تاريخ العلاقات السياسية بين العراق والولايات المتحدة من عام ١٩٥٥- ١٩٦٨

إعداد
فاتن فياض عاطف قناديلو

إشراف
الأستاذ الدكتور عبد المجيد الشناق

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
التاريخ

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

أيار- ٢٠١١

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ ١١/٥/١٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة/الأطروحة (تاريخ العلاقات السياسية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٥-١٩٦٨) وأجيزت بتاريخ ٢٠١١/٤/٢٧

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور عبد المجيد زيد الشناق، مشرفاً أستاذ – تاريخ العرب الحديث	.....
الدكتور علي مفلح محافظة، عضواً أستاذ – تاريخ العرب الحديث	.....
الدكتور نوفان رجا السواريه، عضواً أستاذ مشارك ــ تاريخ العرب الحديث	.....
الدكتور هند غسان أبو الشعر، عضواً أستاذ– تاريخ العرب الحديث(جامعة آل البيت)	.....

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ ١٩/٥/٢٠١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى روح والدي..... ووالدتي ....

إلى الذي ما فتئ يساندني ويضيء لي طريقي زوجي العزيز... وإلى أبنائي...

إلى من علمني حب حرفٍ... ليُنبت منه تاريخاً.

وفاء وتقدير لروح أستاذي ومعلمي الأول

الأستاذ الدكتور شاكر مصطفى

وإلى كل شعب يؤمن بالعزة والكرامة طريقاً والعمل منهجاً

ويرى في ثرى أرضه تقدماً

ويطمح إلى وضع بصمته في الحضارة الإنسانية

شعارها الحرية وحب الوطن

أهدي جهدي العلمي هذا

الباحثـــــة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطاهرين وإتباعهم إلى يوم الدين وبعد...

يسعدني وقد انتهيت بفضل الله تعالى من إعداد هذا الجهد المتواضع أن أتقدم بشكري الخالص والعميق إلى الأستاذ الدكتور عبد المجيد الشناق بالإشراف على هذه الرسالة، والذي ساعدني في اختيار الموضوع وبما أبداه من آراء وتوجيهات علمية سديدة، التي كان لها الأثر الأكبر في انجاز الرسالة على نحو ما انتهيت إليه.

وأجزل الشكر والتقدير إلى رئيسة قسم التاريخ أ.د غيداء خزنة كاتبي لما لها من فضل في تشجيعي وشد أزري. وشكري وامتناني لجميع أساتذة القسم في السنة التحضرية، الذين كان لهم دور كبير في الأخذ بيدي في اعتماد المنهج العلمي الصحيح في البحث والدراسة. والشكر موصول لكل الأيادي البيضاء التي قدمت لي المساعدة سواء بحوار أو نصيحة.

وأجدني ملتزمة بتقديم الامتنان والشكر للأستاذ الدكتور عبد المجيد العاني رئيس الدائرة الثقافية بالسفارة العراقية بمساعدتي في توفير بعض المصادر، وما زودني به من توجيهات أفادتني كثيراً. والأستاذ الدكتور مؤيد إبراهيم الوندواي والدكتور وليد عبد الملك الراوي والدكتور عبد القادر فهمي الجابي الطائي.

وإلى موظفي مكتبة الجامعة الأردنية، وجميع زملائي وزميلاتي في السنة التحضيرية.

الباحثـــــــة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المختصرات المستخدمة في الرسالة

١- العربية

د.ك.و	دار الكتب والوثائق
د.ت	دون تاريخ الطبع
و	وثيقة

٢- الإنجليزية

F.O:	Foreign Office	وزارة الخارجية البريطانية
F.R.U.S:	Foreign Relation of the United States	العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية
Tel:	Telegram	برقية
Memo:	Memorandum	مذكرة
Let:	Letter	رسالة
NE:	Near East	الشرق الأردني
Vol:	Volume	مجلد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة المحتويات

الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهــداء	جـــ
شكر وتقدير	د
المختصرات المستخدمة في الرسالة	هـــ
قائمة المحتويات	و
الملخص	ط
المقدمـــــة	١-٣
تحليل المصادر والمراجع	٣-٨
الفصل الأول : دور الولايات المتحدة الأمريكية في إقامـــة حلـــف بغـــداد ١٩٥٥ حتـــى عـــام ١٩٥٨ فـــي عهـــد ادوايـــت أيزنهـــاور Dwight Eisenhower	٩
١- التمهيد	١٠-٢٠
٢- المبحث الأول : المصالح الأمريكية الإستراتيجية	**٢٠-٢٨**
أ- دور أمريكا في قيام حلف بغداد	٢٨-٣٤
ب- أزمة السويس عام ١٩٥٦ وتأثيرها على العراق	٣٤-٣٨
ت- مبدأ أيزنهاور ١٩٥٧	٣٨-٤٢
ث- الاتحاد العربي الهاشمي ١٩٥٨	٤٣-٤٤
٣- المبحث الثاني : العلاقات الأقتصادية بين الولايات المتحدة والعراق (١٩٥٥-١٩٥٨)	**٤٥**
أ- قطاع النفط.	٤٥-٥٣
ب- التجارة.	٥٣-٥٨
ج- المساعدات الفنية.	٥٨-٦٣
٤- المبحث الثالث : المساعدات الأمريكية العسكرية للعراق	**٦٣-٦٧**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
الفصل الثاني : انقلاب ١٤ يوليو ١٩٥٨ في العـراق وتثبيـت النظـام الجمهوري	٦٨
المبحث الأول: انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ وإسقاط النظام الملكي:	٦٩
١- تعريف بالانقلاب.	٦٩-٧٠
٢- أسباب نجاح الانقلاب.	٧١-٧٩
٣- قادة الانقلاب.	٧٩-٨٤
٤- انقلاب ١٤ تموز والسيطرة على قصر الرحاب.	٨٤-٨٧
٥- مجريات الأحداث بعد الانقلاب.	٨٧-٨٩
٦- ردود الفعل الاقليمية والدولية للانقلاب	٨٩-٩٠
المبحث الثاني: موقف الولايات المتحدة من الانقلاب:	٩١
١- الانزال الأمريكي في لبنان.	٩٣-٩٥
٢- مباحثات واشنطن مع بريطانيا حول العراق.	٩٥-٩٧
٣- الاعتراف الأمريكي بالنظام الجمهوري.	٩٧-٩٩
المبحث الثالث: عهد عبد الكريم قاسم والصراعات الداخليـة والخارجيـة وموقف الإدارة الامريكية منها (١٩٥٨-١٩٦٣):	١٠٠
١- الصراع بين العسكريين.	١٠٠-١٠٥
٢- دور الولايات المتحدة في الصراع بين قاسم والناصرين القوميين	١٠٥-١٠٩
٣- التمردات المسلحة (حركة الشّواف ١٩٥٩) ودور الولايات المتحدة الأمريكية.	١٠٩-١١٥
٤- تباين مواقف الأحزاب السياسية ودور الولايات المتحدة منها.	١١٥-١١٩
٥- علاقات عبد الكريم قاسم الخارجية	١١٩-١٢١
٦- موقف الإدارة الأمريكية في عهد الـرئيس جـون كنيـدي مـن الصراعات الداخلية أبان حكم عبد الكريم قاسم.	١٢١-١٢٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
٧- معركة تحرير النفط العراقي.	١٢٣-١٢٥
٨- مطالبة عبد الكريم قاسم بضم الكويت للعراق.	١٢٥-١٣١
٩- المسألة الكردية	١٣١-١٣٣
الفصل الثالث : الانقلابات العسكرية وموقف الإدارة الأمريكية	**١٣٤**
١- المبحث الأول: انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ونهاية حكم عبد الكريم قاسم وموقف الولايات المتحدة من الانقلاب	١٣٥-١٤١
٢- المبحث الثاني: فترة حكم عبد السلام عارف لـ (١٩٦٣ ١٩٦٦) وموقف الإدارة الأمريكية.	١٤٢-١٤٩
٣- المبحث الثالث: فترة حكم عبد الرحمن عارف ١٩٦٦ حتى انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨وموقف الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس جونسون من الأوضاع بالعراق.	١٥٠-١٦٠
٤- المبحث الرابع: العلاقات الأمريكية العراقية السياسية الاقتصادية من عام ١٩٦٦-١٩٦٨.	١٦١-١٦٦
الخاتمـــــــة	١٦٧-١٦٩
المصادر والمراجع	١٧٠-١٨٢
الملاحق	١٨٤-٢٠٦
الملخص باللغة الإنجليزية	٢٠٦- ٢٠٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تاريخ العلاقات السياسية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية

١٩٥٥-١٩٦٨

إعداد

فاتن فياض قناديلو

اشراف

أ.د. عبد المجيد الشناق

الملخص

تناولت هذه الدراسة تاريخ العلاقات السياسية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية للفترة (١٩٥٥-١٩٦٨)، وتضمنت مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

استعرضت في الفصل الأول بتتبع تطور العلاقات الأمريكية- العراقية منذ قيام النظام الملكي الهاشمي بالعراق وتطورها في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية لغاية منتصف الخمسينات من خلال ثلاث مباحث، تم في الأول إظهار دوافع ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية الإستراتيجية، حتى كان الدور الأمريكي في قيام حلف بغداد- ثم قبول العراق بمبدأ أيزنهاور ١٩٥٧.

تحدثت في المبحث الثاني عن العلاقات الاقتصادية بين البلدين وخاصة في قطاع النفط، الذي يعد العامل المحرك الرئيس في تطور العلاقات بين الطرفين، مما انعكس أيضاً على التجارة وتقديم المساعدات الفنية، في حين تناول المبحث الثالث المساعدات العسكرية الأمريكية للعراق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ناقشت في الفصل الثاني قيام النظام الجمهوري وسقوط النظام الملكي بانقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨، وقد اشتمل على ثلاثة مباحث:

تم في المبحث الأول بالحديث عن الانقلاب وظروف قيامه وأسبابه والذين قاموا به، حيث قام النظام الجمهوري – صاحب الانقلاب – بقتل العائلة المالكة.

في المبحث الثاني نوضح موقف الولايات المتحدة من الانقلاب حتى تم الاعتراف به، ثم يأتي المبحث الثالث ليتناول بشيء من التفصيل فترة حكم عبد الكريم قاسم والانقسامات السياسية بين العسكريين وموقف الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة حكم الرئيس جون كيندي من هذه الأحداث.

اختتمت الدراسة في الفصل الثالث حيث قمت بتحليل فترة الانقلابات العسكرية، وقد بدأ المبحث الأول بإظهار ظروف الانقلاب ودور الولايات المتحدة وراء انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ والتخلص من حكم عبد الكريم قاسم.

أما المبحث الثاني: فقد تناول حكم عبد السلام عارف منذ الفترة ١٩٦٣-١٩٦٦ وسياسته الداخلية والخارجية والقوى الخارجية سواء العربية أو الأجنبية لاستقطاب العراق آنذاك.

وقد تناول المبحث الثالث: فترة رئاسة عبد الرحمن عارف من خلال ظروف مجيئه، وسياسته الداخلية والخارجية حتى نجاح انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ والدور الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية في دعم الانقلاب ضده.

وأخيراً تناولت في المبحث الرابع علاقات العراق الخارجية مع الولايات المتحدة في المجال السياسي الاقتصادي منذ عام ١٩٦٦-١٩٦٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمـــــة:

تعد العلاقات الدولية وما يترتب عليها من نتائج، تعد عاملاً مهماً ومـــؤثراً فـــي ســـير الأحداث السياسية التي شهدتها المنطقة العربية وجوارها، والتي ألقت بظلالها علـــى مجريـــات الأحداث، من ضمنها العلاقات السياسية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية مـــن الفتـــرة ١٩٥٥ – ١٩٦٨.

لقد دفعتني عدة أسباب لدراسة هذا الموضوع، أبرزها الافتقار إلـــى دراســـة تاريخيـــة أكاديمية عميقة تناولت موضوع تاريخ العراق السياسي وعلاقاته الدولية شكل خاص عن تلـــك الحقبة من الحرب الباردة. إذ تعد هذه الحقبة مرحلة هامة حافلة بالأحداث السياسية المتـــسارعة والمتغيرات على الصعيدين الداخلي والخارجي؛ لأن العراق بموقعه وثرواته الاقتصادية، يعـــد عامل جذب وإغراء لمختلف القوى السياسية الدولية، ومن ضمنها الولايات المتحدة الأمريكية.

تضم هذه الدراسة مقدمة وثلاثة فصول وعرض للاستنتاجات التي سيتم التوصل إليهـــا وخاتمة.

استعرضت في الفصل الأول: بمباحثه الثلاثة بموضوع الوجود الأمريكي مـــن حلـــف بغداد ١٩٥٥ – إلى سقوط النظام الملكي ١٩٥٨، إذ بدأت بالحديث عن تاريخ الدولة العراقيـــة حتى عهد الملك فيصل الثاني مرورا بالعلاقات الأمريكية العراقية وتطورها منذ التأسيس حتـــى الاستقلال.

وواصلت حديثي عن سير العلاقات بين الدوليتين حتى انضمام العراق لحلـــف بغـــداد ١٩٥٥ أثناء عهد إدارة الرئيس أيزنهاور. وسأبين في المبحث الأول دوافع ومصالح الولايـــات المتحدة الأمريكية الإستراتيجية وتطور العلاقات السياسية بينهما، حتى قبـــول العـــراق بمبـــدأ أيزنهاور ١٩٥٧، التي نتج عنها مساعدات اقتصادية في مجالات تحتاجها الدولة العراقية، ثـــم حصول العراق على المساعدات العسكرية. ونتيجة لدخول العراق لحلف بغـــداد وقبـــول مبـــدأ أيزنهاور، تشكلت جبهة معارضة داخلية ضد النظام الملكي والتي كانت من أهم الأسباب التـــي عجلت بسقوط النظام الملكي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد ناقش الفصل الثاني والذي ضم ثلاثة مباحث؛ أولها انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ وظروف قيامه ومجيء العهد الجمهوري. ثانيها، الحديث عن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الانقلاب ورجاله العسكريين، وذلك في عهد الرئيس الأمريكي جون كينيدي، ثم المبحث الثالث وقد تناول بشكل تفصيلي فترة حكم عبد الكريم قاسم والصراعات الداخلية والخارجية، وموقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأحداث.

وفي الفصل الثالث ناقشت فترة الانقلابات العسكرية، وموقف الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس جونسون، وهو يتألف من أربعة مباحث:

المبحث الأول: تحدثت عن انقلاب ١٩٦٣حيث تحالف البعثيون والقوميون ضد عبد الكريم قاسم وتم القضاء عليه وموقف الولايات المتحدة الأمريكية من هذا الانقلاب. أما المبحث الثاني فقد تناولت مرحلة حكم عبد السلام عارف(١٩٦٣-١٩٦٦) وسياسته الخارجية والداخلية والتعرف على المناخ السياسي الذي كان سائداً آنذاك. وتناولت في المبحث الثالث فترة حكم عبد الرحمن عارف (١٩٦٦-١٩٦٨) حتى نجاح البعثيين في انقلاب ١٩٦٨ ولإلقاء مزيد من الضوء على هذا الأمر تحدثت عن دور الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس جونسون.

وأخيرا في المبحث الرابع تناولت الحديث عن العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية في ظل حكم عبد الرحمن عارف منذ عام ١٩٦٦-١٩٦٨.

وكما يقتضي منهج البحث التاريخي، فقد كرست خاتمة الرسالة لعرض عدد من الاستنتاجات التي ستبرز من خلال دراسة طبيعة وتاريخ العلاقات السياسية بين العراق والولايات المتحدة من ١٩٥٥ حتى ١٩٦٨ في ضوء المعلومات التي تضمنتها فصول الرسالة الثلاث.

وقد اعتمد البحث على عدد من المصادر والمراجع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تحليل المصادر والمراجع

الوثائق العراقية المنشورة والغير منشورة:

اعتمد البحث على مصادر ومراجع متنوعة تأتي الوثائق العراقية الغير منشورة والمنشورة في مقدمتها شكلت الأولى منها الوثائق المحفوظة في دار الكتب والوثائق العراقية التي تحمل الرمز (د.ك.و) ، الثانية وثائق وزارة الخارجية العراقية وهي عبارة عن تقارير وبرقيات كان يرسلها القناصل والسفراء العراقيون من سفاراتهم ومفوضياتهم في بعض الدول الأجنبية والعربية.

ونظرا لظروف العراق الأمنية، لم أتمكن من الحصول عليها، لكنني استعنت بالرسائل الجامعية الصادرة من الجامعات العراقية، وبعض الكتب التي تحدثت عن تلك الفترة حيث تضم عدداً من الوثائق التي تخص الجانب العراقي.

الوثائق البريطانية المنشورة:

شكلت الوثائق البريطانية مادة أصلية لا غنى لأي باحث عنها في هذا المجال. وأهم ما تضمنته الوثائق في هذا الموضوع عن حلف بغداد وقيام الانقلاب وموقفها منه. كما زودت وثائق الخارجية البريطانية غير المنشورة، الدراسة بمعلومات مهمة وردت أساساً في تقارير السفارة البريطانية عن تنامي النفوذ الأمريكي في العراق، وتأثير ذلك على مكانة بريطانيا في المنطقة. ويرمز لها (F.O)، بجانب وثائق بريطانية منشورة أفادت الرسالة بصورة خاصة، من محاضر مناقشات مجلس العموم البريطاني التي تركز على موقف الحكومة البريطانية والرأي العام البريطاني من قضايا مثل المساعدات العسكرية الأمريكية للعراق.

وقد كان كتاب الدكتور مؤيد إبراهيم الوندواي "العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٩ – ١٩٥٨". والكتاب الآخر " العراق في التقارير السفارة البريطانية في بغداد عام ١٩٥٩–١٩٧٣، وهو حالياً قيد الطبع خير معين في الحصول على هذه الوثائق البريطانية.

الوثائق الأمريكية المنشورة:

لقد كان لوثائق العلاقات الخارجية المعنونة التي تصدرها وزارة الخارجية الأمريكية على شكل مجلدات Foreign Relation of United States العلاقات الخارجية للولايات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المتحدة المنشورة على الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، أهمية كبيرة في إغناء البحث بصورة عامة، ومعلومات وثائقية قيمة. بالإضافة إلى موقع مكتبة الكونغرس، أما الوثائق الأمريكية غير المنشورة فقد حصلت عليها من بعض الكتب العربية والأجنبية كما توضحه قائمة المصادر.

فقد قدمت الوثائق الأمريكية عن علاقاتها بالعراق إبان العهد الملكي، ثم الاعتراف بالنظام الجمهوري وموقفها من حكم عبد الكريم قاسم واعترافها بحكم عبد السلام عارف، والعلاقات الاقتصادية مع العراق في تلك الفترة. ووجهة نظر حكومة الولايات المتحدة من تولي عبد الرحمن عارف لمنصب رئاسة الجمهورية في العراق وطبيعة العلاقة بين البلدين، التي شابه الكثير من التوتر نتيجة للتقارب العراقي السوفيتي، في الوقت التي كانت فيه الولايات المتحدة مشغولة بالحرب الباردة ضد مد النظام الشيوعي في العالم والوطن العربي.

كما تابعت هذه الوثائق الموقف من الامتيازات النفطية التي حصلت عليها فرنسا في العراق بعد أن سعت أمريكا جاهدة للحصول عليها إلا أنها فشلت في ذلك، والسلبية التي انتهجت الاخيرة في ما يتعلق بموضوع تجهيز العراق بالأسلحة، كذلك بينت لنا تلك الوثائق وجهة نظر الولايات المتحدة من انقلاب ١٧ تموز في العراق الذي أطاح بالرئيس عبد الرحمن عارف.

الوثائق العربية المنشورة:

كذلك يوجد وثائق عربية منشورة صادرة عن الجامعة الأمريكية في بيروت منذ ١٩٦٣م. حصلت على بعض الوثائق العربية المنشورة مثل وثائق حزب البعث " نضال البعث" الذي يتحدث عن البعثيين ودورهم في تاريخ العراق السياسي المعاصر.

الصحف والجرائد:

لابد من الإشارة إلى أن طبيعة الأحداث قد جعلت للصحافة بشتى أنواعها واتجاهاتها مكاناً في الدراسة.

ونظراً لتنوع الصحف والمجلات ما بين عراقية وغير عراقية، وصعوبة الحصول على العراقية منها، فقد استعنت ببعض الصحف من خلال الرسائل الجامعية الصادرة عن الجامعات العراقية كالجامعة المستنصرية أو جامعة بغداد. أو من بعض المصادر والمراجع التاريخية الحديثة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهي نوعان من الصحف، الصحف الحزبية العراقية (صوت الأهالي) ومنها جريدة "الزمان" و"الأخبار"، والصحف الرسمية العراقية في العهد الجمهوري " جريدة الثورة". كما تم تزويدنا بصحف عربية كالدفاع الفلسطينية/الأردنية والأهرام المصرية والدستور الأردنية.

الكتب الأجنبية المترجمة:

أما الكتب المترجمة فكان لها أهمية في توضيح بعض الحقائق المتعلقة بموضوع الدراسة. من هذه الكتب:

١- توماس. أ. بريسون، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط من عام ١٧٨٤ – ١٩٧٥، ترجمة: دار طلاس للدراسة والنشر، دمشق، ١٩٨٥.

٢- تريب. تشارلز، صفحات من تاريخ العراق المعاصر. ترجمة: زينة جابر إدريس، ط١ الدار العربية للعلوم ، بيروت، ٢٠٠٦.

٣- اديث وائى، ايف، بينروز، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥ – ١٩٧٥ ترجمة: عبد المجيد حسيب القيسي.

٤- بطاطو، حنا، العراق الكتاب الأول الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، الصادر عن مؤسسة الأبحاث العربية، الطبعة الجديدة ٢٠٠٣، ترجمة: عفيف الرزاز، والكتاب الثاني عن الحزب الشيوعي والثالث عن الشيوعيين والبعثيين والضباط الأحرار.

الكتب الأجنبية:

ولابد من الإشارة بصورة خاصة إلى عدد من الكتب الأجنبية أهمها كتاب:

١- John Campbell, Deference of the Middle East, Problems of American Policy, Harper, New York, 1965 .

٢- Gallman, Waldermar, Iraq Under General Nuri – My Recollections of Nuri al-Said 1945-1958. (Baltimore: The John Hopkins Press, 1964.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكتـــب العربيـــــة:

كما يصعب استكمال البحث من غير الرجوع إلى عدد من الكتب العربية التي تابعـــت أحداث العراق الداخلية والخارجية أولاً بأول. تأتي في مقدمتها مؤلفات المؤرخ عبـــد الـــرزاق الحسنى، خاصة الأجزاء من (٦ – ١٠) في كتابه "تاريخ الوزارات العراقية".

وكتاب مجيد خدوري "العراق الجمهوري" في السياق ذاته، كتاب ليث الزبيدي، ثـــورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨، في العراق وكتاب مؤيد إبراهيم الوناوي "العراق في التقارير الـــسنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٩ – ١٩٥٨"، وكتاب فاضل حسين بعنوان: "سقوط النظام الملكي فـــي العراق".

وكتاب الدكتور جعفر عباس حميدي "تاريخ الوزارات العراقية في العهـــد الجمهـــوري" بأجزائه العشرة والذي كان معيناً لا ينضب من خلال المعلومات التاريخية المهمة والحديثة التي صدرت في العراق، بالإضافة إلى عدد من الكتب العربية الأخرى التي سيورد ذكرها في قائمة المصادر.

المذكرات الشخصية:

شكلت كتب المذكرات مادة مهمة جداً من حيث أنها زاخرة بالتجارب الشخـــصية، فقـــد استخدمت العديد منها العربية والأجنبية على الرغم من حذري أثناء استخدامها، لأنهـــا أحيانـــاً تخضع للأهواء والميول الشخصية، إذ ساعدت تلك المذكرات في التعرف على تفاصيل مهمـــة لبعض الأحداث السياسية من وجهة نظر معاصريها، وتوظيف تلك المعلومات فيما بعد لخدمـــة البحث وفق رؤية علمية منهجية من هذه المذكرات:

مذكرات ويلدمار غولمن "انطباعاتي عن الجنرال نوري السعيد"، وكتاب "العـــراق فـــي سنوات الستينات" لمؤلفه صبحي عبد الحميد، ومذكرات فرحان عبد الكريم "حصاد ثورة تجربة السلطة في العراق، ومذكرات توفيق السويدي، علي جودت الأيوبي.

أما الأطاريح والرسائل الجامعية فقد أغنت البحث ببعض المعلومات المهمـــة وخاصـــة الرسائل التي تزامنت مدة دراستها مع هذه الرسالة وأخص منهـــا رســـالة دكتـــوراه بعنـــوان: "العلاقات العراقية الأمريكية (١٩٤٥ – ١٩٥٨) – للباحث حسين طعمة شذر – عمـــان ١٩٩٥ صادر عن الجامعة الأردنية".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رسالة دكتوراه – جون كنيدي وسياسته تجاه قضايا المشرق العربي، ١٩٦١ – ١٩٦٣ للباحثة: أمينة داخل شلش التميمي، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٨.

رسالة دكتوراة ــ عبد الرحمن عارف حياته ودوره السياسي (دراسة تاريخية) غير منشورة ،للباحثة زينب عبدالحسن الزهيري ، جامعة اليرموك ، ٢٠١٠ .

رسالة ماجستير بعنوان: "عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦" للباحث علي ناصر الوائلي. صادرة عن الجامعة المستنصرية عام ٢٠٠٥. ينبغي أن ننوه أيضاً إلى مجموعة أخرى من الرسائل الجامعية غير المنشورة التي وردت في متونها قضايا كثيرة كان من الضروري الإلمام بها والاستفادة منها بصورة مباشرة أو غير مباشرة من أجل إعداد هذه الرسالة وسوف تذكر أسماء بعض هذه الرسائل في قائمة المصادر والمراجع.

وإذ كان لنا أن نذكر الصعوبات التي اعترضت مسيرة البحث، فهي كثيرة ومتنوعة يقف في المقدمة صعوبة جمع المادة التاريخية وخصوصاً أن أغلب مصادر البحث كانت في العراق، فضلاً عن شحتها، فقد تعرض ما بقي منها للتلف والفقدان والسرقة نتيجة للظروف الأمنية بعد حرب ٢٠٠٣ في العراق. لذلك كان الحصول عليها عملية شاقة جداً، لهذا فقد استعنت بالرسائل الجامعية الصادرة من الجامعات العراقية.

أضيف إلى ذلك وجود معلومات قيمة ولكنها مبعثرة في مصادر عدة تبحث في كتب التاريخ أو العلوم السياسية فتطلب ذلك جهدا كبيرا ووقتا طويلا، لتتبع المصادر بحثا عن شاردة قد تفيد البحث، مما يدعو إلى الاستعانة بالمراجع الأجنبية وتدقيق المعلومات فيها؛ لأنها تمثل وجهات نظر قد تكون موضوعية أو غير ذلك. بالإضافة لكون بعض المراجع العربية التي تناولت بعض شخصيات العهد الجمهوري كانت غير موضوعية وذات صبغة أيديولوجية. فتطلب ذلك تحري الدقة في كتابة الأحداث التي جرت في تلك الفترة.

كما أن الوثائق الأمريكية رغم مرور الفترة الزمنية للكشف عنها، لكن تحجب المعلومات لسريتها المتعلق بالأمن القومي الأمريكي، فظهرت بعض المعلومات المتعلقة بالعلاقات الأمريكية من خلال الكتب الأجنبية التي حصلت على وثائقها، فقمت بعملية تدقيق للمعلومات ومقارنتها في أكثر من موضع حتى أتمكن من الوصول إلى شيء من الحقيقة – فاعتمدت على الكتب العربية وما تيسر من مصادر ووثائق ممكنة ليخرج البحث بدراسة موضوعية علمية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في الختام أضع هذا المجهود المتواضع بين يدي أساتذتي الأفاضل في لجنـــة المناقـــشة لإضفاء ملاحظتهم القيمة عليه لكن يصل إلى المستوى العلمي المطلوب إن شاء الله.

كما أرجو أن تكون هذه الدراسة قد ساهمت في رفد المكتبة العربية بدراسة متخصـــصة لتكمل السلسلة التاريخية عن تاريخ العراق المعاصر وعلاقته مع الولايات المتحـــدة الأمريكيـــة وتكون حافزاً لمزيد من هذه الدراسات في هذا المساق مستقبلا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

دور الولايات المتحدة الأمريكية

في إقامة حلف بغداد ١٩٥٥ حتى عام ١٩٥٨ في عهد

ادوايت أيزنهاورDwight Eisenhower

١- التمهيد

٢- المبحث الأول : المصالح الأمريكية الإستراتيجية

أ- دور أمريكا في قيام حلف بغداد

ب- أزمة السويس عام ١٩٥٦ وتأثيره على العراق

ج- مبدأ أيزنهاور ١٩٥٧

د- الاتحاد العربي الهاشمي ١٩٥٨

٣- المبحث الثاني : العلاقات الأقتصادية بين الولايات المتحدة والعراق

أ- قطاع النفط

ب- التجارة

ج- المساعدات الفنية

٤- المبحث الثالث : المساعدات الأمريكية العسكرية للعراق (١٩٥٥-١٩٥٨)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التمهيـــــد:

شهد تاريخ العراق المعاصر العديد من الحوادث التي كان لها الأثر في عـدم اسـتقرار حالة البلاد السياسية، من هذه الحوادث احتلال بريطانيا للعراق خلال سنوات الحرب العالميـة الأولى من ١٩١٤-١٩١٨، لأهميته الإستراتيجية بالنسبة لها فسيطرت على مقدرات البلد بكـل الوسائل والطرق مستفيدة من قرار عصبة الأمم الذي منحها الوصاية علـى الدولـة العراقيـة الجديدة. إذ قرر في مؤتمر سان ريمو يوم ٢٥ نيسان ١٩٢٠ أن تمنح الوصاية البريطانية على العراق[١].

مما دفع الدول الأجنبية الأخرى إلى السير على طريق بريطانيا، خصوصا وأن الجميع كان مطلعاً بأن العراق يمتلك مخزوناً نفطياً كبيراً منذ عام ١٨٧١ وفي عام ١٩٠٧ أكد الخبراء الألمان أنه موجود بكميات اقتصادية في الموصل وبغداد. لذا حاولت الولايات المتحدة الأمريكية انطلاقا من أطماعها السياسية والاقتصادية والثقافية، بأن يكون لها نفوذاً في العراق على الرغم من أن الولايات المتحدة قد عمدت إلى تكليف القنصلية البريطانية في بغـداد للإشـراف علـى الرعايا الأمريكان في العراق بموجب الأمر الصادر في ٣٠ كانون الثاني ١٨٨٢، ولكـن بعـد فترة قصيرة عينت الحكومة الأمريكية جون هنري[٢] John Henry أول قنصل لها في بغـداد بتاريخ ١٤ أيلول ١٨٨٨، وتأسست وكالة لها في البصرة في ٢ أيلول عام ١٨٩٥ وقد عهـدت إلى جيمس هاملتون James Hamilton بمنصب وكيل نائب القنصل للإشراف على المـصالح الأمريكية التجارية في ميناء البصرة[٣].

إلا أنه عندما فرض الانتداب البريطاني على العراق عام ١٩٢٠، اعتبرته عقبـة فـي تحقيق تطلعات الأمريكيين لتوسيع مصالحهم الاقتصادية والسياسية داخل العراق خلال فترة مـا بعد إقرار الانتداب[٤]. لم يكن وقع أمر الانتداب صعبا على الأمريكيين فقط، بل كـان صـدمة للشعب العراقي، الذي دفعه للاحتجاج والتمرد ، حتى تحولت إلى ثورة عامة اجتاحـت أرجـاء

---

(1) للمزيد عن نظام الانتداب واتفاقية سان ريمو أنظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣ ، القاهرة، ١٩٦٨، ، ص١٣٠.

(2) الدوري، أسامة عبد الرحمن، العلاقات العراقية – الأمريكية، ١٩٣٩ – ١٩٤٥، رسالة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، جامعـة بغداد، ١٩٨٩، ص٣٢. سيشار إليه لاحقاً : الدوري ، العلاقات العراقية- الأمريكية ١٩٣٩ -١٩٤٥ ، المرجع السابق .

(3) الدوري، العلاقات العراقية الأمريكية ، المرجع نفسه، ص ٣٢.

(4) Denovo, American Interests and Policies in the Middle East – 1900-1939 University of Minnesota press, Minnea Polis, 1963, p.348.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العراق في التاسع والعشرين من شهر حزيران عام ١٩٢٠ لتعرف بثورة العشرين. مما أرغم بريطانيا على تغيير سياستها بشكل سريع وإنهاء الحكم العسكري في العراق وإنشاء حكومة وطنية فيه، وكان مؤتمر القاهرة في ١٩٢١/٣/٢ الذي أكد فيه ترشيح الأمير فيصل بن الحسين ملكا لعرش العراق، الذي كان قد نصب ملكاً على سوريا في سنة ١٩١٨، لكنه أرغم على مغادرة دمشق في سنة ١٩٢٠ عندما دخلها الفرنسيون إثر معركة ميسلون(١).

قرر مجلس الوزراء العراقي المناداة بالأمير فيصل ملكا على العراق، على أن يكون النظام الملكي دستوري ديمقراطي نيابي. وتم تنصيب الأمير فيصل ملكا على العراق في الثاني والعشرين من شهر آب ١٩٢١(٢). فتأسست مملكة العراق الهاشمية، وتقرر تنظيم العلاقات بين العراق وبريطانيا بواسطة معاهدة وقعت في عام ١٩٢٢ واعتبرت وسيلة وإرادة شملت كل معاني الانتداب.

لم تعترف الولايات المتحدة الأمريكية بالحكومة العراقية، التي تشكلت بعد تتويج فيصل الأول ولا بالانتداب البريطاني، وقد أكد القنصل الأمريكي في بغداد توماس ويـنس Thomas R. Owens في عام ١٩٢٢ على عدم هذا لاعتراف (٣).

حاولت بريطانيا أن تثني الولايات المتحدة عن موقفها ذلك بإشراكها في عقد اتفاقية بين العراق وبريطانيا من جهة وبينها وبين الولايات المتحدة من جهة أخرى.

لذا قامت بريطانيا بإلغاء صك الانتداب، ليحل محله معاهدة ١٩٣٠ تعقدها مع الحكومة العراقية الجديدة، وقد جرت مفاوضات عديدة مع الملك فيصل الأول بهذا الشأن، في الوقت نفسه وافقت الولايات المتحدة على ذلك، حيث يكون لها الحق في الإشراف على مؤسساتها ورعاية شؤونها. أوعزت بريطانيا إلى سفيرها بواشنطن أن يطلب من الحكومة الأمريكية تفويض

---

(1) دي غوري، جيرالد، ثلاثة ملوك في بغداد ١٩٢١-١٩٥٨، ترجمة سليم طه التكريتي ط٢، مكتبة النهضة العربية بغداد، ١٩٩١، ص١٧.

(2) الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث (ستة أجزاء)، ط٢ ، دار كوفان، لندن، ، ١٩٩٢، ج٦، ص٧٩، ص٨٢.

(3) Denovo, American Interests and Policies in the Middle East, p. 349.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجنرال جارلس.ج راوس Charles. J. Raues سفيرها في لندن بالدخول في المفاوضات المؤدية إلى وضع المعاهدة المأمولة[١].

في ٨ أيار ١٩٢٩ بدأت المفاوضات الرسمية بين الأطراف الثلاثة، وبعد الاتفاق عرضت مسودة المعاهدة على حكومة العراق، وتم التوقيع على المعاهدة في لندن بتاريخ ٩ كانون الثاني ١٩٣٠. من قبل الوزير المفوض العراقي جعفر العسكري[٢] في لندن وجارلس ج. راوس السفير الأمريكي في لندن وأرثر هندرسن Arthur Henderson سكرتير الدولة البريطانية للشؤون الخارجية، فكانت المعاهدة العراقية البريطانية عام ١٩٣٠، مدة المعاهدة خمس وعشرون سنة تبدأ بدخول العراق عصبة الأمم بعد حصوله على استقلاله[٣]، وهكذا اعترفت الحكومة الأمريكية بالعراق دولة مستقلة ووافقت على نظام الحكم فيه[٤].

كما سمحت الحكومية العراقية للرعايا الأمريكيين بأن يؤسسوا في العراق بحرية، معاهد تعليمية وخيرية ودينية[٥]. فطرأ تغيير ملموس باتجاه تطوير العلاقات الدبلوماسية بين واشنطن وبغداد في عهد الرئيس الأمريكي هربرت هوفر (١٩٢٩ – ١٩٣٣) (Herbert C. Hoover) فتحولت القنصلية الأمريكية ببغداد إلى بعثة دبلوماسية بمستوى مفوضية (Legation) إذ بموجب نصوص اتفاقية ١٩٣٠ لم يكن بوسع أي دولة عدا بريطانيا أن تمثل بمستوى السفارة [٦]. ومن أجل تنشيط فاعلية المفوضية الأمريكية ببغداد، تم تعيين بول

---

(1) الدوري، العلاقات العراقية – الأمريكية ،المرجع السابق، ص ٣٨.

(2) جعفر العسكري ولد في بغداد (١٨٨٥ – ١٩٣٦) أصله من الحجاز كان أبوه ضابطا في الجيش العثماني، اشترك في الحرب العالمية الأولى ضابطا في الجيش العثماني إلى أن وقع في الأسر ١٩١٦، انضم في شباط/ فبراير ١٩١٧ إلى حركة الشريف حسين بمكة وعمل بأمرة الملك فيصل الأول وأصبح رجله ورفيق دربه في السياسة، شكل وزارتين، لقى مصرعه في الانقلاب العسكري لبكر صدقي.المرجع: الحسني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، (عشرة أجزاء) ح١ ، ط٤، مطبعة دار الكتب، بيروت، ، ١٩٧٤م،ص ١٩٦. سيشار إليه لاحقاً : الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، المرجع السابق .

(3) للمزيد عن بنود المعاهدة العراقية البريطانية انظر: الحسني، ، تاريخ الوزارات العراقية، ج٢، المرجع السابق، ص٢٩٣-٢٩٩.

(4) الدوري، أسامة عبد الرحمن، العلاقات العراقية الأمريكية، ١٩٣٩ – ١٩٤٥، ص٤٣.

(5) د.ك. و.الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ١٠/٣/٥ – مخابرات المفوضية الأمريكية ١٣ نيسان ١٩٣١ عن رسالة دكتوراه تاريخ العلاقات العراقية الأمريكية من عام ١٩٤٥ – ١٩٥٨ للباحث حسين طعمة شَذر، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٥، ص٣٠.

(6) الدوري، المرجع السابق، ص٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نانبشوا Paul Knabenshue في تشرين الثاني ١٩٣٢ وزيراً مفوضاً، وبدأت الولايات المتحدة مفاوضات رسمية مع العراق، تمخض عنها توقيع عدد من المعاهدات كان لها الأثر الكبير في تقوية العلاقات في شتى المجالات الاقتصادية والثقافية، وأصبحت تلك المعاهدات بعد ذلك أساساً قويا لتطور العلاقات العراقية – الأمريكية.(١).

توفى فيصل الأول في عام ١٩٣٣ وخلفه من بعده الملك غازي (١٩٣٣-١٩٣٩) التي كانت فترة حكمه قصيرة – وقد خلف غازي ولده فيصل الثاني١٩٣٣-١٩٥٨ (الطفل القاصر)، وتم اختيار خاله الأمير عبد الإله بن علي وصياً على العرش ١٩٣٩/٤/٦.

وكان العراق لظروفه الداخلية الجديدة، غير قادر على تسيير شؤونه السياسية الخارجية في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، لذلك اتسم نشاطه السياسي خلال تلك الفترة بالتردد في إقامة تمثيل دبلوماسي مع واشنطن في بداية الأمر، وربما يعود ذلك إلى تأثير بريطانيا التي فرضت سيطرتها على مقدرات العراق السياسية، وقد يكون السبب أنه لم تكن لدى العراق إمكانية مادية أو حاجة فعلية لإقامة تمثيل دبلوماسي مع الولايات المتحدة، ونظرا لمطالب بعض تجار التمور العراقيين من الحكومة العراقية لتوفير حماية لمصالحهم التجارية داخل الولايات المتحدة الأمريكية وتوطيد العلاقات التجارية بين البلدين. تم تعيين الشيخ مصطفى الإبراهيم قنصلاً فخرياً للعراق في نيويورك(٢).

لقد كانت العلاقات العراقية – الأمريكية في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية لم تتجاوز كثيراً أطر العلاقات الاقتصادية والثقافية والدبلوماسية المحدودة، التي اتسمت بها العلاقات بين الدولتين لفترة زمنية امتدت حتى الحرب العالمية الثانية.

علماً بأن العراق كانت تعتبر منطقة نفوذ بريطانية تقليدية، لذلك انصب اهتمام الولايات المتحدة على المملكة العربية السعودية وإيران وذلك لتقوي علاقتها مع هاذين البلدين في المجالات الاقتصادية والسياسية حفاظاً على مصالحها النفطية(٣).

---

(1) بطاطو، حنا، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة: عفيف الرزار، الكتاب الأول، ط٣ ،مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت ، ٢٠٠٣، ص٣٧٢-٣٧٣. سيشار إليه لاحقاً : بطاطو ، العراق ، الكتاب الأول .

(2) د.ك. والوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي رقم الملف ١٧/٢/٥، كتاب وزارة الخارجية إلى القنصلية العراقية في نيويورك ٥ آذار ١٩٣٧. عن رسالة الدكتوراه "العلاقات العراقية الأمريكية ١٩٤٥-١٩٥٨" المرجع السابق، ص٣١.

(3) مراد، خليل، علي، تطور السياسة الأمريكية في الخليج العربي ١٩٤١ – ١٩٤٧، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٠، ص١٩٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما يجدر ذكره أن الولايات المتحدة كانت مطمئنة كثيراً على مصالحها النفطية في العراق، إذ قسمت المصالح النفطية بين الشركات البريطانية والفرنسية والأمريكية وغيرها منذ عام ١٩٢٨ في اتفاقية الخط الأحمر[١].

هيأ اندلاع الحرب العالمية الثانية في ٣ أيلول عام ١٩٣٩، ودخول الولايات المتحدة الحرب مع الحلفاء ضد دول المحور في ٨ كانون الأول عام ١٩٤١، فرصة للاندفاع نحو الشرق الأوسط ومنها الوطن العربي. مما تطلب انتقال القوات الأمريكية لأول مرة خلال سنوات الحرب إلى عدد من دول المنطقة العربية، وبدأت تتغلغل سياسياً واقتصادياً في بلدانه، يشجعها على ذلك تراجع مركز بريطانيا الحربي، وتحول المنطقة إلى ساحة للصراع العسكري[٢].

كان للولايات المتحدة مسوغاتها الذاتية لهذا الاندفاع، فقد نقص احتياطي النفط بسبب الزيادة المفرطة في الإنتاج واشتداد الطلب على النفط خلال العمليات العسكرية، واعتماد الحلفاء على النفط الأمريكي. مما دفع المصالح النفطية الأمريكية أن تتخلى عن سياسة عدم التدخل في شؤون المنطقة العربية باعتبارها منطقة نفوذ بريطانية – فرنسية، بل أخذت تبدي اهتماماً أكثر بالمنطقة وأمنها[٣].

على ضوء المتغيرات الدولية وقيام الحرب العالمية الثانية، وظروف الولايات المتحدة الاقتصادية، جرت محاولات لتطوير العلاقات الدبلوماسية مع العراق خلال الحرب العالمية الثانية. ورفع مستوى التمثيل إلى مستوى سفارة غير أن البريطانيين لم يكونوا مستعدين لإلغاء شرط تمتعهم بامتياز التمثيل الحصري لهم بدرجة سفارة، وأن موافقتهم على تمثيل أمريكا في العراق بدرجة سفارة ينبغي إجراء تعديل على اتفاقية ١٩٣٠ [٤].

---

(1) هي اتفاقية الخط الأحمر التي وقعت عام ١٩٢٨ بين الاتحاد الأمريكي الذي شكل في عام ١٩٢٨ تحت.أسم هيئة الإنتاج والتطوير الشرق أوسطية وضمت عدد من الشركات الأمريكية مثل شركة نفط الخليج، بان أمريكان، ستاندرد أويل، كانت الهيئة التي ضمت الشركات قد وقعت اتفاقا مع شركة نفط العراق المساهمة المحدودة (I.P.C) في ١٢ تموز ١٩٢٨، نصت على منع أعضاء شركة (I.P.C) من التنقيب عن النفط أو اكتشافه خلف المنطقة التي أشير عليها على الخريطة وقد شملت تلك المنطقة معظم الإمبراطورية العثمانية المرجع: برايسون، توماس،العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط من عام ١٧٨٤-١٩٧٥ ، دار طلاس للدراسة والنشر ، دمشق ، ص٢٤١. سيشار إليه لاحقاً : برايسون ، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط ، المرجع السابق .

(2) خليل، نوري عبد الحميد، التوجه الأمريكي نحو العراق في الحرب العالمية الثانية، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد ٩، أيلول، ١٩٨٩، ص٥١.

(3) خليل، المرجع السابق، ص٥١.

(4) المبارك ، صفاء عبد الوهاب، العلاقات العراقية الأمريكية ١٩٣٠-١٩٦٢، مجلة كلية التربية، جامعة البصرة، العدد ٧، السنة ٤، ١٩٨٤، ص٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من جانب الحكومة العراقية فقد فاتحت الوزير المفوض الأمريكي نانبشو في ٢ شباط ١٩٤٠ رغبتها في فتح قنصلية عراقية في واشنطن، فأرسل لحكومته بطلب العراق في دخول في مفاوضات فتح قنصلية له بواشنطن، غير أن أحداث مايس ١٩٤١[١] وما ترتب عنها من حرب بين بريطانيا والعراق، نجم عنه تأخر مشروع تطوير العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

إن رغبة العراق في فتح علاقات دولية جديدة مع العالم، دفع سياسيين عراقيين للتفكير في إقامة علاقة دبلوماسية مع أمريكا، وهكذا نجحوا في عام ١٩٤٢ إقناع واشنطن بأن تكون درجة العلاقة الدبلوماسية بين البلدين بمستوى مفوضية، وصدر كتاب تعيين علي جودت الأيوبي[٢] بدرجة قنصل عام في واشنطن، وقدم أوراق اعتماده إلى الرئيس الأمريكي روزفلت في نيسان ١٩٤٢.

تواصلت العلاقة الدبلوماسية بين العراق والولايات المتحدة بزيارة عدد من المسؤولين الأمريكيين للعراق، وتعد زيارة وندل ويلكاي Wendel Willkie[٣] زعيم الحزب الجمهوري إلى العراق وبلدان الوطن العربي في ١١ أيلول عام ١٩٤٢، كان لها أثرها الكبير، فقد حظيت باهتمام خاص من العراق، لأنه تحدث عن إصرار أمريكا على النصر الحاسم في الحرب، ووضح أن موقف حكومته من دول المنطقة العربية يتحدد من موقفهم من الحرب الدائرة، إذ أن بلاده تساعد الشعوب التي تختار الوقوف إلى جانب الحلفاء، فتحصل على مساعدات بمقتضى

---

(1) هي ثورة الجيش العراقي بقيادة رشيد علي الكيلاني الذي تولى رئاسة الوزراء عام ١٩٤٠، برزت الأزمة بين العراق وبريطانيا نتيجة رفض بعض السياسيين والعسكريين العراقيين قبول الرأي القائل بدعم السياسة البريطانية إبان الحرب العالمية الثانية دون قيد أو شرط، حيث أكد أن الفرصة موالية أمام العراق والحصول على بعض المطالب مثل تسليح الجيش العراقي وحل المشاكل القومية المعلقة في مقدمته مشكلة فلسطين وقد عبر عن وجهة النظر هذه الكتلة العسكرية تضم صلاح الدين الصباغ ، محمود سلمان، فهمي سعيد، كامل شبيب الذي قاموا بإسناد الحكم إلى رشيد علي الكيلاني بعد استقالة وزارة نوري السعيد في ٣١ آذار عام ١٩٤٠، شكل الكيلاني حكومة ائتلافية وطنية فألغت حالة الطوارئ بالبلاد وأطلق سراح المحكومين السياسيين وازداد الشعور المعادي لبريطانيا، وأحدث فيما بعد انقلاب عسكري ضد حكومة ياسين الهاشمي مما دعا إلى فرار الوصي عبد الإله ولجوءه إلى السفارة الأمريكية في بغداد، ثم انتقاله إلى البصرة. ساندت ألمانيا حركة الانقلاب، لكن استطاعت القوات البريطانية السيطرة على الأمور يوم ٣٠ مايس/أيار ١٩٤١. بعد معارك عديدة مع القوات العراقية، انتهت الحرب البريطانية العراقية بعودة الوصي عبد الإله إلى بغداد ومعه نوري السعيد. المرجع الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، المرجع السابق، ج٥، ص٢٣٥-٢٥٧.

(2) علي جودت الأيوبي، (ولد في الموصل ١٨٨٦ – ١٩٦٦)، عربي سني، والده جودت آغا، وهو من الضباط الشريفين، متصرف سابق للبصرة، وزير سابق للداخلية، رئيس سابق للبلاط الملكي.

(المصدر: الوردى، علي، ج٥، ص١٦).

(3) الحسني، ، تاريخ الوزارات العراقية، ج٦، المرجع السابق ، ص٩٠-٩١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قانون الإعارة والتأجير[١]، التي يبلغ قيمتها آلاف الملايين من الدولارات. كان هذا أحد العوامل التي شجعت السلطة الحاكمة في العراق على إعلان الحرب ضد دول المحور، وكان ذلك في ١٧ كانون الثاني ١٩٤٣.

بعد وفاة الوزير المفوض الأمريكي نابنشو ١ شباط ١٩٤٢، تم تعيين توماس. م. ولسن Tomas M Wilson وزيرا مفوضا لدى العراق في ٥ آب ١٩٤٢، بالإضافة إلى أنه تم فتح قنصلية أمريكية بالبصرة بتاريخ ٢٨ تشرين الأول عام ١٩٤٢[٢].

إن الاهتمام الأمريكي في العراق خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، جاء نتيجة إدراك الولايات المتحدة لأهمية موقع العراق الإستراتيجي وثرواته النفطية، واعتقادها بأن عليها الاهتمام بتقوية مركزها فيه من خلال مساعدته على التغلب على المشاكل الاقتصادية التي سببتها الحرب. وانطلاقا من هذه الأهمية فقد قامت الولايات المتحدة في ١ آذار ١٩٤٣ بشمول العراق بمساعدات ما يسمى بقانون الإعارة والتأجير الذي ذكر سابقا، فتم قبول العراق في ميثاق الأطلسي[٣]. وقد لقي هذا القرار ترحيباً من الحكومة البريطانية، فحصل العراق بموجب القانون سنة ١٩٤٣ على معدات حربية ومنتوجات زراعية وصناعية أمريكية وقد خضعت جميعها لموافقة بريطانيا مسبقاً، تنفيذاً لما اتفق عليه بين الأمريكيين والبريطانيين بهذا الشأن.

ومن الإجراءات التي اتبعتها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تعيين دبلوماسي متميز قادر على إنجاز المهمات الجديدة، فتم تعيين لوى هندرس Loy W. Henderson لتولي مهام وزير مفوض خلفا لـ (ولسن).

وقد لفت هندرسن فور وصوله لبغداد في ٦ تشرين الثاني ١٩٤٣ نظر حكومته إلى اتباع أنماط سياسية جديدة لتقوية مركزها في العراق، ولجعل مركزها في العراق يقترب إلى

---

(1) في ١٦ أيار ١٩٤١ أصدر الرئيس الأمريكي، روزفلت قانون الإعارة والتأجير، الذي يسمح بموجبه للولايات المتحدة الأمريكية بأن تعير أو تؤجر أية مواد دفاعية أو معونات أو تسهيلات للأمم التي يكون الدفاع عنها حيويا لأمن الولايات المتحدة الأمريكية للإطلاع: هنري ستبيل كوماكر، تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة: أميل خليل، بيروت، (د.ت)، ص٣٤٩.

(2) المبارك ، العلاقات العراقية الأمريكية ١٩٣٠-١٩٦٢، المرجع السابق، ص٣٢.

(3) ميثاق الأطلسي: هو التصريح المشترك الصادر عن رئيس الولايات المتحدة روزفلت ورئيس وزراء بريطانيا تشرشل بتاريخ ١٤ آب ١٩٤١، والمتعلق بالمبادئ المشتركة لسياسة الدولتين الخارجية لمرحلة ما بعد الحرب، للتفصيل ينظر: الحسني، ، تاريخ الوزارات العراقية، ج٦، المرجع السابق ، ص١١٤-١١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المكانة الرسمية التي تتمتع به بريطانيا، وهذا لا يتم إلا بالطرق الدبلوماسية تجنباً لإثارة بريطانيا[١].

لقد أبدت الحكومة العراقية رغبتها في التقرب من الولايات المتحدة كذلك، فقد اتصل وزير الخارجية العراقي أرشد العمري[٢] بالوزير المفوض وتباحث معه بشأن تطوير العلاقات بين البلدين.

خلال المراحل الأخيرة من الحرب العالمية الثانية شهدت العلاقات بين الحكومتين العراقية والأمريكية تطوراً بارزاً، فقد قبل الوصي على العرش الأمير عبد الإله دعوة الرئيس الأمريكي هاري ترومان Harry. S. Truman في ٥ أيار ١٩٤٥ لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٨ أيار ١٩٤٥. وصل الوصي عبد الإله والوفد الرسمي المصاحب له لواشنطن، كما أعدت وزارة الخارجية ملفاً ضم سبع مذكرات لبيان أهمية العراق الاقتصادية والإستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية.

لقيت هذه الزيارة ترحيبا وتشجيعا من الحكومة البريطانية، لأنها قد تؤدي إلى تهدئة الحال النفسية للوصي الذي نوه بتقديم استقالته من منصب الوصاية على عرش العراق، وتجعله يتخلى عن فكرة الاستقالة[٣]. وتمكنت الحكومة البريطانية والرئيس الأمريكي من إقناع الوصي عبد الإله بالعدول عن الاستقالة، وتأكيد روابط الصداقة الوثيقة التي تربط بلديهما بالعراق.

استمر نشاط الدبلوماسيين الأمريكيين لتطوير العلاقات الدبلوماسية مع العراق، بعد أن ازدادت أهمية العراق بالنسبة للمصالح الأمريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وبروزها كدولة قوية. فقد كشفت مذكرة سرية أعدتها وزارة الخارجية الأمريكية[٤] في ٤ شباط ١٩٤٦ عن مدى اهتمام أمريكا بأوضاع العراق الاقتصادية والاجتماعية التي بقيت متخلفة وتبين

(1) F.R.U.S.1943.VoI.IV, Memorandum from the U.S.A Legation in Baghdad to the Department of State, November 6, 1943, p.655.

(2) أرشد العمري، عربي سني (من الموصل ولد ١٨٨٨ – ١٩٧٨) من عائلة العمرية، تخرج من مدرسة المهندسين المدنيين، (إسطنبول) ١٩١٢، شارك في جهود إلحاق الموصل بالعراق، مؤسس جمعية الدفاع الوطني عن الموصل، ١٩٢٤، سطع نجمه في أعقاب فشل حركة مايس ١٩٤١ بعقد الهدنة مع الإنجليز، وتهيئة الجو لعودة عبد الإله وصيا، وبذلك أصبح من المقربين إلى العرش الملكي والإنجليز، اتصف حكمه بالعنف، شكل وزارتين. المرجع: بطاطو، ، الكتاب الثاني، ص١٩٠-١٩١.

(3) F.O. 311/45329.93802, Telegram from the Foreign Office to the British Embassy in Baghdad, March, 12, 1945.

(2) F.R.U.S. 1947,VoI.V Memorandum Prepared in the Department of state , The American Paper , Washington, Undated , p.576 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المذكرة أن السبب هو السيطرة البريطانية المفروضة على العراق منذ أمد بعيد، في حين أنها خففت من هيمنتها على عدد من الدول مثل تركيا، اليونان، مصر. لكنها لم تعمد إلى التعامل مع العراق بهذا الشكل، بل راحت تزيد من تمسكها بالعراق تحت سيطرتها الكاملة بعد الحرب العالمية الثانية خوفاً على مصالحها هناك.

من جانب آخر لابد من الإشارة إلى أن الحكومة العراقية أخذت في هذه الفترة تتطلع إلى تطوير علاقاتها السياسية مع الولايات المتحدة، لاسيما بعد أن أدركت خطر امتداد النفوذ الشيوعي تجاه الوطن العربي. والذي بات يهدد الأمن والسلام في المنطقة وشعر الساسة العراقيون أن الخطر أصبح قريبا من العراق، وتفاديا لذلك وجدوا من الضروري الاتجاه نحو تعزيز العلاقات والتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، على أمل إبعاد تأثير الاتحاد السوفييتي والأفكار الشيوعية عن العراق[١]، ولم يكن هذا الميل الواضح لدى الساسة العراقيين تجاه الولايات المتحدة الأمريكية قد ظهر، لولا أنهم شعروا بحقيقة الضعف الذي بدأ يظهر في قوة النفوذ البريطاني في المنطقة العربية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وبذلك توفرت رغبة مشتركة لدى العراق والولايات المتحدة، تدفعهما للعمل على تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية خلال هذه الفترة، فواصلت الحكومة الأمريكية بذل جهودها لرفع درجة تمثيلها في العراق إلى مستوى سفارة، كي تستطيع رعاية المصالح الأمريكية بشكل أفضل. فقدمت طلباً رسمياً بهذا الشأن للحكومة العراقية في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٦ لمعرفة وجهة نظرها، ورأي الحكومة العراقية بتعيين الوزير المفوض الأمريكي جورج وادسورث George Wadsworth كأول سفير لها في بغداد[٢].

قوبل الاقتراح الأمريكي القاضي بتعيين سفير أمريكي في بغداد بترحاب كبير من الحكومة العراقية التي ارتأت في الوقت نفسه، التشاور مع الحكومة البريطانية. وعليه فقد طلب السيد أرشد العمري رئيس الوزراء من السفير البريطاني في بغداد السير ستونهاور بيرد Hugh Stonehoewer Bird في ٢٦ أيلول ١٩٤٦ الاطلاع على مضمون الاقتراح الأمريكي من وجهة نظرها، وقد جاء رد السفارة البريطانية متفقاً مع رغبة الحكومتين العراقية والأمريكية، وإن الحكومة البريطانية لا تمانع في رفع التمثيل الدبلوماسي بين العراق والولايات المتحدة إلى درجة سفارة بل ترحب بهذه الخطوة. ومن الجدير بالذكر أن الحكومة البريطانية

(1) لنشوفسكي، جورج، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ج١، ترجمة جعفر الخياط، دار الكشاف بغداد، ١٩٥٦، ص١٩٨، ص٢٠١.

(2) الحسني، ، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، المرجع السابق ، ص١٠٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كانت قد وافقت أيضا على رغبة الحكومة العراقية في ٢ آب ١٩٤٦ برفع درجة المفوضية العراقية في لندان إلى سفارة[١].

بعد أن حصلت الحكومة العراقية على موافقة الحكومة البريطانية برفع درجة التمثيل الدبلوماسي بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية، سلمت وزارة الخارجية العراقية إلى القائم بالأعمال الأمريكي "موز" Moose مذكرة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٦، تضمنت الموافقة العراقية على وجود سفارة أمريكية وتعيين جورج وادسورت كأول سفير للولايات المتحدة في بغداد اعتبارا من ٢٨ كانون الأول ١٩٤٦[٢]. من جانبها أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية قراراً أشارت فيه إلى قبولها قرار الحكومة العراقية وموافقتها على تعيين الوزير المفوض العراقي على جودت الأيوبي سفيراً لديها اعتبارا من ٧ آذار ١٩٤٧[٣].

وفقاً لهذا التطور في العلاقات الدبلوماسية بين بغداد وواشنطن، عرض المسؤولون العراقيون في أول لقاء مع السفير الأمريكي وادسورث في ٢٣ شباط ١٩٤٧ رغبة الحكومة العراقية في التأكد من إمكانية الولايات المتحدة الأمريكية في دعم موقفها في الحد من اتساع الشيوعية، وطلب المساعدة الأمريكية لبرنامج الحكومة العراقية في تحقيق تنمية اقتصادية للعراق[٤].

إن فترة الصفاء التي شهدتها العلاقات العراقية الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، لم تدم طويلا فقد انتهجت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة خارجية غير عادلة ومتوازنة تجاه أهم الأحداث التي شهدها العراق والمنطقة العربية خلال تلك فترة تطورات القضية الفلسطينية .

إذ قدمت واشنطن الدعم والتأييد للموقف البريطاني في مفاوضات معاهدة بورتسموث ١٩٤٨ ، والتي تؤكد على مظاهر السيادة البريطانية على العراق، فضلاً عن الموقف الأمريكي

---

(1) الونداوي، مؤيد إبراهيم، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية، ١٩٤٤ – ١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢، ص٧٤. سيشار إليه فيما بعد : الونداوي ، العراق في التقارير السنوية ،

(2) Department of State (D. S), Central Files, 124.90 G/10-2846, 11-1546, Telegram from the U.S. Legation in Baghdad to the secretary of state. Baghdad, November 14, 1946.

(3) كتاب السفارة العراقية في واشنطن إلى وزارة الخارجية العراقية برقم ٣٦٨٦ في آذار، ١٩٤٧، عن العلاقات العراقية الأمريكية ١٩٤٥ – ١٩٥٨، المرجع السابق ، ص٨١.

(4) D.S. Central Files, 711, 906/2-2647, Telegram from the U.S Embassy in Baghdad to Secretary of State, February 26, 1946.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غير العادل من القضية الفلسطينية في الاعتراف بدولة إسرائيل. كان لهذين الحدثين آثار سلبية في مسيرة تطور العلاقات العراقية الأمريكية فيما بعد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول

المصالح الأمريكية الإستراتيجية

منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥، تمخض عنها نتائج مهمة كان لها انعكاس كبير على العلاقات الدولية في تلك الفترة. إذ أدت إلى تغيير واضح في التوازن الدولي، إذ جاءت قوى دولية جديدة أصبح لها شأن في نطاق السياسة الدولية، أبرزها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي[١].

على الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت بعيدة عن ساحة الحرب ولم تدخل فعلياً بها إلا عند نهايتها ، إلا أنها استغلت مواردها وامكانياتها الاقتصادية الكبيرة أفضل استغلال لتزيد من كاهل الدول الأوربية بالديون خلال الحرب بقانون الإعارة والتأجير. وبعد الحرب بمبدأ مارشال[٢]، وبذلك بدأ النفوذ الأمريكي ينتشر في كافة أنحاء العالم.

أما الاتحاد السوفيتي فإن انتصاراته في الحرب، وإيمان شعبه بالفكر الشيوعي، والتطور القسري لرفع البنية التحتية لبناء دولة متطورة صناعياً بفترة قصيرة، جعلها اصلب عوداً وأكثر قوة واستقراراً. كان سلاحها لدفع التقدم هو الفكر الأيديولوجي الاشتراكي الحديث نسبياً مقابل الفكر الرأسمالي الأقدم، وهكذا ظهرت قوتان عظيمتان جديدتان تستعملان سلاحين مختلفان للسيطرة على العالم بالإضافة إلى السلاح العسكري ، كانت القوة الاقتصادية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية والفكر الأيديولوجي بالنسبة للاتحاد السوفيتي.

في تلك الحقبة الزمنية من الحرب الباردة استخدمت هذه الوسائل الجديدة للسيطرة على العالم بينما القوة الاستعمارية السابقة (بريطانيا وفرنسا) كانت تتراجع بشكل مستمر فقد كانت هذه الدول تستخدم القوة العسكرية فقط لإحكام سيطرتها على العالم. لكن حينما تم اختراع الأسلحة النووية أصبح أداة ردع لهاتين القوتين الجديدتين.

---

(1) مقلد، إسماعيل صبري، الإستراتيجية الدولية والمفاهيم والحقائق الأساسية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٧٩، ص٣٧-٣٩.

(2) مشروع مارشال لمساعدة وإنعاش الدول الأوربية الغربية بتقديم مساعدات مادية لإعادة بناء اقتصاديات الدول الأوربية الراغبة بالتعاون مع الدول الرأسمالية الحرة قدمه وزير خارجية الأمريكي جورج مارشل عام ١٩٤٧.

المرجع: أحمد، عطية الله، القاموس السياسي ، ص ١٠٩٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مما أوجد حالة من التسابق بين هاتين الكتلتين (المعسكر الرأسمالي) بقيادة الولايات المتحدة والمعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي من أجل الحصول على مناطق نفوذ جديدة طبقاً لما تمليه الإستراتيجية السياسية والمصالح الاقتصادية لكل منهما[١]. فأسست الأحلاف العسكرية وفي هذا الإطار نشأ حلف شمال الأطلسي بزعامة الولايات المتحدة عام ١٩٤٩ وحلف وارسو بزعامة الاتحاد السوفييتي عام ١٩٥٥.

في بادئ الأمر كان المتوقع من الولايات المتحدة أن تهتم بمنطقة الوطن العربي وبتطوراته السياسية والاقتصادية، لكنها تركت لبريطانيا مسؤولية الدفاع عن المنطقة. وركزت الولايات المتحدة حينها على مناطق الشرق الأقصى وبالدفاع عن هذه الحكومات الموالية للغرب ضد الحركات التحررية لوقف المد الشيوعي، كما كان الحال بالنسبة لكوريا والحرب التي خاضتها فيها عام ١٩٥٠-١٩٥٣، فأخذت الولايات المتحدة تعمل لربط دول جنوب شرق آسيا معها بمعاهدات ثنائية للدفاع المشترك عام ١٩٥٤، وهي التزامات عسكرية نحو دول تلك المنطقة[٢].

لكنها لم تكن بعيدة عن المنطقة العربية، فقد ظلت تراقب الأوضاع وتتحين الفرصة المناسبة للتدخل في شؤون المنطقة العربية، انطلاقاً من الحفاظ على مصالحها الأمنية والدفاعية، كما أوضحت المذكرة الأمريكية التي أعدتها وزارة الخارجية في ٢٤ تشرين الأول عام ١٩٤٧ ومصالحها هي[٣]:

١- الموارد النفطية في الجزيرة العربية والعراق وإيران.
٢- القواعد الجوية والبحرية والإستراتيجية في منطقة الخليج العربي والعراق.
٣- سبل الاتصالات ووسائل النقل ما بين الشرق الأقصى.
٤- الأهمية السياسية والعسكرية في المنطقة كنقطة وصل بين القارات الثلاثة: أوروبا، وآسيا، وأفريقيا.

---

(1) ليرتش، جارلس، الحرب الباردة وما بعدها، ترجمة: د. فاضل زكي محمد، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٥، ص١٥-١٦.

(2) عبد الغفار، نبيل محمود، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، القاهرة، ١٩٨٢، ص٣٥.

(3) F.R.U.S. 1947. Vol. IX, Memorandum Prepared in Department of State November 24/1947, p.575-576.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحينما جاء التهديد من الجانب السوفييتي لدول منطقة الحزام الشمالي Northern Trier وهي: اليونان، تركيا، وإيران، اعتبرت الولايات المتحدة هذه التطورات خطراً يهدد مصالحها بالشرق الأوسط. لهذا أعلن الرئيس الأمريكي هاري ترومان في ١٢ آذار ١٩٤٧ مبدأه الذي عرف باسمه (مبدأ ترومان)[١] الذي يعتبر نقطة تحول تاريخي في العلاقات الدولية، حيث أرسى اللبنات الأولى لبداية الحرب الباردة[٢] بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، فبدأت في الدفاع عن مصالح حلفائها ضد تهديدات السوفييت ومحاربتها بسلسلة من الأحلاف والقواعد العسكرية. كان من أول بوادرها تلك، المساعدة العسكرية لكل من اليونان وتركيا عام ١٩٤٧، ثم تشجيع الدولتين على دخول حلف شمال الأطلسي[٣] وهو ما تم فعلاً عام ١٩٥٢.

في ضوء ذلك أخذت الولايات المتحدة الأمريكية تبدي اهتماماً خاصاً بالمنطقة العربية، وخشية أن تقع تحت هيمنة النفوذ الشيوعي أبان الحرب الباردة. فقد تعززت هذه المخاوف لدى الولايات المتحدة بصورة أشد لما كانت تمتلكه الشركات الأمريكية من حصة كبيرة في نفط السعودية وإيران، فضلاً عن أهمية الصادرات الأمريكية التجارية إلى المنطقة العربية.

---

(1) هاري ترومان (٨ مايو ١٨٨٤– ٢٦ ديسمبر١٩٧٢) الرئيس الأمريكي الثالث والثلاثون الفترة من ١٩٤٥-١٩٥٣ وتولى الرئاسة خلفاً الرئيس فرانكلين روزفلت، كان هاري ترومان ضابطاً في المدفعية أمر بإلقاء القنبلتين الذريتين على هيروشيما ١٩٤٥/٨/٦ وناجازاكي في ١٩٤٥/٨/٩، الذي أدى إلى إنهاء الحرب العالمية الثانية. كما عرف بمساندته الكبيرة لهجرة اليهود إلى فلسطين في اذار١٩٤٧ أعلن مبدأه الذي طبق للدفاع عن اليونان و تركيا لكن سرعان ما أمتد ليشمل مناطق أخرى و يعني هذا توسيع مشروع مارشال ليشمل الشرق الأوسط و التدخل في شؤون الشرق الأدن بهدف تقديم مساعدات عسكرية و اقتصادية للدول المعارضة للأيدلوجية السياسية السوفيتية.

– بحيري، مروان، السياسة الأمريكية والشرق الأوسط من ترومان إلى كيسنجر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٢، ص٥٣

(2) شاع اصطلاح (الحرب الباردة Cold War) في العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية وهي تعني وجود حالة من العداء والتوتر الشديد بين الدول الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وكتلة دول أوروبا الاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفييتي التي نشأت نتيجة بروز تناقضات جوهرية في المصالح بين الكتلتين، والتي لا تصل تأزمها إلى حد الصراع الساخن بل تظل دون مستوى ذلك، وقد تميزت المراحل الأولى للحرب الباردة بجو مشحون بكل أسباب الصراع العقائدي والتوتر السياسي والضغوط الاقتصادية. ينظر: مقلد، إسماعيل صبري، الصراع الأمريكي السوفييتي حول الشرق الأوسط، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٦، ص٣٠، ص٣٢.

(3) هو الحلف العسكري الذي وقعت عليه الولايات المتحدة عام ١٩٤٩ إذ نشأ في ظل ظروف سياسية اقتصادية، دفعت أوروبا للانضمام إليه بسبب الخطر الشيوعي وحاجة أوروبا لمعونة الولايات المتحدة لتلافي أثار الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الثانية، وضم الحلف الولايات المتحدة، كندا، بريطانيا، فرنسا، بلجيكا هولندا. المرجع : النعيمي، أحمد نوري، السياسة الخارجية التركية ، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٥، ص ٢٥١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لذا تبنت واشنطن سياسة خارجية تؤمن لها التدخل المباشر في شؤون المنطقة العربية، بعد أن أدركت أن مصالحها في المنطقة باتت مهددة[١]. لوجود النفط في منطقة الخليج العربي والعراق وأهميته في المخططات الإستراتيجية للسياسة الأمريكية، حيث استنتجت دائرة الاستخبارات البحرية الأمريكية في ٤ نيسان ١٩٤٩، أن مركز نشاط إنتاج نفط العالم، قد تحول ببطء، ولكن بصورة مستمرة من نصف الكرة الغربي إلى بلاد العرب فكان لابد أن تحافظ على مصالحها الإستراتيجية ألا وهو النفط. فإنه كما ذكر عضو مجلس الشيوخ الأمريكي أوين بريوستر Owen Brewster: "أن من يجلس على صمام نفط الشرق الأوسط يمكن أن يسيطر على مصير أوروبا، وأن لدى الولايات المتحدة الأمريكية من القوة جعل الروس خارج حدود العربية السعودية إذا ما قرروا التحرك هناك"[٢].

ونظراً للظروف الجديدة بعد الحرب العالمية الثانية وانحسار قوة بريطانيا عسكرياً واقتصادياً وحلول الولايات المتحدة الأمريكية محلها، كما جدت ظروف جديدة في المجتمع الدولي، وهو قيام دولة إسرائيل ١٩٤٨، فأصبح من مهام السياسة الخارجية الأمريكية، حماية أمن إسرائيل والحفاظ على ميزان القوى العسكرية لصالحها[٣].

هذا الوضع الجديد قد انعكس على العراق الذي يمتلك مخزوناً نفطياً هائلاً وموقعاً استراتيجياً، فبدأت تبحث عن طرق وأساليب لكي تعزز جودها داخل العراق [٤]، وحسب ما جاء في كتاب مايلز كوبلان[٥] ،" بأن العراق كان أول أهداف السياسة الأمريكية لبسط نفوذه، لأنه يعتبر الحكومة العراقية حكومة بوليسية يكرهها الشعب، وبإمكانهم جلب حكومة جديده اكثر شعبيه ، والقيام بإعمال فيها خير على الشعب ، ولكن المعنيين في الشؤون العراقية في وزارة الخارجية الأمريكية لم يستطيعوا أن يعملوا شيئاً دون اخذ موافقة بريطانيا المنزعجة من التدخل الأمريكي في شؤون العراق"[٦].

---

(1)برايسون، توماس، العلاقات الدبلوماسية في الشرق الأوسط من ١٧٨٤-١٩٧٥، المرجع السابق ، ص٣٢٨.

(2) آوين بريوستر عند: برايسون، العلاقات الدبلوماسية مع الشرق الأوسط، ص٣٢٨-٣٢٩.

(3) Campbell, John C. Defense of the Middle East Problems of American Policy Harper, New York, 1965, p65-66.

(4) الأمين، مظفر عبد الله، التنافس الأمريكي – البريطاني في العراق، خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة الخليج العربي، البصرة، المجلد ١٤ لعدد ٢، ١٩٨٢، ص٨٦.

(٥)كوبلان ، مايلز ، لعبة الأمم، اللاأخلاقية في السياسية الأمريكية ، تعريب مروان جبر، مكتبة الزيتون،بيروت ، ١٩٧٠، ص٢٦.

(٦)كوبلان ، المرجع نفسه، ص٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قد جاء اهتمام الولايات المتحدة بالعراق خاصاً والوطن العربي عامةً بعد الحرب العالمية الثانية ، بدافع أول هو تجاري واقتصادي ، حيث يتم تصريف المنتجات الأمريكية وفتح أسواق جديدة، ومحاولة السيطرة على منابع النفط أو جزء منها على الأقل ، وكان ذلك نتيجة ضغوط الشركات النفطية الكبرى، والتي تمثل العمود الفقري لاقتصادها حيث تسيطر على مراكز صنع القرار ، إن جماعات الضغط التي تمثل الشركات الاحتكارية لها دور مهم ورئيسي في رسم السياسة الخارجية الأمريكية ، فهي التي تحدد المواقف التي يجب أن تتخذ في مركز صنع القرار للإدارة الأمريكية[١].

أما الدافع الثاني فهو الرغبة في التخلص تدريجيا من السيطرة البريطانية المباشرة على العراق من خلال سفارتها ، وهذا ما أعرب عنه الوزير الأمريكي المفوض في بغداد حيث رفع تقريرا ذكر فيه " إن الوقت قد حان من اجل أن نلعب دور الشريك النشيط في تطوير هذا الجزء من العالم [٢] وسوف تتمكن بصوره فعاله وللابد من إنهاء الاحتكار والهيمنة البريطانية على هذا الجزء من العالم [٣]، وقد تم اتصال وزير خارجية العراقي ارشد العمري، بالوزير المفوض واعلمه بنية العراق تحسين العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية بنفس مستوى العلاقة مع بريطانيا ، وهي حاجه أساسيه ومهمة لرفع المستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي في المنطقة.

والدافع الثالث هو محاولة حصر الاتحاد السوفييتي داخل حدوده الجغرافية، لمنع المد الشيوعي من أن يصل الى المناطق الحيوية وخاصة منابع النفط [٤].

لذا أقنعت الولايات المتحدة الأمريكية فيما بعد دول الغرب بأن الحفاظ على مصالحه في المنطقة العربية والاستفادة من أهميتها الإستراتيجية، يأتي من خلال التحالفات التي لا يمكن تنفيذها دفعة واحدة .فاقترحت الولايات المتحدة أن يتم ذلك عن طريق سياسة معاهدات دفاع مشترك ثنائية. كان عقد الخمسينات قد شهد في بدايته، اندفاع الغرب باتجاه محاولة بناء شبكة جديدة من الترتيبات الدفاعية، أبرز هذه المشاريع الإعلان الثلاثي ١٩٥٠ الذي أصدرته بريطانيا وأمريكا وفرنسا، ومشروع قيادة الشرق الأوسط ١٩٥١ ومنظمة الدفاع عن الشرق الأوسط

(1) Campbell, John C. Defense of the Middle East Problem of American Policy, p65-66.

(٢)عبد ، كوثر عباس ،العلاقات العراقية الأمريكية للفترة من (١٩٤٥-١٩٥٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٢ ، ص ١٤٠-١٤٥.

(٣) مايلز كوبلان، المرجع السابق، ص ٢٧.

(٤) عبد ، العلاقات العراقية الأمريكية ١٩٤٥-١٩٥٨، المرجع نفسه، ص٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٩٥٢ المبادرة الباكستانية[١] كانت هذه المحاولات من الترتيبات الدفاعية كأداة في إستراتيجية الاحتواء المضادة للسوفيت، خاصة بعد تفجير السوفييت لأول قنبلة ذرية في كانون الأول ١٩٤٩، وتبلور الحرب الباردة بين القوتين الأمريكية والسوفيتية بعد اندلاع الحرب في كوريا.

وفي عام ١٩٥٢ ظهر وبشكل واضح اهتمام الولايات المتحدة بالعراق، وكانت زيارة الوصي عبد الإله إلى الولايات المتحدة في ١٢ آب ١٩٥٢. بدعوى من الرئيس الأمريكي ترومان والتي استمرت حتى ٢٦ أيلول ١٩٥٢ ولكي تكسب الوصي العراقي إلى جانبهم واستغلال الخلاف بينه وبين نوري السعيد المؤيد للسياسة البريطانية داخل العراق، أقامت شركة ستاندرد أويل النفطية وليمة فخمة ترحيباً بالزائر وتم اطلاعه على بعض المصانع الأمريكية التي انبهر بها[٢]. هذه الزيارة قد أقلقت الجانب البريطاني على مصالحهم في العراق [٣]، وفي مقابلة بين السفير الأمريكي غولمن W.Gallman في بغداد مع د. فاضل الجمالي[٤]، أبدى تخوفه من الشيوعيين وأنصار البريطانيين من عدم إعطاء دور للأمريكان دور في البلاد[٥].

أولت الحكومة الأمريكية الجديدة المتمثلة بوصول الجمهوريين إلى الحكم في ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٣ اهتماماً بالغاً لإعادة النظر وبرؤية جديدة، في كل السياسات الأمريكية المتعلقة بالأمن القومي في المجالين العسكريين والعلاقات الخارجية، فتم إعطاء موضوع الأحلاف العسكرية وزناً وأهمية في عهد الرئيس أيزنهاور[٦]. لهذا قام وزير الخارجية الأمريكي جون

---

(1) للمزيد من التفاصيل انظر: البراوي، راشد، مشروعات الدفاع عن الشرق الأوسط، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٥٢، ص٥٨، ص٦١.

(2)التكريتي ، عصام شريف ،العراق في الوثائق الأمريكية ، دار الشؤون الثقافية بغداد ١٩٩٥، ص ٣٩.

(٣) مؤيد إبراهيم الوندواي، العراق في التقارير السنوية البريطانية (١٩٤٤- ١٩٥٨) ، المرجع السابق ، ص١٧٤.

(4) محمد فاضل الجمالي (الكاظمية ١٩٠١-١٩٩٧) سياسي عراقي منذ العهد الملكي، تخرج من دار المعلمين، درس علم النفس والفلسفة في الجامعة الأمريكية ببيروت،تدرج في وظائف وزارة المعارف حتى أصطدم بآراء ساطع الحصري فأبعد إلى السلك الدبلوماسي،تميز اهتمامه ونشاطه الدبلوماسي بالسياسة الخارجية، دخل نخبة الحكم لأول مرة عام ١٩٤٦ وزيرا للخارجية في وزارة راشد العمري، أنسجم في توجهه مع نوري السعيد بالتحرك نحو الغرب، شكل وزارتين متواصلتين،كانت مهمته الأساسية تنفيذ مخططات عبد الإله في سوريا. الحسني، ، تاريخ الوزارات العراقية، المرجع السابق،ج١، ص٢٩٧.

(٥) التكريتي ، المرجع السابق، ص ٣٩.

(6) John C. Campbell, Defense of the Middle East, , p. 49.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فوستر دالاس J.F. Dulles[١] بجولته الشهيرة الاستطلاعية التي شملت إحدى عشرة دولة في منطقة الشرق الأوسط في شهر أيار ١٩٥٣[٢].

كانت القاهرة محطة وزير الخارجية دالاس الأولى ثم شملت الرياض، بغداد، بيروت، دمشق، عمان، تل أبيب. عقد خلالها اجتماعاً لسفراء الولايات المتحدة، هي بمثابة اقتحام أمريكي لم يسبق له مثيل في مناطق النفوذ البريطاني التقليدية، وتعبيراً عن تزايد المصالح الأمريكية فيها كما تركزت اهتمامات الوزير الأمريكي في هذه الجولة، على تنبيه حكومات تلك الدول إلى الخطر الشيوعي.

حينما أجرى دالاس في القاهرة مباحثاته مع قادة الثورة المصرية وخاصة اللواء محمد نجيب وجمال عبد الناصر في ١١ أيار ١٩٥٣[٣] لم يلق من القيادة المصرية ترحيباً بهذا المشروع. ولكنه وصل إلى بغداد في ١٧ أيار ١٩٥٣ برفقته عدد من كبار موظفي وزارة الخارجية[٤] وقام بتسليم رسالة خاصة للملك فيصل الثاني من الرئيس أيزنهاور واجتمع برئيس الوزراء جميل المدفعي[٥] رئيس مجلس النواب محمد فاضل الجمالي كان الموضوع الرئيس

---

(1) جون فوستر دالاس (بالإنجليزية: John Foster Dulles) (ولد في ٢٥ فبراير ١٨٨٨ وتوفي في ٢٤ مايو ١٩٥٩) درس في جامعة برنستون وجامعة حورج تاون وكذلك في السوربون في فرنسا وأختص قي القانون الدولي، وكان عضوا- أستشاريا للوفد الأمريكي قي مؤتمر فرساى ١٩١٩ وبعد ذلك عضو في لجنة التعويض . ويعد واضع الاسس الرئيسية للسياسة الأمريكية الخارجية في الحرب الباردة والصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي عين وزيرا للخارجية من قبل أيزنهاور في كانون الثاني ١٩٥٣ وخدم إلى نيسان ١٩٥٩.

The New Encyclopedia Britannic Micropaedia, Vol.111

(2) Frederick W.Axelgard, US. support for the British Position in the –Pre Revolutionary Iraq, The Iraqi Revolution of 1958, The Social Classes revisited, Edited by – Robert A. Ferna and Wm-Roger Louis, I.B Tauris and Co. Ltd, New York, 1990, p.83.

(3) Dwight D. Eisenhower, the white house years: Mandate for Chance, 1953-1956, London, 1963, p.150-151.

(4) كان برفقة دالاس كل من هارولد ستاسن Harold E. Stassen وهنري بايرود Henry A. Byroade مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط، ودوكلاس ماك ارثر Douglas Mac Arthur المرجع: الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص٣١.

(5) جميل المدفعي: (الموصل ١٨٩٠-١٩٥٨) كان والده ضابطا، شارك في الحرب العالمية الأولى، ثم التحق بثورة شريف مكة تحت إمرة الأمير فيصل ١٩١٧ حاول التوغل إلى الموصل لإيقاد الثورة من هناك، عرف عنه بسياسة التسامح أو إسدال الستارة. كما قال عنه احد أقطاب السلطة الانجليزية (انه رجل يتمتع بسجل حافل من التعاون الودي مع السلطات الانجليزية –شكل سبع وزارات. المرجع: الحسني، المرجع نفسه،٢٩٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الذي دار النقاش حوله موضوع تسليح العراق حيث أعرب وزير الدفاع العراقي نوري السعيد[١] وبوجود وزير الخارجية العراقي توفيق السويدي[٢] عن رغبة العراق بزيادة تسليح الجيش، ولاسيما القوة الجوية واحتياجاته إلى تجهيزات فنية حديثة، في الوقت نفسه، شدد دالاس على تنبيه المسؤولين العراقيين، إلى نوايا وخطر الاتحاد السوفيتي تجاه المنطقة العربية، واقترح خطة الدفاع (الحزام الشمالي) الأمريكية كما أعرب عن رغبته في تقوية الوضع الدفاعي للعراق، في المقابل أبدت الحكومة العراقية استعدادها لدراسة هذا المشروع الذي مهد بعد قليل لقيام حلف بغداد.

دور أمريكا في قيام حلف بغداد Baghdad Pact:

على الرغم من أن وزير الخارجية الأمريكي لم يتعهد بأي التزامات للمسؤولين العراقيين كما جاء في المؤتمر الصحفي ببغداد ١٨ أيار ١٩٥٣[٣]، فإن العراق أيضا لم يقدم تعهداً رسمياً يبرز فيه استعداده للمشاركة في مشاريع الدفاع عن الشرق الأوسط. إلا أنه كان مفهوما من سياق الاتصالات الدبلوماسية أنه لن يتردد في تقديم تلك المشاركة إذا طلبت منه مستقبلا[٤].

---

(1) نوري السعيد : (بغداد ١٨٨٢-١٩٥٨) والده سعيد أفندي كاتب محاسبة الولاية، من أصل كردي شركسي تركي، عمل مع عزيز المصري في جمعية العهد السرية وبعد القبض على المصري هرب من الجيش العثماني قبل الحرب العالمية الأولى والتجأ أخيرا إلى السيد طالب النقيب زعيم البصرة انضم إلى حركة شريف مكة ١٩١٦ م وعمل مع فيصل فكان رفيق دربه في الحجاز وسوريا والعراق ولغاية وفاته ١٩٣٣م ارتبط اسمه بالعهد الملكي فصار يعرف ب عهد "نوري سعيد" شكل أكبر قدر من الوزارات (١٤) واحتل اكبر عدد من المناصب الوزارية الرئيسة (٤٧) ترك العراق مرتين أولهما عند قتل الجيش لصهره جعفر العسكري أثناء انقلاب بكر صدقي والثانية في انقلاب رشيد الكيلاني ١٩٤١ –كان نوري السعيد مناوراً بصورة فريدة يعرف كيف يستغل الظروف والمتغيرات ويكرسها لخدمة أهدافه له مبدأ في الحكم "خذ وطالب" اغتيل في يوم ١٥ تموز اثر الانقلاب العسكري عام ١٩٥٨م

Gallmann, Waldermar J: Iraq Under General Nuri, My Recollections of Nuri Al-Said, 1954-1958 Baltimore 1964, p. 245-247.

(2) توفيق السويدي (بغداد ١٨٩٢-١٩٦٨) كان والده أحد علماء الدين في بغداد، ترأس مجلس الأعيان، درس توفيق القانون، صاحب عبد المحسن السعدون وأكتسب ثقته ودعمه، أتخذ موقفا معاديا من حركة مايس ١٩٤١ وقف إلى جانب البلاط والانجليز، واجه فضيحة مالية أيام وزارته الأولى تسجل له فترة الانفتاح القصيرة التي بدأها البلاط الملكي عام ١٩٤٦ المرجع :الحسني ، ج١، ص٢٩٧ .

(3) F. O. 371/104237 1/4/82, top secret, telegram form the U.K. embassy in Baghdad, May 18, 1953, p. 95-96

(4) W. J. Gallman, Iraq under General Nuri, op, cit, p.21.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من جهة أخرى فإن تركيا التي اقترحت على الولايات المتحدة أن تقوم بدور مبادر في عقد تحالف بينها وبين العراق، على غرار الدور الذي قامت به مع باكستان، لكون تركيا تربطها بالعراق علاقات من المودة والصداقة التي تسمح لها بالتحرك في ذلك الاتجاه دون إحساس بالحرج[١]. واقترح الجانب الأمريكي خلق ثلاث مناطق دفاعية للشرقين الأدنى والمتوسط. تتشكل من تركيا، العراق، باكستان، أفغانستان، والمنطقة الوسطى وتضم العراق وسوريا ولبنان والأردن أي دول الهلال الخصيب باستثناء إسرائيل (فلسطين) ثم المنطقة الجنوبية وتضم مصر والسعودية واليمن[٢].

ونظراً لتطورات الأوضاع السياسية في الوطن العربي متمثلاً بتنامي المد القومي ورفض الوجود الأجنبي وخاصة عندما نادت السياسة المصرية بتشكيل حلف عربي جماعي بزعامة مصر يواجه المساعي البريطانية والأمريكية لضم الدول العربية إلى سياسة الأحلاف. والذي حسن من صورة السياسة المصرية في المنطقة وأعطاها ثقلاً أكبر، هو نجاح القيادة المصرية بفك الحصار التسليحي المفروض من الدول الغربية ضد الدول العربية من خلال صفقة الأسلحة المصرية المباشرة مع تشيكوسلوفاكيا، ثم مع الاتحاد السوفييتي، فقد خففت هذه من درجة التبعية للدول الغربية، شكل هذا النهج السياسي المصري الجديد قاعدة أساسية تقاربت مع بعض الحركات السياسية المعارضة في البلاد العربية الأخرى[٣].

على النقيض من السياسة المصرية، نجد في العراق كان هناك نوري السعيد الحليف التقليدي للغرب سواء لبريطانيا أو للولايات المتحدة الأمريكية [٤]، إذ برر نوري السعيد الدخول في الحلف خوفاً على مستقبل العراق وتأميناً لمصالح بلاده، باعتبار أن وضع العراق الجغرافي والإستراتيجي لقربه من تركيا وإيران ومجاورتهما للاتحاد السوفييتي، حيث يعد الشيوعية خطراً على العراق. كما كان يقول سفير الولايات المتحدة الأمريكية في بغداد (أن نوري السعيد كان يذكر الصهيونية والشيوعية باعتبارهما يشكلان خطرا على العراق – إلا

(1) Campbell, defense of the Middle East, Op. cit, p102.

(2) الشناق، عبد المجيد، التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية، السورية منذ الاستقلال حتى عام ١٩٧٦ منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، ١٩٩٦، ص١٩٥.

(3) الدفاع (جريدة) – عمان ١٠/٤/١٩٥٥.

(4) Waldermar J. Gallman, op. cit. p27.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أنه كان يعتبر التهديد السوفييتي أعظم خطرا وأقرب وقوعاً)[١]، لذا دعا إلى قيام تحالف مع الغرب بدءاً بتركيا البلد الجار المسلم والحليف للغرب لعضويته في حلف شمال الأطلسي.

وفي ١٢ آب أرسل السفير الأمريكي في بغداد بيرتون بيرى (Burton Y. Berry) (آب ١٩٥٢ – ٣ أيار ١٩٥٤) مذكرة عن مقابلته مع فاضل الجمالي وزير الخارجية، ذكر فيها عن إهمال السياسة الأمريكية للعراق في الفترة السابقة وشرح الأهمية الإستراتيجية للعراق وضرورة تطوير العلاقات بين البلدين في مجالات الدفاع والتنمية الاقتصادية [٢].

حينما تولى الجمالي رئاسة الحكومة بالعراق، كان متحمساً لعقد ميثاق أمن متبادل مع تركيا، لأنه كان يعني ربطها بعلاقة من التحالف العسكري المباشر مع دول الكتلة الغربية كما ذكرت. وعندما تسلم نوري السعيد المسؤولية الوزارية في صيف ١٩٥٤، تعهد بالسير على درب الحكومة السابقة بشأن التحالف مع تركيا وكانت سياسة نوري السعيد تهدف إلى ما يلي:

١- ضرورة تسليح الجيش العراقي بأحداث الأسلحة لتأمين نظام الحكم من بلد تتنازعه مشكلات داخلية وخارجية.
٢- الضرورة الأمنية للعراق بسبب قربها من الخطر السوفييتي بالإضافة إلى خطر الأقلية الكردية المتمردة في الشمال، مما كان يخلق ظروفاً من التوتر وعدم الاستقرار الداخلي، الأمر الذي كان يزيد من احتمالات التدخل والتخريب الشيوعي في العراق.
٣- يهدف نوري السعيد في تقوية ثقل العراق أمام بروز قوة مصر كزعيمة للوطن العربي، وذلك على أساس تحالفه مع الغرب كشريك متساوٍ مع الأعضاء الآخرين ، الأمر الذي يمكن أن يسهل له تزعم الجامعة العربية أو منطقة آسيا العربية على الأقل. وهنا يبدو لي أن الذي ساعد على إقناع حكومة نوري السعيد بإنشاء حلف بغداد، هو لضمان دفاع الدولة الغربية الكبرى عن العراق ونفطه في حالة تعرضه لهجوم خارجي[٣].

بعد إتمام المباحثات العراقية مع الجانب التركي وقع نوري السعيد وزير خارجيته برهان الدين باش أعيان عن الجانب العراقي، وعدنان مندريس وفؤاد كوبرلو عن الجانب

(1) Ibid, p. 28.

(2) خدوري، مجيد، عرب معاصرون أدوار القادة في السياسة، الدار المتحدة للنشر، بيروت ١٩٧٣، ص١٦.

(3) عبد الفتاح، فكرت نامق، سياسة العراق الخارجية ١٩٥٣ – ١٩٥٨ منشورات دار الرشيد، بغداد ،١٩٨١ ،ص٣٠٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التركي بتاريخ ٢٤ شباط ١٩٥٥ ميثاق التعـــاون المتبـــادل Pact of Mutual Cooperation الذي عرف ابتداء من تشرين الأول عام ١٩٥٥ بحلف بغداد Baghdad Pact[١].

طبقاً لهذا الميثاق ثبت مبدأ التعاون المشترك من الطرفين في مجال الدفاع والأمن، مـــع التأكيد على عدم التدخل في شؤون الداخلية لكل طرف، ومبدأ الحل السلمي لأي نزاعـــات قـــد تحدث بين الطرفين، كما أكد على ضرورة تعميق الصداقة في ســـبيل مكافحـــة الـــشيوعية[٢]. حرص نوري السعيد على أن يترك باب الانضمام لهذا الحلف مفتوحاً، للـــدول العربيـــة مثـــل الأردن، سوريا، لبنان، ومصر ، وغيرها من دول المنطقة مثل إيران، باكستان ، ولكي يـــشجع نوري السعيد انضمام الدول العربية إلى الحلف، أكد الميثاق على عدم إشراك الكيان الصهيوني في الحلف[٣].

كما كان نوري السعيد ينظر إلى بريطانيا كعضو مهم يجب أن تكون تحت مظلة الاتفاق وعضواً فعالاً فيها وقد صرح مراراً بأنه "لا غنى للعرب عن بريطانيا ولا يمكنهم العيش بدونها، وإن عدواً نعرفه خير من صديق نجهله"[٤].

في ٤ نيسان ١٩٥٥ قرر البرلمان البريطاني دخول بريطانيا هذا الحلف منهيـــاً بـــذلك اتفاقية ١٩٣٠ وتعويضها باتفاقيه خاصة مع الحكومة العراقية Special Agreement التـــي تضمن التواجد العسكري البريطاني في قاعدة الحبانية والشعيبة. في لندن دافع وزير الدولة فـــي وزارة الخارجية انتوني ناتنغ Anthony Nutting عن دخول بلاده الحلف، مبيناً أنه من أجل المحافظة على المصالح البريطانية في المنطقة. لكن كان واضحاً أن المؤشرات كانت تدل وقتها على أن الحكومة العراقية لن تجرؤ على تجديد معاهدة ١٩٣٠ بسبب ضغوط المعارضة الوطنية العراقية.

انضمت باكستان للحلف بتاريخ ٢٣ أيلول وإيران بتاريخ ٢٥ تشرين الأول مـــن العـــام نفسه، وأصبح حلف بغداد يضم كلاً من العراق وتركيا وإيران والباكستان وبريطانيا، في حـــين

(1) الشناق، ، التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية – السورية منذ الاستقلال حتى ١٩٧٥، المرجع السابق ،ص١٩٨.

(2) نص الوثيقة عند: الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص٢٤٧.

(3) الونداوي، ، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية، المرجع السابق ، ص٢٠٧، ص٢١٠.

(4) نوري السعيد عند: الجعفري، محمد حمدي، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠، ص٢٢١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فضلت الولايات المتحدة الأمريكية البقاء خارج الحلف ولكنها كانت تشارك في جلساته الرسمية كمراقب.

الجلسة الأولى التي عقدها مجلس الحلف بتاريخ ٢١-٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٥ كانت في بغداد والتي في خلالها تم الاتفاق على تسمية الحلف باسم حلف بغداد.

مثّل الحكومة الأمريكية سفيرها غولمان في بغداد بصفة مراقب، وكانت الإدارة الأمريكية تقدم العون لدول الحلف مباشرة. واعترف رئيس الوزراء البريطاني إيدن[١] بأن المساعدات الأمريكية العسكرية تجاه كل عضو من دول الحلف كانت تطبيقاً عملياً للدعم المعنوي. وقد أوضح السفير الأمريكي في بغداد ولدمارغولمان[٢] قائلاً: "بقينا في لجانه كمراقبين وأعضاء لجان وبهذه الصفة كنا مشتركين فيه وفي جميع مناقشاته"، ثم يعقب مرة أخرى ويقول: "وجدنا عند نوري تقبلاً لنظرية دالاس في مشروع الدفاع الجماعي عن منطقة الحزام الشمالي، وشجعناه على السعي لتحقيق هذه النظرية بواسطة ميثاق بغداد"[٣].

وتكون مجلس حلف بغداد على النحو التالي:

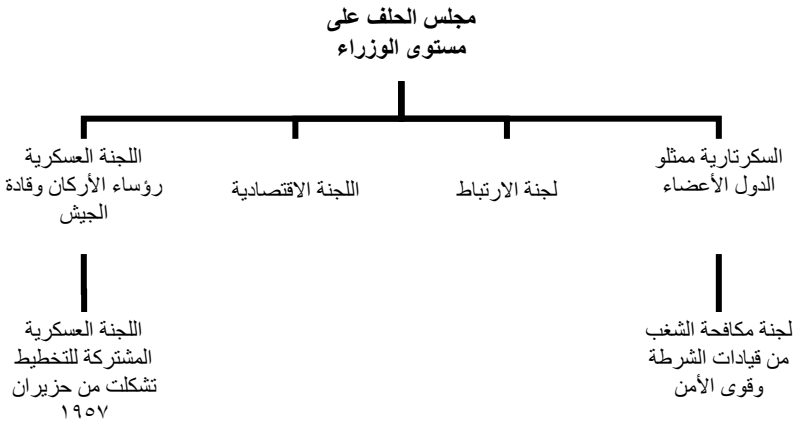

(1) انطوني إيدن، (مواليد ١٢ يونيو ١٨٩٧ - وفيات ١٤ يناير ١٩٧٧) - رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، شغل منصب وزارة الخارجية في وزارة الحرب التي ألفها تشرشل ١٩٤٠-١٩٤٥م، ثم تولاها مرة أخرى ١٩٥١-١٩٥٥، ثم عين رئيسا لوزارة سنة ١٩٥٥، كان المحرك الأكبر لتحالف بريطانيا وفرنسا وإسرائيل في شن العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦ على مصر. واستقال بعدها.

أيدن ، أنتوني ، مذكرات أنتوني أيدن ، دار مكتبة الحياة ، ج٢ .بيروت ، د.ت

:.

(2) W. Gallman; op. cit. p.30.

(3) Ibid, p.31.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جاء الحلف نتيجة جهود أمريكية بريطانية ابتدأت منذ عام ١٩٥٠ حتى قيام حلف بغداد ١٩٥٥. وقد ترتب على قيام هذا الحلف تطورات سياسية مهمة في منطقة المشرق العربي خصوصاً فيما يتعلق بالموقف المصري منه.

عندما طرح مشروع حلف بغداد في بداية ١٩٥٥ أعلن عبد الناصر رفضه القاطع لهذا المشروع جملة وتفصيلاً، وبقي اعتقاده الذي لم يتحول عنه أن ذلك الحلف لم يكن موجهاً ضد الخصم الحقيقي للعرب وهو إسرائيل، إنما كان حلفاً مع الدول الغربية التي أقامت إسرائيل وسلحتها، ووظفتها كأداة للعدوان على المنطقة العربية[١].

كان ميثاق الضمان الجماعي العربي في رأي عبد الناصر هو البديل الفعال للدفاع عن الأمن العربي المهدد من إسرائيل، ففي هذه الفترة ثارت مصر ضد سياسة الأحلاف مع الغرب وجندت كل طاقاتها لمجابهة النهج العراقي. ودعت الحكومة المصرية إلى اجتماع رؤساء الحكومات ووزراء الخارجية العرب بتاريخ ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٥ في القاهرة، من أجل بحث حلف بغداد المزمع عقده، وشارك في الاجتماع الأردن ولبنان وسوريا والسعودية، ومصر وبعد بضعة أيام شارك فاضل الجمالي كممثل عن الحكومة العراقية[٢].

كان عبد الناصر يهدف من ذلك تحقيق الأمور التالية وهي:

١) دعم فاعلية نظام الأمن الجماعي العربي، وكان ميثاق التعاون العسكري المشترك الذي وقعته مصر مع كل من السعودية وسوريا في أكتوبر ١٩٥٥.
٢) إبعاد الدول العربية عن المشاركة في الحلف ودعم سياسة عدم الانحياز لأي من المعسكرين.
٣) عزل العراق داخل المحيط العربي والانفراد بتزعم البلاد العربية[٣].

ولاحتواء المضاعفات التي كان لابد أن يخلقها ذلك التقارب العربي الثلاثي، سارعت بريطانيا بإيفاد الجنرال جيرالد تمبلر Gerald Templar إلى عمان من ٦ إلى ١٤ كانون الأول

(1) مقلد، ، الصراع الأمريكي السوفييتي حول الشرق الأوسط، المرجع السابق، ص٩٦.

(2) جريدة الزمان – بغداد، الأبحاث عدد ١٩٥٥/٢/١٥، الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص٢٢١.

(3) الشناق، ، التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية – السورية، المرجع السابق، ص٢٠٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٩٥٥ من أجل إقناع القيادة الأردنية بإيجابيات الانضمام لحلف بغداد[١]. ولكن تمبلر أخفق في مهمته إخفاقاً ذريعاً، وبسبب الانتفاضة الشعبية العارمة التي هزت الشارع الأردني واضطرت حكومة هزاع المجالي إلى الاستقالة. وانتقل ضغط الرأي العام الأردني إلى المطالبة بإلغاء المعاهدة الأردنية – البريطانية نفسها، واستبدالها بميثاق دفاع عربي مشترك مع مصر والسعودية وسوريا. وفي هذا المناخ السياسي المتوتر أقدم الملك حسين على إقالة الجنرال غلوب[٢] باشا من منصبه كقائد عام للجيش العربي.

كما جوبه هذا الحلف بمعارضة شديدة من أغلب الجهات الوطنية في العراق حيث أدركت الأحزاب السياسية والتنظيمات العسكرية السرية للضباط الأحرار بصورة خاصة والشعب العراقي بصورة عامة، أخطار هذا الحلف على المصالح العربية. ولذلك قررت المعارضة مقاومة هذا الحلف منذ اليوم الأول للتوقيع عليه، فرفعت المذكرات الاحتجاجية فصارت التظاهرات في الشوارع استنكاراً لهذا الحلف[٣].

تداعيات أزمة السويس على العراق:

من نتائج حلف بغداد، إحداث سلسلة من ردود الفعل الدولية، أدت إلى قيام أزمة السويس، بسبب الاتجاهات السياسية المصرية الجديدة المناهضة للمشاريع الاستعمارية في المنطقة ومقاومتها لسياسة الأحلاف[٤]. إذ أعلن الرئيس جمال عبد الناصر في ٢٦ تموز ١٩٥٦م تأميم قناة السويس لتوفير موارد مالية لبناء السد العالي، ووعد بالمحافظة على حرية المرور عبرها بدفع قيمة أسهم الشركة إلى أصحابها[٥].

---

(1) جريدة الدفاع ١٢/١٦ ١٩٥٥ – عمان.

(2) غلوب باشا: جون باجوت غلوب باشا: ولد في ١٦ نيسان ١٨٩٧ في بريستون، انجلترا، خدم خلال الحرب العالمية الأولى في فرنسا ثم نقل إلى العراق للعمل وسط القبائل العراقية، نقلت خدماته فيما إلى الجيش العربي في الأردن أصبح قائداً له عام ١٩٣٣ وأنهيت خدماته عام ١٩٥٦. المرجع : المجالي، هزاع، مذكراتي، عمان، ١٩٦٠، ص١٦٨.

(3) حسين، فاضل، سقوط النظام الملكي في العراق، دار الهناء، القاهرة، ١٩٧٤، ص٣١-٣٢.

(4)هيكل، محمد حسنين، عبد الناصر والعالم، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٢، ص١٣٠.

(5) الونداوي، مؤيد، حقائق عن العدوان الثلاثي على مصر، آفاق عربية "مجلة"، بغداد، تشرين الأول، ١٩٩٩، ص٤١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلا أن بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني اعتبرت مسألة قناة السويس سابقة خطرة تشجع الشعب العربي وشعوب الشرق الأوسط على تأميم نفطها فيما بعد إذا لم تقم بعمل عسكري ضد مصر لإجبارها على التخلي عن قرار التأميم ومن ثم عودة الاستعمار وشركاته الاحتكارية إلى القناة[١].

وكان موقف الولايات المتحدة من الأزمة هو معارضتها لاستخدام القوة العسكرية تجاه مصر بل كانت تفضل استخدام الوسائل السياسية والاقتصادية. ومن هنا كان قرار الحكومة الأمريكية، بإحالة النزاع إلى مجلس الأمن للاتفاق حول الترتيبات التي تضمن وقف إطلاق النار، كخطوة أولى نحو تسوية المشكلة برمتها في الأول من تشرين الأول /أكتوبر ١٩٥٦م ، لكن الخطر لم يمر حيث كانت الحشود البحرية الجوية البريطانية والفرنسية متأهبة للعدوان.

وعلى الرغم من ان بريطانيا وفرنسا قد تجاهلتا اي ردود فعل عالمية ضد العدوان. إلا أنهما لم تحسبا حساب غضب الولايات المتحدة الامريكية من عملية العدوان برمتها، لذلك عندما دخلت بريطانيا وفرنسا ساحة الصراع في ٣١ تشرين الأول ١٩٥٦ وجه الرئيس الامريكي أيزنهاور[٢] انتقادات شديدة اليها[٣].

طلبت مصر في ٣٠ تشرين الاول ١٩٥٦ عقد مجلس الامن مشيرة في طلبها الى الانذار البريطاني والفرنسي. مؤكدة بأنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام العدوان العسكري الاسرائيلي

(1) مقلد، ، الصراع الأمريكي السوفييتي حول الشرق الأوسط، ،المرجع السابق ، ص١٣٣.

(2) دوايت ديفيد إيزنهاور، سياسي جمهوري، وهو الرئيس الرابع والثلاثون ولد في تكساس (١٨٩٠-١٩٦٩) تولى حكم الولايات المتحدة في الفترة (١٩٥٣-١٩٦١) خلال الحرب العالمية الثانية شغل منصب القائد الأعلى لقوات الحلفاء في أوروبا المسؤولة عن التخطيط ونجاح غزو فرنسا وألمانيا، في عام ١٩٥١م أصبح أول قائد لقوات حلف الناتو وأنهى حرب كوريا، وحافظ على الضغط على الاتحاد السوفييتي خلال الحرب الباردة، أعاد تنظيم ميزانية الدفاع في اتجاه الأسلحة النووية وأطلق سياسة حرب الفضاء، المرجع :ويبكيديا، الموسوعة الحرة.

(3) مقلد، ، المرجع نفسه، ص١٣٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المتواطئ مع بريطانيا وفرنسا وأن مصر سوف ترد بقوة حتى يصدر مجلس الامن قـراره[١]، ونظراً إلى فشل مجلس الامن في اصدار قرار لوقف اطلاق النار، بسبب اعتـراض بريطانيـا وفرنسا بهدف كسب مزيد من الوقت امام قواتهما لكسب أي موقع في منطقة القناة، ممـا دعـا عرض الامر على الجمعية العامة للامم المتحدة التي أصدرت في ٢ تشرين الثاني ١٩٥٦ قرار يدعو الى وقف العمليات العسكرية في منطقة القناة.

وفي اعقاب ذلك صدر قراراً آخر في الجمعية العامة يقضي بتشكيل قوة سلام دولية الى منطقة القناة، لتسهيل انسحاب القوات الفرنسية والبريطانية. مع ذلك أصرت اطـراف العـدوان الثلاثي (بريطانيا فرنسا، إسرائيل) على الاستمرار في تنفيذ العمليات العسكرية المخطط لها من قبل دون الالتزام بقرار الجمعية العامة السالفة الذكر. الأمر الذي دعا الاتحاد السوفيتي ان يبعث ٥ رسائل في ٥ تشرين الثاني ١٩٥٦، تركز حول دعوة الاتحاد السوفيتي الدول المعنيـة الـى وقف العدوان على مصر، وأنه يتعين على الأمم المتحدة بذل المساعي لوقف هذا العدوان، وأن الاتحاد السوفيتي على استعداد للتعاون وتقديم المساعدات العسكرية البحرية والجويـة وألمـح السوفيت إلى احتمال الصواريخ النووية [٢].

واقترح رئيس الوزراء السوفيتي بولجانين Bulganin في رسالته للـرئيس أيزنهـاور عملاً عسكرياً سوفيتياً أمريكياً مشتركاً لوضع حد للاشتباكات في الشرق الأوسط. وألمـح الـى احتمال نشوب حرب عالمية ثالثة إذا لم يتوقف العدوان على مصر. لكن أيزنهاور رفض فكـرة العمل العسكري السوفيتي المشترك وحذر موسكو من مغبة الاقدام علـى اي عمـل عـسكري سوفيتي احادي. من جانب آخر أدى الانذار السوفيتي، الى تكشف الـضغط الامريكـي علـى بريطانيا وفرنسا بهدف منع الاتحاد السوفيتي من استغلال الفرصة وتثبت نفوذه في المنطقة.

وبعد اجتماع مجلس الوزراء البريطاني قرروا وقف إطلاق النار. وبذلك فشل الاعتداء واضطرت الدول المعتدية سحب قواتها بعد أن وافقت مصر على قرار الأمم المتحدة بوجود قوة طوارئ دولية على الحدود الفاصلة بين مصر وإسرائيل [٣].

---

(1) شرابي، المرجع نفسه ، ص ١٤٨-١٤٩.

.

(2) George Lenczowski, the Middle East in World Affairs, (Ithaca, Cornell, University Press), 1952, p. 509.

(3) شرابي ، نظام، أمريكا والعرب، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩٠، ١٤٨-١٤٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في لحظة إعلان قرار تأميم قناة السويس، كان الملك فيصل الثاني وولي العهد عبد الإله ورئيس الوزراء نوري السعيد ضيوفاً على مائدة العشاء لرئيس الوزراء البريطاني أنتوني إيدن. وقد تلقى الجميع نبأ التأميم مما أثار ردود فعل متباينة لدى الضيوف العراقيين، كان أشدهم غضباً رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد الذي قال لإيدن: "إن بريطانيا يجب أن تضربه وأن تضربه الآن وأن تضربه بقوة"(١)، وقال له أيضاً: "اضربه بقوة وأنا أضمن لك أن العراق لن يتحرك"(٢). وحثّ ولي العهد عبد الإله بريطانيا والغرب للقيام بعمل عسكري جدي للإطاحة بعبد الناصر كي يعم الهدوء في المنطقة العربية وأن يتم هذا ضد مصر بسرعة وبفترة قصيرة(٣) حتى لا يؤثر على ميثاق بغداد ويتفكك.

وإمعاناً في الدور العدائي لحكومة العراق من قرار تأميم القناة فإنها لم تعلن عن موقفها الرسمي، إلا بعد عودة وفدها من بريطانيا في ٦ آب ١٩٥٦. إذ صدر بيان يعلن فيه رسمياً وقوفه إلى جانب مصر، لكنه فعلياً كانت هنالك اتصالات بين الساسة العراقيين والبريطانيين تحثهم بالتحرك لضرب الرئيس جمال عبد الناصر سريعاً بشرط عدم اقحام اسرائيل في الموضوع. وازداد الموقف تأزماً بعد اشتراك بريطانيا وفرنسا بالعدوان على مصر فضلاً عن إسرائيل التي أشعلت بعدوانها فتيل غضب عراقي وعربي واسع، مما أحرج القادة العراقيين الذين بادروا إلى الإعلان عن الأحكام العرفية في البلاد لأجل غير مسمى(٤). ووقع البلاط الملكي العراقي في مأزق حرج حيث خذلت بريطانيا العالم العربي، فأصبح مجبراً على اتخاذ قرارات منها قطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا ووقف مشاركة بريطانيا في جلسات حلف بغداد(٥).

فاجتمعت دول ميثاق بغداد الإسلامية في طهران في الثامن من شهر تشرين الثاني ١٩٥٦، ومثل نوري السعيد العراق، وصدر بيان عن هذا الاجتماع يستنكر فيه المجتمعون العدوان على مصر وطالبوا بجلاء القوات البريطانية على أراضيها(٦). وكان البيان يهدف إلى ترضية شعوب المنطقة إلا أن الحقيقة كانت غير ذلك.

---

(1) هيكل، محمد حسنين، ملفات قناة السويس،حرب الثلاثين سنة ،مركز الأهرام للترجمة والنشر ،القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص٤٧.

(2) الحسني، ، تاريخ الوزارات، ج١٠،المرجع السابق ، ص١١١.

(3) غوري، جيرالدي، ثلاثة ملوك في العراق، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٣، ص٢٩٠.

(4) جريدة (الزمان)، العدد (٥٧٧٥)، بغداد، ٢ تشرين الثاني، ١٩٥٦.

(5) حسين، سقوط النظام الملكي ،المرجع السابق، ص٣٤.

(6) جريدة (الزمان)، العدد (٥٧٨٢)، ٩ تشرين الثاني، ١٩٥٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان موقف الملك فيصل الثاني مغايراً لموقف نوري السعيد وولي العهد عبد الإله حيث دعا في التاسع من تشرين الثاني ١٩٥٦ إلى تشكيل مجلس استشاري من أعضاء وزارة نوري السعيد والوزراء السابقين، لام فيه الملك الحاضرين على الموقف السلبي على العدوان على مصر[١].

كان موقف الشعب العراقي من تأميم قناة السويس على النقيض تماماً من موقف حكومته، حيث كان مسانداً للتأميم وقامت الأحزاب السياسية الوطنية في تهيئة الرأي العام العراقي لنصرة مصر ومساندتها، فعمت المظاهرات والاصطدامات مع الشرطة في شوارع بغداد، وشنت حملة اعتقالات واسعة بين صفوف قادة الأحزاب الوطنية[٢] والطلبة والأساتذة، كما أقدم البلاط على تعطيل البرلمان العراقي شهراً كاملاً.

نرى من خلال ما تقدّم أن الحكومة العراقية آنذاك قد فشلوا في مدّ جسور التعاطف بينهم وبين الشعب العراقي والمعارضة. إذ زادت أزمة السويس من حدة الصراع بين الحكومة والشعب مما جعلها سبباً آخر مضافاً للعمل على توحيد قوى الشعب لإسقاط النظام الملكي العراقي.

مبدأ أيزنهاور Eisenhower Doctrine:

بعد انتهاء أزمة السويس وفشل العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، نتج عنه انحسار النفوذ البريطاني والفرنسي بالمنطقة العربية، وتنامي المد القومي وازدياد النفوذ السوفيتي بعد الإنذار السوفيتي الشهير في تشرين الثاني ١٩٥٦ ولاحتمال استخدام السوفييت للأسلحة النووية، مما تسبب في خشية الولايات المتحدة على مصالحها وأهدافها الإستراتيجية، فمصالحها النفطية في السعودية وإيران والعراق وليبيا يجب أن تبقى أمينة، وعليها تقع مسؤولية ضمان مصادر الطاقة لحلفائها في الغرب واليابان. كما سيبين الجدول التالي ما يأتي[٣]:

---

(1) الأيوبي، علي جودت، ذكريات (١٩٠٠-١٩٥٨) مطابع الوفاء، بيروت، ١٩٦٧، ص٢٦١.

(2) قادة الحركة الوطنية للأحزاب السياسية هم: كامل الجادرجي ومحمد صديق شنشل وفائق السامرائي وحسين جميل وعبد الرحمن البزاز، صدرت بحقهم أحكام مختلفة تراوحت بين السجن والإبعاد إلى المدن النائية. المرجع: الحسني، تاريخ الوزارات، ج١٠، ص١١٢، و١١٥.

(3) عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨، المرجع السابق، ص١٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كميات النفط المصدرة من العراق إلى الولايات المتحدة وأوروبا الغربية

الكتـــل الاقتصـــادية	١٩٥٣ %	١٩٥٤ %	١٩٥٥ %	١٩٥٦ %	١٩٥٧ %
الولايات المتحدة الأمريكية	٣,٩٢	١٤,٧	١٥,٨	١٥,٨	١٥,٠
المملكة المتحدة	٣١,٣٢	٢٦,١	٢٤,٦	٢٤,٦	٢٤,٨
منظمة التعاون الاقتصادي الأوروبي	٢٦,٧	٢٦,٥	٢٦,٥	٢٦,٥	٢٨,٧
الأقطار الأخرى	٢٢,٧٢	١٥,٨	١٥,٦	١٥,٦	١٤,٨

فقام الرئيس الأمريكي أيزنهاور بطرح مشروع باسمه في الخامس من كـانون الثـاني عـام ١٩٥٧، على الكونغرس الأمريكي والمتعلق بسياسته الجديدة تجاه منطقـة الـشرق الأوسـط وقـد اشتهرت هذه السياسة باسم مبدأ أيزنهاور Eisenhower Doctrine للموافقة عليه وتضمنت النقاط الآتية:

١- ترى الولايات المتحدة أن استتباب الأمن في الشرق الأوسط أمراً حيوياً لها.

٢- طلب من الكونجرس بضرورة منح الرئيس أيزنهاور صلاحية استخدام القوات المـسلحة الأمريكية في صد أي اعتداء مباشر يقوم به الاتحاد السوفيتي، أو إحدى الدول الموالية له ضد أي دولة من دول المنطقة.

٣- توزيع مساعدات اقتصادية مقدارها ٢٠٠ مليون دولار على البلاد التي تقبل بالمـشروع، وتكون هذه المساعدة مشروطة للتصدي لأي عدوان شيوعي، ومما يمكنها أيـضا حـل المشكلات السياسية في المنطقة.

وفـي ٩ آذار ١٩٥٧ صـادق مجلـس الـشيوخ الأمريكـي علـى **(مبـدأ أيزنهـاور)** بأكثرية ٧٢ صوتاً ضد ١٩ صوتاً كما أرسل مبعوثاً للرئيس الأمريكي هو مستر جيمس ريتشاردز James P. Richards الذي قام في ١٣ مارس١٩٥٧ بجولة في البلاد العربيـة وتركيـا وإيـران وإسرائيل لتوضيح المبدأ والأهداف المتوخاة منه[1].

(1)William R. Polk, The United States and Arab World, Harvard University Press, London 1980, p331.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد توخت الإدارة الأمريكية في تطبيق سياسة ملء الفراغ للأسباب التي ذكرتها بأن المنطقة العربية يجب أن تكون تابعة لأي مركز غربي ، بهدف حماية مصالحها الحيوية من أي تهديد محتمل من الاتحاد السوفيتي وتطلعاته نحوها. وقد أشار دالاس في حديثه أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي وفي أعقاب صدور هذا المبدأ، إلى اعتقاده بأنه لا توجد دولة من دول الشرق الأوسط ترغب أن تكون تابعة للاتحاد السوفيتي، خاصة إذا حصلت شعوب المنطقة على المساعدات الأمريكية فيجعل حكوماتها قوية، لذا سوف يرحبون بإعلان مبدأ أيزنهاور[١].

وأكد دالاس أن هذا يحتاج وقتا غير قصير لإدراك هذه الحقيقة حسب اعتقاده. في الوقت نفسه كان قد حذر من أن عدم وجود برنامج المساعدات الاقتصادية والعسكرية المعد لمساعدة دول المنطقة، قد يؤدي إلى سيطرة الاتحاد السوفيتي وغيرها وسيتمكن الشيوعيون من السيطرة أيضاً على أوروبا الغربية دون حرب. كان العراق من الدول المعنية بمشروع أيزنهاور، فعندما أعلن الرئيس الأمريكي عن مشروعه، أرسل البلاط الملكي العراقي وفداً برئاسة ولي العهد عبد الإله[٢] لتحديد موقف العراق من المشروع، من خلال توضيح وجهة نظره إلى المسؤولين الأمريكيين والاطلاع على مدى جدية السياسة الأمريكية[٣].

وشرح أعضاء الوفد أسباب الاضطراب في المنطقة العربية، وطالب وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس بإعطاء الأسلحة والعتاد لإكمال نقائص الجيش العراقي، فكان جواب الوزير الأمريكي أنه يستغرب إلحاح البلاط الملكي في طلب السلاح وتكديسه، فأجابه اللواء الركن غازي الداغستاني وهو من كبار القادة العسكريين العراقيين، وذكره بأن الإدارة

---

(1) مصطفى، أحمد، عبد الرحيم، الولايات المتحدة والمشرق العربي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٨٧ــ ص١٥٢.

(2) تكون الوفد من السادة علي جودت الأيوبي ، صالح جبر ، توفيق السويدي ، فاضل الجمالي ، أحمد مختار بابان واللواء غازي الداغستاني،المرجع: الحسني، ، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، ص٥٤.

(3) الشعب (جريدة)، بغداد، العدد ٣٥٢٧ ،في ١٨ كانون الثاني ١٩٥٧. عن رسالة الدكتوراه العلاقات العراقية الأمريكية، المرجع السابق، ص ٣٢٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأمريكية هي صاحبة فكرة الحزام الشمالي والذي أصبح فيما بعد حلف بغداد ليكون في مواجهة الخطر الشيوعي، كما ذكرهم باتفاقية ١٩٥٤[١].

اتفق الطرفان على مواصلة المباحثات في بغداد، وقد وصل المستر ريتشاردز مبعوث الرئيس الأمريكي الخاص إلى بغداد في السادس من نيسان ١٩٥٧ شرح وجهة نظر الحكومة الأمريكية، وأعلن استعداد حكومته لمساعدة العراق، وإن هدف الولايات المتحدة الأمريكية ليس إقامة منطقة نفوذ لها بقدر ما هو مساعدة الأقطار المنضمة إليه[٢]، وقعت الحكومة العراقية مع الولايات المتحدة اتفاقيتين لتطوير المواصلات والاتصالات بين العراق ودول ميثاق بغداد، كما استلم الجيش العراقي مدافع وأجهزة الكترونية، واستلمت الشرطة العراقية بعض التجهيزات الحديثة[٣].

في غضون ذلك، عقدت الدول الإسلامية الأربعة الأعضاء في حلف بغداد (العراق، تركيا، إيران وباكستان) اجتماعاً في أنقرة بتاريخ ١٩ إلى ٢٠ كانون الأول ١٩٥٧، من أجل النقاش حول مبدأ أيزنهاور حيث أعلنت في ختام اجتماعها عن ترحيبها بالمبدأ الأمريكي وتأييد التدابير التي وردت في المشروع[٤].

أعلن مندوب العراق في هيئة الأمم المتحدة محمد فاضل الجمالي تأيده للمبدأ، بدعوى أن المشروع يحترم استقلال أقطار الشرق الأوسط، ولأن العراق أحسّ منذ سنوات بخطر الاتحاد السوفييتي على نظامه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، لذا فهو بحاجة ماسة إلى الأسلحة ليدافع بها عن نفسه في حالة مهاجمته من الخارج، في الوقت نفسه أعرب [٥] عن أمله بأن تعلن الولايات المتحدة انضمامها لحلف بغداد، لقد ولّد انضمام العراق لمشروع أيزنهاور معارضة شعبية عراقية واسعة، وهي ليست جديدة على الحركة الوطنية في العراق. إذ أن رفضها لهذا

---

(1) اتفاقية الأمن المتبادل بين الولايات المتحدة والعراق في عهد وزارة محمد فاضل الجمالي، التي بموجبها وافقت الولايات المتحدة على تزويد الجيش العراقي بالمساعدات العسكرية بدون أي شرط أو التزامات تحالفية أو سياسية.

المرجع : العكيدي، بشار فتحي جاسم، صراع النفوذ البريطاني – الأمريكي ١٩٣٩-١٩٥٨، دراسة تاريخية سياسية،ط١، دار غيداء للنشر، عمان، ٢٠١٠، ص١٤٩.

(2) William R. Polk. The Arab World, , p331.

(3) W.J. Gallman, op, cit. p81.

(4) F.O. 371/127824, Telegram from the British Embassy in Baghdad to the Foreign Office, Baghdad, January, 25, 1957.

(5) محيي الدين، جهاد مجيد، العراق والسياسة العربية ١٩٤١-١٩٥٨، بغداد، ١٩٨٠، ص٣٠١. الحسني، تاريخ الوزارات، ج١٠، ص٦٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المشروع هو امتدادٌ لرفضها الشامل لمفهوم الأحلاف، والذي كان يقصد به وضع القيود وتكريس العراق كقاعدة للمشاريع الاستعمارية في المنطقة. فأصدرت جبهة الاتحاد الوطني بياناً في ٩ آذار ١٩٥٧[١] نددت بنوايا الولايات المتحدة للحلول محل الاستعمار البريطاني والفرنسي في منطقة الشرق الأوسط وطالب البيان خروج العراق من حلف بغداد، ورفض مبدأ أيزنهاور كي يحصل العراق على استقلاله السياسي[٢]. حيث قامت تظاهرات وإضرابات شعبية حاول العراقيون حرق مبنى البرلمان ومزّقوا صور نوري السعيد، كما حاولوا نسف مكتب الاستعلامات البريطاني، وتدمير محطات النفط في كركوك، فما كان من وزارة الداخلية في مواجهة هذه الظروف إلا استخدام العنف[٣].

يلاحظ أن قبول الحكومة العراقية لمبدأ أيزنهاور كان يهدف إلى الحصول على قروض مالية ومساعدات عسكرية، بالإضافة إلى تعزيز مركزها داخل العراق وخارجه وحفظ النظام السياسي من الانهيار مقابل إطلاق يد الحكومة الأمريكية في التدخل بشؤون المنطقة للحفاظ على المصالح الأمريكية الحيوية.

يؤخذ على مبدأ أيزنهاور إغفاله حقيقة جوهرية مهمة، بأن عدوة العرب هي إسرائيل وليس الاتحاد السوفيتي وحقيقة الصراع العربي الصهيوني التي أثارت شكوكا لدى الجماهير العربية حوله. كما عد مكملاً لحلف بغداد وأحدثت صدعاً في العلاقات العربية العربية، مثلاً تم ابتعاد الأردن والسعودية عن محور القاهرة – دمشق، كما عزل حلف بغداد العراق عن الأقطار العربية الأخرى[٤].

سوف يتضح فيما بعد أن مبدأ أيزنهاور قد أخفق في وقف مد نفوذ الاتحاد السوفيتي نحو المنطقة العربية كما هو مخطط له من البداية، فقد أصبح للاتحاد السوفيتي مواقع نفوذ في كل من سوريا ومصر، وعلى أثرها قامت الوحدة المصرية السورية بهدف خلق مركز قوى عربية تدعم سياسة عدم الانحياز، وجاء الرد على هذه الوحدة بقيام الاتحاد العربي.

---

(1) الزبيدي، ليث، ثورة ١٤ تموز في العراق ١٩٥٨، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٩، ص١٠٣-١٠٩.

(2) تألفت جبهة الاتحاد الوطني بصورة سرية في بغداد شباط ١٩٥٧ وضمت حزب البعث الاشتراكي والحزب الشيوعي والحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال وعدد من الشخصيات المستقلة ينظر: الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، المرجع السابق، ص١٠٩.

(3) الزبيدي، ثورة ١٤تموز، المرجع السابق، ص١١٠.

(4) مصطفى، ، الولايات المتحدة والمشرق العربي،المرجع السابق ، ص١٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاتحاد العربي ١٩٥٨:

كان من أهم نتائج التنافس الأمريكي – السوفيتي على دول المنطقة العربية، قيام الوحدة المصرية– السورية حيث كان عملاً متسرعاً فرضته الظروف بعد أن حصل توتر في العلاقات الأمريكية – السورية، مما دفع القيادة السورية بالاندفاع نحو مصر. إذ قام قادة حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا وحلفاؤهم في المؤسسة العسكرية بدعوة الرئيس جمال عبد الناصر لإقامة وحدة مصرية – سورية يكون هو رئيسها، وفي ١ فبراير ١٩٥٨ قامت دولة الوحدة باسم الجمهورية العربية المتحدة(١).

وعلى أثر قيام الجمهورية العربية المتحدة، أعلن من عمّان في ١٤ شباط ١٩٥٨ قيام الاتحاد العربي بين العراق والأردن، وأعلن فيصل الثاني ملك العراق رئيساً للاتحاد والملك حسين بن طلال نائباً له وفي ١٩ أيار ١٩٥٨ تألفت الوزارة الاتحادية برئاسة نوري السعيد(٢) ونص ميثاق الاتحاد على وحدة السياسة الخارجية، والتمثيل السياسي ووحدة الجيش الأردني والعراقي، وإزالة الحواجز الجمركية بين الدولتين، وتوحيد مناهج التعليم، والعمل على توحيد النقد وتنسيق السياسة المالية والاقتصادية(٣).

لم يكن هذا الاتحاد أكثر من تكتل جمع بين نظامين حاكمين شجعت عليه كل من بريطانيا والولايات المتحدة والدول الأعضاء في حلف بغداد لتكثيف الجهود الرامية إلى إسقاط محور القاهرة – دمشق الوحدوي الجديد، فقد أكد الرئيس أيزنهاور(٤) في مذكراته، بأن فكرة الاتحاد العربي لاقت تشجيعاً من الحكومة الأمريكية، وكان نوري السعيد قد تحدث مع دالاس بخصوص الاتحاد في اجتماع حلف بغداد في أنقرة في ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٨، على أساس أن الفكرة تقوم على إقامة اتحاد بين العراق والأردن والسعودية، ولكن السعودية لم تتحمس للفكرة لذلك اقتصر الاتحاد على العراق والأردن.

---

(1) الشرعة، إبراهيم، الاتحاد العربي الهاشمي، ١٩٥٨، اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، ٢٠٠٤، ص١٤٠، وينظر للمزيد من المعلومات في الملاحق.

(2) الحسني، ، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠،المرجع السابق ، ص٢٦٤، الشرعة، المرجع نفسه، ص١٤٠.

(3) عبد الفتاح، ، سياسة العراق الخارجية، المرجع السابق، ص٤٧٣.

(4) Eisenhower , White House Years, Waging Peace 1956 -1961,P.263.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في ٢٨ أيار ١٩٥٨ اعترفت الحكومة الأمريكية بالاتحاد العربي رسمياً، إلا أن وقوع الانقلاب العسكري في بغداد يوم ١٤ تموز حال دون أن يقدم السفير الأمريكي في بغداد أوراقه الرسمية بوصفه سفيراً لبلاده إلى الدولة الاتحادية الجديدة أعلنت الجمهورية العراقية انسحابها من الاتحاد العربي[١]. ونظراً إلى دور العراق أيضاً الرئيس في الدعوة إلى فكرة حلف بغداد وإلى اتخاذ الخطوات الأولية لقيامه وارتباطه بها، كان الانقلاب بمثابة ضربة للحلف ومكانته، وقاضية على مؤتمر رؤساء حكومات دول حلف بغداد الذي كان مقررا له أن ينعقد في أنقرة يوم ١٤ تموز ١٩٥٨.

وبصفة عامة فإن حلف بغداد الذي أصبح أسمه فيما بعد الحلف المركزي (Cento) لم يكن بحق أحد أشكال الدفاع الجماعي عن النفس، بل كان من وجهة النظر الأمريكية إحدى أدوات الحرب الباردة للدفاع عن بعض المصالح في بعض المناطق من العالم المهمة جداً للأمن الأمريكي والغربي عامة. وعلى الرغم من كل ذلك فقد شهدت العلاقات العراقية – الأمريكية تطوراً ملموساً في الفترة من ١٩٥٥– ١٩٥٨ في التعاون الاقتصادي والعسكري.

(1)W. Gallman, Iraq under General Norui, p247-245.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني

العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق

نتيجة التطورات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية في الفترة من ١٩٥٦-١٩٥٨ مما جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تنتهج سياسة جديدة تهدف لتعزيز دورها في المنطقة بعد انحسار النفوذ البريطاني عقب أزمة السويس عام ١٩٥٦، ولمّا كان العراق مؤيداً للسياسة الأمريكية في تلك الفترة، فقد أبدت الحكومة الأمريكية رغبتها في دعم العراق اقتصادياً بهدف الحفاظ على مصالحها في هذا المجال، فبدأت بتطوير العلاقات الاقتصادية معها، كان من أبرز مجالات التعاون بين البلدين في هذه الفترة النفط والتبادل التجاري والمساعدات الفنية والعسكرية.

كما أظهر العراقيون رغبة شديدة للحصول على هذه المساعدات لإنجاز مشاريع لإعمار وتحقيق الازدهار الاقتصادي، وهكذا فإن فرص التعاون الاقتصادي والفني كانت مواتية بين البلدين لاسيما في المجالات التالية:

١- قطاع النفط:

في الفترة من ١٩٥٠-١٩٥٨ شهدت العلاقات النفطية اهتماماً ملحوظاً بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية، فنشطت الحكومة الأمريكية من أجل الحصول على موقع أفضل في استثمار نفط العراق، من خلال دفع الحكومة العراقية للضغط على شركة نفط العراق (IPC)[1]

(1) قامت الحكومة البريطانية بالدخول بالمنافسة مع ألمانيا للحصول على امتياز النفط داخل العراق، فحصلت مصالح بريطانيا على مركز أفضل في ميدان المنافسة، فتأسس البنك الوطني التركي برأسمال بريطاني وجرت مفاوضات فيما بعد بين هذا البنك والبنك الألماني أسفرت في ٣١ كانون الثاني ١٩١١ عن تأسيس شركة بريطانية في لندن باسم شركة الامتيازات الإفريقية والشرقية، برأسمال قدره خمسون ألف باوند وقسمت الحصص المساهمة كالآتي: ٢٥% للبنك الألماني، ٧٥% للبنك الوطني التركي وارنسيت كاسل (Cassel) وكولينكان أو في ٢٥ أيلول ١٩١٢ عقدت الشركة اجتماعاً قررت فيه تغيير اسمها إلى شركة النفط التركية The Turkish Petrolum Com. (T.P.C) وبعد أن تم منح العراق الاستقلال من بريطانيا وجدت الشركة فرصة لفرض سيطرتها على جميع المناطق النفطية بالعراق، وتم تقديم بعض المقترحات لتعديل اتفاقية النفط لعام ١٩٢٥، فبادرت شركة النفط التركية في ٨ حزيران ١٩٢٩ بتغير اسمها إلى شركة نفط العراق Iraq Petrolum (I.P.C) Company Ltd وتضم عدد من الشركات الأجنبية المساهمة الأخرى التي أصبحت حصصها على النحو التالي:

شركة النفط الإنجليزية – الفارسي ٢٣,٧%الشركات الأمريكية ٢٣,٧٥% الشركات الفرنسية ٢٣,٧٥% شركة شل الهولندية ٢٣,٧٥% كالوست سركيس كلينكيان ٥% = المجموع ١٠٠%.

للمزيد من الإطلاع ينظر: خليل، نوري عبد الحميد ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥-١٩٥٤،مركز الأبحدية للصف التصويري بيروت ١٩٨٠: ، ص١٨٠. سيشار إليه لاحقا :خليل ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط ، المرجع السابق .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على الرغم من مساهمة الشركات الأمريكية فيها[١].

فقد كانت بريطانيا تسيطر على استخراج وصناعة النفط من خلال شركة I.P.C التي ضمت مصالح بريطانية، هولندية، فرنسية وأمريكية. في نظر الأوساط النفطية العالمية تعد الشركة مثالاً للتعاون الدولي لاستخراج النفط واستغلاله، وأصبحت مع فروعها شركة مستقلة قائمة بذاتها ومساهمة بين أصحابها وفرقائها لإنتاج النفط وتوزيعه بينهم.

إلى جانب شركة نفط العراق كانت هنالك شركتان أخريان تتوليان إنتاج النفط في العراق هما شركة نفط الموصل وشركة نفط البصرة[٢]، وهذه الشركات شركات دولية تساهم فيها وتسيطر عليها جماعات تنتمي إلى دول مختلفة، غير أنّها تعتبر بموجب القانون الدولي بريطانية الجنسية.

لكن قامت الخلافات بين الشركاء بسبب انفراد الأمريكان بإلغاء اتفاقية الخط الأحمر عام ١٩٤٦م[٣]، وذلك نتيجة للظروف اللاحقة والتطورات الدولية التي حدثت في العالم بسبب الحرب

---

(1) مجموعة الشركات الأمريكية: شركة تكساس Texas شركة سنكلير Sinclair، شركة مكسيكان Mixican وشركة جولف Golf وشركة سوكوني فاكوم Socony Facum وشركة ستاندر أويل أوف نيوجرسي Standard Oil of New Jersy وشركة أتلانتك Altantic المرجع: خليل، التاريخ السياسيي لإمتيازات النفط، ، ص١٨١.

(2) تأسست شركة نفط الموصل في لندن ١٩٢٨، بعد أن حصلت شركة تطوير النفط البريطانية (إي، أو، دي) على امتياز للعمل في المنطقة غربي نهر دجلة، وهي من الأصل مجموعة شركات بريطانية زيدت حصة الإيطاليين والألمان من رأس المال، واستغلت الشركة رأس مالها بتأسيس شركة باسم (شركة نفط حقوق الموصل المحدودة أم. أو. ايف M.O.F) عام ١٩٣٢ وهي شركة كانت قد حصلت سابقاً على امتياز من الحكومة العراقية في منطقة الموصل لاستغلال النفط في المقاطعات في غرب نهر دجلة من ولايتي الموصل وبغداد منذ عام ١٩٣١، قامت بحفر عدة آبار بنجاح كاف لتشجيع الشركة على الاستمرار، تعرضت الشركة لأزمة مالية بسبب تراكم الديون للحكومة العراقية عام ١٩٢٦، فاستغل الإيطاليون الفرصة فقامت بدفع مبلغ الاتحاد المستحق للحكومة، العراق، اتضح فيما بعد أن شركة نفط العراق I. P.C (أي. بي. سي) هي التي دفعت المبلغ واستولت على نفط الموصل عام ١٩٣٧.

شركة نفط البصرة: تأسست عام ١٩٣٨ P.P.C (بي. بي. سي) هذه الشركة شبيهة في نظامها الداخلي بشركة نفط العراق I.P.C (أي. بي. سي) حيث منحتها الحكومة العراقية امتيازاً في منطقة البصرة والمنطقة الجنوبية في ٢٦ تموز ١٩٣٨ العمل به من تاريخه لمدة ٧٥ سنة.

للمزيد من الإطلاع ينظر: أديث وائي، أيف، بيزور، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية، ترجمة: عبد المجيد القيسي، ج١،ط١ ، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٩، ، ص٢٤١-٢٤٢. سيشار إليه لاحقا : بينروز ، العراق سياسته الخارجية ،ج١ المرجع السابق .

(3)، وقد تضمنت اتفاقية الخط الأحمر شرطاً هاماً يتعلق بمصلحة الشركات الأمريكية شريطة تنازلها عن البحث عن النفط بصورة منفردة في داخل الأقاليم المشمولة بمنطقة الخط الأحمر (أهم هذه الشركات شركة كاليفورنيا تكساس أويل، وشركة ستاندارد سوكوني أويل).

المرجع: سليمان ، حكمت سامي ، نفط العراق دراسة اقتصادية سياسية، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٩، ص١١٧-١١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العالمية الثانية وما أفرزته من نتائج سياسية مثل تزعزع مركز بريطانيا والشعور المعادي لها في العراق، دفع الحكومة العراقية إلى تغيير سياستها والتقرب من الولايات المتحدة، فضلاً عن رغبة رجال السياسة العراقيين في إقامة علاقات متينة مع أمريكا، فخلال هذه الفترة ازداد اهتمام الولايات المتحدة بزيادة وتطوير إنتاج النفط في العراق بصورة خاصة والمنطقة بصورة عامة.

ومما لا شك فيه أن الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية ازدادت حاجتها إلى النفط، فاندفعت نحو الوطن العربي؛ لغرض تعويض النقص الهائل للحاصل في نفطها، بسبب الحرب، والذي تضارب مع مصالح بريطانيا، وأدخلها في تنافس معها[١]، كما أن الوضع السياسي والاقتصادي الذي أعقب الحرب أحدث قلقاً واضطراباً في العراق فسبب الأزمة الاقتصادية والكساد المالي مع استمرار حالة الطوارئ في العراق لوجود القوات البريطانية لذا بدأت الولايات المتحدة تنظر باهتمام بالغ إلى أهمية العراق بالنسبة للمصالح النفطية الأمريكية في الخليج العربي (السعودية، الكويت، البحرين) لكون العراق يطل على الخليج العربي[٢].

وانطلاقاً من التقارب بين السياستين العراقية والأمريكية للأسباب التي ذكرت، حاول نوري السعيد من خلال زيارته للولايات المتحدة في ٢٩ أيار ١٩٤٥ بصحبة الوصي عبدالإله استغلال رغبة الحكومة الأمريكية في تطوير المنطقة، والضغط على شركة نفط العراق لتغير سياستها في استغلال نفط العراق وطلب مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية للعمل على زيادة الإنتاج في حقول العراق، واستثمار نفط البصرة ومد خطوط أنابيب جديدة[٣] في سنة ١٩٥١ وقع حادثان مهمان كان لهما أعظم الأثر في تطوير صناعة النفط في المنطقة العربية عموماً وفي العراق خصوصاً وساعد على زيادة حصة العراق من عوائد النفط مع تدخل الشركات الأمريكية بهذا الأمر. هذان الحادثان هما:

أولاً: تأميم صناعة النفط في إيران بموجب القرار المتخذ من قبل رئيس وزرائها الدكتور محمد مصدق في شهر أيار ١٩٥١[٤].

---

(1) سليمان ، المرجع السابق، ص١٦٦.

(2) العكيدي، ، صراع النفوذ البريطاني – الأمريكي في العراق ١٩٣٩-١٩٥٨ ،المرجع السابق ص١٣٥-١٣٦.

(3) الأمين، التنافس الأمريكي – البريطاني في العراق خلال الحرب العالمية الثانية، ،المرجع السابق ، ص٧٤.

(4) سليمان، حكمت سامي، نفط العراق، المرجع السابق، ص١٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: اتفاقية المملكة العربية السعودية مع شركة البترول العربية الأمريكية (آرامكو) عام ١٩٥١ والتي تقضى بتقسيم الأرباح التي تجنيها الشركة مناصفة مع الحكومة العربية السعودية (٥٠ بالمائة و٥٠%).

وعلى أثر ذلك طالبت بعض الأحزاب السياسية العراقية بتأميم صناعة النفط في العراق أسوة بتأميم صناعة النفط في إيران، وقد ساند الأحزاب العراقية في هذا الاقتراح رأى عام عراقي وجمهور واع[١].

لهذا نشطت الحكومة الأمريكية في بداية الخمسينات لتوسيع مصالحها النفطية في العراق، ففي الوقت الذي كانت فيه واشنطن تسعى لإقامة منظمة مع بريطانيا وفرنسا للدفاع عن منطقة الشرق الأوسط بالاشتراك مع دول المنطقة، كانت تعمل بانسجام تام مع شركاتها النفطية للسيطرة على أكبر كمية من احتياطي النفط خارج الولايات المتحدة الأمريكية. وقد دعمت الحكومة الأمريكية شركاتها النفطية للحصول على الامتيازات في العراق من الحكومة العراقية ولاسيما امتياز البصرة[٢]؛ لأن هذه المنطقة تقع بالقرب من حقل (برقان) النفطي في الكويت وهو حقل غزير الإنتاج، كما أن المصادر الأمريكية قدرت الاحتياطي النفطي في البصرة بعشرين مليار برميل، إضافة إلى كون البصرة تطل على الخليج العربي مما يسهل عملية شحن النفط وتسويقه[٣].

في بداية عام ١٩٥١ زار عدد من مسؤولي شركات النفط الأمريكية ومن جملتهم السيناتور السابق تايدنكس M.M. Tidingsلغرض إقناع المسؤولين العراقيين بإعطاء امتياز شركة نفط البصرة إلى إحدى الشركات الأمريكية المستقلة، لاسيما بعد أن قدموا عروضهم إذ تعهدوا بأن نقوم الشركة – إذا ما حصلوا على الامتياز– بإنتاج ٢٠ مليون طن من النفط سنويا وأن تقسم الأرباح الصافية مناصفة بينها وبين العراق[٤] وفي نفس العام دفعت الولايات المتحدة الوسيط الدولي ويليام ريكيت William Ricket ممثلاً عن شركة سلفر الأمريكية النفطية لغرض مفاوضة الحكومة العراقية بخصوص التخلي عن امتياز شركتي نفط البصرة ونفط الموصل لصالح الشركات الأمريكية. مما دفع السفير البريطاني في بغداد إلى الاتصال بنوري

(1) سليمان، المرجع نفسه، ص١٧٤-١٧٥.

(2) خليل، ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق، المرجع السابق، ص٣٩٦.

(3) خليل، التاريخ السياسي، ص٣٤٨.

(4) خليل، المرجع نفسه، ص٣٩٦-٣٩٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السعيد رئيس الوزراء العراقي للتعرف على وجهه نظر الحكومة العراقية والعروض التي قدمها ريكيت. أخبر نوري السعيد السفير البريطاني بأنه من المحتمل إعطاء امتياز نفط الموصل إلى ريكيت وأن يعوض شركة نفط العراق عن الخسارة التي لحقها من جراء خسارتها لحقول نفط الموصل وأن يعطيها في المقابل امتياز شركة نفط البصرة إلى البريطانيين في محاولة لإرضاء الطرفين(١).

أثار هذا الموقف حفيظة بريطانيا ولاسيما بعد ظهور مبدأ مناصفة الأرباح، إذ ضغطت الشركات الأمريكية على شركات النفط البريطانية لتطبيق هذا المبدأ. وانتقدت الأوساط الرسمية الأمريكية السياسية البريطانية المطبقة في منطقة (الشرق الأوسط) منذ الحرب العالمية الثانية وعدتها سبباً للأوضاع المتردية في المنطقة، ودعت إلى إرضاء مطالب الوطنيين بتعميم مبدأ مناصفة الأرباح كوسيلة للوقوف بوجه انتشار حركة التأميم(٢).

وجدت الحكومتان البريطانية الأمريكية أن الموقف بالمنطقة والعراق بصورة خاصة أصبح متوتراً لذا لجأ الطرفان إلى اتخاذ إجراء مشترك خوفاً على مصالحها للوقوف بوجه حركة التأميم حتى لا يصل إلى العراق، فاتفق الطرفان على توجيه إنذار إلى الحكومة العراقية بطريقة غير مباشرة تحذرها من اتخاذ أي خطوة لتأميم النفط(٣).

إلا أنه في الوقت الذي كانت فيه الحكومتان الأمريكية والبريطانية متفقتين على اتخاذ خطوات تمنع العراق من تأميم نفطه، كانت الحكومة الأمريكية تعمل سراً على جعل الحكومة العراقية تطالب بتطبيق قاعدة مناصفة الأرباح(٤).

كان الضغط الجماهيري الكبير، مع مطالبة النواب في البرلمان العراقي من الحكومة العراقية لتعديل امتيازات النفط بين الحكومة العراقية ومجموعة شركة نفط العراق، قد أثر على موقف بريطانيا بالعراق. حيث تغيّرت سياسة الحكومة العراقية تجاهها وجعلتها تتجه بأنظارها نحو الولايات المتحدة، بالإضافة للدور الخفي الذي كانت تلعبه الولايات المتحدة من حث الساسة

---

(1) العكيدي، "صراع النفوذ البريطاني – الأمريكي في العراق ١٩٣٩-١٩٥٨، المرجع السابق، ص١٩٦.

(2) العكيدي ، المرجع نفسه، ص ١٩٧.

(3) خليل، التاريخ السياسي، ص٣٩٧-٣٩٨.

(4) F.R.U.S 1950, Vol., XI V. Confidential, Memorandum from the U.S Embassy in Iraq to the Department of the State, Washington, January 11 1950, p. 641.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العراقيين لتعديل الامتيازات النفطية، كل هذه الأمور قد دفعت الحكومة البريطانية وبعد مفاوضات طويلة بين الحكومة العراقية وشركة نفط العراق إلى التوقيع على اتفاقية مناصفة الأرباح بتاريخ ٣ شباط / فبراير ١٩٥٢ وصادق عليها البرلمان العراقي في ١٧ شباط ١٩٥٢ واشترط أن يسري مفعول الاتفاقية اعتباراً من ١٩٥١/١/١[١].

إن الدور الذي قامت به الولايات المتحدة تجاه الحكومة العراقية من خلال دفعها لعقد اتفاقية مناصفة الأرباح، كانت تهدف إلى تحقيق غايات كبيرة، إذ أن أسلوبها في التعامل يتمثل في الاحتواء الاقتصادي من خلال السيطرة على مصادر الثروة النفطية وربط اقتصاد البلدان المنتجة للنفط بالاقتصاد الأمريكي، وإقامة علاقات اقتصادية تؤدي إلى التبعية الأمريكية من خلال القروض والمعونات وربطها بالسوق الرأسمالي الأمريكي[٢] لهذا ذكر إدوارد كروكر Edward S. Crocker السفير الأمريكي في بغداد في تقرير له عن أهم التوقعات التي سيكون عليها الاقتصاد العراقي حينما تتم الاتفاقية بين الجانب العراقي وشركة نفط العراق (وفروعها نفط الموصل والبصرة). كما نصح حكومته بضرورة الإسراع في تقديم المساعدات الفنية للعراق لمساعدته على استثمار العوائد المالية الجديدة في مشاريع التنمية الاقتصادية، من أهم المشاريع التي أرادت الحكومة العراقية تنفيذه فكرة تشييد مصفى حكومي للبترول لسد حاجة الاستهلاك المحلي من النفط. حيث تم التفاوض مع شركة كيلوج الأمريكية (M.W. Kellog) لتزويد العراق بالمساعدات اللازمة لإنشاء المصفى وتم التوقيع على اتفاقية بهذا الشأن في ٤ كانون الأول ١٩٤٨[٣].

رغم التوقيع على الاتفاقية المذكورة، عارضت بريطانيا إنشاء المشروع بحجة أن المشروع غير اقتصادي ويتطلب نفقات هائلة، إلا أن الأحداث التي وقعت في إيران ١٩٥١، أجبرت بريطانيا على التساهل، فقرر مجلس الوزراء أن يعهد إلى شركة (كيلوج) مرة ثانية لتجهيز المعدات والأماكن اللازمة لإنشاء المشروع فجرى العمل في المصفى من الشركة

(1) للتعرف على بنود الاتفاقية والمزيد من التفاصيل ينظر: سليمان ، نفط العراق ، المرجع السابق، ص١٧٧-١٧٨.

(2) مهروشة، هاشم، البترول وقاعدة الضغط للأقطار العربية مجلة دراسات عربية، بيروت، العددان ٩، ١٠، السنة ٢٢، تموز – آب ١٩٨٦، ص٦٠، العكيدي، ، صراع النفوذ البريطاني – الأمريكي في العراق ١٩٣٩-١٩٥٨، المرجع السابق ، ص١٩٨.

(3) خليل، التاريخ السياسي، المرجع السابق، ص٣٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأمريكية وافتتح المصفى في بغداد ٢٨ تشرين الثاني عام ١٩٥٥. المعروف اليوم باسم مصفى الدوره [١].

في الفترة اللاحقة بدأت موارد النفط وعائداتها تزداد بسرعة وبلغت نسبة كبيرة كما يبين الجدول أدناه[٢]:

السنة	الإنتاج (مليون طن)	العائدات بالدولار
١٩٤٨	٣,٤	٢,٠
١٩٥٠	٦,٥	٥,٣
١٩٥١	٨,٦	١٣,٣
١٩٥٣	٢٨,٠	٤٩,٩
١٩٥٥	٣٣,٠	٨٤,٤
١٩٥٨	٣٥,٨	٧٩,٧

وبذلك دخلت عوامل عدة رفعت من مركز النفط الخام حتى أصبح القطاع المسيطر على الاقتصاد العراقي. في مقدمة هذه العوامل اتفاقية ٣ شباط ١٩٥٢ بين الشركات المالكة لشركة نفط العراق والحكومة العراقية، مع زيادة إنتاج النفط وتزويد المصافي الحكومية التي نشأت بما تحتاج إليه من نفط خام بسعر التكلفة. وقد ترتب على هذه الاتفاقية رفع معدل الاستثمار العام وبالتالي معدل النمو الاقتصادي، ولكن نظراً لنقص مشروعات البنية التحتية في العراق، كالطرق والجسور والخزانات وتوسعة الموانئ البحرية، وبناء المدارس والمنازل... فإن جزءاً كبيراً من عوائد النفط المخصص للاستثمار سنوياً قد اعتمد لهذه المشروعات دون مشروعات زيادة وتنويع الإنتاج الزراعي والصناعي[٣].

رغم أن العراق هو المالك الثري للنفط إلا أنه لم يكن له القدرة على التحكم بهذه الموارد، حيث بقي تابعاً للسياسة الغربية. إذ إنه عندما تعرض الأنبوب العراقي لتصدير النفط

(1) سليمان، نفط العراق ، المرجع السابق، ص١٥٧.

(2) المصدر: يوسف صايغ "اقتصاديات العالم العربي والتنمية منذ ١٩٤٥"، ص٣٧، نقلاً عن كتاب ماريون فاروق سلوغت، بيتر سلوغت، من الثورة إلى الدكتاتورية، العراق منذ ١٩٥٨، ترجمة: مالك النبراسي، منشورات الجمل، ٢٠٠٣، ص٧٦.سيشارإليه لاحقا :سلوغت، من الثورة الى الديكتاتورية العراق .

(3) سليمان، ، نفط العراق، المرجع السابق، ص٦٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلى التفجير بسوريا في عام ١٩٥٦ بسبب حرب السويس والـذي أدى بالإضـرار بالاقتـصاد العراقي، لجأ العراق إلى شركة نفط العراق من أجل الحصول على قرض لمعالجـة الأوضـاع الاقتصادية المتردية[١]. عقد ثلاثون شخصاً من أصحاب صناعة النفط في لندن مـؤتمراً فـي أوائل عام ١٩٥٧ بدعوة من رئيس شركة ستاندرد أويل أوف نيوجرسي Standard Oil of New Jersy الأمريكية وبحثوا في المؤتمر إمكانية مد خط جديد لأنابيب النفط قطرهـا (٤٠) بوصة تبدأ من الخليج العربي وتمر عبر العراق نحو الشمال ثم تركيـا وتنتهـي فـي مينـاء الإسكندرونة على البحر الأبيض المتوسط. غير أن المشروع واجه معارضة رئـيس الـوزراء نوري السعيد لتمسكه بأن يتم التصدير عبر الموانئ العربية.

لم يكن الهدف من هذا المشروع هو تحويل النفط من خطوط أنابيبه التـي تمـر عبـر الأراضي السورية ولبنان، بل كان يهدف إلى توسيع شبكة خطوط الأنابيب في الشرق الأوسط، بل أن الخط الجديد سيزيد من إنتاج النفط في المنطقة العربية حتى يغطـي احتياجـات العـالم المتزايدة للنفط، كما قرر أصحاب صناعة النفط الأمريكية المؤتمر إنشاء أسطول مـن نـاقلات النفط الضخمة ليسلم النفط من خليج البصرة وينقل إلى أوروبا دون المرور بقنـاة الـسويس ، بسبب إغلاق القناة بعد العدوان الثلاثي وتفجير محطات الضخ في سوريا أواخر ١٩٥٦، وبمـا أن العراق سيصدر في ذات الوقت وبالمستقبل كميات كبيرة من النفط فهي حاجة ماسـة إلـى توسيع شبكة أنابيب النفط المؤدية للبحر المتوسط، فأبدت الحكومة الأمريكية مـساندتها للفكـرة وقدمت اقتراحاً ينطوي اشتراكها في تكاليف مد هذه الأنابيب لكن شركات النفط الاحتكارية لـم تبت بوقته في هذا الرأي[٢].

نستخلص مما سبق أن الشركات الأجنبية ومن ورائها حكوماتها كانت تعد النفط سلاحاً مباشراً للتهديد والضغط دون النظر للمصالح الحقيقية للدول المنتجة، وبنظر الحكومات الغربية ما دام النفط سلعة إستراتيجية فهي تعطيه أو تمنعه لاعتبارات سياسية، لهذا حاولـت الولايـات المتحدة الأمريكية من خلال شركاتها احتواء المنطقة من خلال الاتفاقيات والقروض التي قدمتها للعراق مثل اتفاقية الأمن المتبادل التي أصبح العراق ضمن المنطقة الأمنيـة التـي وضـعتها الولايات المتحدة للوقوف ضد المد الشيوعي، ولإحكام قبضتها على الدول التي تعقد معها مثـل هذه الاتفاقيات، آخذين بعين الاعتبار أن التصور الأمريكي للأمن في أي منطقة من العالم يرتبط

(1) العكيدي، ، صراع النفوذ البريطاني – الأمريكي في العراق، المرجع السابق، ص١٩٩.

(2) سليمان، حكمت سامي، المرجع السابق، ص١٨٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ارتباطاً وثيقاً بوجود المصالح الأمريكية فيها، لهذا كان أمن العراق مهماً للولايات المتحدة لتأمين استمرار الحصول على كميات كافية من النفط وبأسعار مناسبة[١].

٢- التجارة:

كان دخول الأمريكان إلى العراق عن طريق التجارة، لذا أنشئت في العراق مجموعة شركات كانت الواسطة بين الدولتين ولها دور كبير في تنظيم حركة التجارة بين العراق وأمريكا، فضلاً عن ذلك كانت هنالك مصالح أمريكية أخرى تمثلت في إنشاء مصارف أمريكية في البصرة[٢]. فقد وقعت الولايات المتحدة اتفاقية تجارية عام ١٨٦٤ مع الدولة العثمانية حينما كانت العراق من توابعها ونصت الاتفاقية على تنظيم الرسوم الجمركية بين الدولتين، وضعت هذه الاتفاقية الخطوط العريضة لسياسة الولايات المتحدة تجاه العراق وتأسس على ضوئها القنصليتان الأمريكيتان في بغداد والبصرة لحماية تلك المصالح التي دخلت في طور النمو[٣].

شهدت بداية القرن العشرين نشاطاً ملحوظاً في التبادل التجاري من البلدين، إذ كانت المنتجات العراقية الزراعية والحيوانية من تمور وعرق سوس والمصارين (الأمعاء) تجد لها أسواقاً لتصريفها في الولايات المتحدة وشهدت مرحلة ما بين الحربين تطوراً واضحاً في صادرات العراق إلى الولايات المتحدة، إذ كانت حصة صادرات العراق للولايات المتحدة تبلغ ٧% من مجمل صادرات العراق قبل الحرب العالمية الأولى حتى وصلت إلى المرتبة الثانية بعد السوق البريطانية حتى فترة نشوب الحرب العالمية الثانية[٤].

رافق هذا التطور النسبي في التبادل التجاري بين البلدين ازدهار في أعمال الشركات الأمريكية العاملة في العراق مثل شركة ماك اندرويس وفوريبس Mac Andreas forbes لاستيراد عرق السوس من العراق، شركة اصفر .Asfar Co وهي المصدر الرئيسي للتمور العراقية إلى الولايات المتحدة، وشركة جلز اخوان .Jelles Brothers Co للشحن والتصدير

(1) العكيدي، صراع النفوذ البريطاني الأمريكي، المرجع السابق، ص١٩٩.

(2) العكيدي، ، المرجع السابق، ص٦٢.

(3) العكيدي ، المرجع نفسه ، ص٥٧.

(4) حسن ، محمد سلمان، التطور الاقتصادي في العراق التجارة الخارجية ١٨٦٤- ١٩٥٨ ، ج١بيروت ١٩٦٥ ص١٣٣، ص١٣٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبلغ عدد وكلاء الشركات الأمريكية لصناعة السيارات ثلاثة وكلاء في الحرب العالمية الثانية[١].

سارت عملية الاستيراد والتصدير بين الجانبين بازدياد قبل وبعد الحرب العالمية الثانية، حتى أن الحكومة الأمريكية اهتمت بعمل دراسة شاملة في سياق تطوير علاقاتها مع العراق في مجال النقل الجوي وتسهيل عملية نقل البضائع من وإلى العراق بطلب من الحكومة العراقية منذ ٨ شباط/١٩٣٣، حتى أنها أعطت تخويلاً لطائرات شركة نفط كاليفورنيا لأن تحلق فوق الأراضي العراقية وتستخدمها كقاعدة لهبوط طائراتها[٢].

لذا شهد عام ١٩٤٥ حركة دؤوبة لفتح أبواب العراق لاستيراد المنتوجات والبضائع الأمريكية لشراء البضائع الكمالية والغذائية كالراديو والثلاجات وآلات الزراعة والري مع استمرار رغبة الأمريكان في شراء التمور العراقية والجلود والتبغ، وكان ذلك بسبب شمول العراق لمساعدات الإعارة والتأجير الأمريكية منذ ٤ أيار ١٩٤٢، وما قدمته الولايات المتحدة للعراق ساهم في تطوير التبادل التجاري بينهما والتخفيف إلى حد ما من آثار الأزمة الاقتصادية التي مر بها العراق آنذاك. حتى بلغت نسبة الصادرات العراقية للولايات المتحدة ٦١٧٣٨٥ دينار عراقي في حين بلغت نسبة الواردت بـ ١٩٠٠٣٥ دينار عراقي[٣] وبدأت الصحف العراقية تنشر إعلانات على صفحاتها لبضائع ومنتوجات أمريكية خاصة الصناعية منها لترغيب الناس من شراء البضائع الأمريكية[٤].

من المعوقات التي وجدت في العلاقات التجارية بين البلدين، السيطرة البريطانية على الأوضاع الاقتصادية بالعراق. فقد ربط العراق منذ عام ١٩٢١ بالمنطقة الاسترلينية[٥] التي من خلالها تحمل العراق خسائر مالية ضخمة. لذا اتجهت الحكومة العراقية في نيسان ١٩٤٥ نحو الولايات المتحدة الأمريكية التي خرجت بعد الحرب العالمية الثانية كأقوى دولة رأسمالية صناعية، ومع زيارة الوصي عبد الإله في ٢٢ أيار ١٩٤٥ لواشنطن دفع أصحاب الشركات

---

(1) سلمان، ، المرجع نفسه ،ص١٣٨.

(2) العكيدي، صراع النفوذ البريطاني- الأمريكي، المرجع السابق، ص٦٢.

(3) المبارك، صفاء عبد الوهاب، العلاقا العراقية- الأمريكية ١٩٣٠-١٩٦٢، مجلة كلية التربية البصرة، العدد ٧، السنة ٤، ١٩٨٤، ص١٥٥.

(4) ينظرعلى سبيل المثال:جريدة (الأخبار) بغداد ، ٢٣ كانون الثاني، ١٩٤٥. نقلا عن رسالة الدكتوراه العلاقات العراقية -الأمريكية ، ص ٢٦.

(5) منطقة الاسترليني وكتلة الاسترليني اصطلاح اقتصادي يعني ضم منطقة عدداً من الدول اتفقت على اعتبار الجنيه الاسترليني البريطاني أساساً للعملات المتداولة في داخل ضده المنطقة للمزيد من المعلومات انظر: عطية الله، احمد، القاموس السياسي ط٣، القاهرة ١٩٦٨، ص١٢٣٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكبرى وبعض الشخصيات الاقتصادية لتطوير العلاقات التجارية بين البلدين[١]. وأن يتركوا في ذهن عبد الإله انطباعاً مؤداه ان بريطانيا هي المسؤولة عن تدهور الأوضاع الاقتصادية في العراق وهي التي يجب ان تلام إلى درجة كبيرة عن النقص الحاصل في كمية الدولار ليس في العراق فحسب بل في أقطار الشرق الأوسط بصفة عامة[٢].

وبالتالي فالإجراءات التي اتخذتها الحكومة العراقية للنهوض باقتصادها المتردي لم تكن بالمستوى المطلوب حيث كان يسير الوضع الاقتصادي في العراق من سيء إلى أ"سوأ، بحكم ارتباط الاقتصاد العراقي بالاقتصاد العالمي، وبحكم أن للعراق علاقات تجارية مع الدول الأخرى غير بريطانيا لذلك من الطبيعي أن يتأثر الاقتصاد العراقي بالاقتصاد الخارجي حيث تذبذبت تجارة الاستيراد العراقية خلال سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية. إذ عانى العراق من أزمة اقتصادية حتى عام ١٩٤٩ خصوصاً بعد توقف الصادرات النفطية العراقية نتيجة توقف خط كركوك حيفا في نيسان عام ١٩٤٨ فضلاً عن تعمد الشركات النفطية عدم تنمية صادراتها النفطية في الجنوب [٣] . والتي أثرت على الاقتصاد العراقي ودفعته إلى الاستعانة بالأموال الخارجية لغرض تمويل وإنشاء مشاريعه، ولكن كان لنقص النقد المتداول بالعراق دور كبير وخطير في تأجيل الكثير من المشاريع التي لو نفذت لكان الاقتصاد العراقي في حالة غير الحالة التي هي عليها آنذاك.

ولكن في فترة بداية الخمسينات كانت سياسة العراق تهدف إلى استثمار عوائد النفط لتمويل المشاريع الكبرى في البلاد. حتى عام ١٩٥٠ أنشأت الحكومة العراقية مجلس الأعمار[٤].لكي يقوم بالإشراف على استغلال عوائد النفط المتصاعدة في تنمية اقتصاديات البلد وتقدمها.

---

(1) الأمين، ، التنافس الأمريكي–البريطاني في العراق خلال الحرب العالمية الثانية، ، المرجع السابق ، ص٩٨.

(2) هاري سندرسن، مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة المالكة في العراق ١٩١٨-١٩٤٦ ترجمه عن اللغة الإنجليزية سليم طه التكريتي، ط١، بغداد، ١٩٨٠، ص٢٨٠.

(3) حسن، التطور الاقتصادي، المرجع السابق ،ص٢٢٦.

(4)تأسس مجلس الأعمار في فترة وزارة توفيق السويدي، الثالثة من (٥ شباط ١٩٥٠-١٢ أيلول ١٩٥٠) وفقاً للفقرة الثالثة من مادة شؤون المالية والاقتصادية من منهاج الوزارة على ما يلي:

الاهتمام بتأسيس مجلس إعمار الجمارك خاص مهمته التعمير والإنشاء وتمويله بموارد النفط يتألف من ٨ أعضاء من بينهم رئيس الوزراء ووزير المالية وستة أعضاء من غير الموظفين متفرغين يمكثون في الوظيفة خمس سنوات ويضم في عضويته خبر بريطاني وخبر أمريكي، للمزيد، ينظر: الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج١، ص١٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قام المجلس في بداية أعماله بعقد اتفاقية مع الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٠ كانون الأول ١٩٥٠ سميت بمعاهدة التطوير، وهي تعد معاهدة مهمة في المجال الاقتصادي؛ لأنها قامت بجلب خبراء أمريكان إلى العراق، وشجعت الشركات الأمريكية بتقديم عروضها للحكومة العراقية، لكن العائق للوجود الأمريكي هو الوجود البريطاني إذ أراد البريطانيون أن يبقوا هم أصحاب الكلمة الأولى والأخيرة في العراق بغض النظر عن متطلبات العراق واحتياجاته ورغبته في التعامل مع الدول الأخرى، حيث عملت بريطانيا على زيادة النشاط التجاري في العراق في محاولة منها لعدم رمي العراق بثقله الاقتصادي إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

رغم ذلك، ولكي تخرج العراق من بوتقة النفوذ البريطاني، أسرعت في عقد اتفاقية اقتصادية في ١٥ آذار ١٩٥٤ مع الولايات المتحدة الأمريكية ، نصت على إعفاء الواردات والصادرات الأمريكية من وإلى العراق من الرسوم الجمركية، فارتفعت استيرادات العراق من الولايات المتحدة بعد سنة ١٩٥٥، في حين بقي حجم الصادرات العراقية إلى الولايات المتحدة الأمريكية للفترة ذاتها دون حجم استيرادات العراق منها مما يدل أن حجم الميزان التجاري بين البلدين كان يميل لصالح الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى ذلك فإن العراق كان يحصل على ضريبة الترانزيت على البضائع التجارية الأمريكية التي كانت تمر عبر العراق، والجدول المبين أدناه يشير إلى الواقع التجاري بين الطرفين للفترة ١٩٥٦-١٩٥٨ وبالدينار العراقي[١].

السنة	الأستيراد	الصادرات	الترانزيت
١٩٥٦	١،٤١٥،٤٣٢	٤١٨،٨٥٣	٤٦٠،٨٢٦
١٩٥٧	١٥،٨٥٦،٤٥٦	٥٠٧،٦٠١	١٦٠،٣٨٦
١٩٥٨	١٥٢،١٤٢،٥٤	٧٠١،٣٥٩	٤٨٨،٠٥٠

في الوقت نفسه اشتهر العراق بتصدير التمور والأصواف والجلود والمصارين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، كما ذكرنا سابقاً وحصلت الولايات المتحدة في الفترة ١٩٥٦-١٩٥٨ على نسبة ١٥% من مجموع البضائع المصدرة للسوق العراقية، وتتألف البضائع من السيارات والثلاجات والمنسوجات القطنية والأجهزة الكهربائية وأجهزة الراديو والمكائن وزيوت التشحيم والحديد والفولاذ والتي كان لها رواج كبير في العراق، حيث لم يستطع صناع الأجهزة

(1) الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، دائرة الإحصاء المركزية، ملخص لجاميع الإحصائية للتجارة الخارجية ١٩٢٧-١٩٦٠، بغداد، ١٩٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكهربائية في بريطانيا منافسة الولايات المتحدة الأمريكية في سوق الأدوات الكهربائية المنزلية في داخل السوق العراقية[١].

مما تقدم، نجد أن الولايات المتحدة لم يكن هدفها فقط إيجاد موطئ قدم لها في العراق والحصول على امتيازات واتفاقيات اقتصادية معه، وأن تجعل العراق بلداً متقدماً صناعياً على غرار الدول الكبرى. بل كان هدفها مثل هدف بريطانيا آلا وهو الاستحواذ على مقدرات هذا البلد الاقتصادية ، لكون العراق يمتلك مقومات اقتصادية كبيرة تستهوي الطامعين فيه مع عدم وجود حكومة قوية قادرة على التصدي لمطامع الدول الأجنبية، مما أدى إلى النيل من مقدرات العراق.

لهذا لم تكن الولايات المتحدة مثلها مثل سائر الدول الكبرى المسيطرة، تنوي تقوية العراق اقتصادياً لأنه بالضرورة سيؤدي إلى تقويته عسكرياً ، وهذا ما لا تريده الولايات المتحدة حتى تحافظ على التوازن في قوى المنطقة خاصة بعد قيام دولة إسرائيل، بل أرادت أن تجعل العراق ضمن دائرة نفوذها الاقتصادي وبالتالي تسيطر على القرار السياسي داخل العراق، وهذا ما حصل عندما نجحت الولايات المتحدة في طرح مشروعها المعروف بحلف دول الحزام الشمالي والذي أسس عليه فيما بعد حلف بغداد عام ١٩٥٥.

وحينما نلقي نظرة شاملة على الاقتصاد العراقي نجده أصبح مندمجاً ضمن نظام الاقتصاد العالمي، فقد كان اقتصاداً متنوعاً فهو في البداية بلد زراعي كان انتاجه هائلاً،حيث احتلت السلع الزراعية من الحبوب والشعير والتمور صادرات العراق الأولى[٢]. أما في فترة الخمسينات فقد شكلت صادرات النفط فيه المرتبة الأولى حيث بلغ ٩٤,٣% من الناتج العام القومي عام ١٩٥٥.[٣].

ولقد استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية الحصول على موقع أفضل في استثمار نفط العراق، من خلال الحكومة العراقية للضغط على شركة نفط العراق، من أجل إبعاد المنافسين وجعل الاستثمارات للشركات الأمريكية (شركة اتلانتيك Atlantic، ستاندردا ويل نيوجرسي

(1) عبد الفتاح، ، سياسة العراق الخارجية، مرجع سابق، ص١٣٠، ص١٣٢.

(2) عبد الفتاح، ، سياسة العراق الخارجية، مرجع سابق، ص ١١٦.

(3) المبارك، ، العلاقات العراقية الأمريكية، ١٩٣-١٩٢م، المرجع السابق، ص ١٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Standard Oil New Jersey شركة تكساس Texas) [١]. وفي الوقت الذي كانت تسعى فيه واشنطن لزيادة المصالح التجارية الأمريكية مع العراق، وهذا ما ظهر جلياً عندما أعدت السفارة الأمريكية في بغداد ٣١ كانون الأول ١٩٥٠ تقريراً تضمن تحليلاً عاماً لواقع القوى السياسية في العراق[٢] والذي يمكن اعتماده من الحكومة الأمريكية كأساس لوضع سياسة امريكية تجاه العراق، تهدف إلى رفع المستوى المعاشي للشعب العراقي من خلال العمل على زيادة الإنتاج والتوزيع العادل للدخل القومي مما يحقق تنمية اقتصادية واجتماعية في العراق.

في الإطار نفسه حث السفير الأمريكي ببغداد كروكر (Kruker) حكومته بتقديم المساعدات الاقتصادية للعراق مع الأخذ بعين الاعتبار الوجود البريطاني هنالك. وأوضح المسيد كروكر ان سياسة واشنطن تجاه العراق لا تهدف بالأساس إلى تقويض مكانه بريطانية بل ستكون مساعدة لها. وأن ألاّ يتخلى الأمريكيون عن القضايا التي تهتم حكومتهم مثل برامج المساعدات الفنية للعراق، ويؤكد السفير مجدداً بأن كل ذلك سيتم عن طريق التعاون الودي والصريح بين السفارة البريطانية والأمريكية[٣].

٣- التعاون الفني بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية

كان الاهتمام الأمريكي بالعراق خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، قد جاء نتيجة إدراك الولايات المتحدة لأهمية موقع العراق الاستراتيجي ولكثرة وجود النفط فيه، واعتقادها بأن عليها الاهتمام بتقوية مركزها من خلال مساعدته على التغلب على المشاكل الاقتصادية التي سببتها الحرب[٤]. وانطلاقاً من هذه الأهمية فقد قامت الولايات المتحدة في ١/مايو ١٩٤٣ن بشمول العراق بمساعدات ما يسمى بـ (الإعارة والتأجير) (Lend-Lease. Act 1941)، وقد حصل العراق بموجب ذلك البرنامج على ما قيمته ٧٧,٥٢١,٠٤٧,٦٨٥ دولار للمنتجات الزراعية والصناعية الأمريكية عام ١٩٤٣، وما قيمته ١٢,٩٤٧,٦٨٥ دولار في عام ١٩٤٤.

---

(1) المبارك، ، المرجع نفسه، ص١٥٣.

(2).R.U.S. 1950, Vol.V, Confidential, Secret, Memorandum from the U.S Embassy in Iraq to the Department of state, Baghdad January 31, 1950, P. 641-642.

(3) عبد الفتاح، ، سياسة العراق الخارجية، المرجع السابق ،ص١١٦.

(4) الأمين،مصطفى عبدالله، الأوضاع الاقتصادية في العراق خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة الخليج العربي، البصرة، العدد١، مجلد ١٥، ١٩٨٣، ص ٧٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و حينما شرع الرئيس الأمريكي هاري ترومان Harry Truman بإعلان مبدئه في آذار ١٩٤٧ الذي كان فحواه تقديم المساعدات المالية والعسكرية للدول الحليفة ضمن سياسية الاحتواء التي مارستها الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية لمواجهة السوفيت. فقد قام المسؤولون الأمريكيون بالترويج لبرنامج المساعدات الفنية الذي تضمنته النقطة الرابعة من برنامج السلام والحرية، والذي يشتمل على نقاط أربع كان قد عرضه الرئيس ترومان على الكونغرس الأمريكي من ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٩ والنقطة الرابعة (Point Four Program)هي لبرنامج المساعدات الفنية الأمريكية [١].

لذا أعدت السفارة الأمريكية في بغداد ٣١ كانون الثاني ١٩٥٠ تقريراً [٢] تضمن تحليلاً عاماً لواقع القوى السياسية في العراق، والذي يمكن اعتماده من الحكومة الأمريكية كأساس لوضع سياسة أمريكية تجاه العراق، تهدف إلى رفع المستوى المعاشي للشعب العراقي من خلال العمل على زيادة الإنتاج والتوزيع العادل للدخل القومي، مما يحقق تنمية اقتصادية واجتماعية في العراق. وبغية ضمان نجاح ذلك فقد حدد التقرير المذكور أسلوب العمل الذي يمكن أن تعتمده واشنطن مع القوى السياسية المحافظة التي تسيطر على إدارة شؤون العراق، ومحاولة إقناع هذه القوى بأن تتولى بنفسها مسؤولية تطبيق برامج اقتصادية واجتماعية، في السياق نفسه كانت السفارة الأمريكية ترى أن بالإمكان الإفادة من المكانة الخاصة التي تتمتع بها بريطانيا في علاقاتها مع البلاط الملكي وبعض الشخصيات السياسية أو رؤساء القبائل والعشائر لتنفيذ السياسية الأمريكية إزاء العراق، وهنا أبدت الحكومة الأمريكية تعاوناً وثيقاً وتشاوراً مع الحكومة البريطانية بخصوص تنسيق سياستهما تجاه العراق[٣].

كانت الولايات المتحدة تسعى من وراء ذلك لتحقيق أمرين هما:

أولاً: أنها تعتقد أن انتعاش العراق اقتصادياً واجتماعياً ربما ساعد على منع تغلغل النفوذ الشيوعي بين الأوساط الشعبية.

---

(1) راشد البراوي، النقطة الرابعة في الميزان، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٣، ص ٣٠، ص٨١.

(2) F.R.U.S. 1950, Vol. V. Confidential Secret, Memorandum from the U.S Embassy in Iraq – to the Department of State , Baghdad , January 31, 1950, P.643.

(3) Ibid, P.643.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيهما: أنها تهدف إلى تقوية النفوذ الأمريكي في العراق من أجل رعاية المصالح الأمريكية الحيوية التي اتسعت عما كانت عليه من قبل. وفي ضوء هذا اتخذت الحكومة الأمريكية التدابير لإنجاح المشروع وهي تشمل عقد معاهدات مع البلدان الأجنبية من أجل إطلاق يد الشركات الأمريكية الكبيرة من سن تشريعات تضمن أرباح هذه الشركات وأموالها الموظفة وصياغة تشريعات خاصة تخفض الضرائب على الأرباح التي كانت تجنيها الشركات الأمريكية من المشروعات الخارجية [١].

واصلت الولايات المتحدة مساعيها بشأن عقد اتفاقية ثنائية مع العراق للاستفادة من برنامج النقطة الرابعة في /٢ حزيران ١٩٥١م. جاءت موادها مؤكدة على تبادل المعلومات الفنية والنشاطات التي تعود بالفائدة والنمو المتوازن لموارد العراق الاقتصادية، كما جعل هذا الاتفاق من العراق ممراً لتقديم الخدمات إلى الدول الحليفة.

كما تضمنت تعهد العراق بتقديم المعلومات المتعلقة بالمشاريع والبرامج والإجراءات والأعمال التي تنفذ بموجب الاتفاق مما جعل المؤسسات العراقية تحت الإشراف والرقابة الأمريكية. ووضعت علاقات العراق الدولية تحت رقابتها أيضاً[٢]، فكانت المساعدات الفنية للعراق قد انحصرت في نقطتين رئيسيتين هما:

(١) تقديم الخبراء من مختلف الاختصاصات.

(٢) تساعد الحكومة الأمريكية العراق على الحصول على قروض مالية من البنوك الأمريكية لإنشاء مشاريع اقتصادية زراعية وتنصب مهام الحكومة الأمريكية هنا بتقديم الضمانات الكافية للبنوك الأمريكية، مع العلم أن هذه القروض لن تسترجع بعد انتهاء المدة التي يتم الاتفاق عليها بين الحكومة العراقية والبنك الذي يقدم العرض.

وصل هانكوك J.D. Hancock مدير دائرة الإصلاح الأمريكي إلى بغداد ١٠ تموز ١٩٥٢م بشأن تطوير مصادر المياه والاطلاع عن كثب على طلبات العراق. وعلى أثر ذلك

---

(1) البرت ،فيكتور بيرلو، أركان أعمدة الاستعمار الأمريكي ومصرع الديمقراطية في العالم الجديد ، ترجمة منير البعلبكي، دار العلم للملاين، ١٩٨٠م ص٦١، ص ٦٢.

(2) وزارة الخارجية العراقية، مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية المعقودة بين العراق والدول الأجنبية مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٥٧م، ص ٧٣-٧٤. نقلاً عن كتاب: تغريد عبد الزهرة رشيد، البلاط الملكي العراقي في السنوات الملتهبة ١٩٥٣-١٩٥٨، ط١ ،دار صادر ، بيروت ٢٠٠٤، ص ٨٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سلمت وزارة الخارجية العراقية قائمة للسفارة الأمريكية في بغداد، تضمنت حاجة العراق إلى ٤٣ خبيراً في مختلف الحقول، حقل الزراعة وتنظيم مياه الري والطرق وبناء الجسور، واستكشاف المعادن والتدريب المهني وفي صحة الأمومة والطفولة [١].

وهكذا فإن التعاون الاقتصادي بين العراق والولايات المتحدة ضمن برنامج النقطة الرابعة، لم يتعدَ التعاون الفني، فقد اقتصر على تزويد العراق بالخبراء والفنيين وتقديم المساعدة المحدودة في تدريب عدد من الفنيين العراقيين وقد أكد ذلك السفير الأمريكي غولمان عندما قال: "إننا لم نساعد العراق كثيراً ضمن برنامج النقطة الرابعة، وكانت المعونة الاقتصادية التي قدمناها على الأكثر من نوع التعاون الفني... "[٢].

ومع ذلك كانت أبرز استخدامات اتفاق التعاون الفني بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية قد ظهرت في الحصول على خبرة أمريكية لإنجاز أعمال مجلس الإعمار من العراق، فقد ضم المجلس خبيرين هما بريطاني وأمريكي بتأثير من الحكومتين البريطانية والأمريكية على الحكومة العراقية، تهدف الحفاظ على مصالحها الاقتصادية في العراق [٣].

وهكذا في الفترة اللاحقة من عام ١٩٥٦-١٩٥٨م، أبدت الولايات المتحدة الأمريكية استعدادها لتزويد العراق بالخبرة الفنية والخبراء في شتى المجالات بهدف مساعدته على تهدف تطوير أوضاعه الاقتصادية. كما قدمت منح دراسية للطلبة العراقيين والزمالات المجانية في الجامعات الأمريكية عن طريق منظمة فولبرايت التي تدفع العراقيين للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية [٤].

في ١٠ كانون الثاني عام ١٩٥٦م أبدت الحكومة الأمريكية استعدادها بتجهيز العراق بكميات من المساعدات العينية وقد رحبت الحكومة العراقية لهذا العرض واقترحت عقد اتفاق بين الطرفين يقوم على أساس قبول المساعدات العينية من مؤسسات وجمعيات أمريكية تكون مرسلة إلى مؤسسات وجمعيات من العراق، فتألفت لهذا الغرض لجنة من ممثلي وزارة المالية،

---

(1)رشيد ، البلاط الملكي العراقي ، المرجع نفسه.ص٨٩

(2) W. Gollman, op.cit, p.330.

(3) الحسني ، ، تاريخ الوزارات العراقية، ج١،المرجع السابق ص ١٢٨.

(4) الونداوي، مؤيد ، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية، المرجع السابق، ص ١٩٤ -١٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمعارف الاقتصاد والشؤون الاجتماعية والزراعة والصحة [١] . وقررت قبول هذه المساعدات. كما تألفت لجنة خاصة تعرف باسم لجنة تبادل المساعدات العينية من العراق والولايات المتحدة " للإشراف على استلام وتوزيع المواد التي تصل إلى العراق وتوزيعها وإعفاء هذا النوع من المساعدات الأمريكية من دفع الرسوم الجمركية في الإطار نفسه، أهدت الحكومة الأمريكية مختبراً للطاقة الذرية للعراق في ٢٤ آذار ١٩٥٦م تعبيراً عن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بمساعدة العراق في استخدام الطاقة الذرية للأغراض السلمية [٢].

وقد وصل جيمس ريتشارد Richards. مبعوث الرئيس الأمريكي ابزنهاور إلى بغداد في السادس من نيسان ١٩٥٧[٣]، وقدم وجهة نظر الحكومة الأمريكية في مشروع ابزنهاور وأعلن استعداد حكومته لمساعدة العراق. وتم التوقيع في العاشر من حزيران ١٩٥٧، بموجب مشروع ابزنهاور على اتفاقيتين لتطوير المواصلات والاتصالات بين العراق ودول ميثاق بغداد، كما أجرت الحكومة الأمريكية المسوحات والتحريات الفنية اللازمة لإنشاء شبكة اتصالات سلكية بين العراق وتركيا وإيران وباكستان، ومشروع الثرثار ومد سكة الحديد والطرق[٤].

من ناحية أخرى أصبح النشاط الاقتصادي الأمريكي في مجال الاستثمار في العراق قوياً. ففي بداية عام ١٩٥٧ أصبحت مساهمة رأس المال الأمريكي في العراق تزيد عن ٦٠ مليون دولار منها ٤٨ مليون دولار استثمر في العمليات النفطية، والباقي استثمر في معامل وتجهيزات يملكها بعض المقاولين في العراق[٥].

كما طلب العراق من المساهمين الأمريكيين في شركة نفط العراق المحدودة، الموافقة على إقراض العراق مبلغاً قدره ٥٠٠ ألف دولار لإنشاء مجمعات صيفية في مختلف أنحاء العراق للقيام بفعاليات اجتماعية واقتصادية، وقد حصل العراق على الأموال المطلوبة كما حصل على

---

(1) للإطلاع راجع، د.ك. و. الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٤٠٩٢٢، كتاب وزير الزراعة إلى وزارة الخارجية العراقية الرقم ١٧٢٩ من ١٦ كانون الثاني ١٩٥٦م، نقلاً عن رسالة دكتوراه، العلاقات الأمريكية ، العراقية، ١٩٤٥-١٩٥٨، حسين طعمة شذر، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٥، ص ٣٥٣.

(2) W.Gollman.op.cit, p.196.

(3) مقلد، ، الصراع الأمريكي، السوفيتي حول الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص ١٥٢-١٥٣.

(4) العاني، فاطمة حمدي عبد الرحمن، العلاقات العراقية الأمريكية، ١٩٦٧-١٩٨٧م، رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، ١٩٨٢م، ص ٢.

(5) المبارك ، ، العلاقات العراقية الأمريكية، ١٩٣٠-١٩٦٢، مرجع سابق، ص ١٧٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خبير أمريكي للإشراف على تنفيذ المشروع المذكور، إلا أن قيام انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ أدى إلى إلغاء هذه الصفقة[١].

٤- المساعدات الأمريكية العسكرية للعراق:

كانت الولايات المتحدة تدرك أن إمداد الأقطار التالية تركيا ، إيران ، إسرائيل، والسعودية بالمعونات العسكرية وفقاً لقانون مساعدات الأمن المتبادل، له أهمية في دعم إقامة منظمة الدفاع عن دول المنطقة،هذا ما اعتمدته وزارة الدفاع الأمريكية في سنة ١٩٥٢ في خطتها بشأن إستراتيجية الدفاع الأمريكية ووضعت منطقة الوطن العربي من ضمن أولوياتها[٢].

وحينما استجابت الحكومة العراقية لخطة الدفاع (مشروع الحزام الشمالي) الأمريكي، أعربت الولايات المتحدة عن رغبتها في تقوية الوضع الدفاعي للعراق، كما أثار اهتمامها من أجل أن يبقي العراق مهيئا للتعاون مع الغرب، وأبدت استعدادها لدعم جهود العراق العسكرية ودراسة احتياجاته في هذا المجال باهتمام بالغ[٣].

خلال هذه الفترة تنامى التعاون العسكري بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق، وكانت المبيعات تخضع لشروط الولايات المتحدة ، خصوصاً وأن كل من لندن وواشنطن كانتا قد اتفقتا سراً بتحديد حجم ونوع التسليح المطلوب عراقياً إذ تولت بريطانيا دعم حاجة العراق من الطائرات الحربية والدروع على أن تقدم واشنطن العجلات ووسائل الاتصال[٤].

مع كل ما تقدم، يتضح أن الولايات المتحدة حاولت دوما إقناع الحكومة العراقية الانضمام إلى الميثاق التركي – الباكستاني كشرط لتقديم المساعدات العسكرية، إذ وصلت لجنة استشارية عسكرية أمريكية برئاسة العميد الكولونيل (هنري فان ورمر Henry Van Ormer) إلى بغداد في أيلول ١٩٥٤، وأسست اللجنة مقراً لها للإشراف على تقديم المساعدات العسكرية الأمريكية

(1) W.Gollman,op.cit, p195, 196.

(2) مصطفى، ، الولايات المتحدة الأمريكية والمشرق العربي، المرجع السابق، ص ٨٨-٩٠.

(3) F.R.U.S.1952-1954,Vol.IX,Airgram from the Secretary of State to the Embassy in Iraq , Washington, Jun 10 1953,pp.2349- 2350.

(4) العكيدي، ، صراع النفوذ البريطاني ، مرجع سابق، ص ١٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للعراق[١]. وصلت أول شحنة من المساعدات العسكرية الأمريكية إلى ميناء البصرة في ١٩ كانون الأول ١٩٥٤ وأقيم احتفال خاص بهذه المناسبة شارك فيه اللواء الركن غازي الداغستاني ممثلا عن وزارة الدفاع العراقية، والعميد الكولونيل ورمر رئيس اللجنة الاستشارية الأمريكية في العراق، كانت الشحنة لا تحوي على أسلحة قتالية، بل حملت معدات وعربات نقل عسكرية خفيفة، مما أدى إلى خيبة أمل كبيرة لدى الأوساط الرسمية، من جهة أخرى أعربت الأوساط الشعبية عن استيائها بخصوص تقديم المساعدات العسكرية الأمريكية للعراق، كما أكده السياسي العراقي المعارض أحمد السعدون للسفير الأمريكي كورتادا[٢].

في المقابل غادر وفد عسكري عراقي برئاسة الفريق الركن محمد رفيق عارف رئيس أركان الجيش وعضوية العميد عباس علي غالب قائد الفرقة الأولى إلى واشنطن في ٢٠ حزيران ١٩٥٤ بدعوة من وزير الدفاع الأمريكي من أجل إكمال المباحثات بين الطرفين التي جرت ببغداد، ولإطلاع الوفد العراقي على أبرز التطورات الحديثة في مجال التصنيع العسكري في الولايات المتحدة الأمريكية[٣].

بالرغم من ذلك استمرت شحنات الأسلحة الأمريكية تأخذ طريقها إلى العراق، تحمل العتاد ووسائل النقل والمعدات الهندسية العسكرية والمدافع والمواد الاحتياطية، فقد وصلت إلى العراق من كانون الأول ١٩٥٤ إلى أيلول ١٩٥٥ ثماني عشرة سفينة أمريكية تحمل مساعدات عسكرية للعراق بلغت قيمتها (٨,٤) مليون دولار أمريكي .

وفي الفترة اللاحقة بعد الإعلان عن حلف بغداد شباط ١٩٥٥م أصبحت المساعدات العسكرية تقدم إلى أعضاء دول الحلف ومنها العراق الذي كان يلح دوماً للحصول على أسلحه متقدمة خصوصاً وأن السوفيت كانوا باشروا بتسليح مصر بأسلحة كثيرة منها أسلحة متطورة[٤]. فأخذت الحكومة العراقية تطالب المسؤولين الأمريكيين في تلبية طلبات العراق من الأسلحة والمعدات العسكرية، فقدم إلى العراق أرثر رادفورد (Arthur Radford) رئيس هيئة الأركان

---

(1) F.RU.S 1952- 1954, VOI .IX, part 2, Secret, Memorandum of Conversation, by the Office in Charge of Arabian Peninsula –Iraq Affairs (Fritzlan), Washington, November 4, 1954, pp.2393-2395.

(2) D.S. Central Files, 787. 00/12- 3154, Confidential, Dispatch from the U.S. Am consulate in Basra to the Department of State, Washington, December 30, 1954.

(3) الحسني، ، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، المرجع السابق ، ص٩٧

(4) W. Gollman, op. cit, p193.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المشتركة وأجرى مباحثات مع الفريق محمد رفيق عارف رئيس أركان الجيش بخصوص التعاون العسكري بين البلدين، وصرح راد فورد بأنه فور عودته لواشنطن سيعمل على توسيع التعاون العسكري مع العراق[١].

لقد شهدت الفترة ١٩٥٦- ١٩٥٨ تصاعداً واضحاً في تطوير التعاون العسكري بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية، وقد تمثل ذلك في تصاعد طلبات المسؤولين العراقيين للحصول على معدات أمريكية حديثة[٢]. أبدت الحكومة الأمريكية في أوائل سنة ١٩٥٦ اهتماماً بزيادة المخصصات المالية لتغطية نفقات المساعدات العسكرية للعراق، وخصصت مبلغ (٢٩,٨) مليون دولار لمدة ثلاث سنوات (١٩٥٥-١٩٥٨) وفي أعقاب العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ تزايد الضغط داخل البنتاغون لإنهاء مذكرة التفاهم وضرورة أن تتولى واشنطن المسؤولية الرئيسة في تدريب الجيش العراقي وتجهيزه، فاستمرت بتجهيز العراق بالمعدات العسكرية وفقاً لاتفاقية المساعدة الأمريكية في سنة ١٩٥٤، ففي سنة١٩٥٦ وصلت شحنة من المعدات الأمريكية إلى ميناء البصرة ضمن برنامج المساعدة إلى العراق[٣].

وتطبيقاً لمبدأ أيزنهاور التي أيدته العراق استغلت الحكومة العراقية فرصة وجود جيمس روزفلت مبعوث الرئيس الأمريكي أيزنهاور في بغداد (٦ نيسان ١٩٥٦م)، فاقترح شمول العراق بالمساعدات العسكري لاستخدامها في القضاء على أية حركة من حركات التخريب ولمكافحة الشيوعية وحاجتهم لما يلي[٤]:

١- القوة المدرعة لحماية القوات العراقية على محور منطقة خانقين
٢- القوة الجوية بتجهيز العراق بطائرات نفاثة حديثة وتدريب العراقيين عليها
٣- تجهيز العراق بمدافع حديثة لمقاومة الطائرات
٤- إنشاء قوة بحرية لحماية شط العرب المنفذ البحري الوحيد للعراق
٥- توسيع المطارات (مطار بغداد، الحبانية، الشعيبة)

(1) Ibid, p318.
(2) W. Gollman, op. cit, p319.
(3)"The New York Times ", February 23 ,1956 .
(4) (تاريخ القوات المسلحة للمدة من ١٩٣٢- ١٩٥٨)، ج ٣، منشورات وزارة الدفاع، بغداد، ١٩٩١ ، ص٣٠٩، ص٣١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فوصلت في عام ١٩٥٧ شحنة أخرى إلى ميناء البصرة تتضمن عجلات المدافع ميدان (٨ عقدة) وتعد هذه المدافع في حينه من أضخم المدافع وأقواها[١]وطلبت وزارة الدفاع العراقية من الحكومة الأمريكية تزويدها ب (٥٠٠) نطاق نسيج للأجهزة اللاسلكية من النوع المستعمل في الجيش الأمريكي[٢].

ولقد أولت وزارة الدفاع الأمريكية اهتماماً خاصاً في تعزيز التعاون العسكري مع الحكومة العراقية من خلال تبادل الوفود العسكرية بين البلدين، والوقوف على حاجة الجيش العراقي من الأسلحة والمعدات العسكرية الأمريكية، فقد وصل وفد من الكلية الحربية الأمريكية إلى بغداد في ١٩ أيار ١٩٥٦ في زيارة استغرقت يومين زار فيها الوفد دول حلف بغداد[٣]، وفي ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٧ زار العراق الجنرال (كلايد ايد لمان) Edelman معاون رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأمريكي للعمليات الحربية والتقى مع رئيس الوزراء ووزير الدفاع بالوكالة آنذاك نوري السعيد، كما التقى بالفريق الركن محمد رفيق عارف رئيس أركان الجيش، وقام بزيارة معسكر الوشاش للاطلاع على تدريب المدفعية خصوصاً التدريب على المدفع (٨عقدة) التي تسلمها العراق من الولايات المتحدة. ثم وافقت وزارة الدفاع الأمريكية في ١٩ أيار ١٩٥٨ بعد مرور سنتين على طلب العراق لتعزيز القوة الجوية على خطة تهدف إلى تحويل القوة الجوية العراقية على الطراز الأمريكي بحلول ١٩٥٩[٤].

من الواضح أن كثرة زيارة الوفود العسكرية الأمريكية إلى العراق كان الهدف منها إظهار الدعم الأمريكي للحكومة العراقية . ومن ضمن خطة الدعم كانت السفن الأمريكية نزور ميناء البصرة بين الحين والأخر بموجب موافقات خاصة من الحكومة العراقية، من الطبيعي أن يكون الهدف من ذلك ليس تقديم الدعم للحكومة العراقية كما يبدو، بل أرادت الولايات المتحدة الأمريكية أن تؤكد قدرتها على الدفاع عن منطقة الخليج العربي الغنية بالنفط وتأمين حماية المنطقة من أي تهديد سوفيتي محتمل. أما عن نشاط البعثة العسكرية الأمريكية العاملة بالعراق، والتي كانت تقوم بإدارة المساعدة العسكرية منذ نيسان ١٩٥٤ كانت تتألف من ١٥ ضابطاً

---

(1) "الزمان " جريدة، ٦ كانون الثاني ١٩٥٧، نقلاً عن رسالة دكتوراة، العلاقات العراقية الأمريكية – حسين طعمة شذر، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥، ص٣٤٧.

(2) الحسني، ، تاريخ الوزارات العراقية ج١٠، المرجع السابق ، ص ٦٥.

(3) الحسني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ج ١٠، ص٦٥

(4) W. Gollman, op. cit, p319.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وضابط صف[١]، نظراً للتطورات التي جرت في إطار التعاون العسكري بين البلدين في السنوات التالية جعل الحكومة الأمريكية تدرك أهمية زيادة أعضاء البعثة حتى أصبح عددهم بداية شهر تموز١٩٥٨ (٨٥)عضواً.

أخفقت البعثة الأمريكية في دفع واشنطن إلى تزويد العراق بأنواع معينة من الأسلحة، كان الجيش العراقي محتاجاً إليها مثل الطائرات المقاتلة والدبابات، وهذا يناقض ما ذكره السفير الأمريكي غولمان في بغداد الذي حاول تبرير وإظهار الصورة الإيجابية للبعثة الأمريكية والدفاع عنها بقوله (حاولت بعثتنا في بغداد أن تؤمن حاجات العراق برغبة صادقة وبسرعة، إلا أنها لم تحقق نجاحا تاما .....) [٢].لم يستمر عمل البعثة طويلاً فإن يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ كان بداية انتهاء اتفاقية المساعدة العسكرية للعراق، إذ في اليوم نفسه تم إغلاق مقر البعثة العسكرية مما دفع الحكومة بعد ذلك سحب البعثة ولم تبلغ حكومة الجمهورية العراقية رسمياً بقرارها القاضي بإنهاء الاتفاق إلا في ٣٠ أيار ١٩٥٩[٣].

(1) W. Gollman, op. cit, p316.
(2) Ibid, p315.
(3) W. Gollman,op. cit, p317.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

انقلاب ١٤ يوليو ١٩٥٨ في العراق وتثبيت النظام الجمهوري

المبحث الأول: انقلاب ١٤ تموز ١٨٥٨ وإسقاط النظام الملكي:

١- تعريف بالانقلاب.

٢- أسباب نجاح الانقلاب.

٣- قادة الانقلاب.

٤- انقلاب ١٤ تموز والسيطرة على قصر الرحاب.

٥- مجريات الأحداث بعد الانقلاب.

٦- ردود الفعل الاقليمية والدولية للانقلاب

المبحث الثاني: موقف الولايات المتحدة من الانقلاب:

١- الانزال الأمريكي في لبنان.

٢- مباحثات واشنطن مع بريطانيا حول العراق.

٣- الاعتراف الأمريكي بالنظام الجمهوري.

المبحث الثالث: عهد عبد الكريم قاسم والصراعات الداخلية والخارجية وموقف الإدارة الامريكية منها (١٩٥٨-١٩٦٣):

١- الصراع بين العسكريين.

٢- دور الولايات المتحدة في الصراع بين قاسم والناصريين القوميين.

٣- التمردات المسلحة (حركة الشواف ١٩٥٩) ودور الولايات المتحدة الأمريكية.

٤- تباين مواقف الأحزاب السياسية ودور الولايات المتحدة منها.

٥- علاقات عبد الكريم قاسم الدولية.

٦- موقف الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس جون كنيدي من الصراعات الداخلية أبان حكم عبد الكريم قاسم.

٧- معركة تحرير النفط العراقي.

٨- مطالبة عبد الكريم قاسم بضم الكويت للعراق.

٩- المسألة الكردية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول

ظروف انقلاب ١٤ تموز على النظام الملكي وبداية العهد الجمهوري

حينما نتناول أحداث ١٤ تموز ١٩٥٨، فإنه يجدر بنا توضيح مصطلح الانقلاب من أجل إزالة الغشاوة والالتباس في فهم ما حصل يوم ١٤ تموز التاريخي المشهور الفاصل بين مرحلتين مختلفتين كل الاختلاف من تاريخ العراق الحديث.

١- تعريف الانقلاب

الانقلاب هو عمل مفاجئ وعنيف تقوم به فئة أو مجموعة من الفئات من داخل الدولة تنتمي في معظم الأحيان إلى الجيش ضد السلطة الشرعية فتقلبها وتستولي على الحكم.

ويتخذ الانقلاب عدة أشكال، ففي بعض الحالات يتدخل الجيش ليفرض الحكومة التي يريدها ان تشترك مباشرة في الحكم، وفي حالات أخرى وهي الأكثر رواجاً، يتدخل الجيش بقوة ويستلم الحكم متذرعاً بعجز المدنيين" وسوء استغلال اللعبة الديمقراطية[١] ، ويعني أيضاً بأنه عمل من أعمال العنف خطط له سراً بتنظيم دقيق على نحو خارج على القانون السائد ومناهض للنظام القائم.

في معظم الأحيان يكون التغيير الحادث عن الانقلاب مجرد تغيير في الطبقة الحاكمة دون أي مساس بجوهر النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ويكون التنافس في السلطة هو المحرك الوحيد له، إلا أن هذا لا يعني دائماً وفي كل الأحوال، أن الانقلاب لا يحدث تغيرات في تركيب المجتمع والسلطة، مع أن النتائج السلبية لهذه التغييرات تكاد تكون أعمق وأبعد مدى من نتائجها الإيجابية. وكثيراً ما تكون الانقلابات بمثابة ضربات إجهاضية للثورات الحقيقة[٢].

لذا فإن يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ الذي أدى إلى الإطاحة بالنظام الملكي الهاشمي بالعراق ما هو إلا عبارة عن انقلاب عسكري قامت به فئة من الجيش، أسلمت قيادتها إلى عدد قليل من الضباط الصغار الذين وقعوا تحت تأثير أفكار الفئات السياسية المتناحرة على الحكم، والتي تكون نسبة قليلة جداً من عدد سكان البلاد، يعيش معظمها في بغداد وقد تكونت هذه الفئة منذ أول عهد استقلال

---

(1) الكيالي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: ج١ ، ١٩٧٩ ص٣٧٢.

(2) البيطار فراس، موسوعة السياسية العسكرية، دار أسامة للنشر، عمان: ٢٠٠٣، ص١٥٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدولة العراقية[١] ، على أية حال فإن أحداث يوم ١٤ تموز لم تأتِ بشكل تلقائي بل كانت هنالك أسباب قد ساعدت على إنجاح الانقلاب منها أسباب خارجية وداخلية.

٢- أسباب نجاح الانقلاب:

الأسباب الداخلية:

١- أسباب سياسية:

من الإنصاف القول إن الملك الراحل فيصل الأول قد بذل جهداً" استثنائياً لقيام مملكة دستورية ديمقراطية ، وحقق نجاحاً ملحوظاً في هذا المجال رغم مصاعب ظروف التأسيس، إذ كان الملك فيصل الأول سياسياً محنكاً بالفطرة والتجربة وذو ثقافة سياسية واجتماعية جيدة[٢] نسبياً حسب ظروف ذلك الزمان، فكان يلتقي باستمرار بقوى المعارضة والشخصيات الوطنية ورجال الدين ورؤساء العشائر، يستمع إلى آرائهم وطلباتهم، ويشرح لهم الصعوبات التي تواجه الدولة في تلك المرحلة وكان يطمئنهم إلى تحقيق مطالبهم شرط ألاّ يحاولوا فرضها على السلطة بالعنف وأن هذه الطلبات ستتحقق مع الزمن إذا ما تجنبوا العنف. لذلك سارت الأمور في عهد فيصل بهدوء، وكان التطور يجري بسلام في نمو الدولة الدستورية ومؤسسات المجتمع المدني[٣] ولكن بعد وفاة الملك فيصل الأول يوم ١٩٣٣/٩/٨ تغيرت الأمور إذ شهدت البلاد ثورات عشائرية وتدخل الجيش في السلطة كل ذلك سبب صراع السياسيين على السلطة وامتنعت السلطة وخاصة بعد مصرع الملك غازي ٤ نيسان ١٩٣٩ ومجيء الأمير عبد الإله كوصي عن الملك فيصل الثاني عن أي حوار أو تفاهم مع المعارضة الوطنية. فكان رئيس الوزراء العراقي آنذاك نوري السعيد غير ملم بفن التواصل مع الآخرين، إذ لم يكن خطيباً ولا كاتباً ولم يهتم بالدعاية والإعلام من أجل شرح سياساته وإقناع الجماهير بجدواها، إذ كان ينظر إلى الجماهير نظرة استخفاف مستهيناً بالمعارضة معتمداً كلياً على الجيش في حمايته وشيوخ الإقطاع في إدارة الحكم واستمراره في السلطة وفق مقولته المعروفة "دار السيد مأمونة" [٤].

---

(1) بنيروز، ، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية، ج١، مرجع سابق، ص٣٣٢.

(2) الحسني، ، تاريخ الوزارات العراقية، ج١، المرجع السابق، ص١٦٥.

(3) مردان جمال مصطفى، ملوك العراق فيصل الأول، غازي، فيصل الثاني، اسرار خفايا، المكتبة الشرقية، بغداد، د.ت. ص٣١.

(4) حسين، عبد الخالق، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ العراقية وعبد الكريم قاسم،ط١، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٣، ص٣٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما شخصية الوصي عبد الإله[١] فقد كان في السابعة والعشرون من عمره حينما تولى المنصب، ويتمتع بثقافة محدودة وخبرة قليلة وآمال مجهولة ولم يسبق له تسلم اي منصب سوى إشغاله وظيفة بسيطة في وزارة الخارجية لفترة قصيرة.

١. كان الأمير عبد الإله خال الملك ونوري السعيد رئيس الوزراء العراقي موضعي السخط والنقمة بصورة خاصة، إذ كان الاعتقاد أن الأمير هو السلطة الحقيقة الرابضة وراء العرش المانعة لكل إصلاح اجتماعي مطلوب، أما سبب السخط على نوري السعيد كما ذكرت سابقاً سياسية القمع والتنكيل للمعارضين السياسيين، وحل الأحزاب السياسية وقضى على كل سبل المعارضة السياسية في البلاد. وإضافة إلى هذا وذاك فكان يؤخذ على الاثنين معاً دورهما في الحرب العراقية البريطانية والتي اندلعت في مايس عام ١٩٤١ إثر قيام الثورة التي قادها رشيد عالي الكيلاني، وتصميمها على السير بالعراق في مجرى السياسيتين البريطانية والأمريكية[٢].

وقد ازداد القمع السياسي من قبل السلطة الحاكمة بشكل واضح بعد عودة نوري السعيد إلى الوزارة مرة أخرى ٣ آب ١٩٥٤، وقد اعتمد الاثنان معاً سياسة السجن والتنكيل والتعذيب حتى والإعدام وإسقاط الجنسية العراقية[٣] عن كل من يبدي معارضة لسياستهما، وبحجة مكافحة الشيوعية.

٢. بالإضافة لما سبق ساد نوع من الاستياء الشديد الذي اخذ يتردد بين النشئ الجديد من سياسة الحكم وزيف الديمقراطية المتبعة والأسلوب الأوتوقراطي بالحكم.
٣. ظهور أحزاب وقوى سياسية معارضة للحكومة مثل حزب الاستقلال والحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي وحزب البعث العربي الاشتراكي واختراق الأحزاب السياسية للمؤسسة العسكرية والأمنية وكان تأثير ذلك على الجيش بزيادة الوعي،[٤]

---

(1) الوصى عبد الإله بن علي ابن الشريف حسين بن علي، ولد الأمير في الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩١٣ في مدينة الطائف في بيت جده لوالدته الشريفة نفيسة بنت عبد الإله باشا أمير مكة، هاجر للعراق مع والده الملك علي بن الشريف حسين، لم يكن الأمير عبد الإله قد تلقن الكثير من التعليم، سوى التعليم المبكر بمنزل أسرته بمكة، وقد انتسب لسنوات طويلة في كلية فكتوريا في الاسكندرية لكنه لم يتمكن من إكمال دراسته، عرف عنه حبه لرياضة الفروسية وسباق الخيل والصيد، لقى حتفه في أنقلاب ١٤تموز : المرجع: بطاطو، العراق، الكتاب الأول، المرجع السابق، ص٣٨٥.

(2) بيزوز، ، العراق، الجزء الأول، المرجع السابق، ص٣٢٤.

(3) الحسني، ، تاريخ الوزاري، ج٨، المرجع السابق، ص١٧٣.

(4)الزبيدي، ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ، المرجع السابق ، ص٣٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتحفزت الأحزاب للمطالبة بالإصلاح الجذري الشامل لنظام الحكم ففي ٢٨ تشرين الأول ١٩٥٢ قدم الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال وحزب الجبهة الشعبية المتحدة مذكرات إلى الوصي عبد الإله شاجبة الأوضاع القائمة ومطالبة بالتغير الجذري[١].

٤. اهتمام الساسة بمصالحهم الخاصة وكثرة المناورات السياسية بين رجال الحكم وعدم الاستقرار السياسي المتمثل بكثرة تبديل الوزارات وقصورها عن تأدية واجبها.

٥. نفوذ بريطانيا المتزايد في العراق وربطه بمعاهدات وأحلاف عسكرية (حلف بغداد) وسيطرة بريطانيا على الاقتصاد الوطني[٢].

كما ان السياسة الخارجية في العهد الملكي فترة الوصاية زمن عبد الإله لم تكن في صالح الشعب العراقي، حيث تبنت موقفاً معادياً لتطلعات الشعوب العربية أيام كان الجو العام في المنطقة العربية في حالة غليان، وبلغ أوجه في موقف السلطة الحاكمة المؤيدة للعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م[٣].

هذا الموقف دفع عدداً كبيراً من الضباط العسكرين من مختلف الاتجاهات السياسية في الانضمام إلى تنظيمات الضباط الأحرار، وقيام الأحزاب الوطنية والقومية المعارضة بتشكيل جبهة الاتحاد الوطني ١٩٥٧، وتبنى التنظيمات فكرة إسقاط السلطة الحاكمة بالقوة لغياب الوسائل السلمية في تحقيق التغيير المطلوب وخاصة بعد تجربة سوريا والانقلابات العسكرية كانقلاب حسني الزعيم في ٢٠ آذار ١٩٤٩ وانقلاب سامي الحناوي ١٤ آب ١٩٤٩ والأخير ١٩ كانون الأول ١٩٤٩ بقيادة اديب الشيشكلي[٤]. ان الانقلابات السالفة الذكر أحدثت شعوراً داخل الجيش العراقي للغرض ذاته، إلا أن حركة ٢٣ يوليو في مصر عام ١٩٥٢ غيرت أفكارهُم وأججت مشاعر الضباط الشباب الوطنيين بالقيام بعمل عسكري ضد النظام الملكي العراقي على غرار حركة الضباط المصرين، ولذلك تطور هذا التنظيم بشكل أوسع وأكبر من حيث عدد المشاركين فيه من الضباط، مع العلم إنه كان قد تأسس في بداية ١٩٤٩ عندما كانت وحدات من الجيش العراقي تقاتل في فلسطين.

---

(1)حسين، فاضل، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦-١٩٥٨، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٦٣، ص٢٩٣.

(2) علي، محمد كاظم، العراق في عهد عبدالكريم قاسم دراسة في القوى السياسية والصراع الأيديولوجي ١٩٥٨-١٩٦٣، مكتبة اليقظة، بغداد ١٩٨٩-ص٨٨.

(3) الحسني، تاريخ الوزارات، ج، ١ ص١١١، كذلك انظر: هيكل، محمد حسين، ملفات قناة السويس حرب الثلاثين سنة، مركز الأهرام للنشر. القاهرة ١٩٨٦، ص٤٧.

(4) فاضل، سقوط النظام الملكي، ،المرجع السابق ، ص٢٩-ص٣٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- الوضع الاقتصادي والاجتماعي

نظراً لكون النظام الملكي كان قائماً على الإقطاع ومعتمداً عليه وهو المسيطر على القطاع الزراعي، فالإقطاعي يفرض على الفلاح عشرات الأشكال من الضرائب والرسوم ويستهتر بعائلاتهم، فضلاً عن ظلم التجار ونهبها بالربا الفاحش[١]. فالجماهير المسحوقة وخاصة سكان الأرياف الذين كانوا يشكلون ٦٠% من الشعب يعيشون حياة بائسة ضحية الفقر والجهل والمرض، بسبب ظلم واضطهاد رجال الإقطاع لهم مما أرغم الملايين منهم على ترك الفلاحة والهجرة إلى بغداد والمدن العراقية الأخرى والعيش في حالة من الفقر والبطالة .

وبما أن الفقر والجهل يولد التطرف ، والتطرف يولد الطائفية والمذهبية والتحزب الأعمى ، فكل ما ينتج عن التطرف هو خراب وبعيد عن التماسك والوحدة الوطنية، واللجوء إلى العمل الدموي هو نوع من أنواع السخط الشديد من الأوضاع السيئة ، للانتقال إلى وضع قد يكون أحسن من السابق، فأنتشرت البطالة على أثر ذلك في المدينة والريف بين صفوف القادرين على العمل والراغبين فيه. كما أن الأجور التي كانت تعطى للعاملين في جميع فروع الاقتصاد الوطني[٢] كانت متدنية جداً، ومعدلات نموها كانت بطيئة، ولاسيما إذا علمنا أن الانحدار الطبقي لأغلب هؤلاء الضباط يعود للطبقات المتوسطة وهذا الانحدار جعلهم يفكرون بضرورة إصلاح الأوضاع في البلاد[٣] فضلا عما كان يعانيه الجيش نفسه من أوضاع متردية بسبب سيطرة البريطانيين عليه.

عوامل خارجية:

١- شكلت قضية فلسطين عاملاً آخر من عوامل حقد الضباط الأحرار على النظام الملكي، إذ شعر الضباط الشباب أن فشلهم في حرب فلسطين سببه سياسي أكثر ما هو عسكري، وبات الضباط ينجرفون شوقاً لتنظيم أنفسهم والعمل على تقويض النظام وإنهاء الخضوع لأوامر الدول الاستعمارية[٤].

٢- **حركة الدكتور محمد مصدق في إيران :** أعلن رئيس وزراء ايران الدكتور محمد مصدق في ١٥ آذار ١٩٥١ تأميم شركة النفط الإيرانية التي تملكها المصالح البريطانية، قد احدث

---

(1) حسين، ، نورة ١٤ تموز العراقية وعبد الكريم قاسم، المرجع السابق ص ٤٧.

(2) الزبيدي، ثورة ١٤تموز ، المرجع السابق، ص١٠٦.

(3) كاظم، ، العراق في عهد عبد الكريم قاسم المرجع السابق ص٨٩.

(4) غالب ، صبيح علي، قصة ثورة ١٤ تموز والضباط الأحرار، دار الحافظ للطباعة ، بغداد، ١٩٧٦، ص ٣٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ردود فعل عنيفة بين صفوف الشعب العراقي، فأخذت بعض الأحزاب السياسية العراقية نضغط على الحكومة العراقية باتخاذ خطوات حاسمة في مسألة تأميم النفط، كما فعلت ايران وقد تبنى حزب الاستقلال فكرة تأميم النفط فتقدم أمين سره محمد صديق شنشل من رئيس الوزراء نوري السعيد حول تبني فكرة تأميم مشاريع النفط بالعراق[١].

٣- **حلف بغداد ١٩٥٥:** كان الارتباط بحلف بغداد ١٩٥٥ كان من أهم نتائجه أنها قسمت الوطن العربي إلى جبهتين، جبهة متحررة من الاستعمار ونفوذه وجبهة ارتبطت مع القوى الأجنبية الاستعمارية اعتقاداً منها أنه قادر على حمايتها من الموجة التحررية الشعبية[٢] كما كان حلف بغداد هو صلة الوصل بين حلف شمال الأطلسي وحلف جنوبي شرق آسيا. وكان متمماً للطوق الذي ضربته الدول الغربية حول الاتحاد السوفيتي.

وزج العراق في عداء لا مصلحة له فيه مع دول كبرى، ووضع في موقف حرج في حالة الحرب الباردة والساخنة لهذا لم يعرف العراق في تاريخه حكماً استبدادياً وإرهابياً كالحكم الذي ارتبط بسياسة حلف بغداد، لذلك أدركت الأحزاب السياسية والتنظيمات العسكرية للضباط الأحرار بصورة خاصة والشعب العراقي بصورة عامة أخطار هذا الحلف على القومية العربية لذلك قررت مقاومة هذا الحلف منذ اليوم الأول للتوقيع عليه، فرفعت المذكرات الاحتجاجية وسادت المظاهرات في الشوارع استنكاراً لهذا الحف وازداد عمل التنظيمات العسكرية للتعجيل بقيام الانقلاب تخلصاً من الحلف ومن النظام الذي ارتبط به[٣].

٤- **التنافس بين الدول الاستعمارية على المنطقة ، وتضارب المصالح بين الولايات المتحدة و بريطانيا:** كتب السفير البريطاني في بغداد تقريراً ، بين فيه الضعف والمرارة من الأفعال التي يقوم بها الأمريكان ، التي تساعد على إخراج البريطانيين من العراق ، وفي نفس الوقت يؤكد بان بريطانيا لا تستطيع إدارة العراق أو غيره من بلدان الشرق الأوسط دون التعاون مع الولايات المتحدة ، لضمان ديمومة المصالح الغربية، بعيداً عن الاتحاد السوفييتي والخطر الشيوعي[٤]، إن التدخل الأمريكي عن طريق الدعم

---

(1) الزبيدي ، المرجع السابق، ص٥٠.

(2) عبد الحميد، محمد كمال، الشرق الأوسط في الميزان الاستراتيجي، ط٤ ،مكتبة الانجلو مصرية، ١٩٧٢، ص٣٨٠-ص٣٨٤.

(3) الزبيدي، ، المرجع السابق، ص٤٧، مقابلة شخصيه مع السيد علي صالح السعدي امير سر القطر العراقي لحزب البعث العربي الاشتراكي سابقاً.

(٤)الونداوي، ، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية،المرجع السابق،ص١٨٢.

F.O., 371, 1012/105/54, Secret, British Embassy, Baghdad, No.245, 9.12.1954.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاقتصادي والعسكري والتعاون الثقافي، دون مشورة بريطانيا تسبب بظهور حساسية بين البلدين ، حيث ترى بريطانيا بعدم مشورتها هو ضرر على بقائهم في العراق، ولن تجلب صداقة للعراقيين كون الولايات المتحدة لا تملك شعبية كبيرة في البلاد العربية لدعمها المفرط لإسرائيل. فإذا ما خرج البريطانيون لن تستطيع البقاء فيه ، وسيكون صيداً سهلاً للاتحاد السوفييتي خاصة وأن الشيوعية بدأت تزداد في مدن العراق[١]، وأعربت السفارة في تقرير لها عن اعتقادها بأن إبعاد النفوذ البريطاني من العراق على يد الولايات المتحدة ، سيولد فراغاً للعالم الحرّ[٢] ، مما يؤدي إلى سيطرة الشيوعيين وملء الفراغ بسرعة[٣].

لذا أخذ هذا التنافس الأمريكي–البريطاني مساراً آخر بعد ظهور الخطر السوفييتي والمد الشيوعي والقومي العربي في المنطقة،حيث تمت مباحثات بين الطرفين لتنسيق الجهود لمنع هذا الخطر، ودارت المحادثات بين لوي هندرسن Loy Henderson رئيس قسم شؤون الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الأمريكية ولويس دوكلاس Louis Docklass السفير الأمريكي في لندن من جهة ووزير الخارجية البريطاني ارنست بيفن Earnest Bevin جهة أخرى ، خلال الفترة من ١٠/١٦ إلى ١٩٤٧/١١/٧، وبصورة سرية للغاية في مقر وزارة الدفاع الأمريكية لذا سميت باسم "مباحثات البنتاغون"واتفق الطرفان حول عدة قضايا من ضمنها العراق وهو البلد الأساسي المفتاح في المنطقة[٤]،وعلى الرغم من التوافق في الأفكار بمحاربة الشيوعية واحتوائها ، ولكنهما اختلفا في أسلوب هذه المعالجة ، حيث أرادت بريطانيا الحفاظ على مصالحها القديمة بتشكيل منظمة أمن جماعية تضمن عدد من الدول العربية موالية للغرب، أما

---

(١)الونداوي ،المرجع السابق ص ١٩٢-١٩٥.

(٢) الحربي، علاء جاسم محمد، العلاقات العراقية – البريطانية (١٩٤٥-١٩٥٨)، بيت الحكمة بغداد، ٢٠٠٢، ص ٢٤٧.

P.R.O., F.O., 371/116986/84237(1016/1/1954), Confidential, British Embassy, Baghdad, No.11, 1954.

(٣) الحربي ، المرجع نفسه،ص٢٤٧.

F.O., 371/110991/84314(1016/1/1954), Confidential, British Embassy, Baghdad, No.11, January, 11,1954.

(٤) مراد ، خليل علي، تطور السياسة الأمريكية في منطقة اخليج العربي ١٩٤١-١٩٤٧ / مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٠، ص٢٩٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الولايات المتحدة التي تريد أن تكون لديها مصالح اكبر في المنطقة ، لذا أرادت تشكيل سد من دول عربية وغير عربية تطوق الاتحاد السوفييتي[١].

كانت زيارة وزير الخارجية الأمريكي دالس Dulles إلى بغداد ، وزيادة عدد موظفي مشروع النقطة الرابعة ، ومكانة العضو الأمريكي في مجلس الإعمار، كل هذا التعاون الاقتصادي لم يقلق البريطانيين بقدر بقاء التعاون السياسي ، واستمرار سريان معاهدة ١٩٣٠، وبقاء الامتيازات التي يتمتعون بها ، ورغبتهم في إيجاد الحماية دون إعطاء تنازلات جديدة عسكرية [٢]، وفي تقرير أعده القائم بالأعمال البريطاني في بغداد ، أعرب فيه عن استيائه من الموظفين الأمريكان في مجلس الإعمار [٣]،الذين يهدمون ما بنوه البريطانيين وعملهم على انتزاع العراق منهم , بينما الأخير شكك من قدرة الأمريكان على ذلك [٤]، ورغم كل ذلك بقي مركز بريطانيا جيداً في العراق في تلك الفترة ، ونتيجة إدراك البريطانيين للاهتمام الأمريكي ، قامت بتزويد العراق ببعض طلبات الأسلحة لكي لا تعتمد على التسليح الأمريكي[٥].

ولم يكن التخوف البريطاني خافياً على الأمريكيين حيث أوضحت عن غايتها من مساعدة العراق هو لدعم مركز بريطانيا ، والتخفيف عن كاهلها الاقتصادي[٦] ، وكذلك وافقوا على طلب تقدمت به بريطانيا بمناقشة طلبات المساعدات العسكرية ، حيث أكدوا لمسؤول في السفارة البريطانية في واشنطن بعدم إرسال معدات لا تلائم المعدات البريطانية التي يستخدمها الجيش

---

(١) شكارة، احمد عبد الرزاق الدور الستراتيجي للولايات المتحدة في الخليج العربي حتى منتصف الثمانينات ، مطبعة كاظم ،دبي، ١٩٨٥،ص٦٤.

(٢) الونداوي، العراق ،المرجع السابق، ص١٧٥ .

F.O., 371,1016/1/1954, British Embassy, Baghdad, No.11, January.11.1954.

(٣) الحربي ،العلاقات العراقيةالبريطانية ، المرجع السابق، ص٢٤٨-٢٤٩.

P.R.O., F.O., 371/110980/84237(1016/1/1954), Confidential, British Embassy, Baghdad, No.11, January, 11,1954.

(٤) المرجع نفسه ، ص٢٤٨-٢٤٩.

P.R.O., F.O., 371/116991, Confidential, British Embassy, Baghdad, No.245, Hooper to Mr. Eden, December, 9,1954.

(٥)المرجع نفسه ،ص٢٤٤.

P.R.O., F.O.371/61558/61554,Supply of arms and equipment to Middle East Countries.

(٦) المرجع نفسه، ص٢٤٤-٢٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العراقي [١]، ولكن مع هذا بقيت المخاوف وخاصة في مراسلاتهم وتقاريرهم السرية حيث شككوا بمساعدات النقطة الرابعة [٢].

كل هذه الأفعال جعلت الاستياء والتذمر يدخل في نفوس الضباط العراقيين وخاصة أصحاب الرتب الصغيرة ، وجعلهم ينتقدون الوضع السيءفي أحاديثهم، ثم تحول إلى تنظيمات متعددة وحسب الخلفية الثقافية لكل واحد منهم ، وبعد ذلك انتقلت هذه الجماعات إلى تنظيم رئيس ويجمعهم هدف رئيسي هو تغيير النظام الملكي ، والتخلص من الهيمنة الاستعمارية.

وهناك عوامل أخرى ساعدت على إنجاح الانقلاب منها:

١- اهتمام السفارة البريطانية واستخباراتها بقيادات أصحاب الرتب العليا في الجيش الذين لم يكن لديهم الطموح والشجاعة للقيام بانقلاب ضد النظام بالرغم من استيائهم من الوضع السيء، وهذا فسح المجال أمام الضباط الشباب الذين تحركوا بسهولة وقاموا بتنظيم صفوفهم.
٢- كذلك زيادة العجز البريطاني لمعالجة المشاكل في العراق بسبب الضغط الدولي بالإضافة إلى مشاكلها الداخلية ، أو عدم معالجة هذه المشاكل بموضوعية ، وتركيزها على محاربة الشيوعية أكثر من معالجة القومية التي كانت أكثر خطراً عليها،والتي زادت بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ في مصر قرار التأميم ١٩٥٦، التي كانت عاملاً مشجعاً للقوميين وغيرهم والضباط الأحرار للقيام بالانقلاب .

وأخيراً استقر رأي الولايات المتحدة وبريطانيا في آخر المطاف المحافظة على النظام الملكي. ومن أجل كسب ثقة الشعب قامت باقتراح حول إدخال بعض الزعماء الوطنيين إلى الحكومة الجديدة، وعلى أن يتولى رئاسة الحكومة في العراق ، عسكري ذو سمعة جيدة، فاستقر رأيهم على العميد غازي الداغستاني معاون رئيس أركان الجيش، وبدأ جس النبض داخل الجيش لمعرفة نواياه حول فكرة قيام انقلاب، فمنهم من رفض الفكرة ومنهم من رحب بها، فكان لكل منهم حججه. ومن المفارقات أن عبد الكريم قاسم كان قد قاد حملة ضد فكرة الانقلاب التي

---

(١) P.R.O., F.O.371/110998/84237, (103/153/3), Secret, the North American in Flounce in Iraq.

(٢) العقاد، صلاح، الشرق العربي المعاصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٧٠-ص ٢٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تضعف من فرصة نجاح الانقلاب في حالة قيامه ضد النظام الملكي وذلك لاحترامه داخل الجيش(١).

في مذكرة لسام فول Sam Foal المستشار الشرقي للسفارة البريطانية رفعها إلى سفير بلاده ، تنبأ فيها بثورة دموية إذا لم تُتخذ بعض الإجراءات الداخلية والتغير في السياسة الخارجية على ضوء ذلك، ووضع خيارين لتجنب الثورة وفقدان بلد استراتيجي(٢).

١- تحذير نوري السعيد وعبد الإله من انقلاب عسكري ، ونصحهم بوجوب القيام بإصلاحات اقتصادية واجتماعية ، وتقليص سلطة شيوخ العشائر، وتحسين العلاقات مع مصر .
٢- يعتقد بضرورة تقاعد نوري ومغادرة عبد الإله البلاد كسفير في الولايات المتحدة أو كمنفي ، كونهم أصبحوا مكروهين من قبل الشعب العراقي، ويفضل أن يكون رئيس الحكومة مثالي في هذه الظروف ويرشح العميد الركن (الفريق) نور الدين محمود (٣).

ولكن هذه الرؤيا لم تُؤخذ بعين الاعتبار ، ومن هنا نجد أن هذه النظرة هي أقرب إلى الصواب ، ونوه أيضا بأن الشعب العراقي ذو طبيعة يصعب حكمهم ، وفي مناقشات المستشار مع السفير البريطاني مايكل رايت Michael Wright حول هذا الموضوع ، ونتيجة تخوف المستشار ، طرح فكرة ضرورة التدخل في الشؤون الداخلية للعراق إذا ما تدهورت ، وكذلك يجب التنسيق مع الولايات المتحدة عند حدوث أزمة واستشارتهم ، وكانت هذه الأفكار تدور في أذهان بعض العراقيين الوطنيين (٤).

وفي هذا السياق قام الملك حسين بتحذير رئيس أركان الجيش العراقي ، حول قيام ضباط في الجيش بمحاولة انقلابية في الأردن والعراق خلال النصف الأول من تموز ، وطلب منه الحذر من هذه الأخبار ، وكذلك طلب منه نقل هذه المعلومات إلى الملك فيصل الثاني والوصي ونوري السعيد(٥).

---

(١)الزوبعي ،خليل إبراهيم حسين ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين البريطانيين، ط١بيت الحكمة، بغداد ، ٢٠٠٣، ص١٨٥-١٩٠.

(٢)الزوبعي ، ، المرجع السابق، ص١٦٣.

(٣) المرجع نفسه ، ص١٦٣-١٦٦.

(٤) الزوبعي ،العراق في مذكرات الدبلوماسيين البريطانيين، المرجع السابق ص١٦٦-١٦٧.

(٥)حسين ، خليل إبراهيم ، موسوعة ١٤ تموز ،ج٦، دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٧ ، ص٢٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان الاستياء والملل لدى القيادات العراقية الحاكمة من الوضع وكثرة الإشاعات بمحاولات الجيش للقيام بثورة ضد الحكومة ، حتى وصل الأمر إلى أن ولي العهد عبد الإله حاول تكليف المعارضة بتشكيل الوزارة والتضحية بنوري السعيد ، ولكثرة التحذيرات وإبداء المخاوف من حدوث الثورة ، سئم ولي العهد الخوض في هذا الموضوع وبدا عليه الملل والتعب واستمر يردد" إذا كانوا لا يردوننا ليدعوننا نخرج ، لقد تعبنا "، وأنهم مستعدون لمغادرة البلاد [١].

والرسالة قبل الأخيرة التي بعث بها السفير مايكل رايت إلى وزارة الخارجية البريطانية قبل الانقلاب ، تحدث فيها عن العناصر الكامنة في انفجار الوضع في العراق ، نتيجة الإحباط السياسي تحت نفوذ نوري السعيد وعبد الإله وهيمنة بريطانيا والتي لا تخدم مصالحها ، ولكن الاستنتاجات والحلول كانت غير صائبة لأنه أبعد الجيش بأن يكون له دور في العمل السياسي ، ولم تقتنع وزارة الخارجية بهذه الفقرة وأن البريطانيين والأمريكان لم تكن لديهم أي معلومات عن نشاط الضباط الأحرار[٢] .

وحين تم تحذير نوري السعيد من قاسم استغرب من التحذير وأكد انه صديق له ، وقد استبعد رايت بعض المعلومات التي تم إخباره فيها عن وجود تحرك لضباط في الجيش للإطاحة بالحكومة ، فبعد الافتراض الذي وضعه في الرسالة عن شخصية شابة من الجيش ليكون القائد المحتمل للثورة المحتملة التي تنطبق على قاسم، وضع جملة بالأخير، وهي غريبة جداً وتُثبت الخطأ الذي وقع فيه السفير والعبارة هي: " إلا أنه من المؤكد جداً اليوم إن موقفاً ثورياً لا وجود له "[٣] .

٣- قادة الانقلاب

لا يمكن تعقب التركيب الأصلي لتنظيم الضباط الأحرار بدقة قبل ١٩٥٦، بالرغم من أن بعض الضباط الساخطين كانوا يلتقون سراً منذ عام ١٩٥٢[٤]، فقد أخذ الضباط الشباب بتشكيل

---

(١) حسين، ، المرجع السابق ، ص٢١١-٢١٥.

(٢)الزوبعي ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين البريطانيين،المرجع السابق،ص١٥٣-١٥٦.

(٣) المرجع نفسه، ص ١٥٤.

(4) للمزيد من التفاصيل انظر: حنا بطاطو، " دراسة في الصفحات الاجتماعية والحركات الثورية، الكتاب الثالث والشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، الفصل السادس، سيشار إليه لاحقا : بطاطو ، العراق ، الكتاب الثالث ،ص ٧٤-٧٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خلايا وتنظيمات على غرار تنظيم الضباط الأحرار المصري، فبدأ الرائد رفعت الحاج سرى[١]، والمقدم المهندس رجب عبد المجيد[٢] في أيلول ١٩٥٢ لمفاتحة الضباط الذين يثقان بهم ويدعوانهم إلى الانضمام إلى الخلايا التي قررا تشكيلهما لتأخذ على عاتقها عملية التغير التي يصبو إليها الشعب عن طريق الثورة التي يقوم بها الجيش، وذلك لعجز الأحزاب السياسية عن القيام بثورة للإطاحة بالنظام الملكي المدعوم من قبل الاستعمار البريطاني[٣]. وتم تشكيل عدة خلايا للضباط الأحرار داخل صفوف الجيش وبين وحداته المنتشرة في العراق شمالاً وجنوباً[٤].

فتشكلت في كانون الأول ١٩٥٦م أول لجنة عليا للضباط الأحرار وتتكون من محي الدين عبد الحميد[٥] ، وناجي طالب[٦] ، وعبد الوهاب أمين[٧] ، ورجب عبد المجيد وعبد

(1) رفعت الحاج سرى أصله من الحديثة، عربي سني ولد في بغداد ١٩١٧ ابن ضابط في الجيش العثماني، كان سرى رجلاً متواضعا، سمعته بأنه أكثر ضباط الجيش العراقي شجاعة، هادئا، قيل الكلام، صادقا كان يطلق عليه (الشيخ رفعت) دلالة على تدنيه وهدوئه وصدقه، انتمائه قومي عروبي، أعدم بعد إحداث الموصل ١٩٥٩، كان سرى بتمتع بمنزلة اجتماعية أعلى من منزلة رفاقه الضباط بفضل علاقته مع رئيس الوزراء جميل المدفعي، شغل منصب مدير الاستخبارات العسكرية من ١٤ تموز حتى ٨ آذار ١٩٥٩ حتى اعتقل وأعدم فيما بعد.

(2) رجب عبد الحميد، ولد في عام ١٩٢١، أصله من منطقة عانة من محافظة الرمادي، تخرج من كلية الهندسة (١٩٣٦ – ١٩٤٩) إنكلترا كانت رتبته عقيد مهندس آمر المدرسة الصناعية الجوية، مدير عام وزارة التنمية تقاعد عام ١٩٥٩، ثم أصبح سفيرا من عام ١٩٦٣ – ١٩٦٦م ثم نائب رئيس وزراء وزير الداخلي ١٩٦٦ – ١٩٦٧. المرجع : بطاطو، حنا، الكتاب الثالث، ص٨٨-٨٩.

(3) خدوري ، مجيد، العراق الجمهوري ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت، ١٩٧٤م، ط١، ص ٣٤. سيشار إليه لاحقاً : خدوري ، العراق الجمهوري ، المرجع السابق .

(4) مقابلات شخصية مع الضباط الأحرار أعضاء اللجنة العليا وخاصة سكرتيرها العقيد المهندس رجب عبد المجيد، المرجع ، صبيح علي غالب، قصة ثورة ١٤ تموز والضباط الأحرار ، دار الحافظ للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٦م، ص٣٧.

(5) محي الدين عبد الحميد، عربي سني من مواليد بغداد ١٩١٤ ابن للطبقة العسكرية الوسطى، والده ضابط في الجيش، فهو من الطبقة العسكرية الوسطى، تخرج من الكلية العسكرية (١٩٣٥-١٩٣٦) ثم كلية الأركان ١٩٤١-١٩٤٣ ، بعدها التحق بكلية الحقوق من عام ١٩٤٥ – ١٩٥٠، كان أمر الفرقة المدرعة يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ حتى ٧ شباط ١٩٥٩ في معسكر الوشاش، أصبح وزير التعليم ١٩٥٩-١٩٦٠ ثم وزير الصناعة ١٩٦٠-١٩٦٣، سجن من ٩ شباط إلى أيلول ١٩٦٣م، ثم تقاعد.

(6) ناجي طالب، سياسي عسكري ولد في الناصرية عام ١٩١٧ أحد الضباط الذين عملوا من أجل انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ ، تخرج من الكلية العسكرية (١٩٣٦ – ١٩٣٨) البريطانية في كاميرلي وتخرج من كلية الأركان عام ١٩٣٩، كان زعيم ركن، أمر لواء المشان من الفرقة الأولى، البصرة، تقلد مناصب عديدة في العهد الجمهوري وزير شؤون اجتماعية، وزير صناعة، خارجية ثم رئيس وزراء من ١٩٦٦-١٩٦٧. هو لا ينتمي إلى فئة أو تكتل سياسي لكنه يحظى بتأيد غالبية القوى السياسية ، يعتبر قريب من الرئيس عبد الناصر وجميع القوى الثورية والقومية داخل القطر العراقي. الونداوي مؤيد ابراهيم ، وثائق ثورة ١٤ تموز ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠ ، ص ٣٣٥.

(7) عبد الوهاب أمين: من مواليد بغداد عام ١٩١٨م، كان عقيد ركن ، آمر لواء المشاة ١٤ من الفرقة الأولى عشية الانقلاب في الناصرية، والده من طبقة الملاك الأراضي الدنيا، تخرج من الكلية العسكرية وكلية الأركان بغداد عام ١٩٥٠، أصبح مدير العمليات العسكرية ١٤ -١٨ تموز ١٩٥٨ ، ثم ملحق عسكري من القاهرة من عام ١٩٥٨ – ١٩٥٩م، أصبح وزير الشؤون الاجتماعية من ١٩٥٩-١٩٦٠م، استقال بسبب المرض في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٠م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكريم فرحان [١] ، ومحمد سبع [٢] ، وكلهم كانوا ضباطاً في الجيش أو في القوة الجوية برتبة نقيب فما فوق. في هذه المرحلة لم تضم اللجنة العليا في عضويتها أيا من الرجلين اللذين سيبرزان في النهاية، وهما عبد الكريم قاسم[٣] ، وعبد السلام عارف [٤].

وفي أحد الاجتماعات طرح وصفي طاهر اسم عبد الكريم قاسم نظراً لعلاقة الصداقة التي تربطهما، وضم بعد ذلك إلى التنظيم عام ١٩٥٦. بعد طرح موضوع القيادة كان هناك رأيان الأول القيادة الجماعية والثانية القيادة الرئيسية، فأخذ بالرأي الثاني فتألفت من عبد الكريم قاسم حيث كان أعلاهم رتبة عسكرية ومحي الدين عبد الحميد وناجي طالب.

اقترح عبد الكريم قاسم ضم عبد السلام عارف إلى اللجنة، إلا أن هذا الطلب رفض وقرروا وضعه تحت التجربة لمدة ستة أشهر لأن عبد السلام عارف كانت له علاقة وطيدة مع رئيس أركان الجيش وبعض الضباط الموالين للسلطة وربما كان هذا سبباً في عدم ضمه إلى اللجنة[٥].

---

(1) عبد الكريم فرحان: ولد في الصويره عام ١٩١٩، والده من طبقة ملاك الاراضي، التحق بالكلية العسكرية ١٩٣٩-١٩٤٢م، ثم كلية الأركان وكلية الحقوق، أخذ رتبة مقدم ركن، آمر وحده مدرعة في المفرق عشية الانقلاب، وأصبح آمر الفرقة الأولى من ٩ شباط ١٩٦٣م حتى اعتقاله في ١٦ مايو ثم أصبح وزير الإرشاد في تموز ١٩٦٣ ، شارك في الانقلاب قد فشل في ٣ حزيران ١٩٦٦ اعتقل وأطلق سراحه في ١٩٦٦م، كان مؤيداً لحركة القوميين العرب أصبح وزير الإصلاح الزراعي من ١٩٦٧- ١٩٦٨.

(2) محمد سبع: ولد في بغداد ١٩١٦، والده ضابط في الجيش من الطبقة العسكرية الوسطى، تخرج من كلية الطيران تولى مدير جمعية الطيران ١٩٥٨، رئيس أول جوي متقاعد، تقاعد عام ١٩٥٩. المرجع: بطاطو، العراق، المرجع نفسه، ص٩٣.

(3) عبد الكريم قاسم: ولد في بغداد عام ١٩١٤ قضاء الصويره، من أب عربي سني، وام عربية شيعية، والده كان يعمل نجاراً من الطبقة الوسطى. نشأ في بيئة شعبية خشنة عاش في طفولته جامعا بين الدراسة والعمل، اشتغل معلما في إحدى المحافظات (بلواء الديوانية قضاء الشامية) لمدة سنة واحدة ١٩٣١ – ١٩٣٢ في منتصف ١٩٣٢، عندما أعلن الجيش عن حاجته إلى ضباط جدد وفتح القبول بالكلية العسكرية دخل الكلية العسكرية في ١٥ أيلول ١٩٣٢ ثم تخرج منها برتبة ملازم ثاني ١٩٣٤. تدرج عبد الكريم قاسم بالرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة زعيم ركن بتاريخ ٢ مايو ١٩٥٥، وحصل على عدد من الأوسمة، سافر إلى بريطانيا وتركيا في بعثات عسكرية. في عشية الانقلاب ، كان زعيم ركن وآمر لواء المشاة ١٩ من الفرقة الثالثة معسكر المنصور اصبح رئيس الوزراء ووزير الدفاع وقائد أعلى القوات المسلحة من ١٤ تموز ١٩٥٨ إلى ٨ شباط ١٩٦٣ ، أعدم في ٩ شباط ١٩٦٣.

(4) عبد السلام عارف : ولد في محلة سوق حماده/ الكرخ بغداد ١٩٢١، والده محمد عارف الجميلي ، اصله من عشيرة (الجميله) الرمادي من طبقة التجارة / تاجر قماش ، تلقى تعليمه في الكلية العسكرية من عام ١٩٣٨-١٩٤١ في كلية الأركان أصبح نائب رئيس الوزراء ووزير داخلية ونائب القائد العام للقوات المسلحة، أعفى من منصبه في ١٢ ايلول ١٩٥٨ ومناصبه الأخرى وحوكم بتهمة محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم، حكم عليه بالإعدام ثم اعفي عنه وأطلق سراحه عام ١٩٦٢ ، اصبح رئيس للجمهورية يوم ٨ شباط ١٩٦٣ حتى مقتله بطائرة عامدوية، في ١٣ نيسان ١٩٦٦م.

المرجع ، بطاطو، ، المرجع نفسه ، ، ص٩٠.

(5) الزبيدي، ليث ، المرجع السابق، ص ٣٤٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي سنة ١٩٥٧ انضم عبد السلام عارف، عبد الرحمن عارف[١]، طاهر يحيى[٢]، عبد الوهاب الشواف[٣] وناظم الطبقجلي[٤] إلى التنظيم، وقبل قيام الانقلاب ١٤ تموز أصبح عدد أعضاء اللجنة العليا خمسة عشر ضابطاً ولم يكن من بينهم من ينتمي إلى أي تنظيم سياسي ولكن أغلبهم يحملون أفكار قومية.

قرر أعضاء اللجنة العليا لحركة الضباط الأحرار بعد قيامهم بالانقلاب، تشكيل مجلس لقيادة الثورة عند نجاح الانقلاب من أعضاء اللجنة العليا للضباط الأحرار، على أن تكون السلطات التشريعية والتنفيذية لفترة انتقالية تحدد مدتها، وأن تشكل حكومة مدنية من الأحزاب السياسية المؤتلفة في جبهة الاتحاد الوطني [٥] أما أهداف ومبادئ التنظيم الأساسية فكانت.

١- إزالة النظام الملكي وإقامة النظام الجمهوري الذي يقوم على تمثيل نيابي ديمقراطي، وكانت فكرة الضباط الأحرار ابتداء هي الاحتفاظ بالنظام الملكي، وإقصاء كل من نوري السعيد وعبد الإله، إلا أن هذه الفكرة تغيرت بعد ذلك لوجوب القيام بانقلاب مرة واحدة

---

(1) عبد الرحمن عارف، ولد في بغداد ١٩١٦، أصله من منطقة الرمادي من عشيرة (الجميلة) ابن تاجر قماش، شقيق عبد السلام عارف تخرج من الكلية العسكرية (١٩٣٦-١٩٣٧م)، كان عقيد آمر فوج فيصل المدرع من اللواء السادس ، الفرقة المدرعة الرابعة ، معسكر الوشاش، تقاعد في ٢١ آب ١٩٦٢ أصبح قائد الفرقة الخامسة من ٨ شباط ١٩٦٢ حتى ١٩ ديسمبر ١٩٦٣ ، اصبح رئيس الجمهورية من ١٧ نيسان ١٩٦٦ ورئيس وزراء أيضاً من ٩ مايو حتى ١٠ يوليو ١٩٦٧ على أثر وفاة شقيقه عبد السلام عارف، استمر كرئيس للجمهورية فقط من ١٠ تموز ١٩٦٧ حتى ١٧ تموز ١٩٦٨.
المرجع، ا بطاطو، المرجع السابق ، ص ٩١.

(2) طاهر يحيى: ولد في بغداد١٩١٤ ، أصله من تكريت، والده تاجر حبوب تخرج من الكلية العسكرية، كان عشية الانقلاب عقيد متقاعد ، اصبح مدير شرطة من ١٤ تموز إلى ٧ كانون الأول ١٩٥٨، ثم أصبح رئيس أركان من ٨ شباط إلى ١٨ كانون الأول ١٩٦٣ أصبح بعدها عضواً في حزب البعث عام ١٩٦٥ تم إرجاعه إلى الخدمة العسكرية في رتبة لواء ورئيسياً للوزراء ثم تقاعد.
للمزيد ينظر: الدوري، سيف الدين، الفريق طاهر يحيى ضحية الصراعات السياسية والعسكرية في العراق، ط١، الدار العربية للعلوم، عمان ٢٠٠٨.

(3) عبد الوهاب الشواف: ولد في بغداد ١٩١٦، تلقى تعليمه في الكلية العسكرية، كلية الأركان ثم تخرج من مدرسة كبار الضباط (ديفانزبس/ إنجلترا) ابن طبقة من الملاكين الدينية والده رئيس محكمة النقض الشرعية، عند قيام الثورة كانت رتبته مقدم ركن، مدير فرقة التدريب في مديرية التدريب العسكري، وزارة الدفاع، أصبح أمر لواء خاصة الموصل في ١٤ تموز ١٩٥٨ – حتى آذار ١٩٥٩ حتى آذار ١٩٥٩ عندما قاد ثورة في تلك المدينة فقتل خلالها.

(4) ناظم الطبقجلي: عسكري وسياسي، ولد في بغداد ١٩١٣. ابن طبقة الملاكين الدينية الوسطى (ابن صاحب جريدة بين النهرين) التي ظهرت أيام الأتراك، كان عضوا في جماعة قاسم داخل حركة الضباط الأحرار، له ميول قومية عروبية وملتزم بالقيم الإسلامية، أعفى من أمريته في ١٤ آذار ١٩٥٩، وأعدم في ٢٠ أيلول ١٩٥٩ لاشتراكه في ثورة الموصل. المرجع : بطاطو ، المرجع نفسه ص٩٢ -٩٣

(5) الزبيدي، ، المرجع السابق، ص ١٤٠، نقلاً عن غالب، صبيح علي ، قصة ثورة ١٤ تموز والضباط الأحرار، ط٢ ،دار الجاحظ للطباعة والنشر بيروت ١٩٧١ ص ٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وليس مرتين. أما مصير العائلة المالكة فكان مختلفاً عليه بين أعضاء اللجنة العليا للتنظيم[١].

٢- القضاء على الإقطاع وتشريع قانون الإصلاح الزراعي وتوزيع الأراضي على الفلاحين[٢].

٣- تحقيق الإصلاحات الجذرية من جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية وإزالة التخلف.

٤- الخروج من نطاق الاسترليني وتحرير اقتصاد ومالية العراق من سيطرة الاستعمار.

٥- استرداد حقوق الشعب العراقي لجميع ثرواته بما فيها النفط، والتصرف بها كما تقتضي مصلحة الشعب آخذين بنظر الاعتبار تبادل المنافع المشتركة والظرف الذي تمر به البلاد في الفترة اللاحقة [٣].

٦- تحقيق العدالة الاجتماعية وتضيق الفوارق الطبقية بين أبناء الشعب العراقي وفسح المجال لجميع الكفاءات والمواهب [٤].

٧- تحقيق الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب ، وأن العراق هو ملك للعرب والأكراد والأقليات المتآخية [٥].

كان عدد الضباط الأحرار الكلي حوالي ٢٠٠ ضابطاً أي أقل من ٥% من إجمالي ضباط الجيش[٦]. وهذا يعطى فكرة عن غياب أية مقاومة أو معارضة للانقلاب عند قيامها، علاوة على ذلك كانت الحركة سرية تعمل في ظل نظام سري جداً، وكان جميع المشاركين فيها يعيشون في ظل الخوف الدائم من أن ينكشفوا.

في صيف ١٩٥٦م على سبيل المثال ورد إلى سمع الحكومة العراقية أن هنالك شكل من أشكال التنظيم للضباط وتم إثر ذلك نقل عدد من الضباط الذين كانت تشك السلطات في أنهم منخرطون في تنظيمات سرية إلى مواقع أقل حساسية في الداخل، أو عينوا ملحقين عسكريين

---

(1) الزبيدي، المرجع نفسه، نقلاً عن مقابلة شخصية مع العقيد المهندس رجب عبد المجيد، وكذلك مع العقيد نعمان ماهر الكنعاني، ص١٤٠.

(2) الزبيدي، المرجع نفسه، ينظر أيضاً غالب، قصة ثورة ١٤ تموز ص ٦٨.

(3) غالب ، ، المرجع السابق ، ص ٥١-ص٥٢.

(4) الزبيدي ، ليث عبد الحسين، المرجع نفسه، ص ١٦٠.

(5) المرجع نفسه، ص ١٤١.

(6) بطاطو، العراق، الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار ، المرجع السابق، ص ٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في السفارات العراقية في الخارج، ونتيجة لحركة التنقلات تلك تم تعليق الاتصالات بين مجموعة عبد الكريم قاسم والهيئة العليا إلى ربيع ١٩٥٧ عندما توحدت المجموعتان.

كانت المشكلة الرئيسية التي تواجه الانقلابيين في الأشهر القليلة التي سبقت يوم ١٤ تموز مباشرة، تكمن في أن وحدات قليلة كان يجري تجهيزها بالذخيرة الحية لأسباب أمنية [١].

وقد تم تقدير التوقيت الفعلي للانقلاب من قبل قاسم وعارف وحدهما وبدون أي تنسيق أو تعاون سياسي مع زعماء المعارضة، بالرغم من أنه تم إبلاغ كل من كامل الجادرجي [٢]، من الحزب الوطني الديمقراطي ، وكمال عمر عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وفؤاد الركابي [٣] من الحزب البعث العربي بالموعد قبل أيام قليلة فقط من التنفيذ [٤].

تحرك لواء المشاة (٢٠) من جلولاء إلى الحدود الأردنية والتمركز هناك لحماية النظام الأردني ، وكان هذا اللواء تحت إمرة الزعيم أحمد حقي وكان العقيد عبد السلام عارف معاون آمر اللواء ، التابع للفرقة الثالثة التي يقودها اللواء غازي الداغستاني، أما الزعيم عبد الكريم قاسم فكان أمر اللواء (١٩) المتمركز في معسكر المنصور ليكون الخط الخلفي لعملية الدخول إلى بغداد والقيام بالانقلاب[٥].

٤- انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ والسيطرة على قصر الرحاب:

بقى عبد الكريم قاسم في معسكر المنصور مع اللواء التاسع عشر وتمكن عبد السلام عارف من السيطرة على اللواء العشرين بأكمله الذي كان هو آمر لأحد أفواجه وكان ذلك اللواء مقرراً له الحركة نحو الأردن في وقت متأخر من ليلة ٣ تموز ، ووجه اللواء للزحف على بغداد، ففي الساعة الرابعة والنصف من صباح ١٤ تموز دخل عبد السلام عارف بغداد على

---

(1) سلوغت، ماريون، فاروق من الثورة إلى الديكتاتورية العراق منذ ١٩٥٨م، ترجمة ملك النبراس، منشورات الجمل، ٢٠٠٣، ص٨٢.

(2) كامل الجادرجي: سياسي عراقي ولد عام ١٨٩٧ في بغداد من عائلة سنية ارستقراطية ، كان والده رئيس بلدية بغداد العثمانية تخرج من كلية الحقوق ببغداد وعمل محامياً وأسس جريدة بعنوان "جماعة الأهالي" يعتبر سياسي مستقل ، سار رئيس الحزب الوطني الديمقراطي كما كان خصماً قوياً لنوري السعيد، وأحد المثقفين العاملين من أجل ثورة ١٩٥٨.
المرجع، خدوري ، مجيد ، العراق الجمهوري ، المرجع السابق، ص ١٢٤.

(3) فؤاد الركابي: ولد في الناصرية عام ١٩٣١، دخل كلية الهندسة في بغداد ١٩٤٣، وهنالك انضم إلى تنظيم حزب البعث عام ١٩٥٠، حتى أصبح أمين حزب البعث في العراق ١٩٥٢، بعد الثورة عيّن وزيرا للدولة في عام ١٩٥٨، ووزير التنمية (الإعمار)، استقال في ٧ شباط ١٩٥٩. المرجع: بطاطو، حنا، المرجع السابق، ص١٢٦.

(4) بطاطو، المرجع نفسه، ص ٨٨-٨٩.

(5) خدوري، العراق الجمهوري ، المرجع السابق، ص ٧٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رأس لوائه، وفي الساعة الخامسة عبر نهر دجلة إلى الجانب الغربي من بغداد، واستولى على دار الإذاعة اللاسلكية[١]. أفاق المواطنون العراقيون في الصباح الباكر من يوم ١٤ تموز على أنغام الموسيقى العسكرية من الراديو، وفي الساعة السادسة والنصف صباحاً أذاع عبد السلام البيان الأول للحكم الجديد مفيداً أن الجيش حرر الشعب من النظام الملكي وإقامة الجمهورية وطلب المساندة من الشعب، فكانت البيانات فيها الكثير من التحريض والإثارة. مما أدى إلى خروج الجماهير إلى الشوارع وكان الكثير منهم مدفوعاً بآرائه السياسية وحقده على رجالات الحكومة، وكان بينهم الكثيرون من الغوغاء ممن يتصيدون هذه المناسبات للسلب والنهب، وفي هذه الأثناء أرسلت وحدات من الجيش لمحاصرة واحتلال قصر الرحاب[٢].

في تمام الساعة السادسة من صباح يوم ١٤ تموز ١٩٥٨، كانت العائلة الهاشمية في موعد مع القدر، فقبل ساعات صدرت الأوامر العسكرية بالتقدم لاحتلال قصر الرحاب[٣]. فتقدمت سرية مشاة من اللواء العشرين تقدر بحوالي ٤٠ جندياً نحو قصر الرحاب بقيادة الرائد منذر سليم وكانت الأوامر صريحة باحتلال قصر الرحاب حيث يقيم الملك فيصل الثاني وولي العهد عبد الإله وعدم السماح لأحد بالفرار[٤].

وتم فتح النيران على القصر بعد أن أخذ كل جندي موقعه مما دفع الحرس الملكي الرد عليها بالمثل وهنا استدعى عبد الإله العقيد (طه البامرني) آمر الحرس الملكي مستفهماً الوضع فقال له أن الجيش قام بالانقلاب وأن الضباط القائمين بها أعلنوا الجمهورية وأنهم يطلبون من العائلة الملكية تسليم نفسها وأن الجيش كله مع الانقلابيين فلا جدوى من المقاومة[٥].

---

(1) المرجع نفسه ، ص ٧٦-٧٧.

(2) الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ، المرجع السابق، ص ١٧٩، مقابلة شخصية مع أعضاء اللجنة العليا للضباط الأحرار، وخاصة العقيد المهندس رجب عبد المجيد.

(3) قصر الرحاب، قصر بناه الأمير عبد الإله في جانب الكوخ في منطقة الوشاش، عام ١٩٣٩. المرجع السابق، الزبيدي، ، ثورة ١٤ تموز، ص ١٨٠.

(4) غالب، قصة ثورة ١٤ تموز ، المرجع السابق، ص٧٠١.

(5) الجعفري، محمد حمدي، عبد الكريم قاسم، الضباط الأحرار المرجع السابق، ص١٥٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهنا تقدم الجنود والضباط إلى القصر من جهة المطبخ الذي تجمع فيه أفراد العائلة الهاشمية وخرجوا وهم يرفعون المناديل البيضاء، خرج أولاً عبد الإله والملك وبصحبتهم الملكة نفيسة والدة عبد الإله وهي سيدة عجوز والأميرة عابدية شقيقة عبد الإله والتي تولت تربية الملك فيصل الثاني والخادمة رازقية والطباخ التركي ومرافق الملك ثابت يونس(١).

في أثناء خروجهم كان النقيب (مصطفى عبد الله) يرفع سلاحه ويقوم بالصراخ والشتائم عليهم وخرج الجمع كله ليواجهوا نصف حلقة من الضباط، وهم النقيب مصطفى عبد الله، النقيب سامي مجيد، النقيب عبد الله الحديثي، النقيب منذر سالم، النقيب حميد السراج، الملازم أول عبد الكريم رفعت، في هذه الأثناء قام الضباط بإطلاق النار في الهواء فصاح به المرافق ثابت يونس أن يوقف إطلاق النار وعلى أثر ذلك سحب المرافق النقيب ثابت مسدسه وأطلق النار باتجاه النقيب مصطفى وأصابه بطلق ناري وطلقة أخرى أصابت النقيب حميد السراج وعلى أثر ذلك تحرج الموقف وتقدم النقيب عبد الستار سبع العبوسي خطوة إلى الأمام فأطلق رصاصه على العائلة المالكة، فسقط الملك وعبد الإله والملكة نفيسة والأميرة عابدية أما الأميرة هيام زوجة عبد الإله فقد جرحت هي والخادمة رازقية وقتل الطباخ التركي في نفس المكان وما هي إلا لحظات وانتهى كل شيء (٢).

وقد أخبر نوري السعيد بالحركة، في وقت مناسب استطاع خلاله أن يترك داره ويعبر النهر، كان قد عهد إلى الرائد بهجت سعيد والمقدم وصفي طاهر بالتوجه بسريته إلى بيت نوري السعيد واعتقاله غير أن المهمة باءت بالفشل(٣)، لأنها لم تجده، فقد هرب نوري السعيد إلى جهة مجهولة وهو في ملابس النوم وحمل مسدسه معه، ظل مختبئاً يومين قبل أن يغدر به ويُقتل وتُسحل جثته في شوارع بغداد ثم نقلت جثته إلى وزارة الدفاع إذ اطلع عليها عبد الكريم قاسم وعدد من الوزراء وكبار ضباط الفرقة وبقيت هنالك إلى أن حل الظلام وخلت الشوارع فتم نقلها إلى مقبرة باب المعظم إذ دفن هناك(٤). لقد قتل جميع أفراد العائلة وتابعيهم دون نظر ومراعاة للعمر والجنس.

---

(1) الزبيدي ، ليث ، المرجع السابق، ص ١٨٨.

(2) دي غوري، العقيد جيرالد، التكريتي، طه سليم، ثلاثة ملوك في بغداد، الأهلية للنشر، عمان، ط١، ٢٠٠٦، ص٢٨٩.

(3) غولمان، ولدمار، عراق نوري السعيد، المرجع نفسه، ص٩٠.

(4) دي غوري، العقيد جيراليد، التكريتي، طه سليم، ثلاثة ملوك في بغداد، المرجع السابق، ص ٢٩٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مجريات الأحداث بعد انقلاب ١٤ تموز:

استمرت لهجة التحريض على العنف والإثارة لبعض الوقت، وكانت البيانات المتباينة يعقب بعضها بعضاً في الإذاعة، رغم أنه كان يذاع نداء مسؤول يدعو في أوله إلى الهدوء والنظام ثم سرعان ما تبدأ لهجة الثورة وبقيام الجمهورية العراقية كحكومة تتبع من الشعب، فقامت الجماهير من سكان الأحياء الفقيرة في ضواحي بغداد بالاندفاع إلى مبنى السفارة البريطانية وقتل أحد مساعدي السفير برصاصة طائشة ونهب السفارة وحطموا تمثال الملك فيصل الأول، ثم اندفعوا إلى شارع الرشيد حيث حي السعدون حيث يسكن الأجانب واستولوا على سيارة يستقلها بعض الزوار الأجانب كانت تريد أن تتجه بهم إلى وزارة الدفاع لحمايتهم هناك، لكن أنزلوا الركاب من السيارة وذبحوهم وسط الشارع على مرأى من الناس، قيل أنه جرى الاعتقاد بأن ركاب السيارة هم بعض من وزراء نوري السعيد في حين أن ثلاثاً من الضحايا أردنيون، وواحد منهم ألماني، والآخر رجل أعمال أمريكي[١].

هذه الأعمال الوحشية لم تدم طويلاً، فما أن وصل عبد الكريم قاسم بجيشه إلى بغداد حتى عين أحمد صالح العبدي[٢]، حاكماً عسكرياً ، وتبع ذلك إعلان الأحكام العرفية، ثم نزول الدبابات العسكرية إلى شوارع بغداد، واتخاذها مواقع لها في النقاط الحيوية في المدينة، وانتهت بيانات الإثارة من الإذاعة وحلت محلها التحذيرات الرادعة للسكان المحليين بالتزام النظام، وهكذا عاد الأمن والهدوء.

لم يكن القائمون بالانقلاب العسكري لهم القدرة في أن يدخلوا في نزاع مع الدول الأجنبية قد يكلفهم خسارة انتصارهم الذي حصلوا عليه بسهولة، ولذلك كان من السهل عليهم بما لدى الجيش من معدات عسكرية حديثة، تفريق الناس وإعادة النظام. وساعد على ذلك ما بدأت الإذاعة تذيعه من بيانات تؤكد احترام الحكومة الجديدة للعهود والمواثيق الدولية، وللاستثمارات الأجنبية في البلد[٣].

---

(1) الزوبعي، ، العراق من مذكرات دبلوماسية بريطانية، ، ص١٣، ص١٥.

(2) أحمد صالح العبدي: عربي سني، ولد في بغداد ١٩١٢، ابن طبقة صغار الملاك، كان عضو في جماعة قاسم داخل حركة ضباط الأحرار، يعتبر محافظ اجتماعي، هو صديق شخصي لقاسم، تولى رتبة زعيم ركن، ورئيس أركان وحاكم عسكري عام، احتفظ بالمناصب حتى ٨ شباط ١٩٦٣ ثم تقاعد. المرجع : بطاطو ، الكتاب الثالث ، المرجع السابق ، ص٩٠

(3) خدوري، ، العراق الجمهوري ، المرجع السابق، ص ٩٠ -١٢٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على الرغم من أن القائمين جماعة صغيرة من الضباط الصغار، إلا أنه قوبل في بغداد بارتياح عام[١]، وبدا أنه حصل على تأييد غالبية الجيش[٢]، وكان مقبولاً من جميع طبقات الشعب تقريباً[٣] على اختلاف وجهات نظرهم السياسية. لأنهم كانوا يأملون ويطمعون بتغيير جذري للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للعراق، وهذا ما يفسر الاستقبال والترحيب اللذين قوبل بهما الانقلاب.

كانت المسألة السياسية الضاغطة على تفكير عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، تكمن في ضرورة الإسراع في تثبيت أركان الجمهورية ومسألة إضفاء الشرعية على المراسم والبيانات الصادرة، وكان الاتفاق بين الضباط الأحرار قبل الانقلاب على إعطاء صلاحيات رئاسة الجمهورية لمجلس السيادة تحقيقاً لمبدأ القيادة الجماعية ومنعاً لانفراد شخص واحد بالسلطة، لذلك أصدر عبد الكريم البيان الثاني بتوقيع القائد العام للقوات المسلحة بإنشاء مجلس سيادة يتكون من ثلاثة أعضاء هم:

١- الفريق: محمد نجيب الربيعي – رئيساً.
٢- السيد: محمد مهدي كبة – عضواً.
٣- السيد: خالد النقشبندي – عضواً [٤].

كتب ببغداد في يوم ١٤ تموز ١٩٥٨، وبذلك وجد مجلس السيادة مكوناً من رئيس وعضوين[٥] كان القصد منه وإن لم يعلن ذلك رسمياً، أن يكون الإدارة الدستورية التي تحل محل الملكية، ثم أعلن عن تشكيل وزارة جديدة احتفظ عبد الكريم قاسم برئاستها وتولى فيها عبد السلام عارف منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية بالوكالة.

كما عين محمد حديد، وهو من التجار التقدميين، وعضو بارز في الحزب الوطني الديمقراطي وزيراً للمالية، وعبد الجبار الجومرد[٦] وهو من الموصل ومعروف كشخصية

---

(1) بينروز ، العراق دراسة في علاقته الخارجية، المرجع السابق، ص ٣٣٦.
(2) غالب ، صبيح علي، المرجع السابق، ص ١٠٤.
(3) الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ، المرجع السابق، ص ٢٠٣.
(4) حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق، ، المرجع السابق ص ٧٢-٨١.
(5) خدوري، مجيد، تاريخ الوزارات في العهد الجمهوري، مطبعة بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨١، ص١٣٠.
(6) عبد الجبار الجومرد، من الموصل، ابن تاجر من الطبقة التجارية الوسطى بالموصل، تخرج من كلية الحقوق وعمل محاميا ثم نائبا قبل قيام الثورة، تولى منصب وزير الخارجية في بداية الحكم الجمهوري أيام عبد الكريم قاسم ١٩٥٨ حتى استقال ١٩٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سياسية محايدة وزيراً للخارجية، وإبراهيم كبة، وهو أستاذ جامعي معروف بميوله الماركسية وزيراً للاقتصاد، والسيد صديق شنشل[١]، وهو عضو بارز في حزب الاستقلال، وعرف بتعاونه مع حركة رشيد عالي عام ١٩٤١، وزيراً للإعلام[٢]. وفؤاد الركابي وهو من البعثيين الشباب المعروفين وزيراً للأعمار، وهُديب الحاج حمود، وهو من ملاك الأراضي المعروفين بآرائهم التقدمية، وزيراً للزراعة، أما الوزارات الأخرى فقد جاءت الترشيح لها من قبل الضباط الأحرار أعضاء اللجنة العليا[٣].

كما اتبع تغييراً في مناصب كبار ضباط الجيش، فقد جهد الحكام الجدد إلى اختيار الضباط ممن يوثق بولائهم لهم، وصار الولاء الشخصي أهم من الكفاءة العسكرية في الترقية إلى المناصب العليا، وقد تضمن التغيير تعيين رئيس جديد للأركان وقادة جدد للفرق الأربع كما تضمن إحالة عدد كبير من الضباط على التقاعد[٤].

ردود الفعل الإقليمية والدولية للانقلاب:

بالنسبة للتغيرات التي أحدثها الانقلاب في المجالين الإقليمي والدولي؛ مما لا شك أن الانقلاب قد أحدث هزة عميقة في منطقة الوطن العربي، فأصبحت حكومة العراق الجديدة في أجواء معادية لشاه إيران[٥]، وهددت الحكم الهاشمي في الأردن[٦] فأعلن عن انسحاب العراق من الاتحاد الهاشمي وألغي يوم ١٥ يوليو ١٩٥٨م.

لكن في الوقت نفسه اعترفت الجمهورية العربية المتحدة بالحكومة الجديدة[٧]، فقد كان الرئيس عبد الناصر في طريق عودته من يوغسلافيا للقاهرة وبلغه أخبارها، فتم التأييد والاعتراف بالحكومة الجديدة. ولكنه كان خائفاً من أن يتدخل الغرب عسكرياً في العراق

---

(1) صديق شنشل: من الموصل، ولد عام ١٩١٠، كان عمله قبل الثورة محام، ابن تاجر من الطبقة العليا، كان وزير الإرشاد وسكرتير حزب الاستقلال، استقال من منصبه شباط ١٩٥٩. المرجع: ا بطاطو، العراق، ، الكتاب الثالث، المرجع السابق ص١٢٥.

(2) بينروز ، العراق دراسة علاقاته الخارجية ، المرجع السابق ، ص٣٣٦.

(3)حسين، سقوط النظام، المرجع السابق، ص ٨٢.

(4) بينروز ، العراق ، المرجع نفسه، ص ٣٣٧.

(5) الزبيدي ، المرجع السابق، ص ٢١٣، عبد الجبار الجومرد، من حياتي ١٩١٠-١٩٧١م، مخطوطه غير منشورة الموصل.

(6) الزبيدي ، المرجع نفسه، جريدة الوقائع العراقية، التاريخ ٢٣ تموز ١٩٥٨، ص ١٥.

(7) بينروز، ، العراق، المرجع السابق، ص ٣٣٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للإجهاز على الانقلاب وبتأثير هذا الخوف طار عبد الناصر إلى الاتحاد السوفيتي للتشاور مع قادته حول مدى الدعم الذي كان باستطاعتهم تقديمه للعراق الجديد [١].

ومن موسكو قفل راجعاً إلى دمشق، العاصمة الثانية للجمهورية العربية المتحدة حيث أعلن من هناك قراره بتنفيذ التعبئة الخاصة في صفوف القوات المسلحة لدولة الوحدة كمؤشر لتصميمه على الدفاع عن الثورة العراقية مهما كلفه الأمر[٢].

كما بدأ العهد الجديد أعماله في حقل السياسة الخارجية، فأعلن في الحال عن قيام علاقات دبلوماسية مع الأقطار الشيوعية بما فيها الصين[٣]، أما عن موقف دول حلف بغداد، فكان من المفروض أن ينعقد مجلس حلف بغداد في اسطنبول يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ على مستوى رؤساء حكومات الدول الأعضاء فيها، إلا أن الثورة حالت دون ذلك، وقد أصدرت الدول الأعضاء في الحلف بياناً استنكرت أحداث انقلاب ١٤ تموز ووصفتها بأنها " تأثير هدام قادم من الخارج وأن قادة الانقلاب يستلهمون أفكارهم من دولة أجنبية " [٤]. إلا أن الحكومة العراقية الجديدة لم تنسحب من الحلف المذكور إلا في ٢٤ آذار ١٩٥٩.

(1)مقلد، إسماعيل صبري، الصراع الأمريكي – السوفيتي حول الشرق الأوسط ، المرجع السابق ص١٧٣.

(2) هيكل محمد حسنين ، حكاية العرب والسوفيت ، شركة الخليج للصحافة ، الكويت، ١٩٧٩، ص ٦٩.

(3) بينروز ، أديث المرجع السابق، ص ٣٤١.

(4) النعيمي، ، السياسة الخارجية التركية ، المرجع السابق ، ص ٢٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الانقلاب

جاء الانقلاب في ١٤ تموز ١٩٥٨ من العراق مفاجأة تامة للعالم الخارجي في الأوساط الرسمية وغير الرسمية، وقد أدى أيضا إلى تخوف القوى الغربية الإمبريالية من قيام دولة تنضم إلى الجمهورية العربية المتحدة، تكون غنية تستطيع ضم دول عربية أخرى إليها، وتهدد مصالح أمريكا والغرب في السعودية ودول الخليج ويقف نداً متكافئاً لإسرائيل وإيران وتركيا.

في بداية الانقلاب تم الاعتداء على السفارة الأمريكية في بغداد من قبل مجموعة من المتظاهرين ، وقتل على أثر هذا الاعتداء أمريكيان أحدهما رئيس شركة بيكتل ، وتم حرق جهاز الإرسال في السفارة ، وبعد ذلك أرسلت قوة أمن لحماية السفارة من أي غضب شعبي قد يُتخذ حجة للتدخل ضد الانقلاب ، وكذلك لمنع لجوء نوري السعيد أو غيره من رجال النظام القديم إليها [١].

كان الانقلاب سريعاً ومفاجئاً وبشكل سري وهو من أهم أسباب نجاحه ، حتى أن عبد الناصر تفاجأ بهذا الانقلاب مثل بقية دول العالم ، حيث غير وجهة سفره إلى مصر وعودته إلى يوغسلافيا والسفر جواً إلى موسكو[٢] ،وكانت أيضا صدمة عنيفة للإدارة الأمريكية ، حيث علق الرئيس ايزنهاور على الثورة مباشرةً " إن هذه البلاد التي كنا نعتمد عليها اعتماداً كلياً فَي أن تكون الحصن المنيع للاستقرار في تلك المنطقة "[٣]، فقد اعتمدت الولايات المتحدة على العراق لتنفيذ مصالحها في المنطقة من خلال زيادة المساعدات الاقتصادية والعسكرية ليكون الواجهة الأمريكية في المنطقة. ولهذا دعا الرئيس أيزنهاور إلى عقد مؤتمر بالبيت الأبيض وعلم من ألين دالاس Allen Dulles[٤] المسؤول عن وكالة المخابرات المركزية[٥]، بأن الرئيس اللبناني

---

(١) العزاوي ، جاسم كاظم ، ثورة ١٤ تموز ، أسرارها –أحداثها–رجالها–حتى نهاية عبد الكريم قاسم ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد، ١٩٩٠، ص١٤٣.

(٢) خدوري، ، العراق الجمهوري، المرجع السابق، ص ٨٢.

(٣) المرجع نفسه، ص٧٩.

(٤) العاني، فاطمة حمدي عبد الرحمن، العلاقات العراقية – البريطانية (١٩٦٧– ١٩٨٧)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١٨ .

(5) بريسون، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط، ١٧٨٤–١٩٧٥، المرجع نفسه، ص٥٢١، ص٥٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كميل شمعون[١] قد ألح وطلب عن طريق روبرت. م. ماكلينتوك McClintok سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى لبنان لإرسال قوات تدعم الكيان اللبناني في وجه مد متزايد من الحركات الثورية المناهضة له. لكن الولايات المتحدة كانت تتردد في الاستجابة اعتقادا منها بأن الأحداث في لبنان في ذلك الحين كانت مسألة داخلية لا تعدو كونها صراعاً على تولي الحكم.

فقد كان العراق قبل قيام الانقلاب مهتماً بالوضع الداخلي في لبنان والأردن، وقد أراد نوري السعيد إرسال الجيش العراقي للأردن، وكان الغرض منه هو التوجه إلى لبنان لدعم حكومة الرئيس شمعون[٢]. ومهما يكن من أمر، فإن إرسال اللواء من جلولاء إلى الأردن وقيام الضباط الأحرار بتغيير وجهة مسيرة الجيش وزحفه إلى بغداد، كانت الفرصة السانحة للقيام بالانقلاب يوم ١٤ تموز ١٩٥٨.

ما أن وصلت أخبار الانقلاب إلى القاهرة ودمشق حتى كانت الجماهير تتظاهر في الشوارع، وأرسلت كل من القاهرة ودمشق برقيات تهنئة إلى الزعيم عبد الكريم قاسم وحكومته. وكما ذكرت سابقاً أول بلد عربي اعترف بالحكومة العراقية الجديدة هي الجمهورية العربية المتحدة، أما خارج العالم العربي فقد اعترف الاتحاد السوفيتي في ١٦ تموز بحكومة عبد الكريم قاسم أي بعد يومين من الانقلاب، وتلا ذلك في وقت قريب إعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما[٣].

ثم اجتمع أيزنهاور مع وزير خارجيته دالاس ونائبه ريتشارد نيكسون لدراسة التقارير التي تلقتها وزارة الخارجية عن الانقلاب ، أعقب هذا الاجتماع ، اجتماع عاجل لزعماء الكونغرس في البيت الأبيض ، في هذا الاجتماع ألقى ألن دالاس رئيس دائرة الاستخبارات المركزية الأمريكية(CIA) معلومات إيضاحية حول ما حدث في العراق أكد فيها انه قد أطيح

---

(1) الرئيس اللبناني كميل شمعون الذي كان حليفا للغرب ورفض قطع علاقات لبنان مع فرنسا وبريطانيا أثناء أزمة السويس ١٩٥٦ وقبوله بمبدأ أيزنهاور، مما أوجد حالة من الغضب الشعبي العربي اتجاهه، ومع تنامي المد القومي في لبنان، شكلوا جبهة معارضة ضد تجديد فترة حكمه مرة أخرى، فطالب بإجراء تعديل لمواد الدستور حتى يتولى الحكم فترة ثانية، أخذت المعارضة شكل حرب أهلية، فأعلنوا عليه العصيان والتمرد، قدم للجامعة العربية اتهاما ضد الجمهورية العربية المتحدة بالتدخل في شؤون لبنان بتاريخ ٢١ أيار ١٩٥٨، فأرسل فريق من الأمم المتحدة لمراقبة الأوضاع في لبنان، فكان قد ألح وطلب من الأمريكيين التدخل في لبنان لمساعدته.
المرجع عبد الحميد، محمد كمال، الشرق الأوسط في الميزان الإستراتيجي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م، ط٤، ص٣٨٩-٣٩٠.

(2) خدوري ، العراق الجمهوري، ، ص٨٠-٨١.

(3) صحيفة الجمهورية، العدد ٢، ١٨ تموز ١٩٥٨، بغداد. عن كتاب ثورة ١٤ تموز في العراق، ليث الزبيدي، المرجع السابق، ص٢١٠، مقلد إسماعيل صبري ، الصراع الأمريكي – السوفيتي حول الشرق الأوسط، المرجع السابق، ص ١٧٣، ص ١٧٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بحكومة نوري السعيد الموالية للغرب بانقلاب عسكري موالي لعبد الناصر[١]، وبهذا اعتقدت الولايات المتحدة كباقي دول العالم أن الثورة في العراق هو انقلاب ناصري[٢]، ولم تكن المفاجأة بالانقلاب في داخل الولايات المتحدة فقط ، فقد ذكر السفير الأمريكي غولمان في بغداد أنه فوجئ بقيام الانقلاب ولم يكن يملك أي معلومات عن قادتها [٣]، وهذا دليل على خطأ المعلومات المتوفرة لدى الإدارة الأمريكية عما حصل في العراق .

ثم اجتمع الرئيس أيزنهاور في البيت الأبيض مع ألين دالاس وقال له: "تشجع لقد اتخذت قراري سنتدخل" [٤]. وقال الرئيس إن إجراءاته تستند إلى ميثاق الأمم المتحدة، وإلى مبدأ أيزنهاور لا سيما أن لبنان والأردن من بين الدول التي وافقت على مبدأ أيزنهاور، وتباحث كذلك مع زعماء مجلس الشيوخ والكونغرس بشأن الموافقة على إرسال القوات إلى لبنان فتمت الموافقة.

الإنزال الأمريكي في لبنان:

تحركت الولايات المتحدة بشكل سريع وفعال للحيلولة دون أن تفقد السيطرة على المنطقة بتكرار الثورات في الأردن ولبنان والسعودية والكويت ، أراد دالاس أيضا أن يبرهن على قوة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ، ونتيجة لطلب تقدم به الرئيس كميل شمعون للتدخل لحماية لبنان من أي تدخل خارجي ، ومن حدوث حرب أهلية[٥]، وفي اجتماعات الرئيس الأمريكي مع بعض وزرائه ومع الكونغرس الأمريكي في يوم اندلاع الانقلاب ومع هيئة الأركان والدفاع ، وتوصلوا على ضرورة العمل السريع للسيطرة على الموقف. وفي الساعة الخامسة وخمس دقائق مساءً، دعي مجلس الأمن القومي لإبلاغهم باتخاذ الإجراءات اللازمة لإنزال القوات في لبنان ، وخلال ساعات بدأت القطع البحرية تتحرك متجهة إلى السواحل

(١) عبد ، كوثر عباس ، العلاقات العراقية – الأمريكية (١٩٤٥-١٩٥٨) المرجع السابق ، ص ٢٠٤.

(٢) خدوري، العراق الجمهوري، المرجع نفسه، ص ٨٢.

(٣) عبد، المرجع السابق ، ٢٠٥ .

(٤)برايسون، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط، المرجع السابق ص٥٢٤.

(٥) الونداوي ، مؤيد، وثائق ثورة تموز،المرجع السابق،ص٣٨-٤٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اللبنانية ، أعطيت الأوامر للأسطول الأطلسي بأكمله ليكون على استعداد في حالة الطوارئ وكذلك الأسطول الباسفيكي لتزويد الأسطول السادس بما يحتاجه من السفن والرجال .[١]

إن تحرك الأسطول السادس الأمريكي نحو المياه اللبنانية جاء قبل اندلاع الانقلاب في العراق بيوم واحد تقريباً، حيث نجد أن السفير الأمريكي في بيروت ، أخبر الرئيس كميل شمعون بأن القوات ستصل خلال ٤٨ ساعة ولكن بعد ٢٤ ساعة كانت قوات المارينز وقوامها(٤٠ ألف جندي) نزلت على السواحل اللبنانية دون علم أحد[٢]، وقد قامت بتحضير قوات إضافية أخرى بعد اندلاع الانقلاب تحسباً من تطور الأحداث إلى الأسوأ.[٣]

وحاولت بريطانيا الاشتراك بالتدخل في لبنان في ١٧ تموز حيث نزلت كتيبتان من جنود المظلات البريطانية في الأردن قادمة من قبرص بناء على طلب الملك حسين ، خشية من قيام الجمهورية العربية المتحدة بمحاولة لقلب نظام الحكم في الأردن[٤] . قام خمسون مقاتلاً أمريكياً بالتحليق على ارتفاع منخفض حول الأردن كإحدى مظاهر مساعدة الولايات المتحدة للأردن ضد أي تدخل خارجي.

لقد فهمت القيادة العراقية أن الإنزال الأمريكي في لبنان القصد منه التمهيد لغزو العراق وتغيير النظام الجديد ، ولكن كان إنزال الأسطول السادس الأمريكي في لبنان لعدة أسباب، أهمها:

١- حماية لبنان من حدوث ثورة شعبية فيها.
٢- التدخل الخارجي من قبل الجمهورية العربية المتحدة.
٣- التدخل في العراق إذا ما تطورت الأحداث بشكل سلبي.

ولكن التطمينات التي قدمتها الحكومة العراقية للسفير الأمريكي غولمان في بغداد عند مقابلة قادة النظام الجديد في ١٥-١٦ تموز ١٩٥٨ جعل غولمان يطلب من عبد الكريم قاسم إجلاء الرعايا الأمريكان، على الرغم من حساسية الموقف ، لأن السماح بخروج الرعايا الأمريكان

---

(١) ميلر ،ريتشارد ،و أ ج همرشولد ، دبلوماسية الأزمات ترجمة عمر الأسكندراني ، دار الحمامي للطباعة بيروت ١٩٦٢ ، ص٢٨٢-٢٨٥.

(٢)كوبلان ، ، لعبة الأمم اللاأخلاقية في السياسية الأمريكية، ، المرجع السابق ص٢٧.

(٣) خدوري، العراق الجمهوري ، المرجع السابق، ص ٧٩.

(٤) ميلر ، ، دبلوماسية الأزمات ، المرجع السابق ، ص٢٩٦-٢٩٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والبريطانيين يعطي احتمال تدخل عسكري وعدوان من قبلهم ضد النظام الجديد ، مما جعله يتعامل مع طلب السفير بحساسية ، لذلك أوضح قاسم بعدم وجود مبرر لذلك بعد أن أعطى للسفير وعداً بحماية الرعايا الأمريكان، وبعد الضغط وافق قاسم ولكن بشرط، حتى لا تطلب دول أخرى مغادرة رعاياها ، وفي المقابلة الثانية تم وضع خطة الجلاء إذا ما تطلب الأمر. استمرت القيادة الجديدة في إظهار الود والصداقة مع الولايات المتحدة والتصميم على حماية أرواح الأجانب وممتلكاتهم(١)، وتعهدت القيادة العراقية باستمرار تدفق النفط والسير بنفس السياسة الخارجية مع المحافظة على سيادة العراق، وعدم التعرض للمصالح الغربية.

جعل هذا التصرف الولايات المتحدة تنظر في تغيير موقفها، وتقوم بنصح بريطانيا بعدم التدخل، كما رفضت طلب الأردن للمساعدة العسكرية للتدخل العسكري ضد العراق(٢)، حيث أبلغ القائم بالأعمال الأمريكي في عمان ، الحكومة الأردنية (سمير الرفاعي) رفض الولايات المتحدة المساعدة والدعم للأردن للتدخل العسكري في العراق، ونقل أيضا رؤية الإدارة الأمريكية بان التدخل سوف يجلب نتائج عكسية ،كما عارضت التدخل العسكري التركي بالاتفاق مع الجانب البريطاني ، بالإضافة إلى تقديم النصح لهم بعدم التدخل العسكري في العراق أو حتى التدخل في شؤونه الداخلية .(٣)

مباحثات واشنطن مع بريطانيا حول العراق

سافر سلوين لويد Sellwyn LIoyd(٤) وزير الخارجية البريطاني إلى واشنطن ، ليلة ١٦-١٧ تموز لإجراء المباحثات مع جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكي حول أزمة

---

(١) الزوبعي ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين البريطانيين، المرجع السابق، ص٧٥-٨٣.

(٢)العاني ، نوري عبد الحميد وآخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ،ج١ ، المطبعة العربية، بغداد،٢٠٠٠،ص١٤٢-١٤٣.

(٣)الاعظمي ، وليد محمد سعيد ، ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية، المكتبة العالمية، بغداد ١٩٨٩، ص ٦٠-٧٤.

F.O., 371/134200, Secret, from Amman to FO, No.957, 22 July 1958.

F.O.,371/134212,Top Secret,from Washington to FO , No.1962 , 19 July1958

(٤) سلوين لويد: سياسي بريطاني من حزب المحافظين ووزير خارجيه ارتبط سيرته بالعدوان الثلاثي على مصر ولد ١٩٠٤ إحدى ضواحي ليفربول، درس الأدب والتاريخ في جامعة ادنبره ثم درس القانون في جامعة كامبردج عمل محامياً بمسقط رأسه واشترك في الحرب العالمية الثانية، تدرج في الرتب العسكرية إلى رتبة عميد ، في عام ١٩٤٥ انتخب عضواً في مجلس العموم البريطاني، خلال وزارة تشرشل، عين وزيراً للدولة ثم وزيراً للتموين فالدفاع، ثم خلف ايدين في وزارة الخارجية بعد تولي الأخير رئاسة الوزراء عام ١٩٥٥ في فبراير ١٩٥٦ زار القاهرة وزار اسرائيل في ذلك العام واشترك مع كرستيان بينو الفرنسي وبن غوريون (رئيس وزراء إسرائيل) في تدمير الاعتداء الثلاثي وإشعال حرب السويس عام ١٩٥٧ بعد استقالة الويد احتفظ بوزارة الخارجية في حكومة ماكميلان ثم اخلي من منصبه عام ١٩٦٢، بعد خروج المحافظين من الحكم.
المرجع، عطية الله، أحمد ، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة ، ط٣، ١٩٦٨م، ص ٦٣٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشرق الأوسط وتنسيق الجهود والخطط لمواجهتها ، في الاجتماع الأول أوجدوا مبرراً لتدخل القوات البريطانية إلى الأردن لعدم وجود قوات طوارئ في المنطقة، وتم عقد اجتماع آخر لتحديد نفوذ الجمهورية العربية المتحدة، أعطى الجانب الأمريكي التطمينات بعدم الانسحاب من لبنان على المدى المنظور، وهو الذي تريده بريطانيا حتى لا تكون الأزمة على كاهلهم فقط، أما عن الأردن فقد رفض الجانب الأمريكي المشاركة في التدخل العسكري هناك، كما أسلفنا سابقاً. واتفق الطرفان في مسألة الكويت، وكانوا متشددين في حماية الكويت ومنطقة الإحساء لاستمرار تدفق النفط ، وعدم السماح لأي تدخل أو احتلال من جانب العراق للكويت، وتحضير قوة بحرية للتدخل إذا تطلب الأمر، واتفقا أيضاً على سلوك الجانبين من التهديدات السوفييتية وموضوع ميثاق بغداد ومواقفهم في الأمم المتحدة، واتفقا على صيغة نهائية تخص العراق وهي " لقد اتفقا انه ليس هنالك مجالاً قطعاً للمملكة المتحدة والولايات المتحدة للقيام بعملية عسكرية للإطاحة بنظام التمرد في العراق، إذا ما تطورت ثورة مضادة فان الوضع بالطبع سوف يكون مختلفاً. ولكن إذا ما عزز النظام نفسه بسيطرة فعلية فإنه علينا حينذاك تقدير حجم وطريقة تعاملنا معه"[١]، وصرح دالاس خلال إحدى الاجتماعات حيث قال: "فجميع القادة الموالين للغرب في العراق قد انهوا وليس هناك في الوقت الحاضر أية معارضة منظمة للحكومة الجديدة، وعليه فان التدخل الغربي سيكون مغامرة كريهة جداً، وفي حالة تمسكنا الشديد بتجهيزات النفط في الخليج ينبغي علينا مساومة العراقيين الذين سيرغبون ببيع نفطهم للغرب، وقد نجد، على شرط أن نبقى صبورين، أن الوضع في العراق قد يبرز مع الزمن ممثلاً لما حصل في إيران تحت حكم مصدق "[٢].

إن قرارات اجتماعات واشنطن بين لويد – دالاس ، أقرت نجاح الانقلاب وفتحت الطريق أمام حصول النظام الجديد على الاعتراف، وجاء ذلك نتيجة عدم إعلان القادة الجدد الانسحاب من ميثاق بغداد ، ووجود رغبة باستمرار العلاقات الطيبة السياسية والاقتصادية والثقافية مع الغرب ، أعطى أملاً اكبر لبريطانيا بإبقاء العراق في الميثاق مستقبلاً [٣].

---

(١) مؤيد الونداوي،وثائق ثورة تموز،المرجع السابق،ص٨٦-٨٩.

(٢) حسين ، خليل إبراهيم ، موسوعة ١٤ تموز، ج ٦، ص ١٠٣.

(٣) مؤيد الونداوي ، وثائق ثورة تموز١٩٥٨ ، المرجع السابق ، ص١٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما أكد الجانبان على أن تدخل بلديهما سينحصر في الشرق الأوسط على لبنان والأردن ، كما اتفقا على أن لا يمتد هذا التدخل إلى العراق ، ما دامت الحكومة الجديدة تحترم المصالح الغربية وخاصة استمرار تدفق النفط . [١]

وعلى ضوء ذلك لم تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على إنهاء العلاقات السابقة مع العراق قبل أن يتأكدوا من سياسته حيث كان الاطمئنان على ملف النفط وقضية الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة مراقبة العناصر الموالية للشيوعية وبالرغم من تجميد عضوية العراق في ميثاق بغداد وإلغاء المساعدات الأمريكية للعراق.[٢]

شنت الوسائل الإعلامية الأمريكية حملة شرسة ضد الانقلابيين في العراق ووصفتهم بالدمويين، بعد انتشار خبر مقتل رئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري السعيد ، ولكن بعد إعلان مقتله رسمياً من الحكومة العراقية ، أخذت الحملة بالفتور ، وكان ذلك تغطية على التجاء وزير المالية في الاتحاد العربي عبد الكريم الآزري إلى السفارة الأمريكية في بغداد ، وتم تدبير عملية تهريبه ، ويذكر السفير الأمريكي غولمان عملية تهريبه حيث كانت السفارة مطوقة بالدبابات العراقية لمنع لجوء نوري السعيد إليها ، وذكر أيضا في تقرير خارجية بلاده أنه ساعدهم في ترجمة البيانات والتصريحات الأولى للثورة.[٣]

الاعتراف الأمريكي - بالنظام الجمهوري العراقي

كانت الإدارة الأمريكية تعمل على خطوات في الاتجاه الدبلوماسي، على الرغم من إنزال قواتها المشاة البحرية المارينز في بيروت. فأوفد الرئيس أيزنهاور روبرت مورفي[٤] Robert Murphy معاون نائب وزير الخارجية الأمريكي في مهمة إلى لبنان وباقي دول الشرق الأوسط، كالأردن، العراق، مصر.

---

(١) نورس، علاء كاظم، ثورة ١٤ تموز في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين والصحافة الغربية ، الدار الوطنية للنشر ، بغداد ١٩٩٠ ، ص ٨٣.

F.O., 371/2362.2 No.1948 (July 18) from Washington to Foreign Office.

(٢).برايسون ، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط ، المرجع السابق ،ص٣٦٠.

(٣) صفوت، نجدت فتحي ، العراق في مذكرات البلوماسيين الأجانب ،ط٢ ، مكتبة التحرير ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٢٦٣.

(4) بريسون، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط، المرجع نفسه، ص٥٢٨-٥٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في الأول من آب ١٩٥٨ اعترفت بريطانيا بالنظام الجديد[١]، كما أعلنت الولايات المتحدة اعترافها في اليوم التالي. ويذكر ولديمار غولمان الذي كان سفيراً للولايات المتحدة. في بغداد يومذاك في مذكراته: "أنه بعد إنزال جنود البحرية في لبنان، شعرت بوجود خوف لدى أركان العهد الجديد من احتلالهم للعراق، في الواقع، أثناء زيارتي الأولى لوزير الخارجية الجديد عبد الجبار الجومرد وبحضور شنشل وزير الأنباء والإرشاد، لمست هذا القلق عبر أسئلتهما ولاحظت عدم ارتياحهما إلى مستقبل التحرك لمشاة البحرية " [٢].

وصل روبرت مورفي وكيل وزارة الخارجية الأمريكي إلى بغداد في ٢ آب ١٩٥٨ ، في البداية قابل السيد مورفي السيد صديق شنشل وعرض عليه عند مقابلته بفتح مكتب استعلامات أمريكي ، كفرع من مكاتب أخرى تفتح في الشرق الأوسط لغرض التعاون مع دول المنطقة ، ومسح الفكرة المأخوذة عن بلاده كقوة إمبريالية ، أبدى شنشل اهتمامه بهذا العرض ، ثم قام السفير الأمريكي غولمان في بغداد بترتيب لقاء مع الزعيم قاسم بوزارة الدفاع يوم ٤ آب ١٩٥٨. ثم قابل كل من رئيس الوزراء ووزير المالية والخارجية ورئيس مجلس السيادة ، وطمأن المجتمعون من القادة بعدم وجود أي نية للتوسع الخارجي ، واستقرار النظام الاقتصادي، وسيكون العراق صديقاً لكل صديق له ،أعربوا عن قلقهم من الإنزال الأمريكي في لبنان ، ورد مورفي على ذلك بقوله " إن الإنزال الأمريكي في لبنان قد جاء استناداً إلى الفقرة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة " [٣]. وأكد لهم أيضا إن الولايات المتحدة لا تنوي مهاجمة العراق.[٤]

كما تناقش مورفي مع القيادة العراقية الجديدة حول دور الحزب الشيوعي العراقي ، ومدى علاقة القيادة الجديدة مع الاتحاد السوفييتي، حيث بحث مع رئيس الوزراء حول قبول المساعدة السوفييتية قد تؤدي إلى فقدان الاستقلال ، فأكد قاسم للمبعوث الأمريكي بأنهم لم يجازفوا بأرواحهم للقيام بالانقلاب بقصد تسليمه إلى الاتحاد السوفييتي ولا إلى مصر، أكد أيضا على استمرار تدفق النفط ومحاولة مضاعفة الإنتاج الى٥١% على الأقل.[٥]

وبعد ذلك أجرى مقابلة مع عبد الجبار الجومرد وزير الخارجية العراقي وتطرق بهذا الاجتماع حول ميثاق بغداد ، أبدى الجومرد بأن القضية معلقة في الوقت الحاضر، لأن القرار

(1) F.O. 371/2368: No. 221 (July 30, 1958) from Foreign Office to Stockholm.
(2) Gallman, op. cit, p.210.
(٣) F.O., 371/134213,British Embassy, Washington, No.432, August 1958.
(٤) ميلر، ريتشارد، و أج هم شولد، دبلوماسية الأزمات ، المرجع السابق، بيروت، ١٩٦٢ ، ص ٣١٦.
(٥) صفوت ، نجدت فتحي ، المرجع السابق ، ص٢٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اتخذ من قلة لا يمثلون الشعب العراقي ، وأخذ مورفي فكرة بأن القادة الجدد يريدون حل مشاكل البلد بإخلاص ويودون التعامل الجيد مع كافة دول العالم [١].

إجمالا إن الانطباع الذي خرج به مورفي هو أن النظام الجديد حريص على ما يظهـر على الصداقة مع الغرب وأكثر جدية في حل مشكلاته[٢].

(١) الونداوي ، مؤيد ، وثائق ثورة تموز ١٩٥٨ ، المرجع السابق ، ص ٢٩٤ .

F.O., 371/134213, From British Embassy, to Washington, No.432, August 1958.

(2) الونداوي ، مؤيد ، وثائق ثورة تموز ١٩٥٨ ، المرجع السابق ، ص ٢٩٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث

العهد الجمهوري، عهد عبد الكريم قاسم والصراعات الداخلية والخارجية وموقف الإدارة الأمريكية منها

١- الصراع بين العسكريين:

أيدت الأحزاب والقوى السياسية الوطنية الثورة ، فقد صدرت بيانات التأييد من أول يوم للثورة من قبل الحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث العربي الاشتراكي وحزب الاستقلال و الحزب الديمقراطي الموحد لكردستان ، حيث اعتبرتها ثورة وطنية تحررية ، وأرسلت التهاني لنجاح الثورة ودعمهم وإسنادهم لها وللجمهورية .

كان الهدف المشترك الذي جمع مختلف الفئات التي عملت من أجل الانقلاب وباركت قيامه بحماس شديد هو الرغبة في الإطاحة بالنظام الملكي. لذلك ما إن تحقق هذا الهدف حتى تفككت عرى التآلف والاتفاق بينهم ودبّ إليهم الشقاق والخلاف.

كانت الخلافات مبدئية حادة عميقة الجذور، تنبع من أفكار وتصورات متباينة. فمعظم التيارات السياسية سواء اليمين المعتدل، جماعات الوسط وحتى من الجناح اليساري يرغبون في عودة الحياة البرلمانية للبلاد دون تدخل الحكومة في سير الانتخاب ودون قيود على الأحزاب السياسية. مثل الشيوعيين، والقوميين، حزب البعث.

كان منطلق الصراع بين العسكريين هو عدم تنفيذ قرار اللجنة العليا للضباط الأحرار، القاضي بتشكيل مجلس قيادة الثورة من أعضاء اللجنة العليا فور القيام بالحركة وأن يعهد إليه ممارسة السلطتين التشريعية والتنفيذية في البلاد ، وأن يمارس اختصاصاته خلال فترة انتقالية تحدد مسبقاً[1]. في نفس الوقت تتشكل حكومة مدنية مؤلفة من زعماء الحركة الوطنية وإرساء قواعد النظام الديمقراطي في البلاد، ثم حل مجلس قيادة الثورة ورجوع

(1) خدوري، ، العراق الجمهوري، المرجع السابق ص٦٩-٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العسكريين إلى ثكناتهم أو اعتزال الخدمة العسكرية والانصراف إلى المشاركة في الحياة السياسية[١].

كان العراقيون ينظرون إلى الدولة الأمة نظرة مختلفة ، فمنهم من ينظر إلى الكيان العراقي على أنه أمة منفصلة لها خصوصياتها وحضارتها وتاريخها المنفصل ، وأن طبيعة المجتمع العراقي تختلف عن طبيعة المجتمعات الأخرى، وقد قاد قاسم هذا التيار، أما القسم الثاني فينظر إلى الكيان العراقي كجزء من أمة عربية كبرى لها تاريخها ودينها وحضارتها المستقلة ، وأن الاستعمار أوجد هذه التجزئة لتكون لديه اليد الطولي في السيطرة على هذا الجزء الهام من العالم ، وكل واحد منهم يعتبر نفسه قومي وحسب مفهومه الخاص، وقد قاد هذا التوجه عبد السلام عارف، ولكن أصبح المصطلح الشائع لهم أن الأول بالوطنية والثاني بالقومية .[٢]

ما لبثت الصداقة الحميمة بينهما تحولت إلى عداء وصل حدّ التصفية الجسدية ، حين قاموا بالثورة ولم يكن لديهم أي انتماء حزبي ، ولكن كان عبد الكريم قاسم يميل إلى الحزب الوطني الديمقراطي، وعبد السلام محمد عارف يميل إلى حزب البعث العربي الاشتراكي ، إن الأول ذو اتجاهات قطرية بعيداً عن الأفكار القومية ، أما الثاني ذو اتجاهات قومية وحدوية على حساب القطرية .[٣]

فهما شخصيتان متناقضتان وليس بينهما أي رابطة فكرية أو عقائدية ، وكل ما يجمع بينهما هو الثورة ، وتولي السلطة بعد إزالة النظام الملكي وهو الهدف الأساسي لكل واحد منهم.[٤]

كانت هناك أسباب كثيرة أثارت الخلافات بينهما ، ومنها الادعاءات والتصريحات الكثيرة لعبد السلام عارف كونه العنصر الرئيسي في نجاح الثورة ، وانه الوحيد الذي تحمل أعباء ومخاطر اندلاع الثورة ، والخلاف حول الوحدة

---

(1) حسين، ، سقوط النظام الملكي، المرجع نفسه، ص٦٩.

(٢) خدوري، العراق الجمهوري ، المرجع السابق ، ص١٠-١٣ .

(٣) علي، محمد كاظم، القوى السياسية والصراع الأيديولوجي في العراق ١٩٥٨- ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٢ ، ص١٤٦ .

(٤) حسين، خليل إبراهيم، موسوعة ١٤ تموز ، ثورة الشواف في الموصل ١٩٥٩، ج١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٧، ص١٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مع الجمهورية العربية المتحدة وهو المطلب الأساسي عند عارف منذ اليوم الأول للثورة .[١]

لذلك كانت دهشة واستغراب الضباط الأحرار عندما صدرت قرارات بتولي عبد الكريم قاسم رئاسة الوزراء ووزارة الدفاع والقيادة العامة للقوات المسلحة، وأصبح العقيد الركن عبد السلام عارف نائبا لرئيس الوزراء ووزير الداخلية ونائبا للقائد العام للقوات المسلحة ولم يذكر شيئاً عن تشكيل مجلس قيادة الثورة. فعقدت اللجنة العليا للضباط الأحرار اجتماعا في وزارة الدفاع مساء ١٤ تموز ١٩٥٨، وبحثت موضوع تشكيل مجلس قيادة الثورة فعارض عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف ذلك، وشرعا من مركز القوة، يوزعان المناصب الهامة على الضباط الأحرار[٢].

يعين الزعيم الركن أحمد صالح العبدي رئيسا لأركان الجيش والزعيم الركن عبد العزيز العقيلي[٣] قائداً للفرقة الأولى والزعيم الركن ناظم الطبقجلي قائداً للفرقة الثانية والزعيم الركن خليل سعيد قائداً للفرقة الثالثة والزعيم الركن محي الدين عبد الحميد قائداً للفرقة الرابعة.

كما عين المقدم رفعت الحاج سري مديراً للاستخبارات العسكرية وجاسم العزاوي سكرتيراً لوزير الدفاع[٤] ، كما عين العقيد الركن عبد الوهاب الشواف حاكماً عسكرياً وطلب منه بتنسيب رئيس لمحكمة العرفية العسكرية فنسب العقيد شمس الدين عبد الله، لكن في صباح اليوم التالي الموافق ١٥ تموز ١٩٥٨ ألغى تعيين العقيد الشواف وأصبح آمر حامية لواء الموصل وحل مكانه الزعيم الركن أحمد صالح العبدي حاكماً عسكرياً عاماً. ترك ذلك أثراً بالغاً

---

١ المرجع نفسه ، ص٦١-٦٢.

(2) النشاشيبي، ناصر الدين، حفنة رمال، دار الموعد للطباعة، بيروت، ١٩٦٥، ص٢٩٤-٢٩٥.

(3) عبد العزيز العقيلي: عربي سني من الموصل، ولد في عام ١٩٢٠، ابن لأحد إقرار الطبعة العاملة له ميول قومية عروبية، تولى زعيم ركن، آمر الفرقة الأولى. أعفى من آمريته في ١٨ شباط ١٩٥٩ وحوكم في أيلول بتهم الاشتراك بثورة الموصل لكنه برئ لعدم كفاية الأدلة. تقاعد عام ١٩٦٧

(4) جاسم العزاوي: عربي سني من مواليد بغداد، ١٩٢٤ ، والده من الطبقة التجارية قومي مستقل، كان رئيس أول أركان عشية يوم ١٤ تموز ١٩٥٨، أصبح سكرتير الخاص لوزير الدفاع ورئيس الجمهورية عبد الكريم قاسم، من تموز ١٩٥٨ حتى شباط ١٩٦٣، تقاعد فيما بعد، وأصبح وزيراً للإصلاح الزراعي من تموز ١٩٦٨ حتى ١٩٦٩.
المرجع، حنا ، بطاطو، العراق، الكتاب الثالث ، المرجع السابق ص ١٠٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في نفس العقيد الشواف، واعتبر تعيينه لهذا المنصب هو إبعاد له، وأن قاسم وعارف يحاولان إبعاد أعضاء اللجنة العليا للضباط الأحرار وعدم تشكيل مجلس قيادة الثورة[١].

إلا أنه أصر على عدم الالتحاق بمنصبه في الموصل، كما أخذ الضباط الأحرار من خليته وبعض الخلايا الأخرى للقيام بحركة انقلابية ضد قاسم وعارف للاستيلاء على السلطة وتشكيل مجلس قيادة الثورة إلا أن جهوده هذه باءت بالفشل بسبب الإنزال الأمريكي في لبنان[٢]. وسعى الضباط الموالون لقاسم بإقناع العقيد الشواف بالالتحاق بمنصبه في الموصل.

كان لتدهور الأوضاع في الشرق الأوسط، وظهور بوادر الزحف على العراق وإسقاط ثورته من قبل الجيوش التركية المحتشدة على طول خط الحدود التركية – العراقية والقوات الأمريكية والبريطانية في لبنان والأردن، تأجلت حركة الانقلاب التي كان الشواف يخطط للقيام بها[٣].

بنفس الوقت كان الضباط الأحرار من أعضاء اللجنة العليا متذمرين من تصرف قاسم والعقيد عارف بسبب عدم إخبارهم بموعد الثورة. فالعقيد رفعت الحاج سري رفض الالتحاق بوزارة الدفاع عند سماعه بنبأ الانقلاب من إذاعة بغداد غير أن قاسم وعارف بعثا المقدم نعمان ماهر الكنعاني إلى دار رفعت الحاج سرى ليأتي به إلى وزارة الدفاع وقد رفض العقيد رفعت أول الأمر، إلا أن إلحاح المقدم نعمان جعله يلتحق بوزارة الدفاع على مضض كما أن العقيد الركن ناجي طالب والعقيد الركن محيي الدين عبد الحميد والعقيد المهندس رجب عبد المجيد. وباقي أعضاء اللجنة العليا لم يقروا تصرف قاسم وعارف للاستحواذ على السلطة، وقد بدا ذلك من الساعات الأولى للثورة ما داما لم يخبرا أعضاء اللجنة العليا بساعة الصفر، بالرغم من أن أغلبهم كان مع قاسم والعقيد عارف قبل قيام الثورة بأيام.

أن تصرف قاسم وعارف السابق الذكر قد ولد الشكوك لدى أعضاء اللجنة العليا بأنهما تآمرا عليهم من أجل الانفراد بالسلطة وإبعادهم عنها في مناصب ثانوية وعدم تطبيق مبادئ تنظيم الضباط الأحرار التي تم الاتفاق عليها في اجتماعات اللجنة العليا، إضافة إلى تشكيل

---

(1) عبد الحميد، صبحي ، اسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، البداية ، التنظيم، الإشراف، الدار العربية للموسوعات ، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٤م، ص ١٢٩.

(2) الزبيدي، ثورة ١٤ تموز، المرجع السابق، ص ٣٢١.

(3) الزبيدي، المرجع نفسه ، مقابلة شخصية مع العقيد شمس الدين عبد الله والزعيم محمد علي سعيد، ، ص٣٢١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مجلس السيادة بدلاً من مجلس قيادة الثورة الذي كان مزمعاً الإعلان عنه في صباح يوم الثورة[١].

لقد قاد هذا إلى استياء الضباط الأحرار، كما ساهم في نمو الخلافات والتوترات بين قادة النظام الجديد. حيث بدأ الصراع على السلطة بين رأسي السلطة ليس أكثر من خمس أيام على نجاح حركتهما المذهلة التي وضعت مقدرات البلاد في أيديهما [٢].

بعد نجاح الانقلاب يوم ١٤ تموز حتى بدأ الخلاف يدب بين قاسم وعبد السلام عارف منذ اليوم الأول للانقلاب. كان سبب الخلاف هو طموح كل من قاسم وعارف نحو السلطة الفردية. ومحاولة إيجاد مبررات لإزاحة كل منهما الآخر.

حدث الخلاف الأول حول تصفية العائلة المالكة بالشكل الذي تمت فيه، إذ كان قاسم غير مقتنع بقتلهم جميعا كما تذكر بعض المصادر[٣]، وبسبب تذمر أغلبية الضباط الأحرار استغل قاسم الحادثة وبدأ يهاجم عارف ويلقي عليه اللوم لأنه هو الذي أمر بتصفيتهم، وذلك لكي يكسب الضباط الأحرار إلى جانبه ويعزل عبد السلام عارف[٤].

أما الخلاف الثاني فقد حدث بسبب إجراء تعيينات للمراكز الهامة، فأخذ كل منهما يعين الأشخاص الذين يعتمد عليهم فالعقيد عبد السلام أراد تعيين الرائد صالح مهدي عماش[٥] بمنصب مندوب العراق الدائم في الأمم المتحدة. أما قاسم فأراد تعيين الزعيم الركن إسماعيل العارف لذلك المنصب، فتعالى الصياح بينهما وترك عارف الاجتماع حتى قرر مجلس الوزراء في جلسة ١٥ تموز ١٩٥٨ اختيار شخص آخر. وجرى خلاف آخر حينما أراد عارف تعيين أحمد حسن البكر لمنصب آمر اللواء العشرين، ولكن قاسم لم يوافق على تعيينه بل عيّن العقيد هاشم عبد الجبار باعتباره أقدم رتبة ويحمل رتبة أركان[٦].

---

(1) غالب، صبيح علي، المرجع السابق، ص٥١-٥٢.

(2) رشيد، عبد الوهاب، العراق المعاصر، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق ٢٠٠٢، ص١٣٩، ص١٤٢.

(3) الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز، المرجع السابق، ص ٣٤٩.

(4) المرجع نفسه، ص٣٥٠.

(5) صالح مهدي عماش: الفريق الركن صالح مهدي عماش، عربي سني ولد في بغداد ١٩٢٥، هو ابن فلاح من طبقة الضمانين الزراعيين، تخرج من الكلية العسكرية وكلية الأركان، عضو في حزب البعث منذ عام ١٩٦٣ تولى منصب وزير الدفاع ١٩٦٣، نائب رئيس الوزراء، ووزير الداخلية ١٩٦٨ – ١٩٧٠، وعضو في مجلس قيادة الثورة ١٩٦٨ – ١٩٧١.

(6) العارف، إسماعيل، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، لندن، ١٩٨٦، ص٣٦٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على أن الخلاف الذي كثيراً ما أرق الزعيم عبد الكريم قاسم وجعله يشكك في تصرفات عبد السلام عارف هو إلحاحه بموضوع العلاقة مع الجمهورية العربية المتحدة وتشبث بموضوع الوحدة مع مصر، أثر زيارة عبد السلام عارف إلى دمشق ٩ تموز ١٩٥٨ واجتماعه بالرئيس عبد الناصر، حيث عرض عارف علي عبد الناصر موضوع الوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة، لكن عبد الناصر طلب منه ونصحه بتثبيت الجمهورية أولاً، بالإضافة إلى إلقاء الخطب وعقد اجتماعات وإدلاء تصريحات عن نجاح الانقلاب ودوره الشخصي في الانقلاب وعدم إعطاء مساحة كبيرة للحديث عن عبد الكريم قاسم[١].

الصراع بين قاسم والقوميين الناصريين ودور الولايات المتحدة

إن المد القومي كان من اهتمامات الولايات المتحدة للدخول إلى الشرق الأوسط لتحل محل بريطانيا ، وهنا نجد بريطانيا تقوم بعملية مقاومة ومكافحة المد القومي بالقدر الذي تكافح فيه المد الشيوعي كونه خطراً لا يقل أهمية بالنسبة لهم ، كونه خطراً يهدد مصالحهم الاقتصادية والسياسية والإستراتيجية .[٢]

كانت الجمهورية العربية المتحدة هي أول الدول التي اعترفت بالنظام الجديد ، وعلى لسان جمال عبد الناصر أعلنت أنها مستعدة لتقديم كافة المساعدات المادية والمعنوية المطلوبة ، وعقدت اتفاقية بين العربية المتحدة والعراق في ١٩ تموز ١٩٥٨ بين عبد الناصر وعارف في دمشق ، وكانت هذه الاتفاقية ذات فائدة كبيرة على العراق، وفي إيقاف تركيا من مهاجمة العراق وكذلك الأردن ، أصبحت تفكر ألف مرة قبل العزم إلى هذا الأمر ، والتي قد تؤدي إلى مواجهة بين العملاقين ، لانه لا يمكن مهاجمة العراق الذي ارتبط مصيره بالعربية المتحدة، كما أن الثورة لم تتعرض إلى سريان النفط ، وهو من المصالح الإستراتيجية المهمة للغرب .[٣]

فقد عقد اجتماع شعبي في دمشق بتاريخ ١٩ تموز ١٩٥٨ ، حضره عبد الناصر وشكري القوتلي وعبد السلام عارف ومحمد حديد وعبد الجبار الجومرد ، وألقيت الخطابات في هذا الاجتماع[٤]، حاول عبد الناصر سحب العراق إلى الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة، لكن الوفد فضل تأجيل هذا الموضوع إلى وقت آخر حتى تنجلي الأزمة ، وصدر بيان في ختام

---

(1) خدوري، ، العراق الجمهوري، المرجع السابق ، ص١٢٦.

(٢) العاني وآخرون ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج١ ، المرجع السابق ، ص١٥٨ .

(٣) حسين،موسوعة ١٤ تموز،ج١، المرجع السابق، ص٧٥-٧٧.

(٤) عبد الحميد ، صبحي ، أسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، مطبعة الأديب البغدادي ، بغداد ، ١٩٨٣، ص٢٧٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المباحثات ، أكد على ضمان واستمرار ضخ النفط زيادة القدرة الإنتاجيـــة ، وعـــدم التعـــرض للمصالح الغربية الاقتصادية الحيوية .[١]

ولكن الإنزال الأمريكي والبريطاني في لبنان والأردن ، جعل القيادة العراقيـــة تحـــسب ألف حساب لقراراتها خوفاً من إسقاط الثورة التي عمل الضباط الأحرار سنين طويلـــة علـــى إنجاحها ، وتحرير العراق من التبعية للغرب، ومن هذه الخطوات أو القرارات هي الوحدة مـــع العربية المتحدة ، ولكن الضغط الذي كان يقوم به ناصر من خلال الضباط القوميين في العراق، وميل قاسم نحو الوطنية بعيداً عن الوحدة المباشرة ، جعل الخلافات بينهما تتطور مـــع مـــرور الزمن .

إلا أن المقابلة بين المبعوث الأمريكي روربرت مورفي مع قاسم بعد قيام الانقلاب، لـــه تأثير على توجهات القيادة الجديدة ، حيث إن أول سؤال وجهه المبعوث كان عن الوحـــدة مـــع العربية المتحدة ، وحذر من اتخاذ هذه الخطوة ، فقد أكد عبد الكريم قاسم على عدم الانـــضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة رغم التعاون الوثيق بينهما، مع استمرار تـــدفق الـــنفط وعـــدم تأميمه، مع إبقاء الحصص على ما هي عليه للغرب.

وكان المدنيون في الحكومة العراقية غير راغبين في الوحدة ، وكذلك كراهيتهم للحكـــم المباشر أو الحكم العسكري المتشدد في مصر ، ويقبلون بفكـــرة الاتحـــاد دون الوحـــدة ، وإن الاتصالات الثقافية والعسكرية والاقتصادية القائمة بعد الثورة بين العراق والعربية المتحـــدة ، هي خطوة للوصل إلى الوحدة وتستخدمها الحكومة للضغط بها على القوى الدولية الأخرى .[٢]

لذا وجدت الولايات المتحدة أن من مصلحتها وقف المد القومي، حتى لا تعطي مبـــرراً للوجود السوفيتي الشيوعي بالمنطقة. هذا ما كانت تراه أيضاً الخارجية البريطانية وهو الخوف الخطر من مجيء حكومة مواليه لناصر على المدى القريب، بالرغم من خطر الشيوعيين علـــى المدى البعيد[٣].

---

(١) العاني، ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج١ ، المرجع نفسه ، ص٩٦ .

(٢) ديب ، ، زلزال في أرض الشقاق ، المرجع السابق، ص ٧٨. و

F.O., 371/134205,Secret, from Baghdad to FO, No.72, 12 August 1958.

(٣) الاعظمي ، ، ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية، ،المرجع السابق ، ص١٧٨-١٧٩.

F.O., 371/133574, Secrete, from FO to Washington, No.8516, 30 November 1958.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلى ضوء ذلك عملت شركات النفط الأمريكية والبريطانية والتركية ، وسفارات تلك الدول، بدعم قاسم ضد عبد الناصر والقوميين الذين يدعون إلى الوحدة، وفي نفس الوقت كانت هذه الشركات تطبع مناشير توزع بالألوية الشمالية الأربعة تطالب بأن تكون هذه الألوية تابعة لتركيا والتي تمثل ولاية الموصل العثمانية ، لإثارة الفتنة والبلبلة في الداخل.(١)

أيقن عبد الكريم قاسم أن عبد السلام هو الخطر الأكبر عليه، فأخذ يحاول إبعاد الضباط الأحرار عن عبد السلام عارف ليعزله عنهم ثم يسهل القضاء عليهم(٢). لهذا فإن تيار عارف القومي المدعوم من القوميين والبعثيين دعا إلى التعجيل بالوحدة مع مصر بينما قاسم الذي وجد تأييده لدى اليسار بزعامة الحزب الشيوعي كان أكثر رفضاً من اقترابه من فكرة الوحدة العربية وبالأخص مع الجمهورية العربية المتحدة.

حتى أن عبد الناصر حينما كان في زيارة لموسكو لمناقشة أوضاع المنطقة العربية بعد قيام الثورة في العراق مع الرئيس السوفييتي خورتشيف في ١٦ تموز ١٩٥٨، قصد الرئيس عبد الناصر العراق في طريق العودة لبحث الوضع الإقليمي والدولي مع قاسم. لكن هذا الأخير رفض ومنعت طائرة عبد الناصر من الهبوط في مطار بغداد، لأنه تخوف هو وزملاؤه الشيوعيون من نزول عبد الناصر إلى الشارع في بغداد ولقائه بعدها بالقيادة العراقية سيؤدي إلى توقيع ميثاق انضمام العراق إلى الجمهورية العربية المتحدة كما كان يرغب الشعب العراقي(٣).

ويكون بذلك قد نفذ قاسم وعده للغرب بأنه لا ينوي الانضمام إلى معسكر عبد الناصر، لم تكن هذه الإشارة الوحيدة ضد عبد الناصر، إذ استمر قاسم معارضا لعبد الناصر فكسب رضى الولايات المتحدة الأمريكية النسبي ولكنه كسب عداوة القوميين العرب في العراق ومنهم البعثيون والناصريون(٤).

---

(١) حسين ، خليل إبراهيم ، موسوعة ١٤ تموز ، ثورة الشواف في الموصل / الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين وحلفائهم و ناظم الطبقجلي والقوميين ، ج٣ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١٢-١٣.

(2) الزبيدي ، المرجع السابق، ص٣٥٠.

(3) ديب، ، زلزال في أرض الشقاق، المرجع نفسه، ص٧٨.

(4) ديب، المرجع نفسه، ص٧٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لم تعلم القوى القومية في العراق بنوايا قاسم فورا، فقد عين في البداية قوميين ناصريين (التيار الناصري) وبعثيين في حكومته ومنهم فؤاد الركابي أمين حزب البعث العربي الاشتراكي/ قيادة قطر العراق ، ثم ما لبث أن اكتشف القوميون والبعثيون، بأن قاسم لم يكن اتجاهه نحو الوحدة، إنما كان شاخصاً إلى الداخل على مبدأ العراق أولاً. وبسبب عدم بدء حوار وطني حول الوحدة كما يرى قاسم[١]، بدأت التناقضات تظهر في الأشهر التي تلت الانقلاب مباشرة فاتجه إلى الاتكال على الحزب الشيوعي العراقي، وبعض الضباط المستقلين وقاوم الوحدة مع مصر ولم يعر انتباهاً للبعثيين أو الناصريين، وبدأ يظهر التصادم والخلاف على الملأ بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف. فقد سمع الناس في الإذاعة في وقت متأخر من ١١ أيلول ١٩٥٨ نبأ تضمن إعفاء عبد السلام من منصبه كنائب القائد العام للقوات المسلحة ثم جرد من مناصبه الباقية في ٣٠ أيلول ١٩٥٨.

وتم تعيين عارف سفيراً للعراق في بون ، الذي عارض الالتحاق بالمهمة الجديدة ولكن بعد وساطات بين الطرفين قبل بالسفر على أن تكون لفترة وجيزة ، ولم يمكث طويلاً في أوروبا ، فعاد دون علم الحكومة بذلك ، واتهم مباشراً القيام بمحاولة انقلابية ضد قاسم بمساعدة رشيد علي الكيلاني، وتمت محاكمته في محكمة الشعب[٢]، وحكم علية بالاعدام مع تجريده من رتبته، ولم ينفذ الحكم لعدم صدور الموافقة من قبل رئيس الوزراء ، وتم الافراج عنه بعد ثلاث سنوات في خريف ١٩٦١ ، أي بعد انفصال سوريا عن مصر ، وبقيَ بعيداً عن العمل السياسي حتى ثورة ٨شباط ١٩٦٣.[٣]

يتضح مما سبق أن الخلاف الذي قام بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف قد تم في اتجاهات عديدة منها، خلاف عقائدي، امتاز تكوين العقيد عبد السلام بكونه يميل إلى الفكر

---

(1) تريب، تشارلز، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، ترجمة، زينة جابر إدريس ، المرجع السابق، ص ٢١٢.

(٢) محكمة الشعب من الوسائل التي استخدمها عبد الكريم قاسم لترسيخ نظام حكمه المعلق أنشأ المحكمة العسكرية العليا الخاصة في شهر آب/ ١٩٥٨ وكانت برئاسة العقيد فاضل عباس المهداوي ابن خالة الزعيم عبد الكريم قاسم. كان لشخصية المهداوي وأسلوبه الساخر أو الهزلي في إدارة جلسات المحكمة هي التي سيطرت على أجواء المحاكمات واكتسبتها شهرة داخل وخارج العراق، كانت المحكمة تعالج ثلاث أصناف من الجرائم، الأولى أفراد وزعماء العهد السابق، الثانية محاكمة أعداء الزعيم قاسم من مدنين وعسكريين مما كانوا تعاونوا مع قاسم، ولأن قاسم كان يريد مقارعة جمال عبد الناصر فأثر أن يوكل هذه المهمة إلى المهداوي، فقام بشن هجومه على عبد الناصر، كما كانت المجموعة الثالثة التي قدمت للمحاكمة تضم الشبان الذين حاولوا اغتيال قاسم، أعدم العقيد المهداوي في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ مع عبد الكريم قاسم. المرجع: بيزور، العراق دراسة في علاقاته الخارجية، المرجع السابق ص٣٥٤.

(٣) خدوري، ، المرجع السابق ، ص١٣٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العربي الإسلامي القومي في حين امتاز عبد الكريم قاسم بتوجه وطني عراقي خالص[١].

وهكذا أخذ كل منهما يسير باتجاه مخالف للآخر ولم يكن عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف غير مدركين لخطورة هذا الاختلاف عليهما شخصياً وعلى النظام الجمهوري عموماً [٢]. ربما كانت هذه الأحداث هي الطريقة التي جعلت كل من الاثنين يحفظ للآخر عثراته وتعمقت الخلافات بينهما والوصول إلى حافة التشكيك والتخوف وإلصاق تهمة التآمر لكل منهما على الآخر[٣].

التمردات المسلحة (حركة الشواف) وموقف الولايات المتحدة الأمريكية:

رافقت فترة الحكم على عبد السلام عارف، اعتقالات شملت عدداً كبيراً من الضباط البعثيين والقوميين كما ألقي القبض على رشيد عالي الكيلاني أحد المشاركين في حركة أيار ١٩٤١ التحررية بعد عودته إلى العراق بعد سبع عشرة سنة في المنفى خارج العراق وقد اتهموا جميعاً بمحاولة التآمر لقلب نظام الحكم لمصلحة الجمهورية العربية المتحدة بالتعاون مع عبد السلام عارف.

حركة الشواف ١٩٥٩:

منذ اليوم الثاني لانقلاب تموز أخذ العقيد الركن عبد الوهاب الشواف يفكر في التمرد والإطاحة بكل من عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، فشرع بالاتصال بالضباط الأحرار الذين كانوا ناقمين لعدم تشكيل مجلس قيادة الثورة، ولكنه لم ينفذ الانقلاب بسبب التحركات الأمريكية والبريطانية، فتم تأجيل فكرة الانقلاب إلى حين آخر.

وهكذا تأثر الشواف شخصياً عندما تم إبعاده إلى الموصل في اليوم الأول للانقلاب بعد إلغاء تعيينه حاكماً عسكرياً عاماً، عرف عنه بطموحه الواسع [٤].

---

(1) للمزيد ينظر: بطاطو، ، الكتاب لثالث ، المرجع السابق، ص١٥٥.

(2) العلوي، حسن، عبد الكريم قاسم، رؤية بعد العشرين، دار الكتاب العربي، بغداد، د.ت، ص١٣٨.

(3) فوزي، أحمد، عبد السلام عارف، سيرته ، محاكمته ، مطبعة الدار العربية ، بغداد ١٩٨٩ ، ص٢٩.

(4) بطاطو، الكتاب الثالث ، المرجع السابق ص١٩٣-١٩٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لذا عندما اشتد الصراع بين عبد لكريم قاسم وعبد السلام عارف وبين القوى المؤيدة لكل منهما والتي حسم للاتجاه الأول، وبدا أن عبد الكريم قاسم أخذ ينفرد بالسلطة ويحيد عن مبادئ وأهداف حركة الضباط الأحرار بل وينحرف عن الاتجاه القومي – فأخذ الكثير من الضباط بالتكتل ضد السلطة القائمة. وقد بادر إلى ذلك العقيد رفعت الحاج سري والزعيم الركن ناظم الطبقجلي، والعقيد الركن عبد العزيز العقيلي ثم انضم إليهم المقدم الطيار محمد سبع، والعقيد الركن عبد الوهاب الشواف والرئيس الطيار عارف عبد الرزاق والعقيد نعمان ماهر الكنعاني، وفريق من الضباط ذوي الميول القومية.

استقر الرأي لدى هؤلاء، بأن يعلن الزعيم الركن ناظم الطبقجلي العصيان والتمرد في المنطقة الشمالية، ويسانده العقيد عبد الوهاب الشواف من الموصل، ثم تتحرك العناصر العسكرية المؤيدة للحركة في بغداد، وتقوم بالاستيلاء على معسكرات الجيش واعتقال عبد الكريم قاسم وأنصاره ومطالبته بتقديم استقالته ومغادرة العراق[١].

بدأ التحرك في ١٨ آذار ١٩٥٩ حينما أقام (أنصار السلام) وهو تنظيم شيوعي مؤتمر شعبياً في الموصل حضره مئات الشيوعيين وأنصارهم من كل أنحاء العراق، فاستغل آمر حامية لواء الموصل العقيد عبد الوهاب الشواف الفرصة للانقضاض على النظام، وأخرجوا المسؤول الشيوعي من الموصل، فدخلت قوات مقاومة للنظام فحدثت الفوضى والمذابح، وبدون تنسيق للتمرد مع الأطراف الأخرى، حيث لم يجد الشواف الدعم من خارج منطقته، فقامت طائرات القوة الجوية من بغداد بقصف مقره، غادر مقره بعد إصابته بشظية وذهب إلى المستشفى لتضميد جرحه فشاهده الجند وتجمعوا حوله للفتك به، وسحب مسدسه وانتحر فقضي على حياته بالحال[٢].

استمرت حالات الفوضى والنهب والقتل بالموصل لمدة ١٢ يوماً، كانت محصلة أحداث الموصل تقديم ٧٥ شخصاً بالاشتراك في حركة الشواف من ضباط الجيش والمدنيين إلى المحكمة العسكرية العليا الخاصة صدرت أحكام الإعدام بحق ثلاثين من المتهمين شملت منهم (ناظم الطبقجلي ورفعت الحاج سرى)[٣]. تركت أحداث الموصل بركة من الدماء بين التيارين

(1) فرحان، عبد الكريم، (مذكرات) حصاد ثورة، تجربة السلطة في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، دار البراق، لندن، الطبعة الأولى، ١٩٩٤، ص٢١-٢٢.

(2) عبد الحميد، صبحي ، أسرار ثورة ١٤ تموز ، المرجع السابق، ص ١٨٦.

(3) بطاطو، الكتاب الثالث ، المرجع السابق ، ص٢٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرئيسيين، القومي (البعث) واليسار الشيوعي، وخلقت عراقا منقسما جريحا، وأعطت فرصة لقوى خارجية للتدخل.

موقف الولايات المتحدة من حركة الشواف

حينما حصل تقارب بين الحكومة الأمريكية والجمهورية العربية المتحدة منذ عام ١٩٥٨ وتمثل في ذلك التقارب في هيئة تقديم بعض المعونات الاقتصادية الأمريكية إلى الجمهورية العربية المتحدة والإفراج عن جانب من الأرصدة المصرية التي كانت الحكومة الأمريكية قد جمدتها في عام ١٩٥٦ كردً على قرار الرئيس عبد الناصر تأميم قناة السويس(١).

من وجهة النظر الأمريكية فإن تلك المعونات كانت ضرورية لعرقلة انتشار النفوذ السوفيتي في المنطقة، لا سيما وأن نظام عبد الناصر أكثر النظم الحكم العربية استقراراً ، كما أنه كان أقواه نفوذاً وأقدره على التأثير في مجريات الأحداث، ليس في المنطقة العربية فقط وإنما في الشرق الأوسط بأسره. لذا كان الأمريكان يرحبون بحركة الشواف لضرب الشيوعيين وإحداث تقارب بين العراق والعربية المتحدة وبذلك يكون تعزيز الموقف الأمريكي على حساب بريطانيا داخل العراق.

وفي تقرير للسفارة الأمريكية في بغداد عن الوضع في العراق بعد حركة الشواف مباشرة جاء فيه، " أن قوة عبد الناصر وشعبيته قد هبطت ، وأصبح هنالك احتمال لتغيير رموز الحكم في العراق وهي :

١- قد يدرك قاسم الخطر الشيوعي ويحاول معالجته.
٢- قد يجري اغتياله من قبل الجيش ويستولى على السلطة .

ومن ضمن التقرير وحسب قول الملحق العسكري الأمريكي، أن الانقلاب ضد قاسم يجب أن يكون سريعاً وبتنسيق عالٍ بين وحدات الجيش وخاصة المتمركزة في بغداد ، ويجب أن يكون هنالك أمران يستطيعان فعل ذلك ، وهذا غير موجود في الوقت الحالي .(٢)

---

(1) مقلد، ، الصراع الأمريكي السوفيتي، المرجع السابق، ص ١٧٤.

(٢) حسين ، خليل إبراهيم ، العراق في الوثائق البريطانية ، ج٣ ، المرجع السابق ، ص٣١٥-٣١٧.

F.O., 371/140932,Secret, from British Embassy, Baghdad, to FO. , No.605, 21 May 1959.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبناءً على ذلك فان الولايات المتحدة تعمل وتخطط للمستقبل البعيد ، وعلى الأقل إلى ابعد من خمس سنوات، وتريد العمل على إيجاد قياديين يعملون لصالحهم في الفترة المقبلة، لإزاحة جميع القوى الدولية، وليس شرطاً أن تكون موالية في كل الجوانب ، ولكن المهم إنها تعمل لتحقيق المصالح الأمريكية، حتى وإن لم تكن هناك علاقات دبلوماسية لهم مع تلك الحكومة، وهذا يعني العمل على توفير مستلزمات الحكومة المستقبلية دون الاهتمام بالأحداث الحاضرة، ولذلك نجدهم في الظاهر غير مكترثين للأوضاع السياسية في ذلك الوقت ، وهو مغاير للتفكير البريطاني الذي يهتم بالأوضاع الآنية دون التفكير إلى ابعد من خمس سنوات ، ومحاولة كسب أكثر ما يمكن في الفترة الحاضرة.

لذا كانت بريطانيا ترى في دعم الزعيم عبد الكريم قاسم وتزويده في بالأسلحة التي يطلبها، لكي يقاوم الشيوعيين الذين زادت قوتهم بعد القضاء على حركة الشواف، وبنصح قاسم على إجراء تغييرات في الجيش لأنها القوة الوحيدة القادرة على سحب البساط من تحت أقدامهم . كما ورد في تقرير للسفير البريطاني في واشنطن في وزارة خارجية بلاده.[١]

وكان هناك رأيان حول الموقف الذي يجب أن تتخذه بريطانيا إزاء العراق في هذه الفترة الحرجة، الرأي الأول الذي يقول: " إن قيام ناصر بالاستيلاء على العراق هو ما ينبغي الخوف من وقوعه أكثر من قيام الشيوعيين بالاستيلاء على العراق "[٢]، واستند هذا الرأي على ركيزتين، الأولى: إن البريطانيين يعرفون كيف يتعاملون مع الشيوعيين، الثاني أن نجاح الشيوعيين في العراق، تكون له فائدة في تخويف بقية الدول العربية ، وتجعلهم يبتعدون عن الشيوعية لما ستجلبه من معاناة .[٣]

أما الرأي الثاني والذي كان يؤمن به السفير البريطاني في بغداد في تلك الفترة همفري ترفيليان Humphrey Trevillian وهو " إن التهديد الشيوعي هو الخطر الأكبر لأنه حينما

---

(١) خليل إبراهيم حسين ، العراق في الوثائق البريطانية ، ج٣ ، المرجع السابق ، ص٢٦٣.
F.O., 371/140914,Secret, from FO. to British Embassy, Washington, 3 May 1959 .
(٢) الزوبعي ، ، العراق في مذكرات دبلوماسيين بريطانيين ، المرجع نفسه ، ص ٣٥ .
(٣)الزوبعي ، المرجع نفسه ، ص ٣٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يستولي الشيوعيون على السلطة فانهم لن يتخلوا عنها أبدا ، في حين ليس هناك شيء ثابت ودائم في السياسة العربية " [١]

الموقف البريطاني اصبح يأخذ بالرأي الأول واستند عليه في فترة حكم عبد الكريم قاسم، حيث كانت سياسة بريطانيا مبنية على إيجاد حل وسط بين الاتجاهات بما يخدم مصالحهم، وتطورت العلاقة بين السفارة البريطانية والحكومة العراقية بشكل جيد خلال الفترة (١٩٥٨-١٩٦١) ، وكانت الدوائر الأمنية العراقية متعاطفة مع البريطانيين في العراق وان الموقف يتحسن بشكل متزايد لمصلحتهم ، وكان الدبلوماسيون البريطانيون يتصلون بالحاكم العسكري كلما حدث لهم عارض طارئ .[٢]

كان هناك تقارب في وجهات النظر بين ناصر والبريطانيين ، بأنه أي محاولة انقلابية جديدة ستكون لصالح الشيوعيين ، وأن دعم قاسم خير وسيلة لإضعاف الشيوعيين ، ومتفقين أيضا بان الذي يستطيع القيام بتغيير ناجح هم ضباط الجيش فقط .[٣]

وهنا نجد الاختلاف في سياسة الولايات المتحدة ، التي ترغب في إزاحة قاسم ، وجلب حكومة قومية معتدلة ، تكون لها علاقة جيدة مع العربية المتحدة ، وبعيدة عن بريطانيا ، أصبحت تفتش عن الضباط الذين يجرون التغيير الذي يخدم مصالحهم . أما بريطانيا فكانت تريد إبقاء الوضع على ما هو علية بإبعاد القوميين ، وإضعاف الشيوعيين ، ليتسنى لهم تحسين علاقاتهم مع العراق ، وكسب أكبر ما يمكن من مكاسب ، بدعمهم لقاسم . كان لتجاهل قاسم للبعثيين والناصرين وتأييده للتيار الشيوعي، بأن استقالة فؤاد الركابي من رئاسة الحكومة احتجاجاً على منهج قاسم في شباط ١٩٥٩.

وهكذا خلال أشهر من قيام الانقلاب حتى انفرط عقد المتحالفين ضد العهد السابق، وبدأت مرحلة حرب العصابات أو الميليشيات خارج نطاق الشرعية والمؤسسات، فأسس حزب البعث جماعة مسلحة من الشباب المتحمسين للدفاع عن تنظيمهم السياسي، في حين ألف قاسم

---

(١) المرجع نفسه ، ص ٣٥ .

(٢) الزوبعي ، العراق في مذكرات دبلوماسيين الأجانب المرجع السابق ،ص ٣٥،٤٢.

(٣) العاني ، ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٢ ، المرجع السابق ، ص٢٧٠-٢٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عدة ميلشيات منها "المقاومة الشعبية" التابعة للحزب الشيوعي وشعار ما "ماكو زعيم إلا كـريم" لتكون قوة دعم للنظام خارج الأمن الداخلي والجيش"[١].

وبتصريح من حكومة قاسم بدأت المقاومة الشعبية تأخذ ملامح القوى النظامية، فأقامـت الحواجز في بغداد ودققت في بطاقات الناس، وبدأت تفتش السيارات وتضايق المواطنين ثم بدأت تداهم المنازل، وتفتشها بدون إذن من البوليس، وبدون أي حق قانوني.

من ناحيتهم بدأ البعثيون حملات دعائية ضد قاسم. فوزعوا منشورات واعتـدوا علـى عناصر المقاومة الشعبية بالضرب وأحيانا بالطعن بهدف القتل، هذه الأعمال لم تعط أي نتيجـة لأن عضوية حزب البعث لم تتجاوز بضع مئات ولم تشكل أي تحـد للـشيوعيين الـذي ازداد نفوذهم وسيطرتهم في داخل العراق[٢].

وبسبب الفعاليات الشيوعية في العراق وخاصة في الموصل في بداية شـهر آذار أدت إلى إشعال الثورة قبل أوانها، لذلك ذهب ضحيتها عبد الوهاب الشواف ومجموعة من الـضباط الكبار ، وعمت الفوضى الموصل لمدة ثلاثة اشهر ، كان القتل والإعدام وتعليق الجثـث علـى أعمدة الكهرباء ، وبعد هذه المدة استطاعت الحركة أن تسيطر على الوضع.[٣]

لقد كان من أسباب فشل حركة الشواف هو دعوتها إلى الوحدة مع العربيـة المتحـدة أولا، والاهـم مـن ذلـك هـو اسـتخلاص حقـوق العـراق النفطيـة مـن الـشركات الاحتكارية والخروج من ميثاق بغداد والانسحاب من اتفاقية الأمن المتبادل مع الولايات المتحدة، ومن مبدأ ايزنهاور، وفك ارتباط العملة العراقية من المنطقة الاسترلينية [٤]، وهنا نقف عند نقطة النفط التي تعتبر النقطة المهمة لإسقاط أي ثورة و حركة أو حكومة تتعرض لقضية النفط.

شكلت هذه الأحداث ذريعة لدى عبد الكريم قاسم للجوء إلى عملية تطهير واسعة للقوات المسلحة والإدارة، استهدفت الضباط والموظفين الذين عرفوا بميولهم القومية العروبية فضلا عن مؤيدي حركة الموصل، وعين مكانهم أتباعاً له وللشيوعيين.

---

(1) ديب، ، زلزال في أرض الشقاق، المرجع السابق ص٧٩-٨٠.

(2) خدوري ، العراق الجمهوري، المرجع السابق ص١٤٧.

(٣) الزوبعي، العراق في مذكرات دبلوماسيين بريطانيين ، المرجع السابق ، ص١٩٦-١٩٧ .

(٤) حسين ، خليل إبراهيم ، موسوعة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ج٣ ، ص١٢٢-١٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

استفاد الشيوعيون من هذه التطورات بتحالفهم مع العسكر بأنه يمكن أن يكشف عن أي محاولة انقلابية، وبذلك استطاع أن يعزز دوره في إدارة الدولة العراقية. هكذا أصبح الحزب الشيوعي العراقي أكثر ظهوراً في الشارع السياسي العراقي[١]، وشدد عبد الكريم قاسم على جميع النشاطات الحزبية، ولكنه وعد بالترخيص للأحزاب السياسية في غضون سنة. وكمحاولة منه لإبقاء الحزب الشيوعي تحت الرقابة وربطه بنحو أوثق بالحكومة، عين أحد أعضاء الحزب، وهي نزيهة الدليمي وزيرة للشؤون الاجتماعية[٢]، هذه الخطوات سرعان ما طغت عليها سلسلة من أحداث العنف التي وقعت خلال الاحتفالات بعيد الانقلاب يوم ١٤ تموز ١٩٥٩، جرت مصادمات دموية في المسيّب والديوانية وفي وسط وجنوب العراق، ذهب أعداد كبيرة من المواطنين والقوى المعارضة لهم من القوميين (البعثيين)، كما حدثت اضطرابات دامية أكثر في كركوك. اتخذت أبعاداً أوسع مما تقدم وذهب ضحيتها ٧٩ قتيلا[٣].

تباين مواقف الأحزاب السياسية ودور الولايات المتحدة الأمريكية منها

جاء انقلاب ١٤ تموز وجبهة الاتحاد الوطني التي سبق أن تألفت من عدد من الأحزاب عام ١٩٥٧، ما زالت قائمة وهي مؤلفة من حزب البعث العربي الاشتراكي[٤]،

---

(1) تريب، ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، المرجع السابق ، ص٢١٨-٢١٩.

(2) الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ، المرجع السابق ص٤٠٨.

(3) تريب، ، المرجع نفسه ،ص٢١٩-٢٢٠.

(4) هو حزب عربي قومي في واقعه وتنظيمه وأسلوب عمله وجد ليكون له فروعا في سائر الأقطار العربية، لا يعالج السياسة القطرية إلا من وجهة نظر المصلحة العربية العليا، تأسست بانضمام ميشيل عفلق، وصلاح الدين البيطار من أبناء دمشق اللذان أسس أول خلية وحلقات صغيرة عام ١٩٣٩. وعند انضمام وهيب الغانم وفايز اسماعيل عام ١٩٤٤ الرجلين الذين زرعوا البذور الأولى للبعث في العراق تم افتتاح المؤتمر الأول للحزب في عام ١٩٤٧ وانتخب عفلق عميدا، والبيطار أمينا، وجلال السيد وهيب الغانم أعضاء. انتقل حزب البعث إلى العراق من خلال مجيء الأساتذة والطلبة العرب من القطر السوري ليدرسوا في كليات ومدارس بغداد مثل أدهم مصطفى وفايز إسماعيل اللذان ساعد على تشكيل أول خلية في العراق، تشكلت أول خلية عبر هذا الطريق في عام ١٩٤٨ في محافظة الكربلاء بواسطة سعدون حمادي الذي كان يدرس في بيروت وكان يرسل المنشورات الحزبية من بيروت إلى كربلاء ويتم توزيعها على الأعضاء.

شارك الحزب في انتفاضة ١٩٥٢، وإضراب عمال النفط عام ١٩٥٣، ونظر للأحداث التي مر بها الوطن العربي الذي ساهم في تصعيد نضال وتنظم الحزب، فقد طالب حزب البعث ودعا إلى القومية والاشتراكية. وانتهج طريقة العمل السري للانتشار بين الجماهير وخاصة داخل المؤسسة العسكرية. ذلك لقناعة الحزب بأن أي تغيير في الأوضاع السياسية والاقتصادية، لابد أن يستند على الطبقات الكادحة والمظلومة، عقد أول مؤتمر قطري لحزب البعث العربي الاشتراكي / فرع العراق عام ١٩٥٥، أما المؤتمر الثاني فقد انعقد في شباط عام ١٩٥٨. فعلى الصعيد القطري كان الحزب قد نجح في دفع الأحزاب الوطنية إلى إقامة جبهة الاتحاد الوطني وتحديد مهامها في النضال لتعرية الحكم الملكي وإسقاطه. المرجع: الزبيدي ، ليث عبد الحسن، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ط٢،مكتبة اليقظة العربية، بغداد ١٩٨١، ص٧٠-٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحزب الشيوعي العراقي[١]، والوطني الديمقراطي والاستقلال[٢]، وعناصر وطنية أخرى مستقلة. وقد وضع لها برنامج عمل مشترك لإقامة نظام وطني ديمقراطي متحرر. رغم أنها كانت تعمل في الخفاء، إلا أنها استقطبت حولها جماهير واسعة، وقامت الجبهة باتصال وتنسيق مع حركة الضباط الأحرار.

وعليه ما أن بدأت طلائع حركة الضباط الأحرار، حتى سارعت هذه الأحزاب بجماهيرها الغفيرة إلى الالتفاف حولها منذ الساعات الأولى، سواء بالسيطرة على الشارع أو المراكز الحيوية الحكومية أو بإشغال المناصب الهامة في الدولة، اعتباراً من مجلس السيادة، أكبر هيئة في الدولة إلى الوزارات المختلفة. استطاعت الجبهة خلال الأربعة الأشهر الأولى أن تحافظ على وحدة صفوفها، وأن تثبت أركان الجمهورية وتدفع الأخطار عنها من الداخل والخارج[٣].

ولكن بعد أحداث الموصل الدموية وما فعله الشيوعيين بالمدينة من تخريب وقتل وأعمال شغب وفوضى والمجازر التي ارتكبوها في كركوك ، حيث بدأ بالتوعد والتهديد وقام عبد الكريم قاسم بطرد بعض الضباط الشيوعيين من الجيش ، وبناءً على نصيحة تلقوها

---

(1) الحزب الشيوعي العراقي: يعتبر العقد الثالث من القرن العشرين بداية دخول الأفكار الماركسية إلى العراق، حيث تأثر عدد من المثقفين الذين شغفوا بالأفكار الماركسية التي جاءت من الكتب عن طريق سوريا ولبنان. فظهرت أول خلية ماركسية عراقية ضمت حسين الرجال، عوني بكر صدقي، محمد أحمد المدرس، عبد الله جدوع، وأنشئت مجلة شهرية باسم (الصحيفة) في عام ١٩٢٤. في عام ١٩٣٠ تكونت خلية ماركسية في الناصرية حيث تعقد اجتماعات للمناقشة وتم الاتفاق بين يوسف سلمان الذي اتخذ الاسم الحركي له (فهد) وعبد الكريم حسون، الذين عملوا على إصدار منشورات شيوعية وتم توزيع المنشورات عام ١٩٣٢.

في تموز ١٩٣٥ اتخذت اللجنة المركزية قرارا بإعلان "الحزب الشيوعي العراقي" ، وأصدرت صحيفة مركزية باسم كفاح الشعب، بعد ظروف الحبب العالمية الثانية انتشرت أفكارهم واستطاعوا التوغل في صفوف العمال والطلبة وكسب الأعضاء والمؤيدين لهم.

ساهم الحزب الشيوعي في الحياة السياسية بالعراق في الوقوف ضد النظام الملكي، حتى أصبح ضمن أركان انبثاق جبهة الاتحاد الوطني عام ١٩٥٧ التي هيأت الجماهير لاستقبال الانقلاب واحتضانها. المرجع: الزبيدي، المرجع نفسه، ص٧٥-٧٦.

(2) الحزب الوطني الديمقراطي: يعتبر الحزب الوطني الديمقراطي امتداداً لجماعة الأهالي، التي قامت في الثلاثينات وقد كانت جريدة الأهالي هي النواة لتأسيس هذا الحزب الذي مارس نشاطه السياسي بصورة عملية وعلنية عام ١٩٤٦ وقد طلب التأسيس من وزارة الداخلية في ٥ آذار ١٩٤٧ من قبل الأستاذ كامل الجادرجي، محمد حديد، عبد الكريم الأزري وحسين جميل وتمت الموافقة عليه وصف الحزب بأنه يمثل الديمقراطية المعتدلة، رفض الحزب الوطني الديمقراطي إتباع أسلوب العمل السري في معارضته للحكومة الملكية وفضل العمل العلني، وقد رفض الأستاذ كامل الجادرجي التعاون مع العسكريين بحجة أنه خاض تجربة معهم في انقلاب بكر صدقي ١٩٣٦ ولا يريد تكرار المأساة، والأستاذ محمد حديد رفض كذلك التعاون مع العسكريين فقد اتصل به العكسريون هو ومع الأستاذ الجاردجي عن طريق السيد رشيد مطلك الذي كان موفدا من قبل عبد الكريم قاسم في عام ١٩٥٧. إن دور الحزب الوطني الديمقراطي للأعداد للانقلاب يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ كان ضمن نشاطات جبهة الاتحاد الوطني. انتهى الحزب عمليا بعد وفاة رئيس الحزب الأستاذ كامل الجادرجي في شباط عام ١٩٦٨ المرجع: الحسني، عبد الرزاق، المرجع السابق، ج٧، ص٢٩، ص٣٣.

(3) نضال حزب البعث العربي الإشتراكي، نضال بعث في القطر العراقي ١٩٥٨-١٩٦٣، ج٧، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٧ــــ ص٣٩، ص٤٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من الروس بأنه يجب عليهم إعادة النظر في إنشاء قاعدتهم بشكل أفضل ولمدة زمنية أطول ، بدأ الشيوعيين الاعتدال الظاهري[١]، ونلاحظ أيضا تراجع شعبية الشيوعيين في تلك الفترة ، أما قوة الشعور القومي في البلاد اصبح يتنامى من جديد.[٢]

جرت محاولات شيوعية لإسقاط عبد الكريم قاسم ، ومسك زمام الأمور في العراق من قبل الشيوعيين ، ولكن جرى انقسام في صفوف الشيوعيين ، حول تصفية قاسم ، حيث كان بعضهم يعترض على ذلك خوفاً من شعبيته ، وانقلاب الأمور عكس ما يتوقعون ، والأخطر من ذلك محاولة انقلاب عسكري ضد قاسم ، والذي كشفه أحد أفراد الجيش في ١٠ حزيران ١٩٥٩ ، بتحرك بعض القطعات العسكرية واحتلال بغداد ، حيث تم اعتقال المدبرين وسجنهم ، هذه المحاولة أوصلت العلاقة بين الاثنين إلى الأزمة القصوى.[٣]

ولأن كان منظور حكم عبد الكريم قاسم عسكرياً شمولياً فردياً، ظلت البلاد طيلة فترة حكمه تحت دستور مؤقت، فنظر للسياسة نظرة عسكرية، فأساء في علاقاته مع جميع الأحزاب السياسية، فقد اصطدم بالقوميين والناصرين، من خلال رفض فكرة الوحدة مع مصر وسوريا. قرب الحزب الشيوعي منه كي يضرب القوى الوطنية الأخرى كالبعثيين، أي أنه ضرب الأحزاب بعضها ببعض، وكانت ثورة الشواف دليلاً صريحاً على هيمنة الشيوعيين على الشارع السياسي العراقي، والإساءة حتى لأقرب أنصاره وحلفاءه[٤]. ولم يسمح بحرية الأحزاب ولا بإجراء انتخابات ديمقراطية حقيقية. وهذا ما جعل البعث يقرر تصفية قاسم في ربيع ١٩٥٩. تضمنت الخطة إطلاق النار على قاسم عند مروره في شارع الرشيد بسيارته، تعرضت المجموعة[٥] لقاسم في يوم ٧ تشرين الأول ١٩٥٩، إلا أن الهجوم أسفر عن جرحه دون التمكن من قتله. هرب عدد من البعثيين إلى سوريا. إلا أن ثمانية وسبعين آخرين تم اعتقالهم ومحاكمتهم

---

(١) حسين ، فاضل ، سقوط النظام الملكي ، المرجع السابق ، ص ١٠٢ .

(٢) سعيد، علي كريم، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ مراجعات في ذاكرة طالب الشبيب ، ط١ ، دار الكنوز الأربعة، بيروت، ، ١٩٩٩، ص ١١١.

(٣)خدوري، العراق الجمهوري، المرجع السابق، ص ١٧٤.

(4) سعيد، علي كريم، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ ، المرجع السابق ،ص١١١.

(5) شارك في عملية الاغتيال شاباً من تكريت وهو صدام حسين، كان يبلغ حينها الثانية والعشرين من عمره وعبد الوهاب الغريري بتخطيط من عبد الخالق السامرائي من حزب البعث العربي الاشتراكي كما جذبت أيضاً الرئيس أول الركن البعثي صالح مهدي عماش وعدد من الضباط الأحرار وفؤاد الركابي الذين تمكنوا من الفرار إلى سوريا.
المرجع ، حنا ، بطاطو، الكتاب الثالث، المرجع السابق، ص ٢٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمام (محكمة الشعب) – أدى فشل محاولة الاغتيال إلى تراجع شديد للتيار القومي خاصة البعث، الذي تفككت معظم خلاياه[١].

أعلن بعد محاولة الاغتيال، عن قرب صدور الدستور الدائم وترخيص الأحزاب السياسية، مما خلق فترة حزبية قصيرة، فرغم عدم صدور الدستور الدائم، إلا أنه صدر قانون الجمعيات في ١ كانون الثاني ١٩٦٠ بالسماح رسمياً العودة إلى الحياة الحزبية في العراق[٢].

في التاسع من كانون الثاني ١٩٦٠ أي بعد ثمانية أيام على صدور قانون الجمعيات: تقدمت أربعة أحزاب بطلب الترخيص وهي: الحزب الوطني الديمقراطي، الحزب الكردستاني الديمقراطي، والحزب الشيوعي العراقي والحزب الإسلامي العراقي الذي هو امتداداً لتنظيم الإخوان المسلمين الذي ظهر في مصر، وانتشر في العراق قبيل الحرب العالمية الثانية بعد أن ألغي الحزب في مصر.

لم يكن ينتهي العام الأول على الترخيص للأحزاب حتى شددت الحكومة بشكل مباشر وغير مباشر من النشاط الحزبي الذي ظهر بعد الانقلاب، فبرهنت تجربة الترخيص للأحزاب على أن عبد الكريم قاسم لم يكن يسعى للفوز بتأييد حزب واحد، حتى لو كان هذا الحزب متعاطفاً مع العهد وحكومته[٣].

عمد قاسم إلى تعيين ضباط يدينون له بالولاء الشخصي أو بتعيين الفنيين Technocrats تكنوقراطيين[٤] وموظفي الخدمة المدنية، وأصبحت الوزارة تقوم على عناصر غير مرتبطة بالمؤسسات السياسية.

وعلى أثر التطورات السياسية الداخلية كان الرأي العام العراقي يصر على ضرورة الانسحاب من حلف بغداد لأنه يتنافى مع سياسة الحياد الإيجابي الذي نادى بها العراق الجمهوري كما أعلن عنها في البيان الأول للثورة، كما أن الحلف المذكور يعتبر من مخلفات العهد الملكي ولم يوافق عليه الشعب العراقي في حينه، بل قاومه.

---

(1) الزبيدي، ، المرجع السابق، ص٤١٧.

(2) سلوغت، ، من الثورة إلى الدكتاتورية ، المرجع السابق، ص ١١٢.

(3) خدوري، العراق الجمهوري ، المرجع السابق، ص١٩٦-١٩٨.

(4) رشيد، العراق المعاصر ، المرجع السابق، ص١٤٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما كان لهجوم الجمهورية العربية المتحدة بأجهزتها المختلفة على العراق بعد فشل حركة الشواف في الموصل ٨ آذار ١٩٥٩، قد عجل بأن يعلن في ٢٤ آذار ١٩٥٩ العراق انسحابه من حلف بغداد، وإلغاء الاتفاقية العسكرية الثنائية مع بريطانيا، كما تم في نفس العام الانسحاب من المنطقة الإسترلينية (التبعية الاقتصادية البريطانية). والانسحاب من مبدأ أيزنهاور والاتفاقات العسكرية والاقتصادية الأمريكية المعقودة منذ ١٩٥٥[١].

علاقاته الخارجية:

يتضح مما سبق أن عبد الكريم قاسم قد لعب دوراً كبيراً مع القوى الشيوعية والإقليمية لمنع قيام الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة، فتم عزل وتصفية جميع القوى القومية والوحدوية خلال فترة حكمه التي امتدت حتى قيام انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣.

فقد كان للعلاقات الجيدة بين الحكومة العراقية والاتحاد السوفييتي، على الصعيدين السياسي والاقتصادي ، والاعتماد المتزايد على المساعدات العسكرية والاقتصادية والثقافية ، والمساهمة في بناء المنشأة والمصانع وتشييد السدود والمشاركة في الإصلاح الزراعي ، وإرسال الخبراء والفنيين السوفييت إلى العراق[٢]، قد أثار مخاوف الولايات المتحدة وبريطانيا من انجراف العراق باتجاه الاتحاد السوفييتي، فقاموا بإثارة المشاكل الداخلية والبحث عن البديل المناسب ، لإبعاد العراق عن النفوذ السوفييتي.

حتى عام ١٩٦٠ كانت العلاقات السوفييتية – العراقية ما تزال قوية نسبياً حتى أن الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم صرح مراراً بأنه على الرغم من أنه لم يكن هو نفسه شيوعياً، إلا أنه كان يسعى نحو إقامة علاقات وثيقة مع الكتلة الشيوعية والحصول على دعمها الكامل – أما فيما يتعلق بصلة قاسم بالشيوعيين بالرغم من نجاحه في القضاء على احتمال استيلائهم على السلطة ببغداد فإنه لم يكن يرى مبرراً يدعوه إلى حل الحزب الشيوعي العراقي الذي كان يحس بأنه ما زال بحاجته إلى تأييده في الصراع الدائر بينه وبين خصومه القوميين الناصريين والبعثيين[٣].

---

(1) الزبيدي، ، المرجع السابق، ص٢٨٦.

(٢) خدوري ، العراق الجمهوري ،المرجع السابق ، ص٢١٧-٢١٨.

(3) مقلد إسماعيل صبري، الصراع الأمريكي السوفييتي حول الشرق الأوسط، المرجع السابق، ص٢١٥-٢١٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم يسلم الأكراد من التضييق الذي مارسه قاسم ضد الأحزاب بحيث أصدرت الحكومة العراقية قرار إغلاق بعض مقار الحزب الديمقراطي الكردستاني واعتقال عدد من زعمائه.

كذلك اتخذت إجراءات قمعية ضد الحزب الشيوعي الذي بدأ يفقد ثقة عبد الكريم قاسم فيه، وتحت وطأة الإجراءات المتزايدة وجد الحزب نفسه في حالة من الانحسار والتراجع المستمرين، حتى أن نشاطاته باتت محظورة بموجب قانون التجمعات، بل ذهبت الحكومة بخطوة أبعد من تصعيد خلافها مع الشيوعيين عندما قررت التدخل لإحكام سيطرتها على الاتحادات النقابية وغيرها من المنظمات العمالية والفلاحية. هذه الإجراءات أدت إلى اختفاء نفوذ الشيوعيين من الشارع السياسي العراقي، وقد صدر بيان عن الحزب الشيوعي عام ١٩٦٢ يصف حكومة قاسم بالدكتاتورية العسكرية[١].

بادرت الحكومة السوفييتية ممثلة في وسائل إعلامها، بالاحتجاج على التدابير الإرهابية وسياسة الاضطهاد والقمع التي نفذها قاسم ضد الحزب الشيوعي وشنت هجوماً دعائياً على النظام العراقي في مؤتمر الحزب الشيوعي السوفييتي الذي عقد في أكتوبر ١٩٦١ على أية حال، استمر التوتر في العلاقات السوفييتية – العراقية حتى قيام انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣[٢].

أما عن موقف الولايات المتحدة من الحزب الشيوعي فقد ظهر جلياً حينما زار مورفي بغداد، وكان من ضمن اهتمامات الإدارة الأمريكية بمعرفة وتقدير دور الحزب الشيوعي في النظام الجديد ، ومدى علاقة القيادة الجديدة مع الاتحاد السوفييتي ، حيث بحث مع رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم ، وذكر بأن أي مساعدة سوفيتية ستؤدي إلى فقدان استقلالية القرار السياسي، قاسم أكد إلى المبعوث الأمريكي ، "بأنهم لم يجازفوا للقيام بالثورة بقصد تسليمه إلى الاتحاد السوفييتي ولا إلى مصر ".[٣]

نظراً لتذبذب قرار عبد الكريم قاسم السياسي كانت الولايات المتحدة تخشى من تنامي دور الشيوعيين في العراق، والذي أوضحه ألان دالاس مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية الأسبق أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي بقوله: " إن خطر

---

(1) لمراجعة البيان الشيوعي العراقي وأحوال الحزب، مع قاسم راجع:ليث عبد الحسن الزبيدي، ثور ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، المرجع السابق، ص٣٦١.

(2) مقلد، اسماعيل صبري، الصراع الأمريكي السوفيتي ، المرجع السابق، ص ٢٢٠.

(٣) صفوت، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب ، المرجع السابق ، ص٢٧٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشيوعية في العراق صار أمراً خطيراً وأن الوضع في العراق من أخطر ما في العالم اليوم"[١]، لكنهم لم يصلوا إلى الدرجة التي تمكنهم من السيطرة على العراق لعدم وجود قاعدة جيدة لهم ، ولكن نظراً لسوء العلاقات بين ناصر والسوفييت أمكن للإدارة الأمريكية أن تستغل الموقف السياسي بالتعاون مع عبد الناصر بأن يكون له دور في إنقاذ العراق من الشيوعيين .[٢]

موقف الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس جون كيندي من الصراعات الداخلية ابان حكم عبد الكريم قاسم:

في نهاية الخمسينات، انتهت حقبة دالاس في السياسة الخارجية الأصلية بعد موته في عام ١٩٥٩ وبات من الواضح أن الولايات المتحدة لم تحقق نجاحاً كبيراً في تحقيق الأهداف التي سعت إليها من وراء السياسات التي طبقها في الوطن العربي، وهي السياسات التي ركز بشدة على أداة المحالفات الإقليمية ومواثيق الدفاع المشترك، وتضخيم أبعاد الخطر السوفييتي على المنطقة. ولم تتمكن هذه المواثيق والأحلاف العسكرية وقف التغييرات التي كانت تجري في المنطقة وتحجيم الأذى الشديد للمصالح الأمريكية الحيوية ويلحق الأذى الشديد بالمصالح الأمريكية الحيوية[٣].

عندما جاءت حكومة الرئيس كيندي John F.Kennedy[٤] إلى السلطة فإنها لم تقدم تصوراً محدداً عن طبيعة السياسات التي تنوي انتهاجها في الوطن العربي وكان هذا محور

---

(١) العاني، وآخرون ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٢ ، المرجع السابق ، ٢٠٦ .

(٢) العاني، ، المرجع نفسه ، ٢٠٦ .

(3) مقلد، الصراع الأمريكي السوفيتي، المرجع السابق، ص ٢٢٨.

(4) جون كيندي: رئيس الولايات المتحدة الخامس والثلاثون، تولى الرئاسة خلفا للرئيس أيزنهاور، ولد في ٢٩ أيار ١٩١٧ وتوفي مقتولا في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣، من أصل ايرلندي كاثوليكي، تولى رئاسة الولايات المتحدة منذ ١٩٦١ حتى اغتياله ١٩٦٣، قبلها كان يمثل ولاية ماساتشوستس Massachusetts من ١٩٤٧ حتى ١٩٦٠ كعضو في مجلس النواب لاحقا في مجلس الشيوخ، انتخب كمرشح عن الحزب الديمقراطي وعمره في ذلك الوقت ٤٣ سنة هو الرئيس الأمريكي الكاثوليكي الوحيد، وهو أصغر رئيس أمريكي منتخب حتى ذلك الوقت . تولى الرئاسة في فترة حرجة من الصراع في الحرب الباردة، وكان صاحب مواقف قوية في مواجهة السوفييت في كافة المجالات سواء العسكرية منها بشكل غير مباشر أو السياسة من خلال مجلس الأمن والإعلام أو القنوات الدبلوماسية وهو الأمر الذي جعله أحد أكثر رؤساء أمريكا شعبية وأكثرهم أهمية، أهم الأحداث في فترة ولايته عملية اقتحام خليج الخنارير وأزمة الصواريخ الكوبية. وبناء جدار برلين والإرهاصات الأولى لحرب فيتنام وحركة الحقوق المدنية الأمريكية وسباق غزو الفضاء. تم اغتياله عندما كان في زيارة لمدينة دالاس وتم إطلاق الرصاص عليه من قبل "لي هارفي أوسولد".
المرجع: The Encyclopedia Americana Vol, 16, New York, 1979, p. 357.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخلاف الذي دار في أروقة الإدارة الأمريكية الجديدة حول أي السياسات تترك وأيها تتمسك بها.

فقد كان وزير الخارجية الأمريكي الجديد دين راسك Dean Rusk ينتمي بفكره إلى مدرسة وزير الخارجية السابق دالاس حيث كان يعمل مستشاراً له ويشاركه معظم آرائه ومفاهيمه وقناعاته حول دور الولايات المتحدة في السياسة العالمية ولذلك فإنه فور توليه أعباء منصبه، أعلن أن حكومته ستتابع تنفيذ سياسة الإدارة الجمهورية السابقة في الوطن العربي، وبخاصة موقفها الداعم والمؤيد لحلف السنتو (حلف المعاهدة المركزية).

بخلاف راسك كان هناك بعض كبار المسؤوليين في هذه الإدارة الأمريكية الجديدة ممن أبرزوا اعتقادهم بأن حلف السانتو كان مشروعاً تجاوزته الظروف وإن قيمته من الوجهة العملية كانت محدودة تماماً وأنه كان من الخطورة الاستمرار في التركيز على الوسائل العسكرية كحجر أساس في سياسة الولايات المتحدة في الوطن العربي، وهي السياسات التي لم تجذب إليها سوى الحكومات التي لم تظفر بقاعدة واسعة من التأييد الشعبي لها[١].

لقد ظهر الاختلاف بين أسلوب الإداريتين الأمريكيتين في طريق التعامل لحقيقة مجموعة المصالح والأهداف. فحكومة كيندي تنظر إلى تحقيقها من خلال برنامج عمل يرتكز على الجانب الاقتصادي وليس على الجانب العسكري في برنامج المساعدات الأمريكية الخارجية المقدمة إلى دول المنطقة، كما أن الإدارة الجديدة عملت جاهدة على تحقيق علاقات أقوى من التقارب والفهم المتبادل مع نظم الحكم الراديكالية في المنطقة العربية وفي طليعتها الجمهورية العربية المتحدة وبرنامج المساعدات الاقتصادية الذي سوف يتيح للولايات المتحدة أن تظفر بدرجة أكبر من تعاطف حكومات دول تلك المنطقة وشعوبها حتى تلك التي كانت تبدو معادية للسياسة الأمريكية في ظل هذا الجو السياسي الإيجابي مما ساعد ذلك الإدارة الأمريكية في التخطيط لستراتيجية أمريكية بعيدة المدى في الوطن العربي. حيث تتجاوز الاعتبارات العسكرية الضيقة التي استمرت تحميه على خطط السياسة الأمريكية طوال المرحلة السابقة[٢].

---

(1) مقلد، الصراع الأمريكي- السوفيتي ، المرجع السابق، ص ٢٢٩.

(2) نبطر إلى الاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية للمنطقة العربية وإسرائيل. الوثائق العربية لعام ١٩٦٣، دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة، الجامعة الأمريكية، بيروت، ص٤٨٦-٤٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لذا كان كيندي على خلاف مع راسك حول حلف السنتو وإعطاءه الأولوية الأولى في السياسة الخارجية ولكن الإدارة الأمريكية بشقيها الرئيس كيندي ودين راسك متفقان حول المصالح والأهداف الأمريكية وهي:

١) تأمين التسهيلات الإستراتيجية التي تتيح للولايات المتحدة تنفيذ عمليات الاستطلاع والرصد بالقرب من الأراضي السوفييتية.
٢) تأمين وصول إمدادات منتظمة من نفط منطقة الوطن العربي إلى حلفائها في أوروبا الغربية واليابان بأسعار معتدلة.
٣) الحيلولة دون اختراق السوفيت البحر المتوسط بقوة عسكرية.

وبما أن العراق تعتبر منطقة حيوية وإستراتيجية لموقعها والنفط، وقربها من منطقة الاتحاد السوفييتي ونفوذها فقد سعت الولايات المتحدة بطرق عدة أن تتقرب من المنطقة العربية وخصوصاً العراق لكونه يمتلك احتياطاً نفطياً هائلاً يفوق ٣٠٠ مليار برميل[١]. لأن من مزايا النفط العراقي التفاضلية على غيره من الدول المنتجة، هو أن نفطه قريب من السطح، سهل استخراجه ونقله، وكلفة استخراج البرميل هي ٦ سنتات أمريكية بينما نفط السعودية ٨ سنتات. وإذا حسبنا هذه الكلفة بملايين البراميل المستخرجة، لاقتربنا من فهم تعقيدات السوق في العرض والطلب والتسعير[٢].

ثم جاءت معركة تحرير النفط العراقي التي قادها عبد الكريم قاسم ضد الشركات الأجنبية في حقل النفط ، فكانت الخطوة الأولى في دعوته للدول المصدرة للبترول للاجتماع في بغداد أيلول ١٩٦٠ ، أسفر الاجتماع عن تأسيس منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) OPEC. تلتها الخطوة التالية عام ١٩٦١ عندما قرر قاسم القبول بنصيحة خبراء اقتصاديين لكسر الاحتكار فجاءت معركة تحرير النفط العراقي من الهيمنة الأجنبية.

معركة تحرير النفط العراقي:

كان من الطبيعي التعبير بقوة عن مطالب القيام بعمل شيء ما حول صناعة النفط وقت الانقلاب، فقد شعر أغلب العراقيين بأن النظام القديم قد سمح لشركات النفط أن تغش البلاد

(1) ديب، ، زلزال في أرض الشقاق، المرجع السابق، ص ٩٠ -٩١.
(2) الزبيدي، ، المرجع السابق، ص ٢٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بخصوص الأرباح التي يمكن أن تصب بتنمية الاقتصاد الوطني. لذا فقد سعى قاسم منذ البداية ولكنه كان حذراً من قوة شركات النفط وربما كان خائفاً من تكرار تجربة محمد مصدق في إيران عام ١٩٥١ فقام بطمأنة شركات النفط بعد الانقلاب مباشرة بأن الاتفاقيات القائمة التي يعود تاريخها إلى عام ١٩٥٢ سيتم احترامها(١). لكن ازداد إنتاج النفط باطراد في الفترة من عام ١٩٥٨ و ١٩٦٣ من ٧٣١,٣ مليون برميل إلى ١١٦١،٩ مليون برميل أي بزيادة حوالي ٦٠%. بالرغم من أن الإيرادات قد ارتفعت بمعدل أقل مما كان متوقعاً من ٢٢٤ مليون في ١٩٥٨ إلى ٣٥٣ مليون دولار في ١٩٦٣ وذلك بسبب هبوط في الأسعار المعلنة في شباط ١٩٥٩ وآب ١٩٦٠.

لذا جرت مفاوضات بين الحكومة العراقية وشركة نفط العراق IPC حول أسعار النفط والمناصفة في أسهم شركة نفط العراق، وسيطرة العراق على الأراضي غير المستكشفة التي تقع ضمن منطقة الامتياز وذلك في الفترة من آب ١٩٦٠ وتشرين الأول ١٩٦١ (٢).

أدى فشل شركة نفط العراق في الاستجابة لمطالب الحكومة العراقية إلى إصدار قانون رقم (٨٠) بموجبه استردت الحكومة العراقية ٩٩,٥ % من مساحة أراضي الامتياز غير المستغلة، فردت الشركة بانتقام على هذا العمل مباشرة بتخفيض معدلات الانتاج وبالتالي قلة موارد الحكومة بسرعة. ورغم ذلك أن شعبية القانون رقم (٨٠) هو إحدى المكتسبات للدولة العراقية التي حققها عبد الكريم قاسم على المدى البعيد(٣).

لذلك اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية بنفط العراق بعد قرار عبد الكريم قاسم، وتخوفت على مصالحها الاقتصادية هنالك، لذلك ظهر التوجه في السياسة الأمريكية خلال فترة حكم الرئيس الأمريكي كيندي، وكان ظاهراً إزاء عدد من المواقف، منها المعارضة التي أظهرتها الحكومة الأمريكية لقرار الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم في يوليو ١٩٦١م بضم الكويت إلى العراق.

---

(1) خدوري، العراق الجمهوري ،المرجع السابق، ص ١٦١.

(2) ينظر من المزيد في التفاصيل حول المفاوضات والتاريخ السابق للامتياز حول النفط بالتفصيل في كتاب بينروز ، أديث وائي، العراق وسياسته الخارجية، مرجع سابق، ص ١٣٧ و ١٦٥ و ٢٥٧ و ٢٧٣.

(3) سلوغت، ، من الثورة إلى الديكتاتورية ، مرجع سابق، ص ١١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- مطالبة عبد الكريم قاسم بضم الكويت للعراق:

منذ قيام انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ واعتراف بريطانيا وأمريكا في غضون شهر من الانقلاب، لحكومة عبد الكريم قاسم، بدأت بريطانيا تدعم حكومة قاسم بسبب عدائه لعبد الناصر وابتعاده عن الوحدة العربية لكن الولايات المتحدة التي اعتبرت دائماً أن الشيوعية هي الخطر الأكبر. وبدأت ترسم سياسة خاصة لها في المنطقة العربية فقد وقفت ضد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ الذي قادته بريطانيا وتم التفاهم مع الرئيس عبد الناصر حول اختيار رئيس الجمهورية على مصر عام ١٩٥٦ الذي قادته بريطانيا وتم التفاهم مع الرئيس عبد الناصر حول اختيار رئيس الجمهورية اللبنانية فؤاد شهاب كما أوضحنا سابقاً[١].

ولذلك وقفت أميركا مع عبد الناصر ضد قاسم[٢]، ولقد ذكر الين دالاس مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية " إن خطر الشيوعية في العراق صار أمراً خطيراً وان الوضع في العراق من اخطر ما في العالم اليوم" [٣]، وبدأت الولايات المتحدة تسعى للتعامل مع أي جهة مستعدة لخلع قاسم[٤]. كما أن رضا بريطانيا لم يستمر طويلا، رغم أن قاسم كان مناهضاً لعبد الناصر [٥]، فقد بدأ الخلاف مع بريطانيا عندما أعلنت في ١٩ حزيران ١٩٦١ إنهاء الحماية البريطانية التي فرضتها على الكويت وفقاً لاتفاقية عام ١٨٩٩[٦]، والتي لم تعد تنسجم مع سيادة الكويت واستقلالها على حد تعبير وليم لوس William Luce المقيم السياسي البريطاني في

---

(1) ديب ، كمال زالزال في ارض الشقاق، المرجع نفسه، ص ٨١. و حسين، خليل إبراهيم ، العراق في الوثائق البريطانية ، ج٣، المرجع السابق، ص ٣١٧.

(2) حسين، خليل ابراهيم، المرجع نفسه، ص ٣١٧.

(٣) العاني ، نوري عبد الحميد وآخرون ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٢ ، المرجع السابق ، ٢٠٦ .

(4) بولك، ويليام، لكي نفهم العراق، ترجمة وتقديم د.م. عبد الحي يحيى زلوم،ط١ ، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ، ٢٠٠٦، ص١٥٨-١٥٩.

(5) مقابلات شخصية مع الضباط الأحرار أعضاء اللجنة العليا وكذلك مع العقيد نعمان ماهر الكنعاني والعميد جاسم العزاوي والزعيم الركن أحمد محمد يحيى، والمقدم طه ياسين الدوري، والسادة علي صالح السعدي ومصطفى علي ومحمد صديق شنشل. نقلا عن كتاب: ليث الزبيدي، ثورة ١٤ تموز في العراق، المرجع نفسه، ص٣٣٨.

(6) عقدت هذه الاتفاقية في ١٨٩٩/١/٢٢ من قبل بريطانيا والكويت ممثلة الحاكم الشيخ مبارك الكبير من آل الصباح كانت اتفاقية سرية لم تنشر إلا بعد عدة أعوام من توقيعها وتضمنت التزام حاكم الكويت وورثته وخلفائه بما يلي: لا تستقبل وكيلا أو ممثلا لأي دولة أجنبية في الكويت ولا يتنازل ولا يبيع أو يؤجر أو يرهن بدون سابق موافقة من الحكومة البريطانية.
المرجع: للتفاصيل ينظر: سيد نوفل الخليج العربي، الحدود الشرقية للوطن العربي، ط١، بيروت، ١٩٦٩، ص١٧٨، ص١٨١.
مقلد إسماعيل صبري، الصراع الأمريكي السوفييتي حول الشرق الأوسط، المرجع السابق، ص٢٣٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البريطاني في الخليج العربي، في اليوم التالي تقدمت الكويت بطلب انضمام إلى جامعة الـدول العربية[١].

أسرع عبد الكريم قاسم في إرسال برقية إلى شيخ الكويت الأمير عبد الله السالم يبلغـه سروره بإلغاء الاتفاقية ١٨٩٩ المزورة وغير الشرعية المعقودة بين قائمقام الكويت الشيخ مبارك الصباح وبين الإنجليز دون علم السلطات الشرعية في العراق. وفي ٢٥ حزيران ١٩٦١ عقـد عبد الكريم قاسم مؤتمرا صحفيا في مبنى وزارة الدفاع، أثار فيه مسألة تبعية الكويت إلى العراق بوصفها قضاء عراقيا تابعا لمحافظة البصرة، وأشار في مؤتمره الصحفي إلى الأسس التاريخية التي يستند إليها في دعوته هذه. كما أظهر بعض الوثائق التاريخية التي تؤكد ذلك[٢].

وقبل هذا المؤتمر الصحفي، كان مجلس الوزراء قد عقد عدة جلسات بحث فيها مـسألة الكويت والطريقة التي يجب اتباعها لاسترجاعها إلى الوطن الأم؛ ويمكن أن نرجح أسباب ادعاء عبد الكريم قاسم بالكويت إلى الأسباب التالية:

١) إشغال الرأي العام العراقي بهذه المشكلة باعتبارها مسألة قومية مهمة وإلهاؤه بهـا نتيجـة للوضع الاقتصادي والسياسي المتردي في الداخل.
٢) حاجة العراق للأموال لتغطية المشاريع الكثيرة التي تمت خلال عام ١٩٥٩-١٩٦٠، كما أن موارد النفط في العراق لم تعد تكفي لسد هذه المشاريع وعليه يمكن الاستفادة من موارد نفط الكويت بدلا أن تجمد في البنوك البريطانية في الوقت الذي طالب فيه بتعديل الاتفاقات مـع شركات النفط[٣].

هكذا حشد عبد الكريم قاسم قواه على الحدود العراقية – الكويتية، إلا أنه أكد في الوقت نفسه على عدم اللجوء إلى استخدام القوة وأنه سيصل إلى هذا الحق بالوسائل السلمية[٤] وصفت الحكومة الكويتية المطالبة العراقية بضم الكويت على أنها خطرة للغاية لذلك طلبـت الحمايـة العسكرية من بريطانيا استناداً لأحكام الاتفاقية في ١٩ حزيران.

---

(1) مقلد، ، الصراع الأمريكي السوفيتي، المرجع السابق، ص ٢٣٠.

(2) للاطلاع على الوثائق التي تؤكد عراقية الكويت، ينظر صحيفة الثورة الأعداد من (٣٩٠-٣٩١) بتاريخ ٢٧-١٩٦١/٦/٢٨.

(3) خدوري، ، العراق الجمهوري، المرجع نفسه، ص٢٢٨.

(4) خدوري، المرجع نفسه، ص٢٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حول استعداد حكومة صاحبة الجلالة لمساعدة حكومة الكويت إذا ما طلبت هذه الأخيرة المساعدة، على أثر ذلك أنزلت بريطانيا قواتها في الكويت في ١ تموز من العام نفسه. نزل إلى البر الكويتي نحو ٦٠٠ جندي بريطاني ألحقت بهم سبعون طائرة لقيادة النقل البريطاني وسبع عشرة طائرة مدنية لنقل القوات البريطانية من مناطق إفريقيا(١).

لقد عكست هذه الأزمة العراقية – الكويتية تداخل وتشابك المصالح الغربية في المنطقة، إذ ساهم تدخل القوات البريطانية في تعزيز موقف عبد الكريم قاسم الذي أكد على أن النزاع الحقيقي ليس بين دولتين عربيتين العراق والكويت، إنما هو في جوهره صراع بين القومية العربية بكل تطلعاتها والاستعمار البريطاني وبقايا أطماعه في البلدان العربية حديثة الاستقلال.

من جانب آخر طالب شيخ الكويت عبد الله السالم الصباح الولايات المتحدة الأمريكية بموقف واضح تجاه الأزمة تصدر عن مسؤول حكومي أمريكي رفيع المستوى يدعم استقلال الكويت، إلا أن وزارة الخارجية الأمريكية كانت متحفظة في موقفها إذ أرسلت برقية إلى قنصليها في الكويت بأنها لا تنوي التدخل في هذا الأمر (٢). وتعده جدالاً عربياً، كما أنها ترى أنه ليس هنا بحاجة إلى التعليق على بيان عبد الكريم قاسم، لأن ذلك من شأنه إثارته وعناده، الأمر الذي سيؤدي إلى تفاقم المشكلة، وأكدت أن ما يهم في الأمر هو اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالكويت دولة مستقلة ذات سيادة(٣).

اتخذت الولايات هذا الموقف في بداية الأزمة خوفاً منها على مصالحها في المنطقة، ونصحت السفارة الأمريكية في بغداد وزارة الخارجية الأمريكية بعدم إصدار بيان في هذا الوقت بالذات لئلا يفسره عبد الكريم قاسم على أنه مؤامرة إمبريالية جديدة(٤).

على الرغم من إبلاغ الحكومة العراقية في ٢٨/حزيران عن طريق السفارة الأمريكية في بغداد بأنها ستستخدم الوسائل السلمية لمطالبتها بالكويت. لم يحصل أي تعليق من الخارجية الأمريكية على هذا الأمر، وهذا دليل واضح على أن الولايات المتحدة لم تكن مستعدة لاتخاذ أي إجراء تجاه الأزمة محاولة منها لإقناع العراق بعدم اللجوء إلى القوة.

---

(1) العلوي، حسن، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين، ط١، ٢٠٠٥، ص٥٠.

(2) F.R.U.S. 1961 – 1963, Vol, XVII,NE 1961-1962 , Tel, From the Department of State to the Consulate in Kuwait , Washington m June 27, 1961, OP.Cit, P.10

(3) I bid, op, cit, p.2

(4) F.R.U.S 1961-1963, vol. XVI, NE, 1961-1962, Tel, from embassy in Iraq to the department of state, Baghdad, June 27, 1961, op. cit, p.38.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تحركت في هذه الأثناء القوات السعودية تريد الدفاع عن استقلال الكويت ضد التهديد العراقي، في غضون ذلك اجتمع الرئيس جون كنيدي بالسفير الأمريكي هارت Hart في السعودية وسأله عن حقيقة هذا التحرك، وتساءل عن وجود دولة أخرى تريد الوقوف مع الكويت، وهنا رد السفير بأنها الجمهورية العربية المتحدة، في حين لا توجد دولة عربية واحدة تؤيد العراق، وتساءل من موقف الاتحاد السوفييتي فأجاب السفير الأمريكي هارت، أنه لم يعلن شيئا حتى ذلك الوقت(١).

وحين سأله كيندي عن مدى خطورة التهديد العراقي أجابه، هارت أنه لا يعتقد أن عبد الكريم قاسم سيلجأ للقوة رغم أنه يدعي أن الكويت جزء من العراق، وأشار هارت على كيندي أنه من الأفضل أن تستعد بريطانيا لإرسال قوات عسكرية للكويت للدفاع عنها.

على أثر ذلك وافق كيندي على دعم بريطانيا سياسياً ولوجستياً فيما يتعلق بإجراءاتها التي تتخذها لإحباط أي محاولة عراقية لضم الكويت بالقوة: إن منح كيندي الدعم السياسي والعسكري لبريطانيا معناه أن يرفض المطالبة العراقية بضم الكويت ويؤيد التدخل البريطاني في منطقة المشرق العربي الذي يعمل على حماية مصالحه في المنطقة.

خوفاً من تفاقم الأزمة أشارت السفارة الأمريكية في بغداد، إلى ضرورة إحلال قوات عربية مشتركة في الكويت بدلاً من القوات البريطانية، لأنها ستمثل رادعاً ضد العراق الذي لن يهاجم قوات عربية، وأكدت أن التزام جامعة الدول العربية بحماية استقلال الكويت، مع وجود الاتفاقية الموقعة في ١٩ حزيران ١٩٦١، سيضمن للكويت استقلالاً محمياً، لذلك دعت شيح الكويت للاطمئنان والسماح للقوات البريطانية بمغادرة الكويت وفي حالة عدم الاقتناع بالانسحاب البريطاني الكامل ضمن الممكن إبقاء سرية بريطانية واحدة بشكل رمزي(٢).

وتم قبول دولة الكويت في الجامعة العربية في ٢٠ تموز ١٩٦١ بعد انسحاب الوفد العراقي من الاجتماع فأزال بانسحابه عائق قبول الكويت عضواً فيها(٣). وتم التوقيع في ١٢ آب

(1) F.R.U.S. 1961-1963, Vol, XVII, EN, 1961-1962, Memo of conversation Washington, June 29, op. Cit, p.6.

(2) F.R.U.S. 1961-1963, vol, XVII, NE, 1961-1962, tel, from the department of state to certain consular and diplomatic posts, Washington, June 30, 1967, op. cit, p.9.

(3) صادق، سنان ، سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق من عام ١٩٥٨ – ١٩٦٣ رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٢٣٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٩٦١ اتفاقية بين الحكومة الكويتية مع أمين الجامعة العربية يقضي باستبدال القوات البريطانية بقوات تابعة لجامعة الدول العربية.

وفي هذه الأثناء يذكر أن حكومة قاسم كانت تجري مفاوضات مع شركات النفط بشأن الحد من استغلالها لثروة العراق، وحينما أصرت الشركات الأجنبية على نسبتها من نصيب النفط العراقي، أصدرت الحكومة العراقية في ١١ كانون الأول ١٩٦١ قانون رقم (٨٠) الذي سيطرت بموجبه الحكومة على ٩٩,٥% من الأراضي العراقية(١).

في ٢٦ كانون الأول ١٩٦١ أبلغ وزير خارجية العراق هاشم جواد وكالة الأنباء العراقية، بأن، الحكومة مرغمة على إعادة النظر في موقفها فيما يتعلق بالعلاقات الدبلوماسية مع الدول التي تقيم علاقات دبلوماسية مع الكويت(٢). وعلى أثر هذه الخطوة تم طرد السفير الأمريكي من بغداد جون جيرنيكان John Jarnegan (٣) في الوقت الذي تم فيه استقبال كيندي للسفير الكويتي عبد الرحمن العتيقي في ١ حزيران عام ١٩٦٢، وقد أراد من هذا الاستقبال أن يؤكد أن الكويت دولة مستقلة وذات سيادة(٤).

فقامت صحيفة الثورة العراقية باتهام الولايات المتحدة الأمريكية بالحصول على امتيازات كبيرة من الكويت لقاء إقامتها التمثيل الدبلوماسي، وأشارت إلى أن هذه الامتيازات هي امتيازات تجارية ونفطية(٥).

أظهرت الدول العربية ارتياحها لردعها طموحات عبد الكريم قاسم، كما عبر عنه الملك سعود بن عبد العزيز عند زيارته كنيدي في واشنطن في ١٥ حزيران ١٩٦٢ أعرب عن ثقته من الدعم التي تمتع به الكويت من كل العرب، فضلاً عن للدعم

(1) للإطلاع على نص القانون رقم (٨٠) ينظر: ليث الزبيدي، ثورة ١٤ تموز من العراق، المرجع السابق، ص٢٩٢.

(2) F.R.U.S. 1961-1963, Vol, XVII, NE, 1961-1962, Memo, from the department of state executive secretary (brubeck) to the presidents special assistant for national security affairs (bundy), Washington, June 4, 1962, op. cit, p.21.

(3) F.R.U.S. 1961-1963, Vol, XVII, NE, 1961-1962, Tel, from the Embassy in Iraq to the Department of state, Baghdad, June 2 1962, op. Cit, p.818

(4) Ibid, p.19.

(5) صحيفة الثورة العدد (٩١٣)، ١٩٦٢/٥/٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العسكري البريطاني، الذي سيكون كافياً لردع أي محاولة تقوم بها قوات عراقية للهجوم على الكويت[١].

وتطمينا لدولة الكويت أشارت وزارة الخارجية الأمريكية في ٢٦ كانون الثاني ١٩٦٢ لها إلى سفارتها في الكويت بأنه يوجد هنالك رادعان رئيسان في طريق تحرك قاسم تجاه الكويت[٢]:

١) وجود القوات العسكرية القادرة على رد أي هجوم عراقي ضد الكويت.
٢) قبول الكويت كدولة مستقلة في الجامعة العربية.

فكان لهذه الترتيبات الأمنية، والسياسية بين بريطانيا والكويت، بدأ العراق يتجه نحو الكتلة السوفييتية فيما يتعلق بالشؤون السياسية والاقتصادية العراقية فضلا عن حربه الدعائية، فأصبح هنالك شكوك من توجه العراق نحو الشيوعية، في الوقت الذي لم يكن هنالك قضايا أو مشكلات بين العراق والغرب سوى التهديد الشيوعي ولكن هنالك مشكلتان إضافيتان هما[٣]:

١) مطالبة العراق بالكويت كما تؤكد الحكومة العراقية.
٢) انتهاك أحاديّ الطرف من قبل العراق للاتفاق القائم بين العراق وشركة نفط العراق التابعة لبريطانيا.

هذا التصرف الذي أقدمت عليه الحكومة العراقية لا يعدو أن تكون مناورة سياسية، أرادت أن تظهر رغبتها في السيطرة على الكويت حتى يقبل الطرف الآخر من الولايات المتحدة وبريطانيا، بإعطائها على الأقل حصة في شركة نفط العراق، وكان تقرب عبد الكريم قاسم من السوفييت هو للاستفادة من الدعم الاقتصادي والعسكري. ولكن في حقيقة الأمر كان عبد الكريم قاسم يعاني من عزلة متزايدة وإشاعات بين الفينة والأخرى تشير إلى وجود محاولات انقلاب قومية ضده، فضلاً عن عزلته عن جيرانه وعن الدول الأخرى، كما أن الأوضاع الاقتصادية في

---

(1) التميمي، أمينه، داخل شلش، "جون كيندي وسياسته تجاه المشرق العربي ١٩٦١-١٩٦٣، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٨، ص١٨٠.

(2) F.R.U.S 1961-1963, vol, XCII, EN, 1061-1962, Memo, form secretary of state rusk to president, kennedy, Washington, January 20, 1962, op, cit, 0.13.

(3) F.R.U.S. 11961-1963, vol, XCII, Ne, 1961-1962, from the assistant secretary of near eastern and South Asian Affairs (talboot) to the department of state Washington, May 5, 1962, op. cit, p.15.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العراق كانت في حالة متردية وجمود بسبب الخسارة في الإيرادات النفطية التي تشكل أكثر من نصف دخل الحكومة، وهذه الصعوبات الاقتصادية أدت إلى المزيد من فرص التحرك ضد عبد الكريم قاسم وخاصة وأن شعبيته أخذت تتناقص.

لهذا أقدمت وكالة المخابرات الأمريكية بوضع تخمين وتقرير عن موقف عبد الكريم قاسم حول أوضاعه الداخلية والخارجية، لتخرج بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستكون جاهزة لتقديم المساعدة اللوجستية إذا ما طلب البريطانيون ذلك، كأن يكون شكل المساعدات نقلاً جوياً، أو أسلحة حديثة، وكما ستعمل إلى دعم بريطانيا في حالة وجود دلائل قاطعة على تدخل سوفييتي إلى جانب العراق(١).

تأسيساً على ما تقدم كان كيندي يرفض مطالبة العراق بضم الكويت، وذلك حفاظا على المصالح الأمريكية فيها.

المسألة الكردية ١٩٥٨-١٩٦٣:

دأب الأكراد منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ المطالبة إما بالحصول على حقوقهم القومية في منطقة كردستان شمال العراق داخل عراق موحد، وإما الانفصال لإقامة دولة كردية مستقلة(٢).

حينما جاء انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ أيده الحزب الديمقراطي الكردستاني، ولبيان حسن نية عبد الكريم قاسم نحوهم سمح بعودة الملا مصطفى البرزاني(٣) وأعوانه إلى العراق في

(1) F.R.U.S. 1961-1963, Vol, VII, EN, 1961-1962, Memo, from the assistant secretary of state for near east and south Asian Affairs,(Talbot) to secretary of sate rusk, Washington May 25, 1962, p.25.

(2) غريب، أدمون، الحركة القومية الكردية، بيروت، ١٩٧٣، ص٣٨.

(3) الملا مصطفى البرزاني: ولد في قرية بارزان عام ١٩٠٤ تلقى في قريته في السليمانية تعليماً دينياً بالدرجة الأولى حتى حصل على لقب الملا سنة ١٩٤٣، وفي نفس السنة أعلن عن حركته المسلحة من قرية بارزان، تعرض للمطاردات والنفي، انضم إلى جمهورية مهاباد الكردية في إيران، وبعد تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني من عام ١٩٤٦ أنتخب رئيساً للحزب وبعد سقوط جمهورية مهاباد عام ١٩٤٧ نفي إلى روسيا ومعه ٤٠ من أتباعه، عاد إلى العراق بعد ١٩٥٨ إلا أنه دخل في صراع مستمر ومواجهات عسكرية مع الحكومات المتعاقبة حتى توفى في آذار عام ١٩٧٩ في الولايات المتحدة الأمريكية، دفن في مدينة اشنوية الحدودية مع إيران لتعذر دفنه في قريته. للمزيد ينظر، غريب، ادمون ، المرجع نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٩٥٩/٤/١٦ بعد قضائه أكثر من عشر سنوات في الاتحاد السوفيتي، فمنحهم قاسم امتيازات خاصة[١].

كانت العلاقة بين العسكر والحركة الكردية جيدة في بادئ الأمر ومنح عبد الكريم قاسم الأكراد العديد من المنجزات أبرزها: فضلاً عن شراكتهم مع العرب في الوطن معترفاً بحقوق الشعب الكردي ضمن الوحدة الوطنية، أنشأ مديرية المعارف الكردية، وسمح التدريس باللغة الكردية في مدارس كردستان وأجاز الحزب الديمقراطي الكردستاني في ٩ شباط ١٩٦٠ والصحف الناطقة بهم، كما اعترف بالعيد القومي للشعب الكردي[٢].

لكن سرعان ما تغيرت العلاقة بين الطرفين للأحداث التي تمت بعد مجازر مدينة كركوك والموصل، ودخول بعض الميلشيات الكردية التي كانت مع الحزب الشيوعي العراقي في أحداث الفوضى والشعب في شمال العراق، كما أن حكومة قاسم قد ماطلت في تحقيقه المادة الثالثة من الدستور المؤمن بمنح الأكراد الحكم الذاتي، فتوترت العلاقة بين الحكومة العراقية والحزب الديمقراطي الكردستاني[٣].

وطالب البارزاني في مذكرة بالحكم الذاتي لمنطقة كردستان، رفض قاسم هذا الطلب وعدّه تهديداً لوحدة العراق الإقليمية فبدأت الصحف الكردية تهاجم الحكومة وقامت أعمال الشعب من قبل بعض العناصر المسلحة من الإقطاعيين والأغوات الأكراد في الشمال. لم يكن عبد الكريم مستعداً للاستجابة إلى مطالب المتمردين تحت ضغط التمرد المسلح. كانت هذه المطالب سيتحقق بعضها حينما يسن الدستور الدائم وتقام المؤسسات كالبرلمان لكن أعلن البارزاني الثورة في ١١ أيلول ١٩٦١ ضد عبد الكريم قاسم[٤].

فاتهم قاسم البريطانيين والأمريكيين بتدبير وتأجيج ثورة البارزاني وكان ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده قاسم في مبنى وزارة الدفاع بتاريخ ٢٣ أيلول ١٩٦١ متهماً

---

(1) سلوغت، ماريون، فاروق، من الثورة إلى الدكتاتورية، العراق منذ ١٩٥٨، المرجع السابق، ص١١٨.

(2) للمزيد عن إنجازات وأوضاع الأكراد في العراق أبان حكم عبد الكريم قاسم الموقع على الإنترنت على عنوان ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم. http://www.solatiraq.com.htm .

(3) بينروز، اديث وائي، العراق في سياسته الخارجية ، الجزء الأول، المرجع السابق، ص ٤٤٠-٤٤١.

(4)بينروز، ، المرجع السابق ص ٤٤٢، مكدول ، ديفيد ، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة راجح آل محمد، دار الفارابي ط١، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٤٦٨-٤٧٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشركات الاحتكارية الأجنبية بتحريض الإقطاعيين الأكراد على التمرد ليمارسوا ضغطاً على عبد الكريم قاسم في مجال:

أ- التفاوض حول النفط التي كانت جارية آنذاك.

ب- ومطالبة العراق بالكويت والإنزال البريطاني فيها.

اعتبر ذلك ضغطاً على عبد الكريم قاسم كي ينهي مسألة الكويت التي هي مركز ضخ نفطي مهم جداً والذي تسيطر عليه بريطانيا والولايات المتحدة[١].

على الرغم من ذلك كانت إيران تمد السلاح للأكراد المتمردين في الشمال بالتنسيق مع الولايات المتحدة. اتهمت الحكومة العراقية إيران بتسليح العشائر في الشمال وفتح الحدود لهم وتقديم كافة التسهيلات إلا أنها عادت مرة أخرى لتغير سياسيتها، إذ عززت مخافرها ومراكزها الحدودية خشية تسرب الحركة إلى إيران[٢].

في غضون تلك الأحداث زار المنطقة الصحفي الأمريكي دانا أدامز شميدث Dana Adams Schmidt أجرت خلالها لقاء مع البارزاني في أيلول ١٩٦٢ ونشرت سلسلة مقالات في صحيفة نيويورك تايمز عن مطالب البارزاني ورغبته أن يكون الأكراد حلفاء للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، لقاء دعم مالي وعسكري تقدمه الإدارة الأمريكية للحركة الكردية لإسقاط حكم عبد الكريم قاسم[٣].

هذه الأوضاع في عهد عبد الكريم قاسم من صراعات داخلية وعزلة خارجية، وانفصام عرى التحالف مع أصدقاء الانقلاب كلها قد مهدت إلى الانقلاب عليه في ٨ شباط ١٩٦٣.

لقد أحدثت هذه العوامل نوعاً من الاستياء والغضب الجماهيري في الشارع العراقي، فلقد زادت الانتفاضات الشعبية التي حدثت منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى قيام الانقلاب يوم ١٤ تموز ١٩٥٨.

---

(1) الزبيدي، ، ثورة ١٤ تموز، المرجع السابق ، ص٢٥٦.

(2) غريب، ، الحركة القومية الكردية، المرجع نفسه، ص٤٤.

(3) F.R.U.S. 1961-1963, Vol, XVII, NE, 1961-1962, Tel, from the Embassy in Iraq to the Department of state, Baghdad, September, 20 , 1962, Op. Cit, p.124.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

الانقلابات العسكرية وموقف الإدارة الأمريكية

١- المبحث الأول: انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ونهاية حكم عبد الكريم قاسم.

٢- المبحث الثاني: فترة حكم عبد السلام عارف لـ (١٩٦٣ ١٩٦٦) وموقف الإدارة الأمريكية.

٣- المبحث الثالث: فترة حكم عبد الرحمن عارف ١٩٦٦ حتى انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨وموقف الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس جونسون من الأوضاع بالعراق.

٤- المبحث الرابع: العلاقات الأمريكية العراقية السياسية الاقتصادية من عام ١٩٦٦-١٩٦٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول

انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ونهاية حكم عبد الكريم قاسم

إن المتتبع للأحداث بعد نجاح انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨، سرعان ما يجد أن الخلافات بدأت تظهر بين الانقلابيين العسكريين، حيث تعثرت الأهداف والمبادئ عن خطها القومي.

حينما كان عبد الكريم قاسم على رأس السلطة السياسية، فقد انفرد بالحكم وأبعد عنه خيرة الثوار وأخلصهم، وتخلى عن أهداف الانقلاب وسار به مساراً متطرفاً، مما حدا بمعظم الضباط أن يفكروا في التخلص منه والعودة الى مبادئهم ومساره الصحيح[١].

فقد تبددت كل الآمال في إقامة نظام ديموقراطي دستوري بحلول نهاية ١٩٦١، وأنقسم الحزب الوطني الديمقراطي حول موضوع الاستمرار بدعم قاسم أو التخلي عنه، وانشق إلى قسمين في تشرين الأول ١٩٦١ أما حزب الاستقلال فقد أصبح منذ زمن غير فعال ولم يقم بأي دور سياسي مهم بالرغم من أن قسماً من أعضائه انجذبوا الى حزب البعث. علاوة على ذلك فإن فشل محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم في ٧ تشرين الأول ١٩٥٩، وانشقاق البعث وانحياز فؤاد الركابي الى جمال عبد الناصر في ٢٤ حزيران ١٩٦١[٢]، ومن ثم انهيار الجمهورية العربية المتحدة بعد ذلك في نفس السنة، لقد أوهمت كل تلك الأحداث قاسماً بأنه لم يعد هناك عدو قوي وخطر في الساحة السياسية أمامه.

فكانت محاولاته التي بذلها لتحويل أنظار الناس عن الشؤون الداخلية الى الشؤون الخارجية، كمشكلة ضم الكويت عام ١٩٦١. في سنة ١٩٦٢ بدأت دلائل الانحلال تظهر في حكمه، وراح الجيش والشرطة يغالون في مراقبة العناصر التي يشتبه بعدم ولائها لنظام الحكم خلال سنة ١٩٦١-١٩٦٢.

---

(1) تريب، تشارلز، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، ترجمة زينة جابر إدريس، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٦، ص٢٣٣، ص٢٣٤. سيشار اليه لاحقاً: تريب، صفحات من تاريخ العراق.

(2) بطاطو، العراق، الكتاب الثالث، ص٢٨٢. و

Marr, Phebe. The Modern History of Iraq, Westriew. P.Oxford, 1985, P.183.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نشط حزب البعث بتحالفه مع بقية أطراف الجبهة القومية العربية بالإضافة الى الجبهة القومية الكردية، ممثلة في الحزب الديمقراطي الكردستاني وصدرت صحيفته الرسمية "الاشتراكي" دون ترخيص لتوزع سراً بأعداد عالية.

ففي أوائل سنة ١٩٦١ استأنف حزب البعث نشاطه بعد أن عهد الى علي صالح السعدي[١] الذي كان قد هرب إلى سوريا بعد محاولة الاغتيال للزعيم عبد الكريم قاسم، وعاد الى العراق بأمر من القيادة القومية لحزب البعث في دمشق، في آيار ١٩٦٢ أصبح أميناً لسر القيادة القطرية في العراق، وقد بنى شبكة فعالة من الروابط مع عدد من المجموعات المعارضة للنظام، وأنشئت لجنة عسكرية أوكل إليها تنسيق النشاط العسكري.

كان انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ مثلاً قياسياً في نوعه: كخط تفصيلي وتعاون وثيق مع الضباط المتعاطفين- الذين كان يجب أن يستولوا على المنشآت العسكرية الحساسة وعلى الاتصالات- وكذلك في مسألة التخلص من الحاكم وحاشيته، وترشيح شخصية عسكرية كرئيس صوري جديد[٢].

إن المخططين الفعليين للانقلاب كانوا مجموعة من الضباط البعثيين والقوميين وكان أبرزهم من البعثيين أحمد حسن البكر، صالح مهدي عماش، وعبد الستار عبد اللطيف[٣] وحردان التكريتي[٤] ومنذر الونداوي[٥]، ومن القوميين مكي الهاشمي وطاهر يحيى ورشيد مصلح، بما ان ثلثي الجيش كان في منطقة كردستان. وضع الانقلابيون الخطط، غير أن بعضها

---

(1) علي صالح السعدي: قيادي بعثي، ولد ببغداد ١٩٢٨، أصله كردي (شيعي) مستعرب، التحق بكلية التجارة بجامعة بغداد، انضم الى حزب البعث عام ١٩٥٢ ارتقى داخل الحزب عام ١٩٥٨ الى عضوية قيادة الحزب في القطر العراقي، في أيار ١٩٦٢ كان أول أمين قيادة قطرية لحزب البعث بالعراق تقلد مناصب عديدة بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ نائب رئيس الوزراء، ووزير الداخلية، ووزير الإرشاد ثم اقيل بعدها. المرجع: بطاطو، الكتاب الثالث، المرجع السابق، ص ٢٨٦.

(2) خدوري، العراق الجمهوري، المرجع السابق، ص٢٦١.

(3) عبد الستار عبد اللطيف: ولد في الأعظمية١٩٢٦، والده موظف مدني في وزارة الدفاع بعثي منذ منتصف الخمسينات ترك الحزب عام ١٩٦٣، كان رئيس اول ركن في القيادة العليا للقوات المسلحة منذ ١٩٥٨ وتقاعد ١٩٥٩ اعتقل وسجن، ١٩٦٠-١٩٦١ كان عضواً في قيادة البعث والمجلس الثوري ووزير الاتصالات العام ١٩٦٣ ووزير الداخلية من ١٠ أيار حتى ١٠ تموز ١٩٦٧- كان يعد من أقوى الضباط البعثيين وأكثرهم ذكاءاً.
المرجع: بطاطو، ، المرجع السابق ٢٨٧.

(4) حردان التكريتي: حردان عبد الغفور التكريتي، ولد في تكريت عام ١٩٢٥ والده شرطي تخرج من كلية الطيران كلية الأركان، مهنته كانت ضابط طيران، كان نائب القائد العام للقوات المسلحة ونائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع ١٩٦٨-١٩٧٠، ثم نائب رئيس الجمهورية ١٩٧٠.

(5) منذر الونداوي، عين في ١٦ شباط ١٩٦٣ على راس قيادة الحرس القومي، ولد في الناصرية عام ١٩٣٥، تخرج من كلية الطيران، ليشترك في انقلاب ٨ شباط ويقصف مقر عبد الكريم قاسم من الجو.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان يبدو مستحيل التنفيذ وبعضها الآخر عرف به قاسم إما مباشرة؛ أو غير مباشرة، لأن رئيس الاستخبارات العسكرية كان يراقب تحركات العسكريين مراقبة دقيقة.

في الوقت نفسه قام حزب البعث بعملية التحريض من أجل إعداد الناس للثورة المرتقبة لتبرير التمرد العسكري بحجة أنه اثير تجاوباً مع مطالب الشعب. وتفاقم الوضع عند إضراب الطلبة بالمدارس الحكومية العليا في ٢٧ كانون الأول سنة ١٩٦٢ استغل حزب البعث اضراب الطلاب بالمدارس وجامعة بغداد، من أجل خلق ظروف للتمرد العسكري المرتقب[١]. على الرغم من التكتم الشديد وصلت إلى قاسم اتصالات البعثيين مع العسكريين عن طريق الاستخبارات العسكرية، كما حذره الشيوعيون بأن هناك انقلاباً وشيكاً ضده. كان رد فعل قاسم إصدار أمره في الثالث من شباط/ ١٩٦٣، باعتقال صالح مهدي عماش وعلي صالح السعدي. فأصدر أحمد حسن البكر رئيس المجموعة العسكرية تعليمات الى زملائه الأعضاء لإعلان الانقلاب يوم الثالث من شهر شباط ١٩٦٣ أي قبل أسبوعين من الموعد المحدد لها. وقبل أن يتحرك قاسم لاعتقال زعماء بعثيين آخرين[٢].

كانت ساعة الصفر في صباح يوم ١٤ رمضان الموافق ٨ شباط ،حينما قامت مجموعةفي ساعة مبكرة من صباح ذلك اليوم باغتيال جلال الأوقاتي[٣] قائد سلاح الجوي وهو من الموالين والمؤيد لقاسم ، انطلقت طائرتان من قاعدة الحبانية وهاجمت معسكر الرشيد وأبو غريب ، ولم تمض غير دقائق حتى كانت الطائرات تقصف وزارة الدفاع، وسقطت الإذاعة في أيدي الانقلابين، حينها توجه عبد السلام عارف إلى مبنى الإذاعة فور سماعه نبأ الانقلاب[٤].

استسلم عبد الكريم قاسم ومعاونوه الساعة الثانية عشرة والنصف في ذلك اليوم، وهم المهداوي وأحمد الشيخ طه، في اليوم التالي صدر الحكم ضدهم بالإعدام وتم تنفيذه بعد ساعة واحدة بناء على قرار مجلس قيادة الثورة الجديدة وكانت تلك نهايتهم[٥].

---

(1) بطاطو، المرجع نفسه ،ص ٢٨٦.

(2) خدوري ، العراق الجمهوري، المرجع السابق ص٢٦٢.

(3) جلال الاوقاتي، ولد في بغداد ١٩١٤، أصله من عانه، شيوعي بارز في الحزب الشيوعي العراقي، على علاقة جيدة بقاسم، كان عقيد جوى ركن آمر القوة الجوية، احتفظ بمنصبه حتى ٨ شباط ١٩٦٣ عندما قتل. المرجع ، بطاطو ، الكتاب الثالث المرجع السابق ص١٣٣.

(4) خدوري، المرجع نفسه، ص٢٦٨.

(5) عبد الحميد، صبحي، مذكرات العراق في سنوات الستينات ١٩٦٠-١٩٦٨، دار بابل للدراسات والإعلام، بغداد، ٢٠٠٩، ص٣٠. و رشيد، عبد الوهاب ، العراق المعاصر، المرجع السابق، ص ١٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الانقلاب

اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بحكومة ٨ شباط ١٩٦٣ بقيادة عبد السلام عارف ونقلت إذاعة واشنطن نص الاعتراف في ١١ شباط[١].

تذكر بعض المصادر أن الانقلاب الذي حدث هو بمساعدة السي.أي.إيه (وكالة المخابرات المركزية الأمريكية) C.I.A[٢]، ويذكر بهاء الدين نوري[٣] عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي من ١٩٥٨ إلى عام ١٩٦٢ قائلاً: " بعد ثورة ١٤ تموز في العراق لم تسمح الحكومات الغربية باستقرار الوضع هناك وإفساح المجال لإجراء انتخابات برلمانية، بل عمدت إلى شل الحكومة وتفريق الشعب إلى كتل متخاصمة بقصد التهيئة لإسقاط حكومة عبد الكريم قاسم، الذي أظهر تقارباً مع الاتحاد السوفيتي وقاد معركة تحرير النفط العراقي، مما اضر بمصالح الدول الغربية وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية.وحينما عم التنافس بين الأحزاب والكتل السياسية العراقية وقف الحزب الشيوعي العراقي أكبر الأحزاب السرية في تلك الأيام مع عبد الكريم قاسم كذلك وقف معه الحزب الديمقراطي الكردي أول الأمر ثم تحول موقفهم ضده فيما بعد، بينما وقف حزب البعث والقوميون مع جمال عبد الناصر مطالبين بالوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة.

استغلت الولايات المتحدة والدول الغربية وشاه إيران هذا الانشقاق لصالحهم، فقد تعاون حزب البعث مع الحركات الدينية ومع القوميين العرب والأكراد بغية الإطاحة بعبد الكريم قاسم، كما كانت الحركة الشيوعية في العراق إبان عهد قاسم قد مرت بظروف حساسة وبالغة الخطورة بسبب تطلعها للسلطة والاستئثار بها، لكن القيادة السوفيتية لم تقدم الدعم للحزب الشيوعي العراقي للمشاركة في السلطة بذريعة أن هذه المطالبة تطرف يساري، وأن القيادة السوفيتية تشجع فقط على دعم نظام قاسم وليس على انتزاع السلطة للشيوعيين.

---

(1) جريدة الجماهير، العدد ٣، في ٨ شباط ١٩٦٣، تاريخ الوزارات في العهد الجمهورية، نوري عبد الحميد العاني، المرجع السابق، ج٥، ص ١٨٥. والونداوي ، مؤيد ابراهيم ، "العراق في التقارير السنوية ١٩٥٩-١٩٧٣ " ، (كتاب قيد الطبع) بغداد ص١٣٨

(2) ديب، كمال، زلزال في ارض الشقاق العراق ١٩١٥-٢٠١٥، المرجع السابق، ص٨٧. وبوللك ، ويليام، لكي نفهم العراق، تقديم د.م. عبد الحي يحيى زلوم ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ٢٠٠٦، ص ١٥١.

(3) مجيد، كمال، النفط والأكراد ، دراسة في العلاقات العراقية – الإيرانية – الكويتية – ، دار الحكمة بغداد. ص ٣٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نتيجة لهذا الضغط تخاذل الحزب الشيوعي العراقي واستسلم كلياً للجناح السوفيتي ، مما أحدث بلبلة بين أعضاء الحزب، وبدأ الحزب مسيرته نحو الانهيار، وانتهى فيما بعد بالانضمام إلى المؤتمر " الوطني العراقي " الممول من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية[١]. استغلت الولايات المتحدة والدول الغربية تخاذل الحزب الشيوعي وأخذت بزمام المبادرة لإسقاط قاسم وتحطيم المد الثوري، فقامت بتمويل وتسليح البعثيين لمهاجمة الشيوعيين واغتيالهم واتفقوا مع شاه إيران على تعبئة وتحريك الزعامات الكردية المختلفة[٢] ضد عبد الكريم قاسم فقام هؤلاء بحمل السلاح واستمروا في محاربة الحكومة حتى الثامن من شباط ١٩٦٣ ".

حين نجح الانقلاب البعثي – العارفي الذي نال تأييد ومساندة جمال عبد الناصر ومصطفى البارزاني بعد ٣٠ سنة من الانقلاب كشفت الحكومة البريطانية بصورة رسمية عن أسرارها وحقيقة كون الانقلاب قد تم بمساندة C.I.Aومساعدة حكومة مكميلان البريطانية [٣]. كما تحسنت علاقات اميركا مع العراق بعد ذلك ،حتى أن المسؤول البعثي علي صالح السعدي الذي اصبح وزيراً للداخلية ونائب رئيس الوزراء فيما بعد كان من صرح بالقول " لم يكن بيدي كل شيء وكنا نعرف ذلك ولكن الذين كانوا وراءه غلبونا. لقد كنا في قطار امريكي[٤]".ان هذه المعلومات قد وردت في عدد من المصادر التي تذكر[٥] تعاون وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي، اي، آي) مع البعث من أجل الإطاحة بقاسم. وهذا ما ذكره حنا بطاطو حول تأكيد الملك الأردني حسين بن طلال بعد سبعة أشهر من الانقلاب في حديث شخصي منفرد مع محمد حسنين هيكل، رئيس تحرير "الأهرام" جرى في فندق كريون في باريس يذكر:

" تقول لي إن الاستخبارات الأمريكية كانت وراء الأحداث التي جرت في الأردن عام ١٩٥٧ أسمح لي أن أقول لك إن ما جرى في العراق في ٨ شباط ١٩٦٣ قد حظى بدعم

---

(1) محمود، نجم، المقايضة برلين – بغداد – ثورة ١٤ تموز العراقية في السياسة الدولية، منشورات الغد، لندن، ١٩٩١، نقلاً عن/ مجيد، كمال، النفط والأكراد، المرجع السابق، ص ٣٥.

(2) F.R.U.S. 1961-1963, VO;.XVII, NE, 191-1962, Tel. From the Embassy in Iraq to the Department of state. Baghdad, September 20, 1962, Op. Cit, P.24.

(3) راجع: جريدة الغارديان ١٩٩٤/١/١- نقلاً عن مجيد، النفط والأكراد ، المرجع نفسه، ص ٣٥.

(4) الدوري، سيف الدين، علي صالح السعدي وسلطة البعث الأولى ١٩٦٣، ط١ ، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ، ٢٠١٠- ص٢٠٠/ مقابلة اجراها المؤلف مع السعدي في مصيف بحمدون في لبنان حينما كان هارباً من العراق ومطارد من سلطات عبد السلام عارف عام ١٩٦٤.

(5) بيزوز، أديث وائي، ابن، العراق دراسة في علاقاته الخارجية، الجزء الأول، المرجع السابق ص٤٥٤، وينظر: بولك، وليام، -لكي نفهم العراق ، المرجع السابق ، ص١٥٠-ص١٥١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاستخبارات الأمريكية، ولا يعرف بعض الذين يحكمون بغداد اليوم هذا الأمر ولكني أعرف الحقيقة لقد عقدت اجتماعات عديدة بين حزب البعث والاستخبارات الأمريكية وعقد أهمها في الكويت. اعترف ان ..... محطة اذاعية سرية تبث الى العراق كانت تزود يوم ٨ شباط رجال الانقلاب باسماء وعنواين الشيوعين هنالك للتمكن من اعتقالهم وإعدامهم"[١].

ويضيف كذلك ان عضواً في قيادة البعث ١٩٦٣، طلب عدم ذكر اسمه، اكد في حديث له مع حنا بطاطو ان السفارة اليوغسلافية في بيروت حذرت بعض القادة البعثيين من أن بعض البعثيين العراقيين يقيمون اتصالات خفية مع ممثلين للسلطة الأمريكية[٢]. وبما ان الانقلاب جاء مدعوماً من المخابرات الأمريكية لمحاربة الشيوعية، وكرد للجميل قام البعثيون بتسليم أسلحة سوفياته الى المخابارات الأمركية ومنها طائرات ميغ ٢١، ودبابات من طراز تي (٥٤) وصواريخ سام لكي يتمكن الولايات المتحدة من دراسة جدواها والتفوق على موسكو[٣].

كما جاء ايضاً على لسان القيادي البعثي فؤاد الركابي في المؤتمر الصحفي في فندق الريفيرا ليزوب في حزيران ١٩٦١ اتهم الركابي الحزب باتصاله بالمخابرات الأمريكية في اليوم التالي خرجت الصحف بتغطية كاملة للمؤتمر الصحفي[٤]. وفيما يتعلق بعبارة مجي البعثين فوق القطار الأمريكي على لسان السعدي ذكر في دراسة حول سيرة علي صالح السعدي بأنه ينفي هذه الواقعة. فقد ذكر بأنه في نيسان ١٩٦٤ بعد سقوط سلطة الحزب بستة أشهر، التقى الصحفي اللبناني عادل مالك بعلي صالح السعدي في دمشق، وأجرى معه لقاء وحوار مطولاً انتقد فيه تجربة الحزب، وأنه لم يشر لا من قريب ولا من بعيد الى القطار الأمريكي بل قال بالحرف الواحد "حينما جئنا الى السلطة وكأننا في ظلام) [٥].

مع ذلك لم يعد استيلاء البعث على الحكم بدعم ومساعدة أمريكا وبريطانيا في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ سراً خافياً على أحد ، فقد كان عبد الكريم قاسم من أوائل الذين أشاروا إلى ذلك لأنه كان لا يعتقد أساساً بقدرة البعثيين والقوميين على الإطاحة به، لذا فقد حذر أمريكا وبريطانيا

(1) بطاطو، العراق الكتاب الثالث، ص٣٠٠، نقلاً عن الأهرام (القاهرة)، ٢٧ أيلول (سيبتمبر) ١٩٦٣.

(2) بطاطو، المرجع نفسه، ص٣٠٠.

(3) سعيد، علي كريم، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ مراجعات في ذاكرة طالب الشبيب، ط١ ، دار الكنوز الأدبية، بيروت ١٩٩٩، ص٢٧٣.

(4) الدوري، سيف الدين ، علي صالح السعدي، المرجع السابق، ص ٣٥٣.

(5) الدوري، المرجع نفسه، ص٣٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من الدس والتفرقة بين الناس، وكان يكرر في كل مناسبة، بأن الأمريكان والإنجليز وشركات النفط العاملة في العراق ودهاقنة حلف المعاهدة المركزية (السينتو) وحلف الأطلسي ما زالوا كلهم تتراقص في أذهانهم " القضاء على جمهوريتنا" [١].

كما أكد ذلك فيما بعد عضو القيادة القطرية وعضو قيادة مجلس قيادة انقلاب ٨ شباط ووزير خارجية البعث الأولى في العراق، طالب شبيب الذي كان على صلة وثيقة بالمخابرات الأمريكية، فقد ذكر ذلك هاني الفكيكي " عضو القيادة القطرية وعضو مجلس قيادة انقلاب ٨ شباط " فقد كتب بهذا الصدد يقول : " في منتصف شباط ١٩٦٣ عندما جرد محتويات جناح عبد الكريم قاسم في وزارة الدفاع، عثر على إضبارة تخص الدكتور إيليا زغيب الأستاذ اللبناني المنتدب للتدريس في جامعة بغداد، وبتوجيه وتزكية من ميشيل عفلق والقيادة القومية أستخدم البعث العراقي هذا الدكتور لسنوات في نقل الرسائل بينه وبين القيادة القومية وكان طالب شبيب هو صلة الوصل في بغداد، وعندما درس الملف وجد أنه مليء بتقارير مديرية الأمن العام والاستخبارات العسكرية التي تشير إلى علاقة زغيب مع وكالة الاستخبارات الأمريكية وتعاونه مع حزب البعث وتطلب من قاسم الموافقة على اعتقاله وأبعاده عن العراق غير أن قاسم كتب على بعضها أمره بإبقائه ومراقبته بدقة، بعدها غادر زغيب من العراق بتدبير ومساعدة طالب شبيب"[٢].

مهما كان التغيير أو التناقض في التصريحات والدراسات السابقة حول هذا الموضوع، يتضح لي بأن هناك جماعة تريد الوصول إلى الحكم (البعث) وأخرى تريد تحقيق مصالحها في المنطقة (الولايات المتحدة) فجرت مساومات واتصالات من أجل تحقيق هدف كل منهما، وهذا ما أظهرته بعض الدراسات عن وجود تعاون أمريكي مع البعثيين للوصول إلى السلطة.

---

(1) جريدة العهد الجديد ، العدد ٥٤١، تشرين الأول ١٩٦٢ عن : البوتاني، عبد الفتاح علي، العراق دراسة في تطورات السياسية الداخلية، ١٤ تموز ١٩٥٨ –٨ شباط ١٩٦٣ ، ط١، دار الزمان للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٨، ص ٣٦١.

(2) سعيد، علي كريم، عراق ٨ شباط من حوار المفاهيم إلى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب الشبيب، ط١، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ١٩٩٩، ص ٢٦٩-٢٧١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني

فترة حكم عبد السلام عارف (١٩٦٣-١٩٦٦) وموقف الإدارة الأمريكية منه

في اليوم الأول للانقلاب، شكل التحالف الانقلابي هيئة باسم مجلس قيادة الثورة، ضمت البعثيين وحلفاءهم من القوميين [١] . ووقع الاختيار على عبد السلام عارف من قبل قيادة فرع حزب البعث العربي الاشتراكي بالعراق كرئيس للجمهورية بعد ترقيته الى رتبة مشير[٢]، وأعلن عن تشكيل الوزارة برئاسة احمد حسن البكر عضو المكتب العسكري للبعث.

وتم تعيين علي صالح السعدي وزيرا للداخلية بالإضافة إلى أنه كان أميناً عاماً لقيادة البعث القطرية في العراق. كان السعدي هو الشخصية الأكثر نفوذاً وتأثيراً من الرجال الثلاثة سبق ذكرهم، رغم ذلك فإن سلطته لم تصمد طويلاً كما ستبين الأحداث لاحقاً[٣].

يمكن تقسيم عهد عبد السلام عارف إلى مرحلتين الأولى: دامت من ٨/شباط إلى تشرين الثاني ١٩٦٣. والثانية: تبدأ من تشرين الثاني حتى وفاته في نيسان ١٩٦٦.

في الفترة الأولى كان البعثيون بزعامة السعدي يعتمدون بشكل أساسي على ميليشيا الحرس القومي التي تضاعف عددها- كقوات للهجوم المباغت ولحماية رموز النظام، لكنها كانت أساساً ملحقاً إضافياً وخارجاً عن جهاز الدولة[٤].

لقد واجه علي صالح السعدي عداءاً متزايداً من البعثيين الآخرين في الجيش، ومن زملائه البعثيين في دمشق الذين بدأوا بانتقاد بعض أساليبه خلال المؤتمر القومي السادس الذي انعقد في دمشق في تشرين الأول ١٩٦٣، فوقف السعدي ضد ميشيل عفلق والبيطار وطالب بإقصائهما من القيادة وصوت ضدهما. كان السعدي رجل عنف أكثر مما هو رجل ناشط عقائدياً وذا نفوذ

---

(1) خدوري، العراق الجمهوري، المرجع السابق، ص٢٦٩.

(2) جريدة الوقائع العراقية، العدد ٨٨٢، ١٩٦٣/٢/٢٣.

(3) تريب، تشارلز، صفحات من تاريخ العراق المعاصر المرجع السابق، ص٢٣٤.

(4) سلوغلت، من الثورة إلى الدكتاتورية العراق منذ ١٩٥٨، المرجع السابق، ص ١٣٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كبيرين بين الصفوف الشابة في حزب البعث لذا سرعان ما أصبح زعيم الجناح اليساري في الحكومة[١].

قامت الحكومة البعثية الجديدة بسياسية التصفية الجسدية ضد الشيوعيين والاشتراكيين وانصار السلم ومناصري قاسم. فأطلقت حملة شرسة من الاعتقالات والتعذيب والإعدام ضد الحزب الشيوعي ومؤيديه خصوصاً، بلغ عدد القتلى ما لا يقل عن خمسة آلاف مواطن[٢].

كما أنها أثارت الخلافات داخل البعث نفسه، كان هناك جماعة معتدلة من الحزب وقفت ضد علي صالح السعدي وانصاره. وكان السيد حازم جواد[٣] وزير الداخلية والسيد طالب شبيب[٤] وزير الخارجية أبرز وجوه الجماعة المعتدلة. كما احتدم الصراع بين قادة حزب البعث وقادة الجيش، مما خلق حالة من الصعود السريع في السلطة من جهة، والصراع أيضاً بين قادة الجيش المعروفين بتجاوبهم وخبرتهم العسكرية وبين قادة الحرس الوطني بإمرة منذر الونداوي.

في الرابع من تموز ١٩٦٣ وجهت القيادة العليا للقوات المسلحة إلى قيادة الحرس القومي تحذرها وتهددها لحل الحرس القومي، إذ لم تتوقف هذه القوات عن الاجراءات المضرة بالأمن العام وراحة المواطنين. وضجت الجماهير الواسعة من الشعب من تصرفاتهم وإجرامهم[٥].هذا التطور شجع خصوم السعدي داخل البعث ليحاولوا اقصاءه وجماعته من القيادة وعليه أقصى الونداوي من منصبه كقائد عام للحرس الوطني في الأول من تشرين الثاني ١٩٦٣ ولكنه رفض

---

(1) بينروز، أديث، آثي، العراق وسياسته الخارجية، المرجع السابق، ص١٠.

(2) بطاطو، حنا، العراق، الكتاب الثالث، المرجع السابق ص٢٩٨. و المشهداني ، علي محمد كريم، الاتجاهات الفكرية والسياسية في العراق من عام ١٩٥٨ –١٩٦٨ ، دراسة تحليلية ، رسالة دكتوراه مقدمه إلى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤، ص ١٦٢.

(3) حازم جواد: من مواليد الناصرية ١٩٣٥ حزبي بعثي، لم يكمل من المعهد العالي للمعلمين لأسباب سياسية تولي منصب وزير دولة يوم ٨ شباط ١٩٦٣ ، أصبح عضوا في القيادة القطرية للبعث، وعضو عسكري للبعث. المرجع: بطاطو، الكتاب الثالث،المرجع السابق ص ٣٢.

(4) طالب شبيب: من الرميثة ولد عام ١٩٣١ تخرج من كلية الهندسة لجامعة لندن وعمل مهندساً، عضو سابق في الحزب الشيوعي العراقي من عام ١٩٤٨–١٩٥١. اصبح وزير الخارجية ٨ شباط– ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٣، تم عضو القيادة القطرية للبعث. المرجع: حنا بطاطو، المرجع السابق، ص٣٢٠.

(5) سلوغلت ، من الثورة الى الدكتاتورية العراق منذ ١٩٥٨، المرجع السابق ص١٣٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأوامر من القوات المسلحة، وان الجهة المخولة بإصدار الأوامر له هو المجلس الوطني لقيادة الثورة ولا أحد غيره[١].

وهكذا وصل التناقض والاختلاف بين البعثيين وضباط الجيش على رأسهم عبد السلام عارف الى مرحلة عالية من التوتر وبدأ عبد السلام عارف يفكر في قلب سلطة البعثيين بأسرع وقت[٢].

كان عبد السلام عارف قد أجرى اتصالات مع كل من العقيد الركن طاهر يحيى رئيس أركان الجيش والزعيم رشيد مصلح الحاكم العسكري العام والعقيد الركن عبد الكريم فرحان قائد الفرقة الأولى والعقيد الركن صبحي عبد الحميد مدير الحركات العسكرية، والعميد الركن عبد الرحمن عارف قائد الفرقة الخامسة بالإضافة الى العديد من الضباط الآخرين ذوي الميول القومية للمشاركة بالانقلاب ضد البعثيين[٣].

انقلاب ١٨ تشرين الثالث ١٩٦٣:

بتاريخ ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ اغتنم عبد السلام عارف الفرصة وقام بانقلاب عسكري على البعث، مستغلاً وجود ميشيل عفلق و أمين الحافظ في بغداد وتم وضع القيادتين القطرية والقومية للبعث رهن الاعتقال[٤]،واعتقل وزير الدفاع صالح مهدي عماش والعقيد الركن خالد مكي الهاشمي رئيس أركان الجيش مع عدد آخر من الضباط البعثيين. وفي اليوم نفسه استمر الضرب والقصف الجوي لمقرات الحرس القومي، وأذاع المشير الركن عبد السلام عارف بأسم المجلس الوطني بيان الحركة الأولى مجموعة من القرارات من بينها انتخاب عبد السلام عارف رئيساً للجمهورية والمجلس الوطني لقيادة الثورة وقائد عاماً للقوات المسلحة[٥].

---

(1) خدوري، العراق الجمهوري، المرجع السابق، ص٢٩٤.

(2) عبد الحميد، صبحي، مذكرات، العراق في سنوات الستينات، المرجع السابق. ص٧٩.

(3) بطاطو، حنا، الكتاب الثالث المرجع السابق ص ٣٣٥.

(4) الوثائق العربية في الجامعة الأمريكية– بيروت لسنة ١٩٦٣، دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة لعام ١٩٦٣، ص٤٤.

(5) جريدة الوقائع العراقية، بغداد، العدد ٨٩٢ في ١٩٦٣/١٢/١٥ نقلاً عن: عبد الحميد، صبحي، المرجع السابق ص٨٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إقصاء البعثيين والناصريين من الحكم:

على الرغم من تعاون ضباط الجيش مع عبد السلام في انقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ ضد قيادتهم المدنية واشتراكهم في حركته الانقلابية. إلا أن عبد السلام لم يكن يطمئن لوجودهم في السلطة، لم يكن اشراكهم في الحكم من قبله سوى عمل تكتيكي من أجل انجاح انقلابه ضد سلطة البعث[١]. في ٤ كانون الثاني ١٩٦٤ اعفى عبد السلام عارف المقدم عبد الستار عبد اللطيف من منصب وزير المواصلات في ١٦، في الشهر نفسه إزاح كذلك عارف عبد الرزاق[٢] من منصبه كقائد للقوة الجوية، كما الغى منصب نائب رئيس الجمهورية لكي يتخلص من أحمد حسن البكر الذي كان يشغل هذا المنصب وعينه سفيراً بديوان وزارة الخارجية لكن البكر نشر بالصحف رسالة يعتزل فيها السياسية لأسباب عائلية[٣]. وأعفى حردان التكريتي من منصب وزير الدفاع، وعين محله طاهر يحيى وبذلك تخلص عارف من البعثيين، وبرز الناصريون في مقدمة النظام.

استمرت فترة حكم عبد السلام عارف ثلاث سنوات كان توجهه قومياً عروبياً، إنجذب وتقرب من مصر عبد الناصر في الفترة من آذار ١٩٦٤ إلى أيلول ١٩٦٥. ونفذ عدد من الإصلاحات في سياق إنشاء مؤسسات مشتركة للوحدة المستقبلية، فقام بإصدار قوانين التأميم الاشتراكية (١٤ تموز ١٩٦٤) التي سببت تأثيرات سلبية، فأخذت الخلافات تظهر داخل حكومة طاهر يحيى، عندما بدأ الوزراء الناصريون يقاومون رغبة المشير عبد السلام عارف بالسيطرة على الجيش والحد من نفوذ ضباط الجيش المنافسين له[٤] . وازدادت الأمور سوءاً بسبب اعتراض الوزراء الناصريين[٥] على مفاوضات النفط التي أجرتها الحكومة مع شركة نفط

---

(1) سلوغلت، من الثورة إلى الدكتاتورية، المرجع السابق، ص١٣٤.

(2) عارف عبد الرزاق: ولد عام ١٩٢٤ درس في كلية الأركان عام ١٩٥١-١٩٥٢، بعد ١٤ تموز ١٩٥٨ عين آمر للقاعدة الجوية في الحباينة، اهتم بالاشتراك بحركة الشواف عام ١٩٥٩ لكن اطلق سراحه في العام نفسه، عين بعد انقلاب ٨ شباط. ١٩٦٣ وزيرا للزراعة ثم قائد لسلاح الطيران عام ١٩٦٣ في عام ١٩٦٥ شكل أول وزارة احتفظ فيها بوزارة الدفاع وقام بانقلاب عسكري ضد الرئيس عبد السلام عارف في ١٢ ايلول ١٩٦٥ إلا ان المحاولة فشلت فغادر بغداد الى القاهرة كلاجئ سياسي للمزيد، بطاطو، المرجع السابق، ص٣٤٧.

(3) ينظر لنص الرسالة: جريدة المنار البغدادية، العدد ٢١٦١٤، في ١٢ كانون الثاني، ١٩٦٤، نقلاً عن / بهاء الدين نوري، مذكرات ، الطبعة الأولى، دار الحكمة ، لندن، ٢٠٠١م، ص ٣٩١.

(4) خدوري، العراق الجمهوري ، المرجع السابق، ص٣٣٠.

(5) الوزراء الناصريون: الزعيم صبحي عبد الحميد وزير الداخلية الزعيم عبد الكريم فرحان وزير الإرشاد الدكتور عزيز الحافظ وزير الاقتصاد، الدكتور اديب الجادر وزير الصحة، السيد فؤاد الركابي وزير الشؤون البلدية، الدكتور عبد الستار علي وزير العدل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العراق، لذلك قدم هؤلاء الوزراء استقالتهم عن وزارة الفريق طاهر يحيى في ١٠ تموز ١٩٦٥ وحل محلهم وزراء معروفون بتأييدهم للرئيس عبد السلام عارف.

في الفترة الثانية من حكمه خلى الجو لعبد السلام عارف للإنفراد بالسلطة وأقام قوة عسكرية رسمية تمولها الدولة وتكون موازية للجيش، وهكذا أسس عارف الفرقة ٢٠ في الجيش ،أطلق عليها اسم "الحرس الجمهوري" وخصها بتدبيرات مميزة وأسلحة متفوقة لحمايته من البعثيين، وجعل قيادة الحرس الجمهوري تحت إمرة أحد أقربائه من قبيلة الجميلة العقيد سعيد صليبي الذي حرص على اختيار معظم مجندي الحرس من منطقة الرمادي[١].رغم أن هذه المرحلة شهدت محاولة قصيرة للتحول نحو حكم المؤسسات المدنية بفضل رئيس الوزراء الدكتور عبد الرحمن البزاز[٢]، لكنها انتهت بمقتل عبد السلام عارف يوم ١٣ من نيسان ١٩٦٦ حينما سقطت الطائرة العمودية التي كانت تقله ومرافقيه من الوزراء وبعض كبار الدولة قرب القرنة جنوب العراق.

علاقة العراق مع الولايات المتحدة فترة حكم عبد السلام عارف

كانت سياسة واشنطن مع العراق وغيره من الدول العربية تتوقف على قربه أو بعده عن الشيوعية والاتحاد السوفيتي، أو الوحدة أو الاتفاق مع عبد الناصر، فالولايات المتحدة لا ترتاح لوجود حكم شيوعي في العراق او غيره في منطقة الوطن العربي، كما أنها لا ترتاح لوجود حكم وحدوي ينادي بالوحدة مع مصر تحت زعامة عبد الناصر[٣].

بعد اعتراف الولايات المتحدة بقيادة عبد السلام عارف كما ذكرنا سابقاً، استقبل وزير خارجية الولايات المتحدة روى مالكوم (Malcom) القائم بأعمال السفارة الأمريكية في بغداد[٤]،

---

(1) تريب، تشارلز، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، المرجع السابق، ص٢٤٠.

(2) عبد الرحمن البزاز: ولد في بغداد ١٩١٣، التحق بكلية الحقوق، عام ١٩٣٢ تخرج منها ١٩٣٥ اشترك في ثورة مايس ١٩٤١ فصل من الخدمة واعتقل في مدة ثلاث سنوات ونصف بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق تسلم منصب سفير العراق بالقاهرة في ايلول ١٩٦٥ اصبح نائباً لرئيس الوزراء ووزير الخارجية ووزير النفط بالوكالة ثم رئيس للوزراء في عهد الرئيس عبد السلام عارف من ٢١ ايلول ١٩٦٥– آب ١٩٦٦) توفي في ٢٨ حزيران ١٩٨٣ ينظر للمزيد: المشهداني، محمد كريم مهدي، عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والشباب في العراق حتى ثورته ١٧ تموز ١٩٦٨ اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص٦، ص١٣.وسيشار إليه لاحقاً ، المشهداني ، عبدالرحمن البزاز .

(3) Ferrell, Robert H. American Diplomacy, w.w.Norton and Company. INC. New York. Third Edition, 1975 p.752.

(4) د.ك. م ملفات وزارة الخارجية، العدد ٤٥ في ١٤ شباط ١٩٦٣ ص٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعرض عليه الخطوط العامة لسياسة الحركة الخارجية ويبدو ان الولايات المتحدة ارادت استغلال الخلافات والحملات الإعلامية بين العراق والاتحاد السوفيتي، وقد سعت الحكومة الأمريكية الى تأسيس موطئ قدم لها في العراق، فقامت بتقديم منحة دراسية لأحد مساعدي وزيري المالية والتخطيط وزيارة الولايات المتحدة الأمريكية للإطلاع على إمكانية الدعم والتمويل المتوفرة لدى البنك الدولي للإنماءوالإعمار والاطلاع على المؤسسات المهمة في نيويورك[١].

وهنا سنتوقف عند المساعدات الأمريكية لحكومة ٨ شباط ١٩٦٣، حينما تم القضاء على عبد الكريم قاسم قدمت الحكومة الأمريكية المساعدات العسكرية للقضاء على حركة التمرد الكردية بقيادة البرزاني. فقد تغير الموقف الأمريكي بعد الانقلاب البعثي من الأكراد، إذ قام الأمريكيون بشحن أسلحة من إيران وتركيا الى كركوك لتمكين الجيش العراقي من قمع الأكراد بدون هوادة في نيسان ١٩٦٣، طلب الأميركيون علانية من الأكراد وقف الانتفاضة. بعد ان كانوا قد طلبوا منهم في بداية عام ١٩٦٣ دعم الانقلاب البعثي ضد قاسم[٢].

تحسنت ايضاً العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة إذ منحت الحكومة العراقية امتيازات لعدة شركات أميركية منها بكتل وموبيل وبارسونز (Bechtel, Mobile, Parsons) [٣]. في مجال التنقيب عن النفط وتكريره.

كما شهد شهر حزيران ١٩٦٣، مرحلة جديدة، من العلاقات الدبلوماسية بين العراق، والولايات المتحدة، حيث وصل الى بغداد روبرت سترونج R. Strong.السفير الجديد للولايات المتحدة المعينة لدى الجمهورية العراقية لاستلام مهام عمله، وقد تسلم رئيس الجمهورية المشير عبد السلام عارف أوراق اعتماده في ٢ تموز ١٩٦٣[٤]، وقد أعرب السفير في كلمة له عن علاقات الود والصداقة. ووعد أنه سيعمل على تحسين العلاقات بروح الصداقة والصراحة

---

(1) عبد الحميد، صبحي، مذكرات، المرجع السابق، ص١٣١.

(2) ديب، ، زلزال في أرض الشقاق، المرجع السابق، ص٨٧. و

F.R.U.S. 1961-1963, Vol.XVIII, NE, 1962-1963, Memo from the Department – of state Acting Executive Secretary (McKesson to the President's Assistant for National Security Affairs (Bundy) Washington August 6, 1963, OP.Cit, P.29.

(3) ديب، المرجع نفسه، ص٨٦ ص٨٧.

(4) خدوري، تاريخ الوزارات في العهد الجمهوري، مطبعة بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨١، ص ١٨٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المتبادلة، ورد عليه عبد السلام بكلمة أعرب فيها عن سروره لتعزيز علاقات الصداقة والتعاون وأحترام حقوق العرب والشعوب[١].

وقد نشط السفير الأمريكي خلال خمسة شهور حتى- تشرين الثاني ١٩٦٣، فقد قابل عدداً من الوزراء والمسؤولين العراقين، ويبدو أن جهوده قد نجحت في تجديد الاتفاقية الثقافية بين العراق وامريكا وتخويل الدكتور سعدون حمادى وزير الإصلاح الزراعي بتوقيع اتفاقية السلع الزراعية مع الجانب الأمريكي وقد وقعها في بغداد في ٢٧ آب ١٩٦٣[٢].

ان الدعم السياسي والاقتصادي الأمريكي للعراق لم يكن من اجل مصلحة العراقيين، بل هو تأكيد وحرص على الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الوطن العربي ، ورغبتها في الحد من نطاق الخطر الشيوعي. هذا ما عبر عنه وكيل وزارة الخارجية الأمريكي جيمس باولس G. Powels الذي قال: "ان نطاق الخطر الشيوعي يجب ان يكون هادفاً ومرشداً في تخصيص وتقديم المساعدات" [٣] وهذا امر ليس مستبعداً عن السياسيين الأمريكيين في المنطقة والذين حاولوا اعادة احتلال موقع بريطانيا من خلال مشروع ترومان الذي يسمى بمشروع النقطة الرابعة يبدو أن حجم ومستوى هذه العلاقة قد تأثر بالنواحي التالية:

أ- رغبة عبد السلام عارف ومزاجه السياسي.

ب- تأثر قناعة عبد السلام بآراء وتوجهات عبد الناصر والقوى القومية في المنطقة.

ويذكر عبد الحميد صبحي في مذكراته: " حسنت أمريكا علاقتها مع العراق كثيراً بعد انتهاء حكم عبد الكريم قاسم وقدمت له مساعدات عسكرية للقضاء على حركة التمرد البرزاني وبعد ١٨/تشرين الثاني ١٩٦٣، حينما بدأ الحكم الجديد يتجه لإقامة وحدة مع مصر، غيرت أمريكا سياستها اتجاه العراق، حتى أنها أوقفت شحنة من قنابل المدفعية الجبلية من عيار ٧٥ ملم التي سبق أن عقدت الاتفاق مع الحكومة العراقية ودفعت الحكومة ثمنها، ولكن بعد تدخلات دبلوماسية استغرقت وقتاً طويلاً ارسلوا الشحنة، وعندما بدأ العراق تحسين علاقته مع الاتحاد السوفيتي وحصل الاجتماع بين خروشوف وعبد السلام عارف في القاهرة في ايار ١٩٦٤، تحركت امريكا بسرعة وقد عرضت المساعدة بتنفيذ مشاريع الري والكهرباء في العراق والذي

---

(1) خدوري، المرجع نفسه، ص ١٨٦ .

(2) المرجع نفسه ، ص١٨٦.

(3) باولز، جستر ، الآفاق الجديدة للسياسية ودور الشرق الأوسط، ترجمة إبراهيم الخال وحسن ذنون، بيروت، ١٩٦٣، ص٣٦٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لم يوافق عليه مجلس الوزراء العراقي بسبب خوف بعض الوزراء من ان يتهموا بموالاة الولايات المتحدة[١].

بينما بقى السفير الأمريكي سترونج نشطاً وفعالاً، ويقيم الدعوات للوزراء، ويناقش معهم قضايا الساعة واستعداد أمريكا مساعدة العراق في مشاريعه التنموية[٢].

لكن هذه السياسة لم تلبث ان تغيرت، فحينما تجدد القتال ضد الملا مصطفى البارزاني في شهر آذار ١٩٦٥ ساعد الأمريكان الملا مصطفى عن طريق ايران، حيث اتفقت السياسية الأمريكية، الايرانية على إثارة العنف والاضطرابات في العراق لعرقلة مشاريع الوحدة بين مصر والعراق- ونسوا أنهم هم أنفسهم الامريكان قدموا للعراق في سنة ١٩٦٣ الف (قنبلة نابالم) لحرق القرى الكردية، "هكذا هي اللعبة السياسية دائما".

مع مجيء الرئيس الأمريكي ليندون جونسون عام ١٩٦٤[٣] بقيت العلاقات فاترة على الرغم من نشاط السفير الأمريكي ومحاولاته لتقريب وجهات النظر بين البلدين وهذا ما سوف نستعرضه في المبحث الثالث حول العلاقات الأمريكية في عهد الرئيس عبد الرحمن عارف الذي جاء بعد موت عبد السلام عارف عام ١٩٦٦.

---

(1) عبد الحميد، صبحي، مذكرات، المرجع السابق، ص١٣١.

(2) المرجع نفسه، ص ١٣٢.

(3) ليندون جونسون: ليندون بينيس جونسون (٢٧ اغسطس ١٩٠٨- ٢٢ يناير ١٩٧٣). الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة ١٩٦٣-١٩٦٩. بعد عمله لفترة طويلة بالكونغرس الأمريكي أصبح نائب الرئيس رقم ٣٧ ونجح في تولي الرئاسة بعد اغتيال جون اف كيندي. تم انتخابه كرئيس عام ١٩٦٤ باكتساح، ولكن تدهورت شعبيته بعد عام ١٩٦٦. كان من أهم قادة الحزب الديمقراطي والمسئول عن تصميم المجتمع العظيم وذلك بإصداره تشريعات ليبرالية من ضمنها قانون الحقوق المدنية وميديكير (الرعاية الصحية لكبار السن) وميديكيد (الرعاية الصحية للفقراء) والمعاونة على التعليم والحرب على الفقر، وفي نفس الوقت زاد من التدخل الأمريكي في حرب فيتنام. وانهارت فرصته في الانتخابات نتيجة اضطرابات في حزبه واضطر للانسحاب من سباق الانتخابات وذلك عام ١٩٦٨. وكان معروفاً بشخصيته الاستبدادية ولوي ذراع الشخصيات السياسية القومية. (المرجع: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ص٤٢٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث

حكم الرئيس عبد الرحمن عارف وعلاقته مع الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس جونسون

١- ظروف انتخاب عبد الرحمن عارف

عندما وصلت أنباء وفاة عارف عبدالسلام الى بغداد في صباح ١٤ نيسان ١٩٦٦ أصدرعبدالرحمن البزاز الذي تولى سلطات الرئيس بموجب الدستور المؤقت، بياناً إلى الشعب أعلن فيه وفاة عبد السلام عارف، وأمر بفرض نظام منع التجول وإغلاق الحدود. غير أنه لم يكن يحتمل حدوث أية اضطرابات، فقد اظهرت البلاد حزنها على وفاة رئيسها وإعلان الحداد الرسمي في البلاد لمدة ثلاثين يوماً[١].

كان على البزاز ان يضع ترتيبات لاختيار رئيس جديد للجمهورية خلال أسبوع من وفاة الرئيس. حيث أن الدستور ينص على :"أن يعقد المجلس الوطني لقيادة الثورة ومجلس الوزراء ومجلس الدفاع الوطني جلسة مشتركة برئاسة رئيس الوزراء لانتخاب رئيس جديد بأكثرية ثلثي الأصوات".

عقد الاجتماع المشترك الأول مساء ١٦ نيسان ١٩٦٦ لبدء مباحثات أولية، وكان عبد الرحمن عارف رئيس الأركان بالوكالة وأخو الرئيس في زيارة لموسكو للبحث في مسألة تزويد العراق بالأسلحة الروسية، وتأمين قطع الغيار للأسلحة الروسية التي يستخدمها الجيش العراقي. حينما وصلت برقية رئيس الوزراء عبد الرحمن البزاز يخبره بمقتل شقيقه قطع عبدالرحمن عارف زيارته عائداً الى بغداد، في حين بقي الأعضاء المرافقين له في موسكو لمواصلة المباحثات.وصل اللواء عبد الرحمن عارف الى بغداد مساء ١٤ نيسان على متن طائرة سوفيتية يصحبه وفد روسي للتعزية. كان في استقباله بالمطار رئيس الوزراء عبد الرحمن البزاز كبار مسؤولي الدولة وكبار ضباط الجيش لتقديم التعزية، جرت مراسيم تشييع الرئيس عبد السلام في الساعة الرابعة من يوم الأحد ١٦ نيسان ١٩٦٦[٢].

---

(1) خدوري، ، العراق الجمهوري، المرجع السابق، ص٣٥٠.

(2) حميدي، جعفر، تاريخ الوزارة العراقية، (١٩٥٨-١٩٦٨)، ج٨، بغداد، ط ١، ٢٠٠٤، ص١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حضر عبد الحكيم عامر نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة جنازة عبد السلام عارف، وسلم لرئيس الوزراء البزاز رسالة شخصية تشدد على الوحدة وضرورة السير في السياسة التي كان قد تم الاتفاق عليها بين العراق والجمهورية العربية المتحدة. واجتمع عبد الحكيم عامر الى عبد الرحمن عارف وإلى غيره من العسكريين قبل عودته إلى القاهرة، ويبدو أن هؤلاء العسكريين عرفوا بجلاء ووضوح من هو المرشح الذي تفضله القاهرة[١].

حتى في أحسن أوقات صعوبة في كبح جماحها، أما السلطة الحقيقية فتكمن في الجيش والمجال واسع أمام بضعة ضباط قد يكون بينهم من يغامر بالمطالبة بالسلطة العليا "[٢].

لقد فتح اختيار رئيس جديد للجمهورية باب الصراع من جديد بين المدنيين والعسكريين فصاروا يلتقون ويجتمعون فيما بينهم، لايجاد حل مناسب لهذه المشكلة استقرت هذه الاتصالات عن ثلاث اتجاهات[٣].

الاتجاه الأول: كان يريد ابقاء الرئاسة بايدي العسكريين بحجة المصلحة العامة وضمان الاستقرار السياسي، وأن يكون المرشح ممن أسهم في انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ و ٨ شباط ١٩٦٣ و١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣م، كان صاحب هذا الاتجاه العميد سعيد صليبي[٤] قائد موقع بغداد، الذي تحرك منذ اللحظات الأولى لسماعه بمقتل الرئيس عبد السلام عارف، ووزع قواته على مناطق بغداد المهمة وأخذ يروج لاختيار اللواء عبد الرحمن عارف لرئاسة الجمهورية.

الاتجاه الثاني تشكيل مجلس للرئاسة خلال مدة الانتقال، اصحاب هذا الرأي كانوا من الضباط الأحرار ومن ذوي الاتجاهات القومية، وهم العميد ناجي طالب من الضباط الأحرار والفريق طاهر يحيى رئيس الوزراء الأسبق، وصبحي عبد الحميد وهو وزير سابق. واقترحوا تشكيل مجلس رئاسة من خمسة أعضاء يعاونه مجلس قيادة ثورة من ١٧ عضواً يأخذون على عاتقهم وضع دستور جديد وتحديد شخصيات، احدهما عسكري عبد العزيز العقيلي وزير الدفاع

(1) خدوري، المرجع السابق ص ٣٥١.

(2) حميدي ، جعفر، المرجع السابق، ج٩، ص٥.

(3) بينروز، أديث، ايف، العراق، دراسة في علاقاته الخارجية، المرجع السابق، ج٢، ص ٦٣.

(4) عبد الحميد، صبحي، مذكرات، المرجع السابق، ص٢٨٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والآخر مدني عبد الرحمن البزاز، ويكون معهم شخصيات عسكرية فتردد اسم أحمد حسن البكر ورئيس أركان الجيش اللواء عبد الرحمن عارف الذي كان لا يزال في موسكو[١].

الاتجاه الثالث: أكد على ضرورة انتخاب رئيس الجمهورية من المدنيين، ويقود هذا الاتجاه عبد الرحمن البزاز رئيس الوزراء القائم بأعمال رئيس الجمهورية، كان مؤيدوه من الوزراء المدنيين[٢].

أخفق العسكريون في الاتفاق على مرشح واحد عندما عقدت الجلسة النهائية في ١٧ نيسان ١٩٦٦، رشح فيه كل من الزعيم عبد الرحمن عارف وعبد العزيز العقيلي، وكان البزاز هو المرشح المدني على الرغم من أنه كان واضحاً أنه لا يصر على ترشيح نفسه ضد عسكري، ولم يحصل اي من المرشحين الثلاثة خلال الاقتراع الأول على أكثرية الثلثية المطلوبة. صوت المدنيون في الاقتراع الثاني الى جانب عبد الرحمن عارف، وتنازل البزاز بمحض إرادته عن الترشيح، أثبتت سياسة البزاز أنه قائد واقعي تعنيه المصلحة الوطنية والابتعاد عن الصدام مع العسكريين [٣]، وصدر البيان الرسمي في ١٨ نيسان ١٩٦٦ بأنتخاب اللواء عبدالرحمن عارف يوم ١٧ نيسان ١٩٦٦ حسب أحكام المادة الخامسة والخمسين من الدستور المؤقت رئيساً للجمهورية خلال فترة الانتقال الى حين انتخاب رئيس الجمهورية.

٢- سياسة عبد الرحمن عارف الداخلية

كلف عبد الرحمن البزاز بتشكيل الوزارة من قبل الرئيس عبد الرحمن عارف، واجه البزاز الذي قدر لحكومته ان تدوم من ٣١ أيلول ١٩٦٥ إلى٦ آب ١٩٦٦ من أول مرة، ثلاث مشاكل رئيسة وهي مشاكل الاقتصاد المحلي، الحرب مع الأكراد في الشمال والتي كان قد بدأها عبد العزيز العقيلي وزير الدفاع منذ أوائل العام، ومشكلة إيجاد حكومة برلمانية مدنية. فقد اغتاظ الضباط العسكريون وبرز عداؤهم لحكومة البزاز، لوجود شخصية قوية مدنية طرحت أسئلة محرجة حول نفقات الجيش وتحديد ميزانية الدفاع، فقد أراد البزاز وزملاؤه تجديد الاقتصاد العراقي بواسطة العائدات النفطية الهامة للدولة، واستاؤوا من النسب الكبيرة من هذه الايرادات المخصصة للقوات المسلحة.. اثارت هذه الخطوات خوف الضباط من انعكاسات ذلك

(1) عبد الحميد، صبحي، المرجع السابق، ص ٢٨٦.

(2) المشهداني، ، عبد الرحمن البزاز ،المرجع السابق . ص١٢٨.

(3) المشهداني، المرجع السابق ، ص ١٣٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على الامتيازات التي تمتعوا بها حتى الآن، وتذرعوا بالحرب المستمرة مع الأكراد للحفاظ على معدل الانفاق العسكري[١].

في أثناء فترة حكم عبد السلام عارف، كان من الصعب على البزاز معارضتهم في هذه المسألة، لكن عندما ألف البزاز حكومة جديدة تمكن فيها تخفيف حدة الطابع العسكري،واتاح له الاتصال بالبرزاني والترتيب لوقف إطلاق النار في أيار ١٩٦٦، وعبر عن رغبته بالاعتراف بقوة بالقومية الكردية، وحقوقهم الوطنية انطلاقاً من كونه قومياً عربياً يحترم القوميات الأخرى ومنها القومية الكردية، وفتحت المحادثات بين الجانبين العراقي والمكتب السياسي للحزب الوطني الكردستاني ،فقد ناشد الرئيس عبدالرحمن عارف في مؤتمر صحفي عقده في ١٨ نيسان ١٩٦٦ الأكراد للمحافظة على وحدة البلاد والتعاون مع أخوانهم العرب في تأمين سلامة الوطن ورفع مستوىجميع فئات الشعب . لهذا شدد البزاز على التعاون والمحافظة على الوحدة ، فأستأنف الزعماء الأكراد في بغداد مفاوضات مع الحكومة العراقية لم تنشر تفصيلاتها لكنها أسفرت أولاً عن وقف أطلاق النار ، ثم إعداد مشروع لتسوية النزاعات بين الطرفين حتى انتهت المفاوضات بين ممثلي الحكومة وممثلي الأكراد باتفاق ٢٩ حزيران ١٩٦٦. التي تتكون من اثنتي عشرة مادة؛ منها اعتراف ضمني بالقومية الكردية، والإدارة اللامركزية لمنطقة كردستان واستخدام اللغة الكردية [٢].، كان كثير من الضباط متخوفين جدياً من مجريات الأحداث، مما أثار عدائية ضباط الجيش ودفع البعض منهم مثل عارف عبد الرزاق[٣] للانقلاب الثاني في ٣ حزيران ١٩٦٦.

من دوافع إنقلاب عارف عبد الرازق ضد عبد الرحمن عارف ، حينما زادت شقة الخلاف بين الرئيس عبد الرحمن عارف ورئيس الوزراء عبدالرحمن البزاز من جهة وضباط ثورة تموز والحركة القومية من جهة أخرى ، حول قضية الوحدة العربية مع مصر بعد أن هيأت الظروف الموضوعية والعربية كافة لها أن تقوم، لهذا بدأ الضباط القوميون يلحون على رئيس الجمهورية بإقالة البزاز ولم يستجب لطلبهم، فحدث الانقلاب الذي فشل بفضل الهجوم المعاكس

(1) تريب، ، صفحات من تاريخ العراق، المرجع السابق، ص٢٥٢.وخدوري ، العراق الجمهوري ، المرجع السابق ، ص٣٥٥

(2) مردان، جمال مصطفى، انقلابات فاشلة في العراق ، بغداد د.ت ، ص ٨١ .

(3) خدوري، مجيد، العراق الجمهوري، ص٣٦٨، ص٣٦٩، مردان، ، المرجع نفسه ، ص ٨٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للحرس الجمهوري، وأخذ الرئيس عارف زمام المبادرة وأمر الضباط المـوالين لـه باعتقـال عارف عبد الرزاق وانتهى الهجوم الجوي على بغداد[١].

من نتائج فشل انقلاب عارف عبد الرزاق ضغط العسكريين الضباط على عبد الـرحمن عارف لإقالة عبد الرحمن البزاز، لأن الطبقة العسكرية السياسية تعتبر القيـادة الـسياسية فـي العراق حكراً لها دون غيرها، لم يكن الهجوم على البزاز من قبل العسكريين فقط بل تعداهم الى الجناح اليساري المتطرف (الحزب الشيوعي) والناصريين ايضاً، لأنه لم ينفذ فكرة الوحدة مـع مصر فكان هذا التآلف غير المقصود بين العسكريين القوميين المتشددين والشيوعيين من جهـة ضد الرئيس المدني [٢].

٣- حكومة ناجي طالب

في شهر آب ١٩٦٦ اتفقوا على ترشيح الزعيم العميد الركن المتقاعد ناجي طالب كمرشح وسط معتدل مقبول من جميع الكتل العسكرية، تميزت فترة حكم ناجي طالب من ٦ آب ١٩٦٦ إلى ١٠ أيار ١٩٦٧ بإنجاز واحد فقط، هو التصرف بصبر حينما واجه النظام أزمة بين شركة نفط العراق والحكومة السورية حول رسوم مرور النفط في أراضيها التي نتج عنها توقف ضخ النفط العراقي عبر سوريا إلى موانئ البحر المتوسط وانخفض إيراد العراق من النفط[٣] . لكـن جرت فيما بعد مفاوضات بين الحكومة العراقية والسورية، فاستؤنف الضخ في آذار ١٩٦٧.

لم تستطع حكومة ناجي طالب ان تعمل شيئاً لمتابعة اتفاقية البزاز مع الأكراد ولم يعمـل شيئاً نحو الإصلاح الدستوري، فلقد مرت ثلاث سنوات على وضع الدستور المؤقت ولم يلتفـت أحد إلى وجوب قيام جمعية تأسيسية لوضع دستور دائم خلال فترة ثلاث سنوات ولـم يوضـع قانون للانتخاب، فقد انتخب عبد الرحمن عارف بصورة استثنائية لمدة عام واحد فقط، ولغيـاب الدستور وافقت الوزارة ومجلس الدفاع الوطني على تمديد مدة الرئاسة سنة أخـرى. ولغيـاب الجمعية التأسيسية، فقد منحت الوزارة السلطات التشريعية حتى يتم انتخاب أعـضاء الجمعيـة

---

(1) المشهداني، ، عبد الرحمن البزاز "المرجع السابق . ص١٢٨. وخدوري ، العراق الجمهوري ،ص٣٦٧ .

(2) بينروز، ، العراق في سياسته الخارجية، المرجع السابق، الجزء الثاني، المرجع السابق ص٧٢، ص٧٥.

(3) للمزيد من التفاصيل ينظر: بينروز ،المرجع نفسه ص٧٧،. يقرأ تصريح ناجي طاللب في أجتماع مجلس الوزراء بحث فيه خـلاف سوريا مع شركة النفط العراقية في جريدة الجمهورية ١٢/١١/ ١٩٦٦ ،وأنظر : جريدة الفجر الجديد بغداد ١٩٦٧/٣/٣ عنـد المرجع : خدوري ، العراق الجمهوري ، ص٣٨٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التأسيسية [١]. فحصل خلاف بين الفئات السياسية والعسكريين فقضى بتنحية ناجي طالب، يوم ١٠ مايو ١٩٦٧.

٤- رئاسة عبد الرحمن عارف لرئاسة الوزراء:

كان الخلاف بين الفئات السياسية والعسكرية المختلفة ،الذي خطط لإحلال العسكر محل حكومة البزاز المدنية ، ووجوب تنحية ناجي طالب نفسه ، وقد فشلوا في الإتفاق على مرشح معين ليؤلف وزارة إيتلافية يرضى بها الجميع . وأخيرا َتقرر أن يعهد إلى الرئيس عبد الرحمن عارف بتأليف الوزارة الأئتلافية المنشودة ، وهكذا أصبح رئيس الجمهورية رئيسا للوزراء وأعلن عن ذلك في ١٠ أيار ١٩٦٦. ملأ وزارته بالعسكريين المنتمين الى جميع الأحزاب الكبرى في القوات المسلحة.[٢]

قبل وضوح معالم أي اتجاه جديد، انشغل العراق وبقية دول الوطن العربي بالأحداث المأساوية لحرب حزيران ١٩٦٧، فسرعة وحجم الانتصار الإسرائيلي لم يسمح بكثير من المشاركة العراقية بالرغم من الخطاب القتالي للنظام والإعلام الرسمي. عوضاً عن ذلك تم ارسال قوى عسكرية رمزية الى الأردن، ولكنها وصلت متأخرة ولم يتمكن من تغيير نتيجة المعركة على الرغم ان العراق لم يكن في الصفوف الأمامية للمعركة، ولم يتكبد أي خسائر تذكر، غير ان الهزيمة طرحت تساؤلات حول مصداقية الأنظمة العسكرية المتلاحقة التي حكمت البلاد منذ ١٩٥٨[٢].

٥- حكومة طاهر يحيى

بعد نهاية حرب ١٩٦٧ عهد عبد الرحمن عارف في ١٩ تموز ١٩٦٧ رئاسة الوزارة مرة أخرى للشخص العسكري القوي الفريق طاهر يحيى لتشكيل الوزارة الرابعة. انشغلت الوزارة الجديدة بمباحثات حول سياسة النفط، مع استمرار الفتور العسكري في كردستان وعدم بذل جهود في المفاوضات مع الأكراد لتحقيق مطالبهم[٣].

---

(1) حميدي، جعفر، تاريخ الوزرات العراقية، ج٩، المرجع نفسه، ص٢١٩.

(٢) خدوري ، العراق الجمهوري ، المرجع السابق ، ص ٣٨١

(2) تريب، تشارلز، صفحات من تاريخ العراق المعاصرة، المرجع السابق، ص٢٥٢.

(3) فرحان، عبد الكريم، مذكرات (حصاد الثورة)، تجربة السلطة في العراق، ١٩٥٨-١٩٦٨-ط١، لندن، ١٩٩٤، ص٢٠٥.

(٣) خدوري ، العراق الأشتراكي ، ط١ ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ١٩٨٥ ،ص ٢٨١ .

(٤) خدوري ، العراق الجمهوري ، المرجع السابق ، ص٣٨٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالإضافة إلى ظهور حركات ثورية للحزب الشيوعي في المناطق الجنوبية لوسط الفرات، وتبنى موقف أكثر عدائية ازاء نظام عارف، وهذا ما جلب له نقمة الاتحاد السوفيتي[١]، كما قطعت العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا[٢]بسبب حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧ والتي كانت بين الجيوش العربية (مصر، سوريا، الأردن) وإسرائيل. فقد وقفت الولايات المتحدة الأمريكية بجانب إسرائيل من خلال تسليحها، هذا ما أغضب معظم الدول العربية ومنها العراق الذي قطعت علاقته الرسمية مع الولايات المتحدة[٣]. وأنشئت علاقات أفضل فيما بعد مع الاتحاد السوفيتي وفرنسا، وقد قامت هاتان الدولتان بدور هام في مساعدة العراق في تطوير حقول النفط الجديدة المخصصة للاستثمار من قبل شركة النفط العراقية الوطنية ذات النشاط المتزايد .

في هذا الوقت ذهب بعض أعداء طاهر يحيى يستغلون الضعف العسكري الواضح للقوات المسلحة العراقية في كردستان والشعور بالخطر الشيوعي، مما أثار مخاوف الشارع العراقي وتسبب بردة فعل شعبية دينية سواء سنية أو شيعية خوفاً من الخطر الشيوعي فنظمت مظاهرات في شوارع بغداد وغيرها من المدن[٤].

فاستغل حزب البعث الفرصة لاحياء شعبيته مرة أخرى وقرن نفسه بالمظاهرات، ساهم البعثيون في الأزمة و تفاقمها، إلى حد دفع عارف الى التفكير باستبدال طاهر يحيى[٥].

حتى أن عارف في ربيع ١٩٦٨ اتصل بنفسه ببعض البعثيين والقوميين ودعاهم لسماع آرائهم من أجل تعاون أكثر معهم، فقدم بعض الشخصيات التي شاورها، بمن فيهم احمد حسن البكر وبعثيون آخرون عريضة دعوا فيها إلى تأليف حكومة وحدة وطنية. لكن نظراً للصراعات الداخلية ضمن النظام وخصوصاً في القوات المسلحة لم تتمكن حكومة طاهر يحيي أمام هذه المشكلات من مواجهة المشكلة الكبرى – وهي إقامة نظام حكم دائم ، أدت الخلافات بين أعضاء الوزارة إلى استقالة ثلاثة وزراء ، وصلت الخلافات إلى ذروتها لدرجة أن طاهر يحيى قد هدد بالاستقالة وفعلاً قدمها يوم ١٢ تموز١٩٦٨ [٦]. وقبل أن يتم التعديل الوزاري في هذه الأثناء

---

(1) خدوري، العراق الجمهوري، المرجع السابق، ص ٣٨٧.

(2) تريب ، صفحات من تاريخ العراق ، المرجع السابق ص ٢٥٧.

(3) عبد الحميد ، مذكرات، المرجع نفسه، ص ١٣٢.

(4) بطاطو ، العراق الكتاب الثالث ، المرجع السابق ، ص٣٨٣.

(5) تريب ، المرجع نفسه، ص ٢٥٧.

(6) خدوري ، المرجع نفسه ، ص ٣٨٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان المكتب العسكري البعثي والقيادة القطرية قد قام بوضع مخطط للانقلاب لعودتهم إلى السلطة وللتخلص من عبد الرحمن عارف بالتحالف مع معاونيه.

انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨

يعد انقلاب ١٧ تموز انقلاب عسكري غير دموي على الحكم ، لإقامة نظام بعثي جديد على غرار انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ . قادته أطراف متعددة كان الطرف الأول فيه الرئيسي، الضابط العميد الركن إبراهيم عبد الرحمن الداوود[١] (قائد الحرس الجمهوري) والمقدم عبد الرزاق النايف[٢] (معاون مدير الاستخبارات العسكرية) والمقدم سعدون غيدان[٣] (قائد فوج الدبابات في الحرس الجمهوري). أما الطرف الآخر فمثله من حزب البعث الاشتراكي الزعيم (احمد حسن البكر) والفريق صالح مهدي عماش والزعيم حردان التكريتي.

كما أن الرئيس عبد الرحمن عارف ذكر أن طرفاً غريباً آخر كان له دور في هذا الانقلاب، تمثل في شركات النفط والدول الغربية التي تقف ورائها، وذلك بسبب السياسة النفطية التي اتبعتها حكومته، والتي أضرت مصالح هذه الشركات[٤].

في هذا الصدد يذكر العميد المتقاعد عبد الحميد صبحي في مذكراته الذي عاصر تلك الفترة وكان شاهد عيان على الأحداث لكونه من القوميين المعتدلين، بأن " بعد أقل من شهرين تبين لنا أن الرئيس عارف كان خاضعاً لنفوذ كتلة إبراهيم الداوود وعبد الرزاق النايف، وهي كتلة صغيرة في الجيش يعتقد انها قادرة على حمايته لأنها كانت على اتصال بالمملكة العربية

---

(1) ابراهيم الدواد: ولد عام ١٩٢٩ دخل الكلية العسكرية في عام ١٩٤٩ تخرج عام ١٩٥٢ دخل كلية الأركان ١٩٥٩ تخرج منها ١٩٦١ شغل عدة مناصب في يالجيش، عين في عام ١٩٦٧ أمر لواء الحرس الجمهوري، اشترك في انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ وعين وزيراً للدفاع ونائباً للقائد العام للقوات المسلحة ومح رتبة فريق.

(2) عبد الرزاق النايف: ولد النايف في الفلوجة في محافظة الرمادي عام ١٩٣٤ تخرج من الكلية العسكرية، ودخل كلية الأركان عام ١٩٦١، دخل كلية الاستخبارات في لندن عاد الى العراق ١٩٦٤ كان يشغل منصب معاون مدير الاستخبارات العسكرية قبل انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ وبعد الانقلاب أصبح رئيساً للوزراء واعفى منه في ٣٠ تموز ١٩٦٨، ينظر للمزيد بطاطو، حنا، الكتاب الثالث ص٣٨٩.

(3) سعدون، غيدان. ولد في بغداد ١٩٢٩ أصله من الرمادي، ابن مفوض شرطة، دخل الكلية العسكرية وتخرج ضابط في الجيش اصبح قائدها من بغداد ١٩٦٨-١٩٧٠ ووزير الداخلية، ١٩٧٠-١٩٧٤. المرجع : حزب البعث الإشتراكي: ثورة ١٧ تموز التجربة والآفاق التقرير السنوي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي- القطر العراقي، بغداد، كانون الثاني، ١٩٧٤.

(4) الزهيري، زينب عبد الحسن، عبد الرحمن عارف حياته ودوره السياسي دراسة تاريخية اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، ٢٠١٠: مقابلة شخصية مع نجل الرئيس عبد الرحمن الملازم قيس بن عبد الرحمن في ٢٠٠٩/١٠/١٧- ص٣٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السعودية[١] وبالأمريكيين[٢] وكانت تعادي الوحدة الاشتراكية، واستطاعت ان تستغل ثقة الرئيس عارف وبساطته وتردده من اتخاذ القرارات وتوجيهه الوجهة التي تريد[٣]. أستطيع أن أذكر بأن الرئيس عبد الرحمن عارف كان حسن النية لا يشك في وطنيته إلا أنه يتأثر بالمحيطين به ويثق بهم، وهو الأمر الذي استغله كلاً من النايف والداوود وغيرهم في التآمر عليه وهم العسكريون الذين كانت حماية الدولة ورئيسها جزء أكبر من عملهم وأن لم يكن كله. هذا ما يؤكده عدد مما كان من المقربين منه في تلك الفترة، بالإضافة إلى ما تذكره عنه بهذا الصدد بعض المصادر التاريخية[٤].

ونظراً للنهج السياسي والاقتصادي الذي انتهجه عبد الرحمن حينما تطورت العلاقات العراقية الفرنسية وبالأخص في الجانب الاقتصادي، فقد تم التوقيع في ١٩٦٦/٥/١٩ على اتفاقية النقل الجوي من العراق وفرنسا في باريس[٥]، كما جرى الاتفاق في مارس ١٩٦٧ على منح شركة سبي (S-P-I-E) الفرنسية قرض بمبلغ ١٠ ملايين دينار لتمويل مشروع مد أنابيب لنقل الغاز الطبيعي والغاز السائل بين كركوك وبغداد[٦].

كما ذكرت سابقاً، أعلن عن قطع العلاقات العراقية بالولايات المتحدة الأمريكية بعد حرب ١٩٦٧ أثر موقفها من إسرائيل. وزادت العلاقات الاقتصادية مع فرنسا والتعاون العسكري فكانت زيارة عبد الرحمن عارف لباريس في العاشر من شباط ١٩٦٨ تتويجاً لهذه العلاقات[٧].

وبالتالي أثارت سياسة عارف حفيظة الولايات المتحدة، لأن نهجه السياسي والاقتصادي، بدأ يمس مصالح الشركات الأمريكية في العراق، مما جعل القوى التي تقف وراءها تفكر ملياً في استباق الأحداث والعمل على أبعاده وخصوصاً بعد ان نجحت شركة إيراب الفرنسية (ERAB) في الحصول على عقد للتنقيب والحفر واستخراج النفط من مساحات واسعة في وسط وجنوب العراق لمدة ست سنوات ، فضلاً عن فشل جهود شركة بان اميركان (Pan American) في الحصول على امتياز استخراج الكبريت في العراق حيث

---

(1) بطاطو ، الكتاب الثالث، المرجع السابق، ص ٣٩٠.

(2) المرجع نفسه، ص ٣٩١.

(3) عبد الحميد، صبحي، المرجع السابق، ص٢٩٣.

(4) بطاطو، المرجع السابق، ص ٣٩٠.

(5) جريدة الوقائع (العراقية) العدد ١٣٦١- في ١٩٦٧/١/١٩.

(6) خدوري ، العراق الجمهوري، المرجع السابق، ص ٣٨٤.

(7) خدوري ، المرجع نفسه، ص ٣٨٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اكتشفت كميات كبيرة منه، منح هذا الامتياز الى الاتحاد السوفيتي[١] الأمر الذي اعتبرته الولايات المتحدة تغلغلاً سوفيتياً خطيراً في المنطقة التي تحتوي على نصف الاحتياطات النفطية في العالم. والبحث عن قوة قادرة على الإطاحة بعبد الرحمن وحكومته، فوجدت ضالتها في كل من النايف والداوود وأعوانها[٢] ".

يجدر بنا أن نتوقف للحديث عن سبب خروج النايف والداود وغيدان عن اخلاصهم لعارف. فقد كانت لأسباب وقوى خارجية، ففي رأي عبد الرحمن عارف ان النايف لم يكن أكثر من أداة حركها اغراء المال، وهو يعتقد ان شركات النفط والقوى التي خلفها قد سعت لذلك كما أسلفنا سابقاً، في النهاية هذه القوى الأجنبية والشركات النفطية وجدوا ان النايف هو الرجل الذي يحتاجون إليه كما يذكر عارف : "اشتروه من خلال العربية السعودية بواسطة الوسيط بشير طالب، الملحق العسكري، في بيروت والقائد السابق للحرس الجمهوري، وناصر الحاني، السفير العراقي في لبنان" وأكد عارف أنه يقول هذا عن معرفة وليس بناء على مجرد شكوك"[٣].

كان الداوود الذي أغراه النايف بالانضمام إليه، رجلاً من نوع مختلف يبدو أنه لم يكن للرشوة تأثير عليه، إنما العامل الرئيسي الذي جعله يتخلى عن عارف هو خوفه من نفوذ الناصريين، وكان له دور فعال في فشل المحاولة التي قاموا بها عام ١٩٦٦ ضد عبد الرحمن للاستيلاء على السلطة، وعلى الرغم من اعتراضاته، فقد اطلق عارف سراحهم بعد حرب حزيران ١٩٦٧ مما أوغر صدره ضد عارف بحجة اسقاط المخطط الناصري.

أما سعدون غيدان، فهو قد غازل البعث لفترة قصيرة في العام ١٩٦٣، وكان يريد أن يقوم بحركة ومبادرة خاصة له ضد عارف، ولكن لوحده تفشل خططه[٤]. لهذا اتحدت عصبة القصر الجمهوري مع حزب البعث. وكان في صباح يوم ١٧ تموز ١٩٦٨ عندما أعلنت إذاعة بغداد عن وقوع انقلاب عسكري أطاح بحكومة الرئيس عبد الرحمن عارف[٥].

---

(1) حميدي، جعفر، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، المرجع السابق، ص١٢٩.

(2) حديث اجرى مع عارف في استانبول في ١٨ شباط، ١٩٧٠، بطاطو، حنا، الكتاب، الثالث، المرجع السابق، ص٣٩٠.

(3) المرجع نفسه، ص٣٩١.

(4) بطاطو، المرجع نفسه، ص٣٩١.

(5) خدوري ، العراق الجمهوري، المرجع السابق، ص ٣٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان قد استغل الضباط غياب العميد سعيد الصليبي في بريطانيا، وتحركوا لمعاونة حلفائهم البعثيين مثل أحمد حسن البكر، حردان التكريتي، صالح مهدي عماش وبقية الضباط البعثيين فسيطروا على محطة الإذاعة والتلفزيون وزارة الدفاع ومقر الحرس الجمهوري وتمت إذاعة البيان الأول للانقلاب من قبل حردان التكريتي الذي حمل توقيع مجلس قيادة الثورة، في الوقت نفسه وجه انذار بالهاتف إلى رئيس الوزراء طاهر يحيى يطلب منه أن لا يقاوم القادمين لإعتقاله. فتم اعتقال رئيس الوزراء ومعظم أعضاء حكومته البالغ عددها ٢٦ شخصية سياسية[١] فيما اقتيد الرئيس عارف الى طائرة أقلته خارج البلاد بذلك لم يبد النظام اي مقاومة بعد ان جرد من ركائزه الاساسية، فتم الانتقال الفعلي للسلطة بشكل سلمي، وسمح لعارف ان يختار منفى مشرفاً له[٢]. يدعى هذا بانقلاب أبيض، وبذلك وصل حزب البعث الى السلطة عبر انقلاب عسكري كلاسيكي في ١٨ تموز ١٩٦٨ استفاد بذلك بالتقاء مصالحه السياسية مع مصالح الولايات المتحدة الأمريكية الاقتصادية والاستراتيجية. تم تعيين احمد حسن البكر رئيساً للجمهورية عين النايف والداوود بمنصب رئيس الوزراء ووزير الدفاع على التوالي، أما عماش فتولى وزارة الداخلية.

(1) بطاطو، حنا، الكتاب الثالث، المرجع نفسه ، ص ٣٩١. و شربل ، غسان، العراق من حرب إلى حرب (صدام مر من هنا) بيروت، د.ت.

(2) غادر الرئس المخلوع عارف العراق على متن طائرة خاصة للخطوط الجوية العراقية، توجهت الرحلة إلى لندن لمرافقة زوجته للعلاج وولده الملازم قيس بعدها غادر هو وزوجته من لندن الى اسطنبول وقرر الإقامة في تركيا حتى عام ١٩٧٩ وعاد الى العراق وبقي حتى عام ٢٠٠٣م اضطرت عائلة عبد الرحمن عارف الى السفر الى عمان وتوفي في عمان يوم ٢٤-٨-٢٠٠٧ ودفن في مقبرة شهداء الجيش العراقي في مدينة المفرق، المرجع : بطاطو، المرجع نفسه، ص ٣٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الرابع

العلاقات العراقية- الأميركية الإقتصادية والسياسية

(١٩٦٦ - ١٩٦٨م)

أعلنت الولايات المتحدة الأميركية ترحيبها بانتخاب اللواء عبد الرحمن عارف رئيساً جديداً للعراق في ١٧ نيسان ١٩٦٦ خلفاً لأخيه الراحل الرئيس عبد السلام عارف ، ، إذ نقل السفير الأمريكي في بغداد روبرت سترونج (R. strong) خلال لقائه مع الرئيس عبد الرحمن عارف في ١٤ نيسان ١٩٦٦تهاني الرئيس الأمريكي جونسون إليه وتمنياته في أن تستمر العلاقات بين البلدين بالصورة الودية التي كانت عليها في السابق ، وان تعزيز الاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في العراق هي من أهداف مهمته في العراق[١].

لكن سرعان ما تلبدت الأجواء السياسية بين البلدين بالغيوم ، على أثر إعلان الولايات المتحدة الأمريكية في الأول من تموز عام ١٩٦٦ عن سياستها التسليحية الجديدة تجاه العراق، وذلك من خلال التعليمات الجديدة التي صدرت حول موضوع بيع الأسلحة والتي تضمنت[٢]:

١- تجنب بيع العراق أية معدات عسكرية ثقيلة وأسلحة متطورة ، بما في ذلك قنابل النابالم ، والمواد الكيماوية الأخرى ، والدبابات والطائرات الحربية ، باستثناء المروحيات غير قتالية ، والسفن الحربية التي تصنف بأنها أعلى من الزوارق.
٢- الموافقة على طلبات الحصول على آليات معقولة من الأسلحة الصغيرة ومن ضمنها المدافع الرشاشة على أن لا يحول هذا الأمر دون النظر الحصول على أعداد قليلة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والمدفعية والتي لا يزيد عيارها ١٠٥ ملم.
٣- عدم استعداد الولايات المتحدة لبيع كميات من مركبات النقل ومعدات الاتصال والمعدات الهندسية وغيرها من المعدات غير النارية.

1-F.R.U.S, NO. 180, Telegram From The Embassy In Iraq To The Department Of State , Subject ; Call on Presdent Aref , Baghdad , May 17, 1966.

2 -Ibid, No.181., Circular Airgram From The Embassy In Iraq To The Department Of State , Subject U.S . Arms policy For Iraq , Washington, July 1 , 1966.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- الاستمرار في تقديم برنامج المعونة للتدريب غير القتالي ، وإعطاء مساعدات إضافية للتدريب إذا اقتضت مصالح الولايات المتحدة الأميركية ذلك.

٥- لا يوجد اعتراض على بريطانيا في حال قررت بيع معدات عسكرية للعراق، شريطة عدم مخالفتها للسياسة السلمية الأمريكية ، وان الحكومة الأمريكية مستعدة للتعاون مع بريطانيا في مناقشة موضوع بنود التسليح التي لا تتعارض معها ، في حال دخول العراق منافسات مع بريطانيا لشراء الأسلحة.

٦- استمرار الموافقة على بيع العراق قطع غيار وذخيرة الأسلحة الأمريكية والتي ما زال يستخدمها الجيش العراقي.

٧- أعطاء العراق تسهيلات في النقد الأجنبي والدفع النقدي فقط.

٨- عدم بيع أي شيء سري للعراق.

٩- القيام بمشاورات مسبقة مع الحكومتين التركية والإيرانية قبل الموافقة النهائية على شراء أسلحة كبيرة من جانب العراق.

١٠- يعد إبلاغ الحكومتين البريطانية والفرنسية لتعريف ما تقدم الحكومة العراقية بشكل غير رسمي في المستقبل القريب من ضروريات لهذه السياسة كما كرر أعلاه.

لا شك أن سياسة الإدارة الجديدة للولايات المتحدة الأميركية في عهد الرئيس جونسون قد تغيرت اتجاه العراق في ضوء حالة الانحياز الواضحة (لإسرائيل) عن طريق تزويدها بما تحتاجه من أسلحة متطورة في مقابل امتناعها عن البيع لبعض الدول العربية ، وكجزء أيضا من سياستها في الحد من نفوذ الخطر الشيوعي في منطقة الشرق الأوسط بصورة عامة هذا من جانب ، ومن جانب آخر فقد انتشرت الشائعات حول تدخل السفارة الأمريكية في شؤون العراق الداخلية مما حدا بالرئيس الأمريكي جونسون إلى إرسال رسالة شفوية وعن طريق السفير الأمريكي في بغداد سترونغ تضمنت إعجابه بجهود الرئيس عبد الرحمن عارف في تحقيق الاستقرار وتعزيز الوحدة الوطنية من خلال التوفيق بين كافة المكونات[1]، كما أوضح السفير الأمريكي في بغداد سترونغ (R. strong) خلال لقائه بالرئيس العراقي عبد الرحمن عارف في ٢٩ تشرين الثاني١٩٦٦ أن حكومته وسفارته في بغداد لا يعملان ضد المصالح العراقية وليس لهما نية للقيام بذلك، إلا أن الرئيس عارف لم يقتنع بذلك بل طلب منه إعطاؤه توضيحاً

1 -F.R.U.S ,No. 106, Draft Massage From President .Johnson To President. Aref, Washington, United.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عن اتصال عدد من الأشخاص في السفارة الأمريكية مع بعض العناصر المشبوهة للقيام بأمر ما لكن السفير الأميركي لم يعلق شيئا حول الموضوع سوى القول أن الرئيس ذكر هذا الموضـــوع بروح من الدعابة في محاولة منه التقليل من أهمية هذا الأمر[١] .

أن الولايات المتحدة الأمريكية حاولت في تلك الفترة أن تبعد العراق عن الأنظمة العربية الثورية وتقوية العناصر المعتدلة فيه، وفي المقدمة منهم الرئيس عبد الرحمن عارف، وهو الأمر الذي أكدته مذكرة المساعد الخاص للرئيس الأمريكي روستو (Rostow) إلى الرئيس(جونسون) " التي أوضح فيها أن العراق على مفترق طرق وإذا تمكن المعتدلون بقيادة عارف من الانتصار فان العراق يخرج من دائرة نفوذ ناصر، كما انه أمر ضروري للشركات النفطية الأميركية لان الحكومة الثورية سوف تلجا إلى التأميم، لابد من تشجيع ودعم حكومات مثل حكومـــة عـــارف وعدم الانجرار إلى الحركات العربية الأكثر تطرفا، والتي تسبب لنا ولإســـرائيل الكثيـــر مـــن المتاعب "[٢]، وفي ختام مذكرته أوصى روستو Rostow بدعوة الرئيس العراقي عبد الـــرحمن عارف لزيارة الولايات المتحدة الأميركية، ودراسة أهمية هذه الزيارة من حيث فائدتها وضررها وذلك لحساسية موقفه السياسي.

وخلال اللقاء الذي جرى بين الرئيس العراقـــي عبـــد الـــرحمن عـــارف والـــسفير الأميركي(سترونج)، تمت مناقشة سبل التعاون الاقتصادي وتنميته بين البلدين، إذ أوضح السفير الأميركي أن بلاده تشجع شركاتها ذات السمعة الكبيرة على عقد مشاريع مـــشتركة كاســـتخراج الكبريت، وتجميع السيارات، وتصنيع الإطارات، إلا أن غياب التشريع القانوني المتعلق بتنظيم عملية الاستثمار يحول دون ذلك، كما جرى أيضا تقديم مقترح يتضمن طلب مساعدة الولايات المتحدة الأميركية للعراق حول إنشاء عدد من السدود في المنطقة الشمالية من العراق وتحديـــد في محافظة الموصل وهذه السدود هي سد (الفرات،اسكي موصل)، وكان الـــرد الأميركـــي أن بلاده غير مهتمة بمشروع سد الفرات لأهميته الضئيلة، في حين أنها ستوفر المساعدة للمشروع الثاني أي " اسكي موصل " في حالة إقامة مجموعة من الشركات الإنـــشائية وبالتعـــاون مـــع

1 - Ibid,No.187.Telegram From The Embassy In Iraq To The Department Of State, Subject: Call On Presidents Aref, Baghaed ,Novemder 30,1966.
2 - F.R.U.S,No187,Obsit, .Telegram From The Embassy In Iraq To The Department Of State…In November,1986

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقاولين المساهمين العراقيين وتوفر غطاء قانوني يضمن الحماية لهذه الشركات وتعود أهمية هذين المشروعين في إنهما سوف يسهمان في حل مشكلة نقص الغذاء في العالم[١].

فرضت الولايات المتحدة الأميركية في وقت سابق قيوداً تسليحية جديدة تجاه العراق [٢]. أمتد الموقف السلبي الأميركي من موضوع تسليح العراق ليشمل الجوانب الأقتصادية أيضا،إذ ذكر الرئيس العراقي عبد الرحمن عارف خلال لقائه بالسفير الأميركي الذي قدم له تهاني حكومته بمناسبة تمديد فترة الانتخابات وإنشاء دستور دائم للبلد، طلب بلاده بشان المساعدة الأميركية للتنمية وان العراق بحاجة إلى اعتماد الخبرة العلمية والتقنية الأميركية، وان مساعدته له سوف يسهم في هزيمة قوى التطرف من الشيوعية والتي تحاول إثارة الفوضى في العراق، فكان جواب السفير الأميركي أن وسائل حكومته لتقديم المساعدة للعراق محدود وتذرع بغياب التشريع القانوني الذي يوفر الضمان للاستثمارات الأميركية [٣] .

يتضح لنا أن هذا الموقف الأميركي كانت تقف وراءه أهداف سياسية في سبيل الضغط على الحكومة العراقية لتقديم اكبر قدر ممكن من التنازلات السياسية لها وبالتالي إضعاف علاقاته مع الاتحاد السوفيتي التي حاولت الولايات المتحدة الحد منها ، وتفاقمت الأوضاع السياسية والاقتصادية بين البلدين سوءاً وذلك، عندما قرر العراق قطع علاقاته الدبلوماسية مع كل من الولايات المتحدة الأميركية [٤] وبريطانيا في أعقاب بدء العدوان الصهيوني على مصر في ٥ حزيران ١٩٦٧، إذ ابلغ وكيل وزير الخارجية العراقية نوري جميل القائم بالإعمال الأميركي السيد دونكان (Duncan) قرار حكومته [٥].

أجرت الحكومة الأميركية عدد من المحاولات في سبيل إعادة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة بين البلدين، فقد وصل العاصمة العراقية بغداد في ١٩٦٧/١١/٤ وزير المالية الأميركية روبرت اندرسون (Robert Anderson) بصفته ممثلاً لشركات أعمال أميركية

---

(1) بينروز، العراق ، المرجع السابق، ص ١٩٤.

2 - F.R.U.S,No.١٨٨.Memorandum From The Presidents Special Assistant(Rostow)to President .johnson , Subject : Gift and Message From Iraqs President, Washington January21,1967.

3 - F.R.U.S,No187,Obsit, .Telegram From The Embassy In Iraq To The Department Of State: subject: Call on Presidents Aref, Baghaed April 8,1967.

(4) صبحي مذكرات ، المرجع السابق، ص ١٣٢.

5 - F.R.U.S,No194 .Telegram From The Embassy In Iraq To The Department Of State, Baghdad, Jun6,1967..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للحصول على عقد استثمار حقول كبريت المشرق في شمال العراق، وقد عقد(اندرسون) جولة من المحادثات الاقتصادية مع المسؤولين العراقيين استمرت قرابة الشهر إلا إنها لم تثمر عن شيء ايجابي، حتى أن رئيس الوزراء العراقي آنذاك طاهر يحيى رفض مقابلته رغم توسطاته الكثيرة حتى عند رئيس الجمهورية عبد الرحمن عارف وأصر على عدم استقباله، كما رفض أيضا استقبال السيد مورفي (Robert Murphy) نائب وزير الخارجية الأميركي الذي زار العراق أيضا حول الموضوع ذاته[١].

هذا الأمر أثار حنق نائب وزير الخارجية الأميركية و بدأت حكومته منذ ذلك الوقت بالتخطيط لإسقاط حكم الرئيس العراقي عبد الرحمن عارف وحكومته[٢] وجرت محاولات منها عن طريق الوساطة التي تبنتها السفارة البلجيكية في العراق في سبيل إعادة العلاقات بين البلدين، وقد أعلنت الحكومة الأميركية موافقتها على إعادة العلاقات بينهما ضمن شروط حددتها تمثلت في الموافقة على ١- دفع تعويضات عن الإضرار التي لحقت بالقنصلية الأميركية في البصرة والسفارة في بغداد، ٢- وإلغاء المقاطعة العراقية على السلع والخدمات الأميركية، ٣- ورفع الحظر عن تحليق الطائرات الأميركية في الأجواء العراقية، وقد وصفت السفارة البلجيكية الشروط الأميركية بالمتشددة وخصوصاً فيما يتعلق منها بإلغاء المقاطعة لأنها ستكون غير مقبولة من العراقيين[٣].

وبينما كانت المشاورات والاجتماعات تعقد بين البلجيكيين والحكومة العراقية والأمريكيين حدث انقلاب عسكري في العراق في ١٧ تموز ١٩٦٨ اطاح بالرئيس عبد الرحمن عارف وحكومته[٤]، وأشار التقرير الأميركي إلى أن انقلاباً ابيض قد حدث في العراق بقيادة اللواء المتقاعد احمد حسن البكر، وإحالة الرئيس المخلوع على التقاعد والموافقة له ولعائلته على السفر إلى لندن [٥].

1-F. R.U.S,No.195., Telegram From The Embassy In Iraq To The Department Of State, Subject Iraq Situation-Assessment, , Baghaed June 8,1967

(2) بطاطو، العراق، الكتاب الثالث، المرجع السابق، ص ٣٩٠.

3- F. R.U.S,No.198., Telegram From The Embassy In Belgium To The Department Of State, Subject:Resumption of US Iraq Relations Brussels, June 7,1968.

(4) حميدي ، تاريخ الوزارات العراقية، المرجع السابق، ص ١٣٠-١٣٢.

5 - F. R.U.S,No.19٩. Memorandum from John W.foster of the National, security Couucil Staff to the Presidents Special Assistant (Rostow), Subject :the Iraq Coup, Washington,july17,1968.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأعرب مجلس الأمن القومي الأميركي في تقرير له عن قلقه من هذه الحكومة الجديدة مبينا ان التعامل سوف يكون أصعب مما كان سائدا في عهد الرئيس عبد السلام عارف، كما أشار التقرير إلى عدم قدرة حكومة الرئيس عبد الرحمن عارف على التعامل مع مشاكل العراق الداخلية هو احد الأسباب المهمة لقيام الانقلاب، وان سياسة العراق الخارجية في عهد هذه الحكومة الجديدة سوف لن تكون أكثر راديكاليه،وليس هناك أي تقدم مهم في تهديدها(لإسرائيل)، وحتى نرى هؤلاء الناس في العمل ،فأننا لا نعرف على وجه اليقين ما هي المشاكل التي قد نواجهها.

لذا أدركت الولايات المتحدة الأميركية الصعوبات التي يواجهها الرئيس العراقي عبد الرحمن عارف منذ زمن بعيد ولكنها لم تحاول التدخل أو المساهمة في تذليلها والتخلص منها وخاصة مما يتعلق بالوضع الداخلي وكثرة التيارات والأحزاب السياسية التي كانت كل واحدة منها تحاول أن تمسك بزمام القيادة ، بل أنها على العكس ساهمت في تعميق فجوة هذه الخلافات وخصوصاً عندما أعلنت سياستها التسليحيه الجديدة ضد العراق وخصوصاً أن العالم كان يعيش في تلك المرحلة فترة الحرب الباردة ثم جاءت القشة التي قصمت ظهر البعير والتي تمثلت بالدعم الأميركي اللامحدود(لأسرائيل) في حرب حزيران ١٩٦٧ ،وفورة الغضب الشعبي العارمة التي اجتاحت العالم العربي بعد هزيمة العرب في هذه الحرب ،والتفكير في تغيير تلك الأنظمة المسؤولة عن هذه الهزيمة، ومنهم نظام الرئيس عبد الرحمن عارف هو احد هذه الأنظمة رغم الموقف الإيجابي الذي وقفه في هذه الحرب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمـــــــة

يتضح مما سبق أن تاريخ العراق المعاصر في الفترة الزمنية الممتدة من ١٩٥٥-١٩٦٨ كانت فيه أحداث تاريخية متزاحمة خاصةً في الميدان السياسي والتي تأثرت بعوامل وقوى خارجية ساهمت في تسارعها وإنهائها بشكل مؤلم.

فقد كان العراق بموقعه الاستراتيجي وعمقه الحضاري وثروته النفطية وخيراته الاقتصادية والموارد البشرية التي يملكها، سبباً لأطماع القوى الأجنبية الاستعمارية طوال عصور التاريخ ، فمنذ أن نال استقلاله في ١٩٣٢، دخل في تحالفات مع بريطانيا العظمى وسمح للقوات البريطانية باستخدام الأراضي العراقية ضد أي دولة أو دول منافسة قد تهدد المنطقة.

في السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية، لم تعد بريطانيا قـــــــادرة على تحمـــــــل المسؤوليات الدفاعية كاملة عن المنطقة فبدأت الولايات المتحدة الأمريكية تمد نفوذها تدريجياً لملء الفراغ الذي خلفه الانسحاب البريطاني. كما أدركت أهمية موقع العراق في حقيبـــــة واشنطن الدبلوماسية للأيام القادمة والمستقبل لما يملكه من ثروة نفطية هائلة. واعتبرت العراق واحداً من المعاقل المهمة في العالم العربي التي انتهجت سياسة موالية للغـــــرب. لذلك سعت بكل الطرق للوصول إلى العراق سواء كان دبلوماسياً أو التعـــــاون الاقتصادي منذ العهد الملكي. وقد نجحت الولايات المتحدة منذ منتصف الخمسينات مـــــن القرن الماضي بانتهاج سياسة خلق الأحلاف العسكرية بغية تطويق الاتحاد السوفيتي والحـــــد منه في المشرق العربي وشمال افريقيا، فأخذت الولايات المتحدة تعمل لترشيح العراق لكي يكون حلقة مهمة في منظومة الأحلاف الغربية، ولعب دوراً نشيطاً في تنفيذ خطط الدفـــــاع التي تهدف إلى حماية المنطقة من التغلغل السوفيتي، فكان مجيء حلف بغداد ١٩٥٥ الذي اكتفـــــت الولايات المتحدة ان تكون فيه بصفة مراقب، لكنها في الحقيقة عضو أساسي فـــــي اللجنة السياسية والعسكرية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونظراً للفراغ الذي ساد المنظمة لفشل العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، دخلت الولايات المتحدة كقوة سياسية واقتصادية للعراق والمنطقة من خلال مبدأ آيزنهاور وعلى أثرها توطدت العلاقات الأمريكية العراقية على حساب الوجود البريطاني، خاصة في المجال الاقتصادي والسياسي مع زيادة المساعدات العسكرية.

حينما سقط النظام الملكي بانقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨، اعتبرته الإدارة الأمريكية صدمة عنيفة، بالرغم من ذلك اعترفت بالنظام الجمهوري بالعراق بعد التطمينات التي قدمتها الحكومة العراقية الجديدة بتأمين تدفق النفط والاستمرار بسياسة الخارجية المتعاونة وعدم التعرض للمصالح الغربية ومنها الولايات المتحدة.

لهذا فقد سعت الولايات المتحدة دائماً في علاقاتها مع الدول الأخرى وفقاً لمصالحها الاستراتيجية والاقتصادية. فهي لم تتوان عن التعامل مع اي نظام يأتي للعراق، شريطة ان لا يتعارض مع مصالحها الإستراتيجية والاقتصادية.

وهذا ما جرى فعلاً فحينما رأت قوة العناصر الشيوعية العراقية الموالية للاتحاد السوفيتي، ووجود قوى ناصرية تدعو للوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة. عملت على توسيع الخلاف بين عبد الكريم قاسم وعبد الناصر.

وبمراجعة دقيقة لموقف الولايات المتحدة من تطور الأوضاع السياسية الداخلية العراقية بعد عام ١٩٦١ نستنتج أن النهج السياسي والاقتصادي الذي انتهجه الزعيم عبد الكريم قاسم بدأ يمس مصالح الشركات الأمريكية في العراق مما جعل القوة التي تقف وراءها تفكر ملياً في استباق الأحداث والعمل على التخلص منه ومساعدة أي جهة تتوافق مصالحها مع الولايات المتحدة، سعت الولايات المتحدة إلى أن يرحل قاسم وتم ذلك بانقلاب ٨ شباط ١٩٦٣. بالرغم من محاولات الولايات المتحدة الجدية بين شهر شباط ١٩٦٣ وتموز ١٩٦٨ للعودة بالعراق إلى المعسكر الغربي عن طريق تجاهل التزامات معاهدة العراق والاتحاد السوفيتي واستئناف العلاقات الاقتصادية والفنية مع الولايات المتحدة الأمريكية. إلا أن العلاقات الاقتصادية الأمريكية قد تعرضت لحركة مدّ وجزر أبان حكم عبد الرحمن عارف حتى تم أخيراً قطع العلاقات مع الولايات المتحدة بعد حرب الأيام الستة ١٩٦٧ بسبب وقوف أمريكا بجانب إسرائيل، ومنح شركة إيراب الفرنسية إمتياز حق التنقيب عن النفط، ومنح أيضاً الاتحاد السوفيتي حق التنقيب عن النفط في حقل الرميلة، الأمر الذي اعتبرته الولايات المتحدة تغلغلاً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سوفيتياً في المنطقة التي تحتوي على نصف الاحتياطات النفطية في العالم. لهذا قامت بالبحث عن قوة قادرة على الإطاحة بعبد الرحمن عارف ووجدت ضالتها في كل من النايف والداوود ومن اتفق معهما من حزب البعث.

وخلاصة القول، فإن الدراسة توصلت إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها إحدى القوى العظمى في فترة الحرب الباردة وما زالت لحد الآن تحتل موقع الصدارة، قد ساعدت القوى السياسية في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ وساهمت في نجاح انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ لتحافظ بذلك على مصالحها الاقتصادية انطلاقاً من سياستها الخارجية التي تقوم على دعائم ثلاث أولاً: مصالحها الاستراتيجية، ثانياً: مصالحها الاقتصادية وخاصة النفطية، ثالثاً: الحفاظ على أمن إسرائيل، لكي تُبقي على سياسة التوازن بين دول المنطقة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصادر والمراجع

١- الوثائق العراقية غير المنشورة

د. ك .و. الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ١٧/٢/٥

د .ك .و. الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٤٠٩٢٢

د. ك. و. الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٥٠٠/١١٢٠

د. ك .و. ملفات وزارة الخارجية ، العدد ٤٥ ، ١٤ /شباط /١٩٦٣

د.ك.و. الوحدة الوثائقية ملفات البلاط الملكي رقم الملف ١٧/٢/٥

د.ك.و. الوحدة الوثائقية ملفات البلاط الملكي رقم الملف ٤٠٩٢٢ بتاريخ ١٩٥٦/١/١٦

٢- الوثائق العراقية المنشورة :

الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط دائرة الأحصاء المركزية ملخص المجاميع الاحصاء للتجارة الخارجية. ١٩٢٧- ١٩٦٠- بغداد ١٩٦٠

تاريخ القوات المسلحة (١٩٢٧-١٩٦٠) ، بغداد ١٩٦٠ ، (١٩٣٢-١٩٥٨) منشورات وزارة الدفاع ، ج٣،بغداد ١٩٩١.

٣- الوثائق العربية المنشورة

الوثائق العربية الأمريكية في بيروت ١٩٦٣

٤- وثائق أمريكية غير منشورة

Unpublished American Document

D.S. Central Files 124.20 G110-2846, 1946

D.S. Central Files 711. 906/2-2647-1946

D.S. Central Files 787 0013 1854, 1954

- الوثائق الأمريكية المنشورة American Foreign Policy current Document-

American Enterprise Institute, Washington, Washington 1969.

American Foreign Policy Document, 1961.

American Foreign Policy Document, 1962.

American Foreign Policy, 1950-1955, Vol. 11, Basic Document Washington D.C. , U.S. Government Printing Office, 1957.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

American Foreign Policy, 1958, Vol.111, Basic Document Washington D.C. , 1959.

Documents on the Middle East. Edited By, Ralph. H. Magnus,

Foreign Relation of the United States (F.R.U.S)

F. R.U.S,No.19٩. Memorandum from John W.foster of the National, security Couucil Staff to the Presidents Special Assistant (Rostow), Subject :the Iraq Coup, Washington,july17,1968.

F.R.U.S .1947, Vol.V, The Near East and Africa United States, Government Printing Office, Washington 1969.

F.R.U.S .1950, Vol.V, The Near East and Africa United States, Government Printing Office, Washington 1977.

F.R.U.S .1952-1954, Vol.IX, The Near the Middle Eest, (in tow Parts) United States, Government Printing Office, Washington 1986.

F.R.U.S .1955-1957 , Vol.XIV, Arab Israeli Dispute, 1956, United States, Government Printing Office, Washington 1989.

F.R.U.S. 1961-1963 Vol, VII, NE 1961-1962 Memo from the Assistant Secretary of U state for Near East and South assiam Affairs to Secretary of state, Washngton May 25.1962.

F.R.U.S. 1961-1963- Vol, XVII, NE 1961-1962 Form-the Department of the state to the consulates in Kuwait, Washington. June 27, 1961.

F.R.U.S. 1961-1963, Vol XVII, NE, 1961-1962 Tel from the Emlrassy in Iraq to the Department of State, Baghdad, September, 20,1962.

F.R.U.S. 1961-1963, Vol XVII, NE. Memo From the Department of state to Special Assistant for National Security Affairs August 6, 1963.

N0.181. Circular Airgram From The Department Of State To The Embassy in Iraq.

N0.187. Telegram From The Embassy In Iraq To The Department Of State /1/,Baghdad,November30,1966,0830z.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

N0.188.Memorandum From The Presidents Special Assistant (Rostow) To President Johnson /1/,Washigton, January 21,1967.

NO,180.Telegram From The Embassy In Iraq To The Department Of State,1 Baghdad,May17,1966,1240Z.

NO.186. Draft Message From President Johson To President Arif /1/,Washington.

NO.194.Telegram From The Embassy In Iraq To The Department Of State /1/,Baghdad,June6,1967,2315z.

NO.195.Telegram From The Embassy In Iraq To The Department Of State /1/,Baghdad,June8,1967,1600z.

NO.196 .Memorandum From The Ambassador To Iraq (Strong) /1/,NewYork,June29,1967.

٥- الوثائق البريطانية

ملفات دار المحفوظات البريطانية **Records of Iraq Volume 15**

وزارة الخارجية

F.O. 371/236222 1958

F.O. 371/134213 1958

F.O. 371/140914 1959

F.O. 371/186743 1966

F.O. 371/187 43 1966

٦- المذكرات الشخصية باللغة العربية:

إيدن ، انتوني ، **مذكرات انتوني إيدن** ، دار مكتبة الحياة ، ج٢ ، بيروت د.ت .

الأيوبي ، علي جودت ، **ذكريات (١٩٠٠- ١٩٥٨) مطابع الوفاء** ، بيروت ١٩٦٧ .

عبد الحميد صبحي ، **العراق في سنوات الستينات (مذكرات)**، ١٩٦٠-١٩٦٨ ، ط١ ، دار بابل للنشر -٢٠١٠.

فرحان ، عبد الكريم، **(مذكرات) ، حصاد ثورة تجربة السلطة في العراق ،١٩٥٨-١٩٦٨** ، ط١ ، دار البراق ، لندن ، ١٩٩٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المجالي ، هزاع ، **مذكراتي** ، عمان ،١٩٦٠ .

هاري، سندرسن ، **مذكرات سندرسن باستا** ، طبيب العائلة المالكة ،١٩١٨-١٩٤٦ ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ط١ ، منشورات مكتبة المثنى بغداد ١٩٨٠ .

ولدمار ، غولمان ، عراق نوري السعيد ، **انطباعاتي عن نوري السعيد بين السنة ١٩٥٤-١٩٥٨** ، دار التعاون الطباعي ، بيروت ١٩٦٥ .

٧- مذكرات شخصية باللغة الإنجليزية

Eisenhower, Dwight D. **The White House Years**, A personal Account Waging Peace, 1956-1961, Garden City, NY , Double day ,1965 .

Eden, Anthony (sir), **The Memories of the R.t Hon. Sir Anthony Eden**, Boston, Mass, Houghton Mifflin, London, Cassel, 1960.

Gallman, Waddermar, **Iraq Under General Nuri –My Recollections of Nuri-said 1945-1958**, (Ballemore :The John tlopikins press-1964).

٨- الرسائل الجامعية غير منشورة

التميمي ،امنية داخل شلش ، **جون كينيدي و سياسته تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦١-١٩٦٣** ، رسالة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ،٢٠٠٨ .

الدوري ، اسامة عبد الرحمن نعمان ، **تطور سياسة العراق النفطية ١٩٥٢-١٩٦٣** ،رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ١٩٨٩ .

الزهيري ، زينب عبد الحسن ، عبد الرحمن عارف، **حياته و دوره السياسي في العراق ، (١٩١٦-٢٠٠٧) دراسة تاريخية** ، رسالة دكتوراة ، جامعة اليرموك ، ٢٠١٠ م.

شذّر ، حسين طعمة ، **العلاقات العراقية الأمريكية من ١٩٤٥-١٩٥٨** ، رسالة دكتوراة ، الجامعة الأردنية ، عمان ١٩٩٥ .

صادق ، سنان ، **سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق ١٩٥٨-١٩٦٣** ، رسالة دكتوراة ، جامعة بغداد ،٢٠٠٥.

العاني ، فاطمة حمدي عبد الرحمن ، **العلاقات العراقية الأمريكية ١٩٦٧-١٩٨٧**، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ١٩٨٢ .

عبد ،كوثر عباس، **العلاقات العراقية – الأمريكية ١٩٤٥-١٩٥٨** ، رسالة ماجستير ، مقدم إلى معهد الدراسات القومية والإشتراكية ، الجامعة المستنصرية ،١٩٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

علي ، محمد كاظم ، **القوى السياسية و الصراع الايديولوجي في العراق ١٩٥٨-١٩٦٣**، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية القانون و السياسة ، جامعة بغداد ١٩٨٢ .

المشهداني ، علي محمد كريم ، **الأتجاهات الفكرية و السياسية في العراق من ١٩٥٨-١٩٦٨** ، رسالة دكتوراة – مقدم إلى المعهد العالي للدراسات السياسية و الدولية بالعراق ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ .

المشهداني ، محمد كريم مهدي ، **عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري و السياسي في العراق حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨** ، اطروحة دكتوراة ،جامعة بغداد ١٩٩٩.

الوائلي ، علي ناصر ، **عبد السلام عارف ودوره السياسي و العسكري حتى عام ١٩٦٦**، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية ٢٠٠٥ .

٩- المراجع باللغة العربية :

الأعظمي ، وليد محمد سعيد ، **ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية** ، المكتبة العالمية ، بغداد ، ١٩٨٩ .

بحيري ، مروان ، **السياسة الأمريكية والشرق الأوسط من ترومان حتى كيسنجر** ، مركز دراسات الوحدة ، العربية ، بيروت ، ١٩٨٢ .

البراوي ، راشد ، **مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط** ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ١٩٥٢ .

_____ **النقطة الرابعة في الميزان** ، ط١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ١٩٥٣.

البرت ، فيكتور بيرلو، **اركان اعمدة الاستعمار الامريكي و مصرع الديمقراطية في العالم الحديث** ، ترجمة منير البعلبكي، دار العلم للملايين ،١٩٨٠ .

بطاطو ،حنا ، الكتاب الأول :**الطبقات الأجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية** ، ترجمة : عفيف الرزاز ، الكتاب الثاني : **الحزب الشيوعي** ، الكتاب الثالث : **الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار** ، ط٣ ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ٢٠٠٣ .

البوتاني ، عبد الفتاح علي ، **العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية ١٩٥٨ – ١٩٦٣** ط١ ، دار الزمان ، دمشق ،٢٠٠٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التكريتي ، عصام شريف ، **العراق في الوثائق الامريكية** ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٩٥.

الجعفري ، محمد حمدي ، **بريطانيا و العراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨** ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ٢٠٠٠ م .

جميل ، مظفر حسين ، **سياسة العراق التجارية** ، د . ن ، القاهرة ، ١٩٤٩ .

الحربي ، علاء جاسم محمد ، **العلاقات العراقية البريطانية١٩٤٥-١٩٥٨**، بيت الحكمة ، يغداد ٢٠٠٢.

حسن ، محمد سلمان ، **التطور الأقتصادي في العراق التجارة الخارجية** ، ١٨٦٤- ١٩٥٨ ج١ ، بيروت ١٩٦٥ .

الحسني ، عبد الرزاق ، **تاريخ الوزارات العراقية** ، (عشرة اجزاء) ط٤ ، مطبعة دار الكتب، بيروت١٩٧٤.

حسين ، خليل إبراهيم ، **موسوعة ثورة ١٤ تموز** ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٩٠.

_____ ثورة الشواف في الموصل (موسوعة ثورة ١٤ تموز) ج١ ، مطبعة بشار،د.ت .

حسين ، عبد الخالق ، **ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ العراقية وعبد الكريم قاسم** ، ط١ ن دار الحصاد للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٣ .

حسين ، فاضل ، **سقوط النظام الملكي في العراق** ، دار الهناء ، القاهرة ، ١٩٧٤.

_____ **تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦ – ١٩٥٨** ، مطبعة الشعب ، بغداد ١٩٦٣ .

حميدي ، جعفر عباس ، **تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري (١٩٥٨ – ١٩٦٨)**، الأجزاء،١- ١٠ ،ط١ ، بغداد ٢٠٠٤ .

خدوري ، مجيد ، **عرب معاصرون أدوار القادة في السياسة** ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت١٩٧٣ .

_____ **العراق الجمهوري** ، مطبعة بيت الحكمة ، بغداد ،١٩٨١ .

خليل ، نوري عبد الحميد ، **التاريخ السياسي لإمتيازات النفط في العراق ١٩٢٥- ١٩٥٢**، بغداد ، ١٩٨٠ .

الدوري ، سيف الدين ، **علي صالح السعدي وسلطة البعث الأولى ١٩٦٣** ، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت ، ٢٠١٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ديب ، كمال ، **زلزال في أرض الشقاق (العراق ١٩١٥ –٢٠١٥) ط١**، دار الفـــارابي ، بيروت ٢٠٠٣

رشيد ، عبد الوهاب ، **العراق المعاصـــر** ، ط١ ، دار المدى للثقافـــة والنـــشر ، دمـــشق ، ٢٠٠٢.

الزبيدي ، ليث عبد الحسن ، **ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العـــراق** ، دار الرشـــيد ، بغـــداد ، ١٩٧٩ .

الزوبعي ، خليل ابراهيم ، **العراق في الوثائق البريطانية** ، ج ٤ ، مطبعة بيـــت الحكمـــة، بغداد ٢٠٠٠ .

سعيد ، علي كريم ، **عراق ٨شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم إلى حوار الدم** ، مراجعـــات في ذاكرة طالب الشبيب ، ط١ ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ١٩٩٩ .

سليمان ، حكمت سامي ، **نفط العراق دراسة أقتصادية سياسية** ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٧٩ .

الشرعة، إبراهيم، **الاتحاد العربي الهاشمي، ١٩٥٨**، اللجنة العليا لكتابـــة تـــاريخ الأردن، ٢٠٠٤.

شرابي ، نظام ، **أميركا والعرب** ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ١٩٩٠ .

شربل ، غسان ، **العراق من حرب إلى حرب (صدام مر من هنا)**، بيروت ، د.ت.

شكارة ،أحمد عبد الرزاق ، **الدور الأستراتيجي للولايات المتحدة في الخليج العربي حتـــى منتصف الثمانينات** ، مطبعة كاظم ، دبي ١٩٨٥ .

الشناق ، عبد المجيد ، **التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية – السورية من١ الاستقلال حتى عام ١٩٧٦** ، منشورات لجنة تاريخ الأردن ، عمان ، ١٩٩٦ .

صفوة ، نجدت فتحي ، **العراق في مذكرات الدبلوماســيين الأجانـــب** ، ط٢ ، منـــشورات دار التربية ، بغداد ، ١٩٨٠ .

العارف ، اسماعيل ، ثورة ١٤ تموز ١٩٦، لندن ١٩٨٦ .

العاني ، عبد الحميد واخرون، **تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري**، المطبعـــة العربية ، بغداد ٢٠٠٠ م.

عبد الحميد ، محمد كمال ، **الشرق الأوسط في الميزان الأستراتيجي** ، ط٤ ، مكتبة الأنجلو المصرية ،١٩٧٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عبد الغفار ، نبيل محمود ، **السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الأسرائيلي** ، القاهرة ، ١٩٨٢.

عبد الفتاح ، فكرت نامق ، **سياسة العراق الخارجيـــة ١٩٥٣ – ١٩٥٨** ، دار الرشـــيد ، بغداد ،١٩٨١ .

العقاد ، صلاح ، **المشرق العربي المعاصر** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

العكيدي ، بشار فتحي جاسم ، **صراع النفوذ البريطاني – الامريكي١٩٣٩-١٩٥٨**، دراسة تاريخية ، ط١ ، دار غيداء للنشر، عمان ٢٠١٠م .

العلوي ، حسن ، عبدالكريم قاسم رؤية بعد العشرين ، دار الكتاب العربي ، بغداد ، د.ت.

علي ،محمد كاظم ، **العراق في عهد عبد الكريم قاسم دراسة في القوى السياسية والصراع الأيديولوجي ١٩٥٨- ١٩٦٣-** ، مكتبة اليقظة ، بغداد ١٩٨٩ .

غالب ، صبيح علي ، **قصة ثورة ١٤ تموز والضباط الأحرار** ، دار الحافظ للطباعة ،بغداد ،١٩٧٦ .

غريب ، أدمون ، **الحركة القومية الكردية** ، بيروت ،١٠٧٣ .

العزاوي، جاسم كاظم، **مذكرات ثورة ١٤، تموز أسرارها أحداثها**، رجالها حتى نهاية عبد الكريم قاسم، شركة المعرفة بغداد، ١٩٩٠.

عبد الحميد، صبحي، **أسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق**، مطبعة الأديب البغدادي، بغداد، ١٩٨٣.

فوزي ، أحمد، **عبد السلام عارف ، سيرته ، محاكمته ، ومصرعه** .الدار العربية ، بغـــداد ١٩٨٩ .

كبة، ابراهيم ، **هذا طريق ١٤ تموز** ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٩ .

مجيد ، كمال ، **النفط والأكراد العلاقات العراقية – الأيرانية – الكويتيـــة** ، دار الحكمـــة ، بغداد د.ت .

محي الدين ، جهاد مجيد ، **العراق والسياسة العربية ١٩٤١- ١٩٥٨** ، بغداد ١٩٨٠ .

مردان ، جمال مصطفي ، **ملوك العراق فيصل الأول ،غازي ، فيـــصل الثـــاني ، أســـرار وخفايا المكتبة الشرقية** ، بغداد ، د.ت .

_____ **أنقلابات فاشلة في العراق** ، المكتبة الشرقية ، د.ت .

مصطفى ، أحمد عبد الرحيم ، **الولايات المتحدة والمشرق العربي** ، سلسلة عالم المعرفة ، تصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب ، الكويت ، ١٩٧٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقلد ، أسماعيل صبري ، **الأستراتيجية الدولية والمفاهيم والحقائق الأساسية** ، مؤسسة الأبحاث العربية بيروت ، ١٩٧٩ .

_____ **الصراع الأمريكي – السوفيتي حول الشرق الأوسط** ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٦ .

النشاشيبي ، ناصر الدين ، **حفنة من رمال** ، دار الرعد، بيروت ، ١٩٦٥ .

نضال حزب البعث الأشتراكي ، **نضال البعث في القطر العراقي ١٩٥٨**– ١٩٦٣ ، ج٧ ، دار الطليعة بيروت ،١٩٦٧ .

النعيمي ، أحمد نوري ، **السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية** ، دار الحرية ، بغداد ١٩٧٥ .

نورس ، علاء الدين كاظم ، **ثورة ١٤ تموز في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين والصحافة الغربية**، بغداد ، ١٩٩٠ .

هلال، علي الدين ، **أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥–١٩٨٢** ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ١٩٧٣ .

هيكل ، محمد حسنين ، **ملفات السويس حرب الثلاثين سنة** ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ١٩٨٦ .

_____ **عبد الناصر والعالم** ، دار النهار للنشر – بيروت ،١٩٧٢ .

_____ **حكاية العرب والسوفيت** ، شركة الخليج للصحافة ، الكويت ،١٩٧٩ .

الوردي، علي ، **لمحات من تاريخ العراق الحديث (ستة اجزاء) ط٢ ، دار كوفان** ،لندن ١٩٩٢ .

الونداوي ، مؤيد ابراهيم ، **العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٤–١٩٥٨**، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩٢ ، وثائق ١٤ تموز في العراق ، ط١ ، بغداد ١٩٩٠ .

_____ **العراق في تقارير السفارة البريطانية في بغداد (١٩٥٩–١٩٧٣)** كتاب قيد الطبع .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠-الكتب باللغة الإنجليزية :

Campbell , Jon C. **Defense of the Middle East Problems of American Policy** ,Harper, New York ,1965.

Denevo , Jon **, American Interests Policies in the Middle East 1900- 1930** , University of Minnesota , Minnea Polis 1963.

Ferrell, Robert H. **American Diplomacy**, w.w.Norton and Company. INC. New York. Third Edition, 1975.

Frederick A.Axelgared , **U.S Support for the British position in the – pre Revolutionary Iraq ,The Iraqi Revolution of 1958, The Social Classes revisited** , Edited by- Robert A. Fernand Wm- Roger I.B Taury and Co.Itd .New York 1990 .

Phebe, Marr , **The Modern History of Iraq** , west view. P. Oxford,1985.

Polk. William R. **The United States and the Arab World**, Harvard University Press, London, 1980

The New Encyclopedia Britannic Micropaedia .Vol.111.

١١- الكتب المترجمة :

أديث، وائى ،ايف بينروز ، **العراق دراسة في علاقاته الخارجية و تطوراتــه الداخليــة** ، ترجمة عبد المجيد القيسي ، ط١ ، الجزء ١+٢،الدار العربية للموسوعات ، بيروت ١٩٨٩.

باولز، جستر، **الآفاق الجديدة للسياسة ودور الشرق الأوسط**، ترجمــة ابــراهيم الخــال، وحسن ذنون، بيروت، ١٩٦٣.

برايسون ، توماس ، **العالقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط من ١٧٨٤ إلــى ١٩٧٥** ، ترجمة دار طلاس للدراسات و النشر ، دمشق ، ١٩٨٥ .

بولك ، ويليام ، **لكي نفهم العراق** ، ترجمة وتقديم عبد الحي زلــوم ، ط١ ، دار الفــارس ،للنشر والتوزيع ، عمان -٢٠٠٦ .

تريب، تشارلز ، **صفحات من تاريخ العراق المعاصر** ، ترجمة زينة جابر إدريس ، ط١ ، دار العربية للعلوم ، بيروت ٢٠٠٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سلوغت ، ماريون ، فاروق، **من الثورة إلى الدكتاتورية** ، العراق منـذ ١٩٥٨ – ترجمـة مالك النبراس ، بيروت ،٢٠٠٣ .

غوري، جيرالدى، **ثلاثة ملوك في العراق** ، ترجمة و تعليق سليم طه التكريتي بغداد ١٩٦٣

كوماكر ، هنري ستيل ، **تاريخ الولايات المتحدة الامريكية** ، ترجمة أميل خليل ، بيـروت د.ت .

كويلان ، مايلز ، **لعبة الامم اللاخلاقية في السياسة الأمريكية** ، تعريب مـروان جبـر ، مكتبةالزيتون ، بيروت ،١٩٧٠ .

ليرتش ، جارلس ، **الحرب و ما بعدها** ، ترجمة فاضل زكي محمد ، دار الحرية ، بغـداد ١٩٨٥ .

ميلر، ريتشارد و أ.ج. همر شولد ، **دبلوماسية الأزمـات** ، ترجمة عمر الأسكندراني ، دار الحمام للطباعة ، بيروت ١٩٦٢ .

١٢- المجلات والدوريات

خليل، نوري عبد الحميد، **التوجه الأمريكي نحو العراق في الحرب العالمية الثانية**، مجلـة آفاق عربية، بغداد، العدد٩- أيلول ١٩٨٩.

المبارك، صفاء عبد الوهاب، **العلاقات العراقية – الأمريكية ١٩٣٠-١٩٦٢**، مجلة كليـة التربية، جامعة البصرة، العدد ٧، السنة الرابعة، ١٩٨٤.

الأمين، مظفر عبدالله، **التنافس الأمريكي - البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية**، مجلة الخليج العربي، المجلد ١٤، البصرة لعدد ٢، ١٩٨٢.

مهروشة، هاشم، **البترول وقاعدة الضغط للأقطار العربية**، مجلة دراسات عربية، بيروت – العدد ٩-١٠ ، ١٩٨٦.

الونداوي ، مؤيد إبراهيم، **حقائق عن العدوان الثلاثي على مصر**، مجلة آفاق عربية، بغداد، تشرين الأول، ١٩٩٩.

١٣- الموسوعات السياسية :

البيطار ، فراس ، **موسوعة السياسة العسكرية** ، دار أسامة للنشر ، عمان – ٢٠٠٣ .

عطية الله ، احمد ، القاموس السياسي ،ط٣ ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

الكيالي ، عبد الوهاب ، **الموسعة السياسية** ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ج١ ،١٩٧٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٤- الجرائـــــد :

الدفاع عمان -١٩٥٥

الزمان ، بغداد ١٩٥٥-١٩٥٦ ، ١٩٥١-١٩٥٧ .

الثورة ، بغداد ١٩٦١ -١٩٦٢ .

الجماهير، بغداد ١٩٦٣ .

الوقائع ، بغداد ١٩٦٧ .

جريدة الجمهورية.

١٥- منظومة شبكة المعلومات الدولية للانترنت :

www.congress.org/jfk.biogrphy.htm

http://www.solat iraq.com.htm

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملاحـــــــــق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملحق رقم(١)

سفارة الولايات المتحدة الامريكية
بغداد
الرقم – ٦٧٧
التاريخ ٢١ نيسان ١٩٥٤
صاحب الفخامة

الاتفاق الموقع في بغداد في ٢١ نيسان ١٩٥٤
حول المساعدات العسكرية مع الولايات المتحدة
الامريكية .

اتشرف ان اشير الى مذكرة وزارة الخارجية لشهر آذار ١٩٥٣ التي رجت فيها حكومة الولايات المتحدة تجهيز العراق بالسلاح والى جواب السفارة خلال ذلك المؤرخ في حزيران ١٩٥٣ الذي ابانت فيه ان طلب الحكومة العراقية هذا قد لقي اهتمام حكومة الولايات المتحدة البالغ . ويسرني ان اعلمكم الآن ان حكومة الولايات المتحدة عملت مجددا هذا الطلب وهي مستعدة لمنح حكومة العراق مساعدات عسكرية بموجب السلطة الممنوحة وفق التشريعات النافذة المفعول وستتناسب من حيث النوعية والتوقيت والكمية مع التطورات الدولية في المنطقة بالاضافة الى ذلك فان من المفروض ان اية مساعدة كهذه ستمنح وفق الشروط الآتية مضاف اليها اية ترتيبات اخرى قد يتفق عليها بين حين وآخر .

أ – من المفهوم لدى حكومتي ان الحكومة العراقية سوف لا تستعمل المعدات والمواد او الخدمات التي قد تزود بها الا لغرض المحافظة على الامن الداخلي والدفاع المشروع عن النفس وانها سوف لا تقوم باي عمل اعتدائي ضد اية دولة اخرى .

ب – من المفهوم لدى حكومتي ايضا ان الحكومة العراقية توافق على :

ا – المشاركة في تنمية روح التفاهم والتقارب الدولي وصيانة السلم العالمي .

ب – تتخذ من التدابير بالاتفاق المتبادل لازالة اسباب التوتر الدولي .

ج – تعمل في نطاق استقرارها السياسي والاقتصادي في المساهمة مساهمة تامة بقدر ما تسمح به طاقتها البشرية ومواردها وتسهيلاتها واوضاعها الاقتصادية العامة لتنمية وادامة قوتها الدفاعية والقوة الدفاعية للعالم الحر .

د – تتخذ التدابير المقبولة المطلوبة لتنمية قابلياتها الدفاعية .

هـ – وتتخذ الخطوات المناسبة لتامين الاستفادة التامة من المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي تجهزها الولايات المتحدة .

و – أ – تقوم الحكومة العراقية بما يتفق وميثاق الامم المتحدة بتجهيز حكومة الولايات المتحدة او اية حكومات اخرى حسبما قد يتفق عليه باية معدات ومواد وخدمات مما يفيض من احتياجات العراق نفسه او اية مساعدات اخرى قد يتفق عليها وذلك لغرض زيادة مقدرتها على الدفاع عن النفس الفردي او الجماعي ولتسهيل مساهمتهم في نظم السلامة الدائمة الخاصة بالامم المتحدة مساهمة فعالة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب ــ وعلاوة على ذلك فان من المفهوم لدى الحكومة العراقية ان حكومة الولايات المتحدة قد تلتمس الحكومة العراقية تسهيل انتاج وتصدير مواد اولية او شبه مصنوعة مما قد توجد في العراق الى الولايات المتحدة والتي تحتاجها الاخيرة بسبب نقص او احتمال حصول النقص في مواردها بموجب شروط واحوال يتفق عليهـــا . تتخذ الترتيبات لهذا النقل بعد ان يؤخذ بنظر الاعتبار الاحتياجات المعقولـة للاستعمال المحلي والتصدير التجاري للعراق .

٤ ــ ومن المفهوم ايضا ان حكومتكم ســـوف لا تنقل ملكية او حيازة اي من المعـــدات والمواد والمعلومات والخدمات التي تجهز بها قبل حصولها مقدمـا على موافقة حكومة الولايات المتحدة . وان حكومتكم ستحافظ على سلامة اي من المواد والمعلومات او الخدمات المجهزة لها كما انها سوف تبحث الترتيبات المناسبة عند الطلب اليها لمحافظة براءة وحقوق الاختراع التي تخص مجهود الدفاع .

٥ ــ ولتأمين اقصى حد ممكن لمصلحـــة الحكومتين المشتركة لتحقيق اهداف هذا الاتفاق تقترح الترتيبات التالية ايضا :

أ ــ تقوم الحكومة العراقية بوضع اصول تهدف الى حماية اية مبـالغ مخصصة او ناشئة عن اي منهاج مساعدة تعهدت به حكومة الولايات المتحدة من الحجز او المصادرة او اية تدابير قانونيـة او ادارية اخرى .

ب ــ تقوم الحكومة العراقية بدفع كافة الرسوم والعوائد الكمركية والضرائب والعوائد المحليـــة (ان وجدت) عن التجهيزات والمواد المستوردة الى العراق وفق الفقرة ١ من هـــذه المذكرة بموجب القوانين العراقية المعمول بها .

ج ــ تتقدم الحكومة العراقية الى حكومة الولايات المتحدة وفق تعامل مرضي باعادة اية معدات او مواد سبق ان جهزت بموجب هذا الاتفاق والتي سوف لا تحتاج اليها او التي لا تستعملها كليـا للاغراض المذكورة في الفقرة (أ) .

د ــ توافق الحكومة العراقية على قبول موظفي حكومة الولايات المتحدة الـــذين يقومون في الاراضي العراقية بتنفيذ مسؤولياتها بموجب هذا الاتفاق والـــذين سيمنحون التسهيلات والصلاحية للاحظة تقدم المساعدات المقدمة بموجب هذا الاتفاق. ان عدد الاشخاص الذين يعينون بموجب هذه الفقرة يتم بالتفاهم المتبادل بين الحكومتين حسب تقدم المنهاج .

يمنح الموظفون المعينون لهـذا الغرض نفس الصفة والامتيازات والحصانـات التي يتمتع بها موظفو البعثات الفنية الامريكية والتي تعمل في الوقت الحاضر في العراق بموجب الاتفاقيات النافذة.

هـ ــ توافق الحكومة العراقية على تشميل نفس الامتيازات التي يتمتع بهـا الموظفون المعينون للعراق بموجب شروط اتفاق مساعدات التعاون الفنية المؤرخ في ١٠ نيسان ١٩٥١ بين الولايات المتحدة والعراق على الموظفين المعينين في العراق بموجب هذا الاتفاق وذلك فيمـــا يتعلق باستيراد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملحق رقم (٢)

IRAQ

TECHNICAL COOPERATION

Agreement signed at Baghdad April 10, 1951; entered into force June 2, 1951.

Point Four General Agreement for Technical Cooperation Between the United States of America and Iraq

The Government of the United States of America and the Government of Iraq

Have agreed as follows:

Article I

Assistance and Cooperation

1. The Government of the United States of America and the Government of Iraq undertake to cooperate with each other in the interchange of technical knowledge and skills and in related activities designed to contribute to the balanced and integrated development of the economic resources and productive capacities of Iraq. Particular technical cooperation programs and projects will be carried out pursuant to the provisions of such separate written agreements or understandings concerning them as may later be reached by the duly designated representatives of Iraq and the Technical Cooperation Administration of the United States of America.

2. The Government of Iraq through its duly designated representatives in cooperation with representatives of the Technical Cooperation Administration of the United States of America and representatives of appropriate international organizations (who are nationals of nations at peace with Iraq) will endeavor to coordinate and integrate all technical cooperation programs being carried on in Iraq.

3. The Government of Iraq will cooperate in the mutual exchange of technical knowledge and skills with other countries which are at peace with Iraq participating in technical cooperation programs associated with that carried on under this Agreement.

4. The Government of Iraq will endeavor within the limits of its capabilities to make effective use of the results of technical projects carried on in Iraq.

5. The two governments will, upon the request of either of them, consult with regard to any matter relating to the application of this Agreement to project agreements hereafter concluded between them, or to operations or arrangements, carried out pursuant to such agreements.

اتفاق عام حول النقطة الرابعة للتعاون الفني بين الولايات المتحدة الاميركية والعراق

ان حكومة الولايات المتحدة الاميركية والحكومة العراقية قد اتفقتا على ما يأتي :

المادة الاولى

المساعدة والتعاون

١ ـ تتعهد كل من حكومتي الولايات المتحدة الاميركية والعراق بالتعاون مع بعضهما في مجال المعلومات الفنية وخلق الفن وفي النشاط المتصل بها التي تهدف بالطبع الى التوازن والوحدة لتزايد الموارد الاقتصادية والامكانيات الانتاجية للعراق. وتنفذ برامج ومشاريع التعاون الفني الخاصة بموجب احكام اتفاقات مكتوبة منفصلة من حين لآخر بخصوص المشاريع المتفقة يوقعها حسبما تقتضي الحال الممثلون المعينون لذلك اصولا عن حكومة العراق وادارة التعاون الفني للولايات المتحدة الاميركية .

٢ ـ تتعهد الحكومة العراقية بواسطة ممثليها المعينين لهذا الغرض بالتعاون مع مكتب ادارة التعاون الفني للولايات المتحدة الاميركية وممثلي الهيئات الدولية المختلفة الذين هم من رعايا دول هي في حالة سلم مع العراق لتوحيد وتكميل كافة برامج التعاون الفني التي تنفذ في العراق .

٣ ـ تتعاون الحكومة العراقية في تبادل المعلومات الفنية والمختلف الفنون مع الامم الاخرى التي هي في حالة سلم مع العراق والمشتركة في برامج التعاون الفني التي لها علاقة بالبرامج التي تنفذ بموجب هذا الاتفاق .

٤ ـ تتعهد الحكومة العراقية ببذل جهودها امكانيا للاستفادة فعليا من نتائج المشاريع الفنية التي تنفذ في العراق .

٥ ـ تتشاور الحكومتان فيما بينهما بناء على طلب احداهما في اية مسألة تتعلق بتطبيق هذا الاتفاق على اتفاقات المشاريع التي يتم ابرامها فيما بعد بينهما او على العمليات والترتيبات التي تجري تنفيذا لمثل هذه الاتفاقات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

4. It is understood by both the Government of the United States of America and the Government of Iraq that this Agreement shall be carried out consistently with the principles and provisions of the United Nations regarding technical cooperation particularly as set forth in paragraph 4 (a) of United Nations Resolution No. 200 (III) adopted by the General Assembly on December 4, 1948 on the subject of technical assistance for economic development.

٤ ـ من المفهوم لدى الطرفين المتعاقدين من حكومة الولايات المتحدة الاميركية والحكومة العراقية بان هذا الاتفاق سوف ينفذ مع مراعاة تام، وشراء هذه الاسس المتحدة المتعلقة بالمساعدات الفنية كما هي مبين في الفقرة ٤ (أ) من قرار الهيئة العامة رقم ٢٠٠ (III) المتخذ من قبل جلسة الجمعية في ٤ كانون الاول ١٩٤٨ في موضوع المساعدات الفنية للاقاليم الاقتصادي.

Article II

Information and Publicity

1. The Government of Iraq will communicate to the Government of the United States of America in a form and at intervals to be mutually agreed upon:

(a) Information concerning projects, programs, measures and operations carried on under this Agreement, including a statement of the use of funds, materials, equipment, and services provided thereunder;

(b) Information regarding technical assistance which has been or is being requested of other countries or of International Organizations.

المادة الثانية

المعلومات والنشر

١ ـ تقوم الحكومة العراقية بتبليغ حكومة الولايات المتحدة الاميركية بالمعلومات التالية وبالشكل وبالفترات التي يتفق عليها المتبادل.

(أ) المعلومات المتعلقة بالمشاريع والبرامج والاجراءات والاعمال التي تتم بموجب هذا الاتفاق بما في ذلك بيان بكيفية استعمال الاعتمادات المخصصة والمواد والمعدات والخدمات بموجب هذا الاتفاق.

(ب) المعلومات التي تتعلق بالمساعدات الفنية التي طلبت او يتطلب من اي من الحكومات او هيئات دولية.

Periodic reports.

2. Not less frequently than once a year, the Government of the United States of America and of Iraq will make public in their respective countries periodic reports on the technical cooperation programs carried on pursuant to this Agreement. Such reports shall include information as to the use of funds, materials, equipment and services.

٢ ـ تقوم كل من حكومتي الولايات المتحدة الاميركية والعراق بنشر تقارير دورية مرة واحدة في السنة على الاقل فيما من برامج التعاون الفني التي تجري بموجب هذا الاتفاق وان تتضمن تلك التقارير معلومات عن استعمال الاعتمادات والمواد والمعدات والخدمات.

3. The Governments of the United States of America and of Iraq will endeavor to give full publicity to the objectives and progress of the technical cooperation program carried on under this Agreement.

٣ ـ تتعهد كل من حكومتي الولايات المتحدة الاميركية والعراق بنشر اقرار وسيع لتعم مختلف انحاء القطر التي تنفذ بموجب هذا الاتفاق.

Article III

Program and Project Agreements

1. The program and project agreements referred to in Article II, paragraph 1 above will include provisions relating to policies, administrative procedures, the disbursement of and accounting for funds, the contribution of each party to the cost of the program or project, and the furnishing of detailed information of the character set forth in Article II, paragraph 1 above.

المادة الثالثة

الاتفاقات المتعلقة بالمشاريع والمشاريع

١ ـ تتضمن اتفاقات المشاريع والمشاريع المشار اليها في الفقرة الاولى من المادة الاولى اعلاه احكاما تتعلق بالخطط والاصول الادارية وكيفية الصرف او المحاسبة الاعتمادات وبمساهمة كل فريق بنفقات المشاريع او المشروعات وبتبادل المعلومات المفصلة على النحو المذكور في الفقرة الاولى من المادة الثانية اعلاه.

2. Any funds, materials and equipment introduced into Iraq by the Government of the United States of America at the request of the Government of Iraq, pursuant to such program and project agreements shall be exempt from taxes, service charges, investment or deposit requirements, and currency controls.

٢ ـ تعفى الاعتمادات والمواد والمعدات التي تستوردها حكومة الولايات المتحدة الاميركية الى العراق بناء على طلب من الحكومة العراقية بموجب اتفاقات المشاريع والمشاريع من الضرائب ورسوم الخدمات وما يفرض على الودائع والسلع المستوردة ومن قيود الصرف.

3. The Government of Iraq agrees to bear such fair share of the cost of technical assistance programs and projects, as may be mutually agreed

٣ ـ توافق الحكومة العراقية على المساهمة بقدر عادل من نفقات مشاريع ومشاريع المساعدة الفنية يتفق عليه بين الطرفين في اتفاقات المشاريع والاعمال الواردة ذكرها في الفقرة الاولى من المادة الثالثة.

[1] U. N. doc. A/810, Dec. 1948.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

upon in the present and project agreements referred to in Article III, paragraph 1.

Article IV

Personnel

All employees of the Government of the United States of America assigned to duties in Iraq in connection with cooperative technical assistance programs and projects and accompanying members of their families shall be exempt from all Iraqi income taxes and social security taxes with respect to income upon which they are obligated to pay income or social security taxes to the Government of the United States of America,, and from property taxes on personal property intended for their own use. Such employees and accompanying members of their families shall receive the same treatment with respect to the payment of customs and import duties on personal effects, equipment supplies imported into Iraq for their own use, as is accorded by the Government of Iraq to diplomatic personnel of the United States Embassy in Baghdad.

Article V

Entry into Force, Amendment, Duration.

1. This Agreement shall enter into force on the day of its ratification by the Parliament of Iraq.[1] It shall remain in force until three months after either government shall have given notice in writing to the other of intention to terminate the Agreement.

2. If, during the life of this Agreement, either government should consider that there should be an amendment thereof, it shall so notify the other government in writing and the two governments will thereupon consult with a view to agreeing upon the amendment.

3. Subsidiary project and other agreements and arrangements which may be concluded may remain in force beyond any termination of this Agreement, in accordance with such arrangements as the two governments may make.

In WITNESS WHEREOF the undersigned, being duly authorized thereto by their respective governments, have signed the present Agreement.

المادة ـ ٤ ـ

الموظفون

يعفى جميع مستخدمي حكومة الولايات المتحدة الامريكية المعينين للعمل في العراق في مشاريع وبرامج المساعدة الفنية وكذلك افراد عوائلهم الذين يصحبونهم من العفى من ضرائب الدخل وضرائب الضمان الاجتماعي على ايراد الذي تلتزم لدفع ضريبة الدخل او الضمان الاجتماعي في الولايات المتحدة الامريكية ويعفون كذلك من ضريبة الاملاك على ممتلكاتهم الخاصة الاستعمالهم الشخصي . ويعامل هؤلاء المستخدمون وافراد عوائلهم الذين يصحبونهم من الوجهة من الرسوم الجمركية على الحاجات الشخصية والاثاث ومعدات المكاتب والتجهيزات المستوردة الى العراق لاستعمالهم الشخصي ، نفس المعاملة التي تمنحها حكومة العراق للموظفين الدبلوماسيين في السفارة الامريكية في بغداد فيما يتعلق بالرسوم الجمركية بشرائها الاستيراد على الاشخاص التي تستورد الى العراق لاستعمالهم الشخصي .

المادة ـ ٥ ـ

تاريخ النفاذ والتعديل ومدة الاتفاق

١ ـ يصبح هذا الاتفاق نافذ المفعول من تاريخ ابرامه من قبل مجلس الامة العراقي ويبقى نافذ المفعول الى مدة ثلاثة اشهر بعد قيام احدى الحكومتين بتبليغ الحكومة الاخرى تحريريا بنيتها لانهائه .

٢ ـ اذا ارتأت احدى الحكومتين خلال مدة العمل بهذا الاتفاق وجوب اجراء تعديل فعليها ابلاغ الحكومة الاخرى بذلك تحريريا وعندئذ تقوم الحكومتان بالتشاور للتوصل الاتفاق على التعديل .

٣ ـ يجوز ان تظل المشاريع الفرعية والاتفاقات والترتيبات الاخرى التي قد يتفق عليها نافذة المفعول الى ما بعد انهاء هذا الاتفاق وذلك بموجب الترتيبات التي تتفق عليها الحكومتان .

وتثبيتا لما تقدم قد وقع المفوضان ادناه المفوضان من حكومتيهما حسب الاصول على هذا الاتفاق .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Done in duplicate, in the English and Arabic languages, at Baghdad this tenth day of April, 1957, of the Christian Era, corresponding with the fourth day of Sha'ab 1376 of the Hijra.

FOR THE GOVERNMENT OF THE UNITED STATES OF AMERICA:

Edward P. Crocker
Ambassador

FOR THE GOVERNMENT OF IRAQ:

Dunqla As-Sheikly
Acting Minister for Foreign Affairs

[SEAL]

[SEAL]

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم (٢)

اتفاق الاتحاد العربي(١)

بين المملكتين

الأردنية الهاشمية والعراقية

لما كانت الثورة العربية الكبرى التي قادها جلالة المنقذ الأعظم الحسين بن علي إيذاناً ببزوغ فجر جديد للأمة العربية تمثلت بالتضحية والفداء في سبيل تحرير الوطن العربي الكبير وتوحيد شعوبه وأقطاره لاستعادة مكانة العرب بين أمم العالم وللمساهمة في تقدم الحضارة والإنسانية.

ولما كانت تلك الثورة المباركة قد انبثقت عن إرادة العرب في الحرية والوحدة مستندة في ذلك إلى ماضيها المجيد وإيمانها بنفسها وبرسالتها القومية الخالدة.

ولما كانت رسالة الثورة العربية التي قضى باعثها في سبيلها قد انتقلت إلى الأبناء والأحفاد يتوارثونها جيلا بعد جيل لتبقى المشعل المنير الذي يهدي أمة العرب في سيرها نحو آمالها وأمانيها المنشودة في الوحدة الشاملة المستكملة لجميع أسباب الحرية والسيادة والقوة لاستعادة الأمجاد والمحافظة على التراث والمقدسات والتطلع إلى مستقبل مشرق في ظلال هذه الوحدة المباركة، فقد قررت الدولتان الهاشميتان إنشاء اتحاد بينهما يقوم على هذه الأهداف السامية.

---

(١) الجريدة الرسمية الأردنية، ع"١٣٧١"، ١٩ شباط ١٩٥٨م، ص ٢٣٦-٢٣٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتحقيقاً لهذه الغايات والأماني القومية تم الاتفاق على ما يلي:

١- ينشأ اتحاد عربي بين المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة العراقية باسم (الاتحاد العربي) اعتباراً من يوم الجمعة ٢٤ رجب سنة ١٣٧٧ هجرية الموافق ١٤ شباط سنة ١٩٥٨ ميلادية، ويكون هذا الاتحاد مفتوحاً للدول العربية الأخرى التي ترغب في الانضمام إليه.

٢- تحتفظ كل من الدولتين بشخصيتها الدولية المستقلة وبسيادتها على أراضيها وبنظام الحكم القائم فيها.

٣- تكون المعاهدات والمواثيق والاتفاقات الدولية التي سبق أن ارتبطت بها كل من الدولتين قبل قيام الاتحاد بينهما مرعية بالنسبة إلى الدولة التي عقدتها وغير ملزمة للدولة الأخرى، أما المعاهدات والمواثيق والاتفاقات الدولية التي ستعقد بعد قيام الاتحاد والتي تدخل ضمن موضوعات الاتحاد فتكون من اختصاص وسلطة حكومة الاتحاد.

٤- اعتباراً من تاريخ الإعلان الرسمي لقيام الاتحاد تنفذ إجراءات الوحدة الكاملة بين دولتي الاتحاد في الأمور الآتية:

أ- وحدة السياسة الخارجية، والتمثيل السياسي.

ب- وحدة الجيش الأردني والعراقي باسم (الجيش العربي).

ج- إزالة الحواجز الجمركية بين الدولتين وتوحيد القوانين الجمركية.

د- توحيد مناهج التعليم.

٥- يتفق الطرفان بأسرع وقت ممكن على اتخاذ الإجراءات اللازمة لتوحيد النقد وتنسيق السياسة المالية والاقتصادية بين الدولتين.

٦- عندما تقضي الضرورة ومصلحة الاتحاد توحيد أي أمر من الأمور الأخرى غير الواردة في المادة الرابعة تتخذ الإجراءات اللازمة بموجب دستور الاتحاد لإدخال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتحقيقاً لهذه الغايات والأماني القومية تم الاتفاق على ما يلي:

١- ينشأ اتحاد عربي بين المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة العراقية باسم (الاتحاد العربي) اعتباراً من يوم الجمعة ٢٤ رجب سنة ١٣٧٧ هجرية الموافق ١٤ شباط سنة ١٩٥٨ ميلادية، ويكون هذا الاتحاد مفتوحاً للدول العربية الأخرى التي ترغب في الانضمام إليه.

٢- تحتفظ كل من الدولتين بشخصيتها الدولية المستقلة وبسيادتها على أراضيها وبنظام الحكم القائم فيها.

٣- تكون المعاهدات والمواثيق والاتفاقات الدولية التي سبق أن ارتبطت بها كل من الدولتين قبل قيام الاتحاد بينهما مرعية بالنسبة إلى الدولة التي عقدتها وغير ملزمة للدولة الأخرى، أما المعاهدات والمواثيق والاتفاقات الدولية التي ستعقد بعد قيام الاتحاد والتي تدخل ضمن موضوعات الاتحاد فتكون من اختصاص وسلطة حكومة الاتحاد.

٤- اعتباراً من تاريخ الإعلان الرسمي لقيام الاتحاد تنفذ إجراءات الوحدة الكاملة بين دولتي الاتحاد في الأمور الأتية:

أ- وحدة السياسة الخارجية، والتمثيل السياسي.

ب- وحدة الجيش الأردني والعراقي باسم (الجيش العربي).

ج- إزالة الحواجز الجمركية بين الدولتين وتوحيد القوانين الجمركية.

د- توحيد مناهج التعليم.

٥- يتفق الطرفان بأسرع وقت ممكن على اتخاذ الإجراءات اللازمة لتوحيد النقد وتنسيق السياسة المالية والاقتصادية بين الدولتين.

٦- عندما تقضي الضرورة ومصلحة الاتحاد توحيد أي أمر من الأمور الأخرى غير الواردة في المادة الرابعة تتخذ الإجراءات اللازمة بموجب دستور الاتحاد لإدخال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذلك الأمر ضمن اختصاص وسلطة حكومة الاتحاد.

٧- يكون علم الثورة العربية علم الاتحاد ، وعلم كل من الدولتين.

٨- أ- تتولى شؤون الاتحاد حكومة إتحادية مؤلفة من مجلس تشريعي وسلطة تنفيذية.

ب- ينتخب كل من مجلسي الأمة الأردني والعراقي أعضاء المجلس التشريعي من بين أعضائهما بعدد متساو لكل من الدولتين.

ج- يعين أعضاء السلطة التنفيذية وفق أحكام دستور الاتحاد لتولي الأمور التي تدخل ضمن اختصاص حكومة الاتحاد.

٩- يكون ملك العراق رئيساً لحكومة الاتحاد وفي حالة غيابه لأي سبب من الأسباب يكون ملك الأردن رئيس حكومة الاتحاد. ويحتفظ كل من الملكين بسلطاته الدستورية في مملكته. وعند انضمام دولة أخرى إلى الاتحاد يعاد النظر في وضع رئاسة الاتحاد حسب مقتضيات الأحوال.

١٠- يكون مقر حكومة الاتحاد بصورة دورية في بغداد لمدة ستة أشهر من السنة وفي عمّان لستة أشهر أخرى.

١١- أ- تضع حكومة الاتحاد دستور الاتحاد وفق الأسس المبينة في هذا الاتفاق ويعدل دستور كل من الدولتين إلى المدى والحدود التي تقتضيها أحكام دستور الاتحاد.

ب- تتخذ التدابير والإجراءات اللازمة لإقامة حكومة الاتحاد ووضع دستور الاتحاد خلال مدة لا تزيد عن ثلاثة أشهر من تاريخ توقيع هذا الاتفاق.

١٢- يبرم هذا الاتفاق وفق الأصول الدستورية لكل من الدولتين.

صدر في قصر بسمان العامر في عمان يوم الجمعة الواقع في ٢٤ رجب الخير

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سنة ١٣٧٧هجرية الموافق ١٤ شباط سنة ١٩٥٨م ميلادية.

رئيس الوزراء — نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية — وزير الداخلية — وزير الاقتصاد الوطني

إبراهيم هاشم — سمير الرفاعي — فلاح المدادحة — خلوصي الخيري

وزير المالية ووزير الإنشاء والتعمير بالوكالة — وزير المواصلات — وزير التربية والتعليم ووزير العدلية بالوكالة — وزير الصحة والشؤون الاجتماعية

أنسطاس حنانيا — هاشم الجيوسي — أحمد الطراونة — جميل التوننجي

وزير الزراعة والدفاع — وزير الأشغال العامة

عاكف الفايز — سليم البخيت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم (٤)

برقية سرية من السفير البريطاني في واشنطن الى وزارة الخارجية البريطانية تتضمن مناقشته ووزير الخارجية الامريكية دالاس، امكانية عقد اجتماع لمجلس حلف بغداد او لجانه.

مؤرخة في ١٨تموز ١٩٥٨

SECRET

FROM WASHINGTON TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE SECRET AND WHITEHALL SECRET DISTRIBUTION

Lord Hood

No.1945
July 17, 1958

D:2.32 a.m. July 18, 1958
R:3.03 a.m. July 18, 1958

IMMEDIATE
SECRET

Addressed to Foreign Office telegram No.1945 of July 17

Repeated for information to: Ankara Tehran Karachi

Following from the Secretary of State.

My immediately preceding telegram.

We had considerable discussion as to the desirability of holding the meeting of the Council of the Baghdad Pact or of its Committees, somewhat complicated by a report received from Her Majesty's Amabassador, Baghdad, through the State Department, indicating that the rebel régime might be prepared to continue Iraq's participation. We agreed that meetings this month were, in the light of the events which had happened, singularly untimely. But there were obvious disadvantages in calling them off at least at the moment in view of the propaganda present we should thus be making to the enemies of the Pact. They would see in such postponement its death knell. We also agreed that no attempt was likely to be made by anyone to attend as representing the old régime and that since there could be no question at this time of recognition of the rebel régime we could not agree to seating any of its representatives. We agreed finally that, subject to any views of the other members, the meeting of the Economic Committee should take place and that a decision on the Military Committee and on the Council could be postponed for a few days longer.

Foreign Office pass to Ankara, Tehran and Karachi as my telegrams Nos. 78, 25 and 9 respectively.

[Repeated to Ankara and Tehran]

[Copy sent to Telegraph Section C.R.O. for repetition to Karachi]

ADVANCE COPIES

Private Secretary
Mr. Ormsby-Gore
Commander Noble
Sir F. Hoyer Millar
Sir P. Dean

Mr. Shuckburgh
Head of Levant Department
Head of P.U.S.Department
Head of News Department
Resident Clerk

G G G G

SECRET

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم (٥)

برقية سرية من وزارة الخارجية البريطانية الى السفير البريطاني في واشنطن تتضمن وجهة النظر من عقد اجتماع للمجلس الوزاري لحلف بغداد في ظل احتمالات بقاء العراق عضواً فيه

مؤرخة في ١٩تموز ١٩٥٨

SECRET

FROM FOREIGN OFFICE TO WASHINGTON

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE SECRET AND WHITEHALL SECRET DISTRIBUTION

No. 4858
July 19, 1958.

D. 7.48 p.m. July 19, 1958.

EMERGENCY
SECRET

Addressed to Washington telegram No. 4858 of July 19
Repeated for information to:- Tehran [Emergency]
Ankara [Emergency]
Karachi [Emergency]
Istanbul [Emergency]

Your telegram No. 1952. Baghdad Pact meetings.

Ministerial Council. There are reports from more than one source that the new Iraqi Government may wish to remain in the Baghdad Pact. This would be an obvious blow to Nasser and we must clearly do nothing to drive them away. To hold the Ministerial meeting, even if it were represented as an informal session, might have just this effect, especially if it were to be held in Washington, the capital of a State which is not a full member of the Pact. We are inclined to think therefore that it might be better to postpone any meeting of the Ministerial Council until such time as the relations of members of the Pact with Iraq are clearer and we know whether it will be possible for an Iraqi representative to be present. (There is also the consideration that to hold the meeting in London might provide a suitable occasion for a meeting about Cyprus with the Turkish Prime Minister, should that be desired at the time).

2. If it was decided to postpone the Ministerial meeting in this way we think that the fact that informal meetings of the various subordinate committees were all the same taking place very shortly would enable us to counter any suggestions that the postponement of the Ministerial meeting meant the end of the Pact.

3. Should it be agreed between us and the Americans that the meeting should be postponed, great care will obviously have to be taken in pursuing the matter with the Turkish, Iranian and Pakistani Governments to whom the idea that we may perhaps have to get onto terms with the new Iraqi Government will obviously come more slowly.

4. Economic Committee. We have no more news from other delegations and agree that it is now too late to stop the meeting. We shall therefore arrange to hold it and make the best of it we can.

5. We shall inform the Press that the Liaison, Counter-Subversion and Economic Committees and the Military Deputies will meet as arranged on an informal basis.

***** SECRET

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم ٦

برقية سرية من السفير البريطاني في واشنطن الى وزارة الخارجية البريطانية حول احدث افكار واراء وزارة الخارجية الامريكية بشان مشكلة العلاقات مع العراق وفي سياق حلف بغداد .

مؤرخة في ٢٦تموز ١٩٥٨

SECRET

FROM WASHINGTON TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE SECRET AND
WHITEHALL SECRET DISTRIBUTION

Viscount Hood
No. 2068
July 25, 1958.

D.2.22 a.m. July 26, 1958.
R.3.10 a.m. July 26, 1958.

IMMEDIATE
SECRET

Addressed to Foreign Office telegram No.2068 of July 25,
Repeated for information to Ankara Tehran
Karachi

My immediately preceding telegram: Baghdad Pact.

The following assessment of the State Department's latest thinking on the problem of relations with Iraq in the context of the Baghdad Pact is based primarily on conversations with comparitively junior officials and should be treated with reserve.

2. The problem will have to be played by ear in London since so much will depend on the line adopted by the other regional members. There is support in the State Department for early recognition of the new régime, and they recognize that we must be careful not to drive the Iraqis out of the Pact and into the Nasser camp. But Mr. Dulles seems to have personal reservations about recognition, and his advisers believe him to be convinced that the new régime is so far committed to Nasser that there is no prospect of Iraq remaining an honest member of the Pact though the Iraqis may decide to stay in for the time being in order to make mischief, and/or as reinsurance, and/or to see what they can get out of it. Moreover if Iraq does remain in the Pact, the "delicate" branches thereof will wither since the United States Administration would not be prepared to take the risk of exchanging really serious information or views in, e.g., the Military, Counter-Subversion or Liaison Committees.

3. In the circumstances, the State Department believe that the less said publicly at present about Iraq's relationship with the Pact, the better. Their "position paper" on the final communique for the London meeting, is therefore likely to recommend that Iraq should not be mentioned specifically therein and that the Council meeting should be described as a regular meeting under Article VI of the Pact (which states that four constitutes a quorum).

Foreign Office pass Priority Ankara, Tehran, and Karachi as my telegrams Nos.95,40, and 79 respectively.

[Repeated to Ankara and Tehran. Copies sent to Telegraph Section, C.R.O. for repetition to Karachi].

ADVANCE COPIES

B B B

Private Secretary
Sir F. Hoyer Millar
Sir W. Hayter
Sir P. Dean

Mr. R. Murray
Mr. Shuckburgh
Head of Levant Department
Head of P.U.S. Department
Head of News Department

SECRET

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم (٧)

احدى البرقيات المرسلة من وزارة الخارجية البريطانية الى سفرائها في عدد من دول العالم بشان اعتراف بريطانيا بالنظام الجديد في العراق. مؤرخة في ٣٠تموز ١٩٥٨

CONFIDENTIAL

FROM FOREIGN OFFICE TO STOCKHOLM

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE (SECRET) AND WHITEHALL (SECRET) DISTRIBUTION

No. 221

July 30, 1958

D. 10.07 p.m. July 30, 1958

PRIORITY

CONFIDENTIAL

Your telegram No. 223. [Recognition of New Régime in Iraq]

General agreement was reached at Baghdad Pact meeting on July 28 that early recognition was desirable, possibly before the end of this week. Her Majesty's Government have decided to recognise on the day after the area members recognise, in order to meet the latters' wishes for priority.

2. In explaining our attitude to the Swedish M.F.A. you may draw on the following:

(a) Our practice is to recognise a government as soon as we are satisfied that it has effective control and prospects of enduring.

(b) It was the view of Baghdad Pact allies, shared by N...T.O. and ourselves, that the political arguments on balance favour recognition.

(c) We do not condone the shocking events of July 14, but the members of the new Government, dissociating themselves from the assassinations, have expressed a desire for continuation of political, commercial and other relationships on previous basis.

(d) Our scanty information suggests that these men are nationalists and not Communists and, though maintaining friendly relations with Nasser, will not subordinate Iraq's interests to Egypt.

(e) Although the Government's outward attitude may be only the result of fear of invasion from the West,

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

we believe it is in their interests to remain on good terms, particularly as her economy (mainly oil) and military structure are geared to the West.

/(f) If

CONFIDENTIAL

Foreign Office telegram No. 221 to Stockholm

- 2 -

(f) If things go well the present régime may prove a bigger problem for Nasser than the former. We may be able to do business with them; if they fall, they will certainly be succeeded by extremists depending on Nasser and the Communists.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم ٨

برقية سرية من السفير البريطاني في واشنطن الى وزارة الخارجية البريطانية بشان مباحثات المبعوث الامريكي روبرت مورفي في بغداد. مؤرخة في ٤ آب ١٩٥٨

CONFIDENTIAL

ADVANCE COPY

BY BAG

FROM WASHINGTON TO FOREIGN OFFICE

Lord Hood

D. 11.00 a.m. August 5, 1958

No. 432 Saving
of August 4, 1958

CONFIDENTIAL

Addressed to Foreign Office telegram No. 432 Saving of August 4

Repeated for information Saving to: Amman No. 66 Tehran No. 57
Beirut No. 74 Ankara No. 75
Bahrain No. 11 P.O.M.E.F. No. 124

Beirut telegram No. 1163 of August 2.

State Department have shown us Mr. Murphy's account of his conversations with the revolutionary leaders in Baghdad. Following are main points.

2. His first meeting was with Siddiq Shanshal. Shanshal said that the coup had been planned and executed by a very small group; there had been no outside involvement. He said much about the corruption that was now coming to light, how the old regime had salted away large fortunes abroad and so on. Mr. Murphy then raised the question of the adequacy of the American Information Services in the Middle East, saying that the President and Mr. Dulles were particularly concerned about the fact that the United States was continually being attacked as a colonialist and an imperialist power, whereas the opposite was the case. He suggested that the Iraqis should cooperate with the United States in correcting this picture and Shanshal expressed interest. On the subject of oil, Shanshal said that in the Damascus talks Nasser had specifically assured the Iraqis that there would be no interruption of the Syrian pipeline, and offered his cooperation in the construction of an additional pipeline. Shanshal expressed great admiration for Nasser, who he said was a close personal friend. He stated that Nasser had warned the Iraqis against seeking the advice of the Russian Embassy in Baghdad, because advice would soon take the form of instructions. He felt that Nasser was a much misunderstood man, to which Mr. Murphy retorted that he seemed to have a unfortunate habit of saying one thing and doing another, as in the case of the Czech arms deal and there followed an argument about the Aswan Dam affair. Shanshal finally asked about the U.S.M.A.A.G., implying that Iraq would like to continue to receive military equipment if the United States were prepared to supply it.

/3. Mr. Murphy's

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

CONFIDENTIAL

3. Mr. Murphy's impression of Shanshal was that he is a genuine reformer and a man of considerable imagination and drive.

4. Mr. Murphy then saw the Prime Minister, together with the Finance Minister, the Minister for Foreign Affairs and General Nuri. He asked first about outside influence in the coup, and was assured that there had been none. He asked about the regime's economic policy, and the Prime Minister spoke about oil on the same lines as had Shanshal. As for the political aspect of economic relations, Iraq would be friendly to those who were friendly to her and vice versa. The Iraqis expressed the fear that the American landing in the Lebanon might have been intended as a prelude to intervention in Iraq, which Mr. Murphy strongly rebutted, arguing the case for American action in the Lebanon under Article 51 of the United Nations Charter. He then raised the same point as he had put to Shanshal about misrepresentation and misunderstanding in the Middle East of American policy, explaining at some length how [illegible] the United States had always been to Arab aspirations.

5. Afterwards Mr. Murphy had a discussion with the Foreign Minister about the Baghdad Pact. The latter said that the decision to join the Baghdad Pact had been taken by a small clique, totally unrepresentative of Iraqi public opinion, and was otherwise critical of it. However he said the Government were still trying to make up their mind about their attitude to the Pact and were giving fair and full study to the matter.

6. Altogether Mr. Murphy was much impressed with the apparent sincerity of the professions of friendship for the West and with the earnestness with which the regime are tackling their problems.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PUBLIC RECORD OFFICE
Reference:- CAB128/32 PART (2) XC14584
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

325

SECRET 3

C.C. 55 (58)

*Middle East (Previous References: C.C. (58) 47th Conclusions, Minute 2 and 46th Conclusions, Minute 2.)

The Foreign Secretary informed the Cabinet that a *coup d'état* had taken place in Bagdad that morning. The position was obscure; but unconfirmed reports indicated that the insurgents claimed to have overthrown the monarchy and to have established a republican Government; that King Feisal, after being initially detained, had been allowed to escape; that the Crown Prince of Iraq and the Prime Minister, Nuri es-Said, had been killed; and that the British Embassy had been burnt and one member of its staff had lost his life. We appeared to be maintaining our position at Habbaniya, but it was uncertain how long we could continue to do so.

King Hussein of Jordan, who had succeeded in quelling an attempt to provoke a similar revolt in Amman during the previous week, had declared that, in the absence of King Feisal, he would himself assume power as the Head of the Arab Union; but he had not so far appealed to the United States and ourselves for active assistance.

President Chamoun of the Lebanon had, however, indicated that he would call upon the United States and the United Kingdom within the next twenty-four hours to honour their undertaking to intervene with military forces along the Syrian frontier. The United States Government proposed to inform him that they would be prepared to do so. They intended to report their action retrospectively to the Security Council of the United Nations on the following day. They had indicated that they would be content to conduct the Lebanon operation alone and that we might be well-advised to reserve for use elsewhere the British contingent which had been envisaged as taking part in that operation.

In discussion there was general agreement that the situation in the Lebanon must now be reconsidered in the wider context of the more serious developments in Iraq and Jordan. A temporary Anglo-American intervention confined to the Lebanon alone would be to our disadvantage rather than to our benefit. It would expose our commercial interests in that country to the risk of serious damage, while offering no prospect of a permanent solution to the political tension which was spreading throughout the Middle East. It was the latter problem which made the more urgent demand on the resolution of the Western Powers; and we must seek to decide rapidly, in agreement with the United States, whether we were prepared to acquiesce in the expansion of nationalist sentiment throughout the Arabian Peninsula, in the hope that a more stable political situation would ultimately develop, or whether we should take action forthwith to arrest, before it was too late, a development which would constitute an increasing threat to our interests and prestige. On the latter assumption it would be essential that, having initiated the necessary measures, both we and the United States should be prepared to carry them through to a successful outcome. Moreover, we could not limit ourselves to action designed merely to enable the existing régimes in the Arab States to restore their internal authority. Our objective should be to concert with the United States a policy which would promote the social and political development of the Arab peoples, even at the expense, if necessary, of substantial modifications in the existing systems of government, and would thus diminish the political attractions of the United Arab Republic. If we allowed the legitimate Government of the Lebanon to be overthrown and acquiesced in the armed insurrection in Iraq, disorder would rapidly develop in Jordan; Israel, Turkey and the Persian Gulf States would be isolated; and the intervention which the Western Powers would then be compelled to undertake in defence of their own interests would be too late to retrieve our position in the Arab world.

The legal sanction of our action must, however, be made clear from the outset. In terms of international law we should not be

* Previously recorded in a Confidential Annex.

SECRET

جانب من محضر الاجتماع الاول للحكومة البريطانية في يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ بصدد الثورة في العراق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PUBLIC RECORD OFFICE
Reference:- FO371/134199
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

CONFIDENTIAL

FROM BAGHDAD (EMERGENCY HEADQUARTERS) TO FOREIGN OFFICE

Cypher

FOREIGN OFFICE SECRET AND
WHITEHALL SECRET (CABINET)
DISTRIBUTION

Sir M. Wright
No.5
July 15, 1958.

R.4.20 p.m. July 16, 1958.

IMMEDIATE
CONFIDENTIAL

I saw Brigadier Abdul Karim Qasim, Prime Minister and acting Minister of Defence, Colonel Abdul Selim Mohammed Arif, Deputy Prime Minister and Mohammed Hadid, Minister of Finance, at 3 p.m. on July 15.

2. I asked for formal assurances for transmission to Her Majesty's Government that the personal safety and property of British subjects and others for whom we are responsible would be safeguarded. I was given this categorically.

3. I then said that in the event of need I would request safe convoy for British subjects and those for whom we are responsible to a point of departure by air, to Habbaniya, to the Iranian frontier or to Basra. Both officers stated emphatically that need would not arise but after a good deal of discussion said that if it did arise safe convoy would be provided.

4. I made a formal protest about the failure to protect the safety of the Embassy and the lives of those in it. They argued that the crowd had believed that the shot fired accidentally by soldier who wounded himself in the foot had been fired from the British side, and that this was the cause of what had followed. I strenuously maintained that full responsibility rested upon the army and the police for having failed to protect the Embassy and the lives of those in it and stated that I fully reserved the position of Her Majesty's Government on the consequences. They expressed deep regret at what had happened. They said that Iraq and Britain had always been allies and still were so.

5. They were at evident pains to give the impression of being friendly and forthcoming.

[Repeated to Tehran, Amman, P.O.M.E.F., Beirut, Bahrain, Ankara and Saving to Washington, Tel Aviv, Benghazi, Khartoum].

ADVANCE COPIES TO:- Private Secretary
Sir F. Hoyer Millar — Head of P.U.S. Department
Sir P. Dean — Head of Levant Department
Sir W. Hayter
Mr. Ormsby-Gore — Head of News Department
Mr. Murray
Commander Noble
Mr. Shuckburgh

B B B

CONFIDENTIAL

نص برقية كان قد بعثها السفير البريطاني في بغداد ضمنها نص مقابلته الاولى مع عبد الكريم قاسم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PUBLIC RECORD OFFICE 202
Reference:-
FO 371/132502 153219
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

SECRET

EVENTS IN IRAQ

in relation to the Eastern Dept. countries of

KUWAIT, SAUDI ARABIA AND IRAN E 1022/1/G

If the revolution in Iraq succeeds, when the dust clears we shall presumably be left with a military dictatorship on the Nasser model.

2. This Government will certainly express emotional solidarity with pan-Arabism and therefore with Egypt; but it is likely to wish to preserve Iraqi oil revenues for itself and therefore to maintain its separate identity. It seems unlikely that it would even join the United Arab States - except perhaps as a desperate last fling if it felt its position severely threatened.

3. Leaving aside the question of the treatment of I.P.C. which would obviously have its reaction on K.O.C. in Kuwait, I think the Iraqi attitudes towards her neighbours would be:-

(a) She would prosecute the Iraqi claim to Kuwait with greater vigour than the previous Iraqi Government. Kuwaiti fears of Iraq might be increased to the point of attraction rather than the present revulsion. (But Egyptian influence would work the other way).

(b) The Iraqi attitude to Kuwait should have the indirect effect of worsening relations between Iraq and Saudi Arabia. There will also be ideological differences.

(c) Her potential designs on Khuzistan should make for poor relations with Iran.

4. Egypt's policy should be directed towards keeping Kuwait separate from Iraq - whether as an independent entity or as a member of the U.A.S. Saudi Arabia will have the same objective, and this and fear of Egypt should tend to make her more subservient to Nasser. In any event the British connexion with Kuwait will be under Iraqi as well as Egyptian fire.

5. Sir B. Burrows's view as expressed at the beginning of this month was that if Baghdad became subservient to Nasser the attraction of the U.A.R. for the Kuwaitis would be increased, but that the desire of Kuwait to shelter behind us would be similarly increased and the two forces would cancel one another out.

6. All the above supposes a calculated rational attitude on the part of the Arab Governments. In fact, emotion coupled with a reflex action to possible Western intervention may lead to combined Arab policies which on the face of it are contrary to the individual interests of the countries concerned. They will certainly be contrary to Western interests.

7. This minute has been seen by Levant Department.

D.M.H. Riches

(D.M.H. Riches)
July 14, 1958.

Sir William Hayter

copy to: Sir P. Dean
Mr. Shuckburgh

SECRET

تحليل مبكر قدمه مكتب شؤون العراق في وزارة الخارجية البريطانية وذلك صباح يوم ١٤ تموز تضمن توقعات المكتب المذكور لما يمكن ان يحدث في منطقة الشرق الاوسط في حالة نجاح الثورة في العراق. لقد اكدت الاحداث الاحقة صحة ماورد في هذا التحليل!!

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PUBLIC RECORD OFFICE
Reference:-
FO 371-133923 XC 15352
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

TOP SECRET

FROM WASHINGTON TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE(SECRET) AND WHITEHALL(SECRET)(CABINET) DISTRIBUTION

Viscount Hood

No.1944
July 17,1958

D.6.10 a.m. July 18,1958
R.7.15 a.m. July 18,1958

IMMEDIATE
TOP SECRET

VJ1071/1-G

18 JUL 1958
V1078/5

My telegram No.1939.

Following from Secretary of State:-

Lebanon.

When we resumed discussions in the full meeting this afternoon I asked Mr. Dulles how long American troops would be kept in Lebanon. He replied that there was no intention to withdraw. The only danger was that a new President, elected in accordance with the constitution, might ask for American troops to be withdrawn. In view of their past declarations it would not be possible for the United States Government to maintain troops in another country against the wishes of its Government. This, however, could not in any case happen in the Lebanon before September and that was still some way away. I also enquired what was the rôle of the United States forces. Mr. McElroy said they would remain in and around Beirut and there was no intention at present of extending to the frontier or to Tripoli. It was hoped that the Lebanon would now be capable of maintaining internal security.

2. Jordan.

I urged on Mr. Dulles the advantages of some participation, even token, by American forces in Jordan, pointing out that this would demonstrate the operation to be a joint one and thus have a much weightier effect in the area, particularly in Egypt and Syria. Dulles was clearly reluctant to commit himself at present, saying that the United States Government have already made clear its complete solidarity with the United Kingdom, but that they were inhibited because congressional leaders had been told that they have no plans for United States forces to go anywhere but Lebanon.

/While making

TOP SECRET

نسخة من برقية كان قد بعثها وزير الخارجية البريطاني سلوين لويد الى رئيس الوزراء البريطاني هارولد ماكميلان بصدد سير المحادثات التي كان يجريها مع نظيره الامريكي جون فوستر دلاس بصدد الثورة في بغداد وتطورات الوضع في الشرق الاوسط. ويظهر للقارئ من خلال الفقرة ٣ الخاصة بالكويت عن عزم الجانبين على احتلالها في حالة قيام ثورة شعبية فيها مماثلة للثورة في بغداد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PUBLIC RECORD OFFICE
Reference:-
FO371/133795 XC15223
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

FROM MOSCOW TO FOREIGN OFFICE

En clair

FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DISTRIBUTION

Sir P. Reilly
No. 985
July 19, 1958.

V10336/18

D. 12.51 a.m. July 20, 1958.
R. 3.05 a.m. July 20, 1958.

IMMEDIATE

Addressed to Foreign Office telegram No. 985 of July 19
Repeated for information Saving to:- Washington
U.K.Mission New York
Paris
U.K.Del. N.A.T.O.
Rome
Bonn
Ankara
P.O.M.E.F.
Beirut
Amman

My telegram No. 983. V10338/17

Following is text of message.

Begins;

At the present historical moment the world is on the verge of a military catastrophe and the slightest careless step may entail irremediable consequence. In these hours, when English and American troops have already invaded the boundaries of the small Arab States of Jordan and the Lebanon, when the threat of intervention hangs over Iraq and the other States of the Arab East, which are defending their freedom and independence, I wish to address you, as the head of the Government of Great Britain. You, as a man grown wise with great experience of life and statecraft, well know what modern war is. Beginning in one place, it could easily spread as a fire spreads in a strong wind and turn into a world-wide fire. In these conditions, all talk about "small" or "local" wars is no more than a naive illusion, hopes of a limitation of hostilities are deception or self deception. Whoever is placed at the helm at the present moment, has no right to forget the past, and the first links in the chain of events which led to the Second World War, were also "small" and "local" wars and the seizure of foreign territory. We, as allies in past conflicts, know what the blood and ashes of the last World War looked like, we know how the attempts of the aggressor to impose his will on other countries by force of arms came to an end. These lessons of history must not be forgotten, we have no right to forget them.

/The

النص الكامل للرسالة البالغة الاهمية التي كان سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي نيكيتا خرشوف قد ارسلها الى رئيس الوزراء البريطاني هارولد ماكميلان والتي حذره فيها من احتمال قيام حرب عالمية ثالثة في حالة مهاجمة العراق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

HISTORY OF POLITICAL RELATIONS BETWEEN IRAQ AND UNITED STATES OF AMERICA

1955-1968

By

Faten Fayyad Kanadilo

Supervisor

Prof .Dr. Abed Al-Majid Al-Shannaq

Abstract

This thesis examined the history of political relations between Iraq and United States of America in the period (1955-1968) and included an introduction, 3 courses, and a conclusion. The first chapter followed the development of relations between America and Iraq, ever since the establishment of the Hashemite Kingdom in Iraq and its development. In the period after World War II until the mid 1950s out of 3 researchers. At first it shows the purpose benefits of the U.S.A strategy, until the American's role in the establishment of Baghdad's Alliance in Baghdad, later on Iraq accepted the Aisenhoon proposal in 1957.

The second research focuses on the economic relations between the two countries especially in the field of oil (petroleum). It is considered the main motive for the development of relations between both parties. It was also reflecting on commerce and the expertise help, the Third research considered the American Military help to Iraq.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

The second chapter discussed the democracy and the fall of the Kingdom with "coup'detat" 14th July 1958 that includes 3 researches.

The first research talks about the "coupd'etat" and its causes and circumstances and its personnel's, it was successful and the Royal family was killed and replaced by a Republican Regime.

The Second Research clarifies the position of the United States from the coupd'etat until it was conferred. Then comes the third research to talk in detail about the period that Abed Al-Kareem ruled and the divisions, between the military position and the United States of America's position during the Kennedy period.

The third chapter researched the period of military coupd'etat. The first research began exhibiting the reasons of this coupd'etat and the United States role behind it. Eighth February 1968 and liberation of Ahed Al-Kareem Qasem regime.

The second research discussed the regime of Abed Al-Salam Arif 1963-1966 and his internal and external policy and forces whether it was Arab or Foreigners to drag Iraq at that time.

The third research discussed the period of leadership that Abed Al-Rahman through the circumstances of his successful coupd'etat and his internal and external policy until the success of coupd'etat 17 July 1968. The role the United States of America played in encouraging the coupd'etat against him.

Finally the fourth research discusses the external relations between Iraq and the United States of America in the political and economic atmosphere.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit